



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة

دراسة صوتية وصفية تحليلية

إعداد الطالب :

عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم

إشراف الدكتور :

فوزي إبراهيم موسى أبو فياض

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية .

العام الدراسي
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[سورة الأنعام: ١٦٢]

"صدق الله العظيم"

إهداء

إلى الذين أشعلوا مصابيح العلم لتنير طريقي . . .

إلى أساتذتي الأفاضل في الجامعة الإسلامية . . .

إلى والدي ووالدتي . . .

إلى زوجي وأبنائي . . .

إلى إخوتي وأخواتي . . .

شكر وتقدير

أتقدم بوافر الشكر وجزيل التقدير لأستاذي ومشرفي

الأستاذ الدكتور : فوزي إبراهيم أبو فياض (أطال الله عمره)

على ما منحني من وقت وجهد ... وتشجيع ، وعلى ما وفره لي من مصادر ومراجع ، وعلى ما قدمه لي من توجيهات وأفكار على مدار فترة البحث ، فله الثناء وخالص الدعاء ، أدامه الله ذخراً لهذا الدين ، وجعله الله مناراً لخدمة القرآن العظيم.

كما وأقدم شكري العميق للأخوين الفاضلين الدكتور محمد البع ، والدكتور أحمد الجديبة على ما قدماه لي من توجيهات أثناء مناقشة خطة هذا البحث .

كما وأتقدم بخالص التقدير للأخوة الكرام ، أشرف الزطمة ، وأحمد أبو هاشم و خليل شقفة و خليل عزارة ، على المجهودات العظيمة التي بذلوها في طباعة وإخراج هذا البحث ، جعله الله في ميزان حسناتهم .

كما لا أنسى أن أقدم عظيم امتناني وخالص تقديري لزوجتي وأولادي على ما تحملوه من مشقة وتعب أثناء فترة الدراسة .

كما وأتقدم بخالص تحياتي لأساتذتي في الجامعة الإسلامية على ما قدموه لي من نصائح وتوجيهات كل باسمه ولقبه ، من أجل إخراج هذا العمل ، لخدمة الإسلام والمسلمين .

عادل إبراهيم

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
- المقدمة	١
- الدراسات السابقة	٣

- الفصل الأول : { دراسة نظرية }

{ المقطع في الدراسات الصوتية بين النظرية والتطبيق }	٨
٠ تقديم	١٠
٠ المقطع لغة	١٣
٠ المقطع اصطلاحاً	١٤
٠ المقطع في التراث العربي القديم (استعراض تاريخي)	١٥
١. الفارابي	١٥
٢. ابن سينا	١٩
٣. ابن جني - النحاة واللغويون	٢٠
٤. ابن رشد	٢١
٠ تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة	٢٣
٠ أنواع المقاطع في اللغة العربية	٢٩
٠ تصنيف المقطع في اللغة العربية	٣٤
٠ خصائص النسيج المقطعي في اللغة العربية	٤٠
٠ أهمية دراسة المقطع الصوتي في الدراسات العربية الحديثة	٤٣

- الفصل الثاني :

{ دراسة تطبيقية للنظام المقطعي في سورة البقرة }	٤٥
٠ تقديم	٤٧
٠ المعنى الإجمالي للسورة	٥٠
٠ التحليل الصوتي والمقطعي لسورة البقرة	٥٩
٠ الإيقاع في القرآن الكريم	٥٩
٠ الكتابة المقطعية	٦٥

٦٩	٥	جدول بعدد المقاطع الصوتية لآيات السورة وأنواعها
٨٠	٥	التحليل الصوتي العام للسورة
٨٨	٥	التجمعات المقطعية

- الفصل الثالث :

٩٣		{جماليات التشكيل الصوتي والمقطعي في سورة البقرة}
٩٤	٥	تقديم
٩٥	-	المبحث الأول : البسملة
٩٩	-	المبحث الثاني : الحروف المتقطعة (ألم)
١٠٣	-	المبحث الثالث : أصناف الناس { المتقون - الكافرون - المنافقون }
١١٤	-	المبحث الرابع : القصص القرآني { قصة بدء الخلق }
١٢٢	-	المبحث الخامس : القرآن المكي والقرآن المدني
١٢٦	-	المبحث السادس : آية الكرسي
١٣٢	-	المبحث السابع : آية المداينة
١٣٩	-	المبحث الثامن : كلمات متشابهة { معدودة ومعدودات }
١٤٤	-	المبحث التاسع : المثل القرآني
١٥٢	-	المبحث العاشر : التعريف والتكثير
	-	المبحث الحادي عشر : العبادات
١٥٤		أ - تحويل القبلة
١٥٧		ب - أحكام الصيام
١٥٨	-	المبحث الثاني عشر : شئون الأسرة
١٦١	-	المبحث الثالث عشر : الفاصلة القرآنية
١٨٣	-	المبحث الرابع عشر : آيات الدعاء
١٨٦	٥	الخاتمة
١٨٧	٥	النتائج والتوصيات والمقترحات
١٩٤	٥	قائمة المصادر والمراجع
٢٠٣	٥	الملاحق
٣٠٧	٥	ملخص البحث

المقدمة :

تعددت المناهج اللغوية - من منهجٍ مقارنٍ ومنهجٍ تاريخيٍّ ومنهجٍ وصفيٍّ - التي تعتمد الملاحظة والتجريب والوصف أساساً لها ، دون أن يكون للنظرة الذاتية نصيب كبير فيها .

ولكن هذه المناهج - وفي خضم التطور العلمي في مجال اللسانيات - درجت جميعها تحت مظلة المنهج الوصفي ، تحديداً بعد المحاضرات التي ألقاها عالم اللغويات الشهير (فرديناندي سوسير) (١) ، والتي جعلت الدرس اللساني الحديث يتجه إلى الموضوعية .

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الدراسات العربية الصوتية القديمة كانت تتسم بالوصفية التي تقوم على جمع المادة العلمية من أماكنها، ثم دراستها وتجربتها والخروج بنتائج أو قواعد تختص بالظاهرة المراد دراستها .

أما الدراسات العربية الوصفية الحديثة ، فقد جاءت لتسجل أصالتها في المحاولات التي قام بها العلماء المحدثون للربط بين القديم والحديث ، وهناك الكثير من الدراسات التي تثبت صدق ذلك نذكر منها كتابي (علم اللغة ، وفقه اللغة) (٢) للدكتور علي عبد الواحد وافي ، والدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية) (٣) ، ثم تلاه د. عبد الرحمن أيوب (٤)، ود. تمام حسان (٥) الذي أرسى قواعد حديثة لعلوم اللغة والبلاغة في كتابيه ، (مناهج البحث في علم اللغة ، واللغة بين المعيارية والوصفية) ، ثم تلاهما كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) الذي قسمه إلى ثمانية فصول ، اشتملت على جميع المستويات اللغوية بدءاً بالكلام واللغة في الفصل الأول ، ثم الأصوات في الفصل الثاني ، ثم النظام الصوتي في الفصل الثالث ... ، والذي يعيننا هنا أن تلك الدراسات لم يكن للتطبيق نصيب فيها ، فقد اعتمدت على الوصف والتحليل بهدف تفعيد قواعد دون أن يكون للدراسات التطبيقية دور يذكر ولو من قريب .

وكذلك فإن الدراسات الصوتية القرآنية في مجال البحث والدرس الصوتي الحديث، تكاد تكون معدومة ، لست أدري ، لماذا ؟ ولكني أرجح أن يكون مرد ذلك إلى تخوف الكثير من

- (1) فرديناندي سوسير : " فصول في علم اللغة العام " ، ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية (مصر) ، ١٩٨٢م
- (2) علي عبد الواحد وافي : " علم اللغة " ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣م. " فقه اللغة " ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٣م.
- (3) إبراهيم أنيس : " الأصوات اللغوية " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧١م.
- (4) عبد الرحمن أيوب : " أصوات اللغة " ، مطبعة الكيلاني ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨م.
- (5) تمام حسان : " مناهج البحث في اللغة " ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. " اللغة بين المعيارية والوصفية " ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الرباط (المغرب) ، ١٩٩٢م. " اللغة العربية معناها ومبناها " ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٨م .

الدارسين من تطبيق المنهج اللساني على الخطاب القرآني علماً بأن القرآن الكريم خير أنموذج للتطبيق في هذا المجال .

من هنا كان الدافع للخوض في غمار هذا البحث ، ليكون عوناً للدارسين وللباحثين في مثل هذا النوع من الدراسات التطبيقية ، وإثراءً للمكتبة القرآنية بدراسة تجمع بين النظرية والتطبيق القائمة على الجمع بين الإحصاء والوصف في مجال علم الأصوات الحديث .

والحقيقة أن هذا الدافع جعلني أتوقف ملياً أمام تساؤل حذر ، وهو : هل يجوز لنا تطبيق المنهج الوصفي الذي يتخذ الاستقراء مبدأً للتطبيق على المتن القرآني العظيم ؟
تجيب الإجابة بعد دراسة عميقة ، أن المتن القرآني لهو أخصب تربة لمجال تطبيق المنهج الوصفي الاستقرائي اللساني والأصواتي الحديث ، منطلقاً من الخطاب القرآني نفسه غير متأثر بالميول والآراء والمذاهب ، التي من شأنها أن تلوي عنق النص نحوها ، متقيداً تقيداً صارماً بمكونات الخطاب ومعطياته ، آخذاً بعين الاعتبار أن فهم النص القرآني لايتأتى من خلال مستوى لغوي ، أو جانب معين دون غيره من الجوانب أو المستويات الأخرى، بل يتطلب منا النظرة الكلية الشمولية إلى المستويات والجوانب الأخرى التي لا يمكن إغفالها،
أذكر منها :

مستوى التحليل الصرفي ، والمستوى التركيبي والدلالي ، والمستوى المعجمي ، والمستوى البلاغي ، والمستوى الفلسفي والنفسي والاجتماعي والفكري والمنطقي ، بالإضافة إلى ربط الخطاب بمناسبات وأسباب النزول ، كل تلك المستويات تجتمع متعاضة لتخدم المستوى الصوتي الذي أعالج من خلاله ظاهرة النظام المقطعي في سورة البقرة .

وبما أن مجال الدراسة تطبيقاً للنظام المقطعي ، فإننا سنسلط الضوء في هذه الدراسة على البنية المقطعية الصوتية لسورة البقرة بالتحليل والتفسير والوصف بهدف الوصول للدلالة الصوتية من خلال النسيج المقطعي للسورة .

منهج البحث :

لقد سرنا في هذا البحث وفق المنهج الوصفي ، الذي يعتمد على الاستقراء والشمول في تتبع المقاطع الصوتية phones Syllables في سورة البقرة ، وذلك للوقوف على النسيج المقطعي والبنية الصوتية في سورة البقرة كنموذج وعينة للتطبيق من خلال التحليل والتفسير .

الدراسات السابقة :

ومن هنا رأيت أن أشير إلى أنه توجد بعض الدراسات - وإن كانت نادرة - تناولت هذا الموضوع ، وأذكر منها :

١ - دراسة : محمد حسين علي الصغير ، في كتابه " الصوت اللغوي في القرآن الكريم " (٦) فقد قسم الباحث الدراسة إلى ستة فصول ، تناول في الفصل الأول ، أبعاد الصوت اللغوي ، ثم تناول منهجية الدرس الصوتي في الفصل الثاني ، وفي الفصل الثالث تناول البحث اللغوي في فواتح السور القرآنية ، وتعتبر الفصول الثلاثة الأولى بمثابة دراسة نظرية ، لا غنى عنها ، ثم عالج الباحث في الفصل الرابع الصوت اللغوي في الأداء القرآني ، ثم تحدث بشيء من الإيجاز عن فواصل الآيات القرآنية في الفصل الخامس ، ثم ختم بالدلالة الصوتية في القرآن الكريم في الفصل السادس ، وتعتبر الفصول الثلاثة الأخيرة بمثابة الجانب التطبيقي للدراسات الصوتية الحديثة .

والحقيقة تكاد تكون هذه الدراسة، وخاصة الجانب التطبيقي منها من أقرب الدراسات إلى بحثنا الذي سنقوم بمعالجته في دراستنا التطبيقية ، ولكن الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث دراسة عامة ، حيث عالج في الفصل الأخير دلالات عامة تختص بالمعنى وبتفاعل الوجدان مع الصوت ، ومثاله (دلالة الفزع) ، حيث ربط الصوت من حيث الشدة بمدى تفاعل الوجدان مع هذا الصوت ، فنجدده يقول : " هناك مقاطع صوتية مغرقة في الطول والمد والتشديد ، وبالرغم من ندرة صيغة هذه المركبات الصوتية في اللغة العربية ، حتى أنها لتعد بالأصابع ، فإننا نجد القرآن الكريم يستعمل أفخمها لفظاً ، وأعظمها وقعاً ؛ فتستوحي دلالتها الصوتية من مدى شدتها ... ومثال ذلك : الحاقة ما الحاقة ... وهذه الصيغة الصوتية وغيرها

(6) محمد حسين علي الصغير ،، " الصوت اللغوي في القرآن الكريم " دار المؤرخ العربي ، بيروت ، (لبنان) ، (د.ت)

تمتاز بتوجيه الفكر نحوها في تساؤل واصطكاك السمع بصوتها المدوي ، وأخيراً بتفاعل الوجدان معها مترقباً الأحداث والمفاجئات والنتائج المجهولة لهذه المقاطع " (٧).
لذا آثرنا أن تكون الدراسة محددة في جانب واحد ، هو المقطع الصوتي ودلالاته ، وخاصة في المجال التطبيقي .

وهناك بعض المقالات العلمية وردت في مجلات عالمية كان لها علاقة بدراستنا نذكر منها على سبيل المثال :

١ - مقالة للدكتورة فاتن محجازي " سوريا " بعنوان:

(جماليات التشكيل اللغوي في شعر عزيزة هارون) (٨)

حيث استخدمت الباحثة برنامجاً أنتج بواسطة الحاسوب ، بعنوان (المحلل الصوتي للنصوص العربية) ، وهذا البرنامج يعنى بالنصوص العربية دون القرآن الكريم ، فلا يمكن الاعتماد عليه في عملية الكتابة المقطعية لأي من سور القرآن ، وذلك لعدم وجود قواعد بيانات خاصة ، تشمل علم التلاوة والتجويد كالإدغام والوقف وغيرها .

٢ - لقد ورد في المجلة العربية للعلوم الإنسانية (٩) ، الصادرة عن مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت ، بحث بعنوان : (من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم) .

يعالج هذا البحث مسألة من أهم مسائل النظر في لغة القرآن الكريم ، وهي الإعجاز الصوتي. وقد ركز البحث على أربع صور جوهرية تكشف عن ملامح هذا الإعجاز وهي:

(١) التلازم الصوتي الذي حقق للقرآن صفاء صوتياً يعين على الحفظ وجمال التلاوة.

(٢) المحاكاة الصوتية أو محاكاة الصوت للمعنى التي تصبح معها العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة طبيعية غير عفوية .

(7) المرجع السابق ، ص : ١٦٨

(8) فاتن محجازي : " جماليات التشكيل الصوتي في شعر عزيزة هارون " ، جريدة الرياض " تصدر في العاصمة السعودية ، عدد ١٢٤٢٤ ، السنة ٣٨ ، ربيع ثاني ١٤٢٣ هـ .

(٩) المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، يصدرها مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، المجلد ٩ ، العدد ٣٦ ، يناير ١٩٨٩ . الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت.

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/arabic/showissue.asp?volno=9&issueno=36>

(٣) أنماط الإيقاع القرآني وقيمه الأسلوبية وبيان ما يبدو من علاقة بين تغير الإيقاع وتغير المعنى والمقام.

(٤) الإعجاز الصوتي في الفواصل القرآنية، حيث أشار البحث إلى أنماط الفواصل: كما وكيفاً، وإحصاء أكثر الفونيمات وقوعاً في الفاصلة، وبيان أثرها في البنية الإيقاعية للقرآن، وتأثيرها في بناء الكلمة والجملة ودور المغايرة بين الفواصل في توجيه حركة الإيقاع تمهيداً لنهاية السورة".

ولعل أقرب الدراسات التي عالجت النظام المقطعي كانت رسالة ماجستير بعنوان " البنية الصوتية و دلالتها في شعر عبد الناصر صالح : دراسة تاريخية و صفة تحليلية " ، إشراف د. فوزي إبراهيم أبو فياض ، للباحث : إبراهيم مصطفى رجب . (١٠)

صحيح أن تلك الدراسات وغيرها قد مست الدراسات التطبيقية بشكل عام ، ولكنها تبقى مفتقرة إلى التحديد الدقيق لمتطلبات البحث التطبيقي في تتبع ظاهرة بعينها ، دون غيرها من الظواهر الأخرى ، مما دفعنا إلى استخدام الوصف والتحليل والاستقراء ومن ثم الإحصاء الدقيق والشامل، من أجل الوصول لنتائج يعتد بها في مجال البحث العلمي .

وهنا لا بد أن نبين إضافة لما سبق ، أن من أهم أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١ - كسر الحاجز وجسر الهوة بين الدراسات النظرية والتطبيقية في علم الأصوات الحديث

٢ - افتقار البحث العلمي إلى دراسات تجمع بين الإحصاء والوصف لعلم الأصوات الحديث ، في مجال الدراسات القرآنية الحديثة .

٣ - افتقار المكتبة القرآنية لدراسات تطبيقية تجمع بين النظرية والتطبيق في النص القرآني.

٤ - الوقوف على البنية الصوتية المقطعية في القرآن الكريم لسورة البقرة .

٥ - الكشف عن النسيج المقطعي لإحدى السور المدنية التي تختص بالتشريعات والأحكام التي تنظم شئون المجتمع ، وذلك من خلال سورة البقرة كنموذج متكامل .

(10) إبراهيم مصطفى رجب : " البنية الصوتية و دلالتها في شعر عبد الناصر صالح : دراسة تاريخية و صفة تحليلية " ، إشراف د. فوزي إبراهيم أبو فياض ، غزة (فلسطين) ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م .

أهمية البحث :

كل تلك الأسباب مجتمعة تجعلنا نؤكد بأن دراستنا للمقطع الصوتي ودلالته في سورة البقرة، مهمة لأنها :

١ - الدراسة الصوتية المقطعية الأولى التي تجمع بين النظرية والتطبيق في الدرس القرآني الصوتي الحديث .

٢ - تشجيع الدارسين للتوجه في دراساتهم الصوتية نحو القرآن الكريم ، لما يحقق إعجازاً صوتياً ، وذلك من خلال التعرف على النسيج المقطعي للآيات ، والبنية الصوتية لسور القرآن الكريم

٣ - تعين المبتدئين وغير الناطقين للغة العربية ، على تحسين أداء القراءة الصحيحة ، وذلك من خلال اعتماد نظام المقاطع في القراءات القرآنية ، الأمر الذي من شأنه أن يسهل تعلم وتطبيق أحكام وقواعد الترتيل عملياً.

فاقتضت خطة الدراسة أن تسير على النحو التالي :

خطة البحث :

- المقدمة وفيها الدراسات السابقة ومنهج البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهمية البحث

- الفصل الأول : وتناولت فيه المقطع في الدراسات الصوتية بين النظرية والتطبيق ، فقامت بتعريف المقطع لغة واصطلاحاً ، وقدمت استعراضاً تاريخياً للمقطع في التراث العربي القديم ، وبينت دور العلماء العرب ، وإسهاماتهم في دراسة المقطع الصوتي ، كالفارابي وابن سينا وابن جني و ابن رشد ، ثم قدمت تعريفاً للمقطع في الدراسات الصوتية الحديثة وذكرت أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية ، ثم عرضت تصنيفات المقطع في اللغة العربية ، ثم ذكرت خصائص النسيج المقطعي في اللغة العربية ، ثم ختمت الفصل بتحديد أهمية دراسة المقطع الصوتي في الدراسات العربية الحديثة.

- الفصل الثاني : وهو دراسة تطبيقية للنظام المقطعي في سورة البقرة ، فبدأت بتعريف عام للسورة ، ثم انتقلت للتحليل الصوتي والمقطعي للسورة للكشف عن البنية الصوتية المقطعية

لآيات السورة ،ثم حددت طريقة الكتابة الصوتية والمقطعية للسورة ، واشتمل الفصل على إحصائيات بعدد المقاطع الصوتية لآيات السورة ، ثم قمت بتفسير وتحليل نتائج الإحصاء، وأدرجت الكتابة المقطعية لآيات السورة في ملحق في نهاية الدراسة .

- الفصل الثالث : وتناولت فيه دلالات المقاطع الصوتية و جماليات التشكيل الصوتي والمقطعي في بعض مباحث وردت في السورة مثل : البسمة والحروف المتقطعة (أ لم) وأصناف الناس كالمتقين والكافرين والمنافقين ، والقصص القرآني { قصة بدء الخلق }،والقرآن المكي والقرآن المدني وآية الكرسي و آية المداينة وكلمات متشابهة { معدودة ومعدودات }،والمثل القرآني، ودلالة التعريف والتنكير ، والعبادات مثل تحويل القبلة وأحكام الصيام ، وفي شئون الأسرة كالزواج والطلاق والرضاع والعدة وغيرها ، والفاصلة القرآنية، وآيات الدعاء.

ثم أتبعت الدراسة بخاتمة، بينت فيها النتائج والتوصيات التي توصلت إليها .

ولا أنسى أن أقدم الشكر العميق لكل من الدكتور محمد البع والدكتور أحمد الجديبة على توجيهاتهم التي قدماها للدراسة أثناء مناقشة خطة الدراسة ، كما وأشكر مشرفي وأستاذي الدكتور فوزي أبو فياض على المجهودات العظيمة ، والتوجيهات الرائعة التي قدماها إلي على مدار فترة البحث ، لإنجاح هذا العمل .

الفصل الأول

المقطع في الدراسات الصوتية بين النظرية والتطبيق

المباحث :

- § تقديم
- § المقطع لغة
- § المقطع اصطلاحاً
- § المقطع في التراث العربي القديم . " استعراض تاريخي "
- ١ . الفارابي
- ٢ . ابن سينا
- ٣ . ابن جني
- ٤ . النحاة واللغويون
- ٥ . ابن رشد
- § تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة .
- § أنواع المقطع في اللغة العربية .
- § تصنيف المقطع في اللغة العربية .
- § خصائص النسيج المقطعي في اللغة العربية .
- § أهمية دراسة المقطع الصوتي في الدراسات الحديثة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

حين يتكلم الإنسان فإنه ينطق بسلسلة من الأصوات المتتابة ، هذه الأصوات تترابط وتتآلف في مجموعات نسميها الكلمات ، ثم تنتظم الكلمات في جمل وعبارات فتؤدي بذلك إلى معنى مقصود وواضح من المتكلم إلى المتلقي ، فالكلمات حزم صوتية متشابكة ومتراصة العناصر ، لا يمكن تجزئتها صوتياً إلا عندما " يلجأ دارسو الأصوات اللغوية إلى تناول كل صوت منفرداً ، وتقديم وصف لخصائصه ومكوناته الصوتية فإن ذلك يهدف إلى تحقيق هدف تعليمي يبسر دراسة أصوات اللغة ".^(١)

ويمكن اعتبار حالة التهجي الإملائي هي العملية التي تعبر بوضوح عن هذه الحزم ، والتي يقصد بها المجموعات الصوتية المتألفة من الحروف التي تخرج دفعة واحدة . فالطفل في بداية تعلمه الكلام تظهر عليه بوضوح عملية إبراز الحزم الصوتية أو المجموعات التي ينطق بها دفعة واحدة أو المقاطع _ فالطفل حين ينطق في بداية عهده بالكلام تراه يقول " ماما " ، " بابا " أو " ما " دلالة على أمه أو " با " دلالة على والده ، وهذا يعني أن الطفل ينطق بمقطع واحد سلس سهل لا يجد صعوبة عند النطق به ، ثم يتدرج إلى مقطعين فثلاثة وهكذا .

وعلى أية حال فالطالب في الصفوف الأولى من تعلمه اللغة يتعلم المقاطع وتحليل الكلمات بحيث يستطيع أن يعد على أصابعه كم مقطعاً لفظ لكل كلمة ، ولكنه لا يستطيع أن ينطق الكلمة بطريقة مقطعية بل ينطق الكلمات دفعة واحدة ، فكل إنسان حين يتكلم لو قمنا بتسجيل كلامه على جهاز تسجيل ثم أعدنا الكلام بعد أن نعلم إلى إبطاء النطق، فسنجد أنه ينطق بكلمات مجزأة أي ينطق بطريقة مقطعية .

وبما أن النظام الصوتي للغة العربية كما وصفه الدكتور غانم قدوري الحمد " مبني على أساس نظري تجريدي ، يصف الأصوات وصفاً عاماً يتغاضى عن بعض ما يصيبها من تعبير في سياقاتها النطقية ... " ^(٢) .

(١) برتيل ، مالبرك : علم الأصوات ، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٨٥ م ص ١٣٣ .

(٢) غانم قدوري الحمد: "المدخل إلى أصوات العربية "، دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤ م ص ١٨٥ .

فقد قرر علماء الأصوات المحدثون " أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء نطقاً طبيعياً لا تكلف فيه يمكن أن يؤثر بعض أصوات الكلمة في بعض، كما يمكن أن تؤثر أصوات كلمة في أصوات كلمة أخرى أيضاً ، على أن نسبة التأثير تختلف من صوت إلى آخر ..."(١١)

لهذا يجمع أغلب علماء الأصوات على " أن الدراسة الصوتية للأصوات مفردة من حيث المخارج والصفات غير كافية باعتبارها تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطاتها ومواقعها"(١٢) لهذا فدراسة التشكيل الصوتي تقتضي دراسة الظواهر التي لا ترتبط بالأصوات في ذاتها فحسب ، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالموقعية والنبر والتنغيم ، بمعنى دراسة سلوكها داخل التركيب .

وعلى الرغم من أن الفلاسفة العرب والمسلمين قد تأثروا بالفكر اليوناني أو الإغريقي إلا أن فكرهم ظل عربياً صرفاً صافياً ، ولقد تناول الفلاسفة جانباً مهماً من جوانب الدراسة التشكيلية الصوتية يكاد يفوق ما تناوله غيرهم من المحدثين المعاصرين في مجال الدراسة الصوتية ألا هو الدراسة غير التشكيلية الأدائية، كالمقطع والنبر والتنغيم ، وهذا يرجع إلى اهتمامهم بالتركيب اللغوي لما له من أهمية عظيمة في حياة اللغة .

فكل لغة لها مستوياتها المتعددة التي تتشكل في النهاية كنظام system ، بحيث لا يتعارض فيه كل مستوى مع الآخر ، فكل مستوى يؤثر ويكمل الآخر فالمستوى الكتابي لا يتعارض مع المستوى النحوي أو الصرفي مثلاً ، وعلى أية حال فالمستوى الصوتي أو الأصواتي، يخضع لتوزيع منسجم حيث لا يتعارض صوت مع آخر أو موقع مع آخر . فالمستوى المقطعي والنبري والتنغيمي، كلها مجتمعة تشكل ذلك النظام الصوتي في أي لغة ، ويؤدي هذا المستوى الصوتي بالتعاون مع باقي المستويات وظيفة جليلة وهامة في حياة اللغة .

ونحن هنا إذ نتناول المقطع الصوتي دراسة نظرية ، فإننا سنلقي الضوء على بعض القضايا والجوانب التي نتناول المقطع الصوتي من حيث :

- ١_ تحديد مفهوم المقطع (لغة واصطلاحاً) .
- ٢_ المقطع في التراث العربي القديم .
- ٣_ دور الفلاسفة المسلمين من أمثال: الفارابي ، وابن رشد في دراسة المقطع الصوتي .

(١١) إبراهيم أنيس: " الأصوات اللغوية " ، مكتبة الأجلو المصرية ، القاهرة ، ط الرابعة ، ١٩٧١م . ص: ١٧٩
(١٢) براجستراسر : " التطور النحوي للغة العربية "، أخرجه وصححه رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ، ١٩٨٢م . ص : ١٦ .

- ٤_ تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة .
- ٥_ أنواع المقاطع الصوتية في لغتنا العربية .
- ٦_ خصائص النسيج المقطعي لبنية اللغة العربية .
- ٧_ أهمية دراسة المقطع في علم الأصوات وأثر دراسته في العلوم الأخرى وفي تفسير الظواهر اللغوية .

المقطع لغة :

كلمة (المقطع) لغة من القطع وهو " إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض ، يقال : قطعه قطعاً ، وقطعه و اقتطعه والقطع ، وتقطع بتشديد الطاء للكثرة .

فالمقطع : مفعّل ، اسم مكان من قطع ، وتقطع كل شيء ومنقطعه: آخره حيث ينقطع ، كمقاطع الرمال والأودية ، والمقطع : الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر .

ومقاطع القرآن : مواضع الوقوف ، (Place where any thing is broken out from) ، ومبادئه : مواضع الابتداء . ومقطعات الشيء : طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها ، كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر ، ومقاطيعه : ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزائه التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأوتاد^(١٣)

فالغالب في معنى القطع لغة وفي أسرتها اللغوية : " أقطع ، قاطع ، اقتطع ، انقطع ... المقطع ... ومعانيها جميعاً تتطوي على حدس الجزء والفصل والاجتياز " .^(٢)

والحقيقة أن الدكتور عباس حسن قد حلل لغة مادة (قطع) إلى حروف ومقاطع رأينا أن نذكر ما قاله لما فيه من خدمة للبحث واستكمال للدراسة المقطعية التي تهمنا في هذه الدراسة . فيقول " في حروفها : القاف (للقوة والمقاومة والانفجار الصوتي) ، والطاء : (للمطاوعة والطراوة والفلطحة) والعين (للعيانية والوضوح والفعالية) والحرف الأصل هو (القاف) ، وهكذا يبدأ حادث القطع بحسب أصوات حروفها ، بصدمة قوية تحدث صوتاً انفجارياً (للقاف) ثم يطري موضع الصدمة ويلين (للطاء) مما يؤدي إلى فصل بعض منه بوضوح وعيانية (للعين) . وذلك " سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد " .^(٣)

ومن هذا الحديث نفهم أن تحديد علماء الأصوات مصطلح المقطع (syllable) ، بالوحدة الصوتية التي عندها ينقطع الصوت ، يكون صحيحاً لما فيه من وضوح للانفجار الصوتي ، فالمقطع بهذا يتناسب مع طبيعة أصوات حروفه ، وذلك لظهور الصدمة والانفجار الصوتي .

(١٣) ابن منظور ، (جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ت ٧١١هـ) : " لسان العرب " دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، وطبعة بولاق ، ١٩٨٢م . مادة (قطع) ج ١ ، ص : ١٤٥-١٥١ . انظر أيضاً : المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٩٤ ، ج ١ ، ص : ٢٥-٢٧ .
(٢) عباس حسن : " خصائص الحروف العربية ومعانيها " ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق (سورية) ١٩٩٨م . ص : ٢٤١ .
(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها .

المقطع اصطلاحاً:

والمقطع في اصطلاح الأصواتيين أقرب إلى قول العرب :مقطعات الكلام أي أجزاءه التي يتحلل إليها ويتركب عنها ، يقول ابن الدهان (محمد بن علي ت ٥٩٢ هـ) : " وبين الألفاظ والحروف المقاطع ، والمقاطع تنقسم إلى خفيفة وثقيلة ، فالخفيف مركب من صامت ومصوت ، لأن الصوت إما أن ينطق به في أقصر زمان يكون فيه اتصال الصامت إلى الصامت وإلى السمع ، وهو المقطع المقصور والسبب الخفيف العروضي ، مثل لَنْ ، وإما أن ينطق به في ضعف الزمان أو أضعافه ، يسمى مقطعاً ممدوداً والوحد المفروق العروضي مثل فاع " .^(١٥)

وهذا يعني أن اللغويين والأصواتيين عرفوا المقطع أو ذكروه في مؤلفاتهم ، على الرغم من عدم توسعهم فيه ، وابن الدهمان في تعريفه هذا تطرق إلى أنواع المقاطع وقسمها إلى خفيفة وثقيلة ، وذكر كل نوع منها ثم انتقل في تعريفه إلى زمن النطق من حيث قصره أو طول النطق به وأطلق اسماً على كل واحد منها .

وعلى أية حال يجمع أغلب علماء الأصوات العرب المحدثين في دراساتهم على أنهم قد أفادوا من دراسات السابقين الأوائل في هذا المجال ، ولكنهم توسعوا في دراساتهم وأبحروا في مجال الدراسات التشكيلية الصوتية ، وتناولوا جوانب كثيرة لم يهتم بها الأوائل في دراساتهم كالمقطع والنبر والتنغيم.

(^{١٥}) الدهمان ، محمد بن علي ، ت ٥٩٢ هـ : " تقويم النظر في الأدلة واختلاف الفقهاء " ، دار الكتب المصرية ، مخطوط (رقم ٥٢ / فقه شافعي) . نقلاً عن المدخل إلى علم أصوات العربية " غانم قدوري الحمد ، ص : ١٨٨ .

المقطع في التراث العربي القديم : (استعراض تاريخي)

قلما نجد دراسة أو علماً في عصرنا الحاضر ليس له أصل أو جذر في دراسات الأقدمين، وها هو علم الأصوات الحديث قد بنيت قواعده الأساسية على دراسات الأقدمين ، فكان لدراساتهم فضل جلي وواضح على دراسات المحدثين الذين توسعوا فيها وأضافوا إليها، وتحديداً في الدراسات غير التشكيلية الأدائية لعلم الأصوات الحديث ، كالمقطع والنبر والتنغيم . وكان ما خلفه الفلاسفة وعلماء الكلام في دراساتهم للمقاطع العربية يدنو كثيراً من ذلك الذي نلمسه اليوم في البحث الصوتي الحديث ، فقد عرضوا للمقطع بمعناه العلمي المعهود في الدرس الحديث كما أدركوا المقاطع الرئيسية في لغتنا العربية ومن هؤلاء :

١ - الفارابي (١٦):

وهو أحد الفلاسفة الذين كان لهم باع طويل في مجال الدراسات الصوتية القديمة ، إذ أطل علينا بأعماله الجلية، التي من ضمنها كتابه { الموسيقى الكبير }، وتناول فيه الصوت اللغوي الإنساني الدال ، والمقطع الصوتي، كما وأظهر قدرته على الإفادة من فكرة المقطع في دراسة أوزان الشعر، وحسن تصرفه بالمصطلح، وإطلاقه تسمية المقطع القصير على ما يقابل الصامت المتبوع بصوت قصير ، والمقطع الطويل على ما يقابل الصامت المتبوع بصوت طويل ، واستعمل كلمة (حرف) بما يقابل مصطلح (الفونيم phoneme)، وغير ذلك من مسائل الدرس الصوتي الحديث.

نعم فكل مصطلح مهما كانت جذته، لابد أن تجد له في تراثنا العربي الزاخر أصلاً، ولو من بعيد، وحقيقة فإن مصطلح المقطع يعود إلى الفارابي، فهو أول من ذكره ، والمقطع عنده

(16) هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ، ت ٣٣٩ هـ ، يعرف بالمعلم الثاني صاحب كتاب إحصاء العلوم ، والموسيقى الكبير ، وفي النغم . انظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط ١٢ ، ١٩٩٧ م . ج ٤ ، ص ٢٠ .

حصيلة اقتران حرف غير مصوت (صامت) بحرف مصوت (صائت) ، فنجده يقول في ذلك : " المقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت " (١٧)

أما من حيث أنواعه فقد قسمه إلى قصير وطويل ، فقال : " وكل حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير ، والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل أنهم يسمون المصوتات قصيرة الحركات " . (١٨)

" وكل حرف لم يتبع بمصوت أصلاً ، وهو يمكن أن يقترب به فإنهم يسمونه الحرف الساكن وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فانا نسميه المقطع الطويل " . (١٩)

" ومعنى هذا أن تعريف الفارابي ، إنشاء صريح على أن المقطع مهما كان نمطه ، فلا بد من اشتماله على حركة قصيرة أو طويلة على السواء " (٢٠)

ثم يربط المقطع الطويل بالسبب الخفيف ، فيقول : " وكل مقطع طويل فإن قوته قوة السبب الخفيف ، فلذلك يعد من الأسباب الخفيفة ، وكل ما لحق الأسباب الخفيفة لحق بالمقاطع الطويلة ، وسائر ما يركب تركيباً أزيد مما عدناها جميعاً مركبة إما عن أسباب وإما عن أوتاد " (٢١) وإما عنهما جميعاً وكل سبب خفيف فإنه يقوم مقام فقرة تامة تعقبها وقفة ، كذلك كل مقطع طويل " . (٢٢)

وفي هذا إشارة واضحة إلى أن الفارابي قد أدرك العلاقة بين المقاطع والأسباب ، مما يدعو إلى القول بأن الدراسات العروضية في روحها هي عبارة عن دراسة للمقاطع في اللغة العربية مع بعض الاختلافات نذكر منها :

أ - السبب بنوعيه : خفيف وثقيل ، " ويتركب السبب الخفيف من حرفين الأول متحرك و الآخر ساكن (ه - ه) ومثاله : (فا) في (فاعلن) و (لن) في (فعولن) و (مس) و (تف) في " مستفعلن " (٢٣)

(17) الفارابي ، (أبو نصر محمد) : " الموسيقى الكبير " ، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، (د.ت) ، ص : ١٠٧٢ .

(18) المصدر السابق ، ص : ١٠٧٢

(19) المصدر السابق ، ص : (١٠٧٨ - ١٠٧٩)

(20) كمال بشر : " علم الأصوات " ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٨٣ م . ص : ٥٠٧ .

(21) الودد في علم العروض " نوعان (مجموع) ، ويتكون من حرفين متحركين يليهما ساكن مثل (علن) في فاعلن ...، و(مفروق) ، يتألف من متحركين ، يفرق بينهما ساكن (- ه) ، ومثاله : (فاع) في فاعلاتن " انظر العروض والقافية ، صادق أبو سليمان ، ص : ٦٤ - ٦٥ .

(22) الفارابي ، الموسيقى الكبير ، ص : ١٠٧٢ - ١٠٧٩ .

(23) صادق أبو سليمان : " دروس في موسيقى الشعر العربي - العروض والقافية " (جامعة الأزهر) ، مطابع الهيئة الخيرية (غزة) ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م . ص : ٦٤ .

وهذا التعريف ينطبق على المقطع في علم العروض ، أما المقطع الصوتي فالسبب الخفيف(فا) يقابل المقطع المتوسط المفتوح الذي يتألف من: { صامت +حركة مد طويلة } = {ص ح ح }، أما السبب الثقيل المتمثل في: (مس) و (تف)، يقابل المقطع الصوتي المتوسط المغلق والذي يتألف من: { صامت + حركة مد قصيرة + صامت } = {ص ح ص }.

ب - **الوئد المجموع** (علن) والذي يقابل في العروض (ه - ه) يختلف عنه في المقطع الصوتي ف (علن) تتألف من مقطعين صوتيين { ع = ص ح أو مقطع قصير } ، و (لن) الذي يقابل المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)، والوئد المفروق (فاع) يقابل في الدراسات المقطعية الصوتية مقطعين أيضاً هما (فا) ويقابل المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ص) ، والمقطع (ع) يقابل المقطع الصوتي القصير (ص ح) .

إن الذي يهمنا هو إدراك الفارابي للعلاقة بين المقاطع والأسباب ، والمقاطع هنا نعنى بها المقاطع العروضية التي تشبه في روحها دراسة المقاطع الصوتية في اللغة العربية، فمصطلح المقطع ليس بجديد وله ذكر في الدراسات القديمة .

وهذا يعني أن المقطع العروضي يختلف عن المقطع الصوتي في بعض الأمور ، كما ذكرت سابقاً، وهذا الاختلاف له أهمية كبيرة في الدلالة كما سيأتي في الفصل الثالث من هذا البحث . ثم يتابع الفارابي ربطه بين المقاطع والأسباب مقارناً ما توصل إليه بنتائج الدراسات العروضية آنذاك قائلاً : " وكل حرف متحرك أتبع بحرف ساكن ، فإن العرب يسمونه السبب الخفيف ، وكل حرف متحرك أتبع بحرف متحرك فإنهم يسمونه السبب الثقيل " . (٢٤)

والمقطع الطويل عند الفارابي يتألف من حرف غير مصوت (صامت) ومصوت طويل دون أن يفصل بينهما مصوت قصير من جنس المصوت الطويل ، مما يدل على أن الفارابي كان يدرك أن المصوتات الطويلة إشباع للقصيرة فقط لا أنها نشأت من مدها ، " الحروف المصوتة إذا مدت حركاتها أدنى مد كانت قريبة من سبب خفيف " . (٢٥)

وعلى هذا يكون الفارابي قد استبق الدرس الصوتي الحديث كثيراً في نفيه لوجود مصوت قصير قبل المصوت الطويل ، والصوامت (الحروف) عنده ، إما " أن تردف بمصوتات مقيدة وإما أن تكون ساكنة وإما أن تردف بمصوتات طويلة " . (٢٦)

(24) الموسيقى الكبير ، للفارابي ، ص : ١٠٧٢ .

(25) المصدر السابق ، ١٠٨٥ .

(26) المصدر السابق ، ١٠٩٧ .

والفارابي على هذا أول من استعمل المقطع بمفهومه الاصطلاحي ، وإن كان يستعمله في بعض الأحيان بالمعنى اللغوي كقوله " والألحان المسموعة من الآلات منها ما صيغت ليحاكي بما يمكن محاكاته من الألحان الكاملة ، أو لتجعل تكثيرات لها وافتتاحات ومقاطع واستراحات إليها من خلال المحاكاة ". (٢٧)

أنواع المقاطع عند الفارابي :

يذكر الفارابي نوعين من المقاطع في العربية متجاوزاً الأنواع الأخرى ، فسمى الأول مقطعاً قصيراً والآخر طويلاً ، بقوله " وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت فإننا نسميه المقطع الطويل " (٢٨) وهنا يقصد الفارابي بالمقطع الطويل المقطع (ص ح ح) الذي يقابل في الدرس الصوتي الحديث المقطع المتوسط المفتوح .

وكذلك نجده ربط بين هذا المقطع الذي أطلق عليه المقطع الطويل وبين السبب الخفيف ، فقال : " وكل حرف أتبع بحرف ساكن فإن العرب يسمونه السبب الخفيف ". (٢٩)

وهنا يقصد الفارابي المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) ، غير أن الفارابي ذكر في كتابه نوعاً ثالثاً لم يسمه مقطعاً بل دعاه " السبب المفرد " ، بقوله " والسبب الخفيف متى أتبع بحرف ساكن سمي الوند المفرد لانفراد المتحرك فيه ، والسبب الثقيل متى أتبع بمتحرك فلنسميه نحن السبب المتوالي لتوالي المتحركات الثلاثة فيه ". (٣٠)

على أية حال فالفارابي ذكر المقطع واستعمله سواء بمفهومه الاصطلاحي أم بمفهومه اللغوي ، فقد قدم للدراسات الصوتية الحديثة خدمات لا نظير لها وخاصة حين ترجم كتاب أرسطوطاليس ، فكانت دراسته رداً على كل من أنكر جهود الأوائل فيما يتعلق بالدراسة فوق التشكيلية وبخاصة المقطعية منها ، ومع أن العمل الذي قام به الفارابي في بدايته كان عبارة عن ترجمة إلا أنه أضاف إليه الكثير من الأمور التي تؤكد أنه كان في كل مرة يقرن ما توصل إليه الفارابي في اللغة اليونانية بما لمس في اللغة العربية .

فالمقاطع مثلاً لا معنى لها وهي مفردة في اللغة اليونانية ، إلا أن الفارابي لاحظ في العربية بعض المقاطع التي تبقى دالة على معنى ، وإن كان يختلف عن المعنى الذي تعطيه وهي متوالية كقوله : " أما المقطع الواحد من مقاطع الاسم فليس بدال لكنه حينئذ صوت فقط " (٣١) ،

(27) المصدر السابق ، ٦٨ - ٦٩ .

(28) المصدر السابق ، ١٠٧٢ - ١٠٧٣ .

(29) للفارابي ، الموسيقى الكبير ، ١٠٧٢ .

(30) المصدر السابق والصفحة نفسها .

(31) اليسوعي ، كوتش و ستانلي مارو : " شرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس في العبارة " ، دار المشرق ، بيروت ، ط الثانية ، (د.ت. ص: ٤٩

فنجذ الفارابي قد خالف أرسطو في فكرته ، فقد عرض على القارئ مثلاً ليوضح به قوله السابق " مثل قولنا أبكم في العربية قولنا (أب) وقولنا (كم) كل واحد منهما دل على انفراده لا من حيث هو جزء للاسم ولكن يقال في أمثال هذه : إن أجزاءها دالة بالعرض . (٣٢) لقد أفرد الدكتور عباس حسن في كتابه " خصائص الحروف العربية ومعانيها " فصلاً كاملاً أيد فيه هذه الفكرة ، يمكن الرجوع إليها . (٣٣) وإن كنا نخالف مؤيدي هذه الفكرة ، إذ إنه لا يمكن تعميمها على كل مقاطع كلمات اللغة ، حتى وإن صدقت على بعض مفردات اللغة . والحقيقة أن الأقدمين من أمثال ابن جني قد خاضوا في هذه المسألة وتوسعوا فيها ، ولا داعي للوقوف عندها أكثر من ذلك . ولقد تناول الفارابي علاقة الدال بالمدلول ، وضرب أمثلة " مثل قولنا : هدهد للطائر والذي يحاكي هذه اللفظة صوته الخاص به ... " (٣٤)

٢ - ابن سينا :

يعد ابن سينا من الفلاسفة المسلمين الذين تناولوا المقطع بالمفهوم الصوتي الحديث وذكر بعض أنواع المقاطع منها " المقطع الممدود والمقصود كما علمت ، يؤلف من الحروف الصامتة وهي التي لا تقبل المد البتة ، مثل الطاء والباء ، والتي لها نصف صوت - وهي التي تقبل المد مثل السين والراء - والمصوتات الممدودة ، التي يسميها مدّات ، والمقصورة وهي الحركات " (٣٥) فابن سينا - على غرار الفارابي - أدرك هو الآخر أركان المقطع أو حدوده وهي الحروف المصوتة والصامتة كما تسمى اليوم ، والمصوتات بفرعيها الممدودة أي الطويلة والمقصورة أي القصيرة أو كما سماها النحاة بالحركات .

٣ - ابن جني :

(32) المصدر السابق والصفحة نفسها .
 (33) عباس حسن ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص : ٢٤١ وما بعدها .
 (34) اليسوعي ، شرح الفارابي لكتاب أرسطو طاليس في العبارة ، ص : ٥٠ .
 (35) ابن سينا ، (أبو علي بن عبد الله) : " الشفاء ، الطبيعيات ، النفس " ، تحقيق ، جورج قنوتاي وآخرون ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥ م . (الفن التاسع - الشعر) ، ص : ٦٥ .

أما عالم اللغة ابن جنى فيورد مصطلح المقطع، بمعنى المخرج ، إذ يقول : " الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تنثيه عن امتداده ، واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً " (٣٦)

يعلق الدكتور تمام حسان على مقولة ابن جنى عندما سمى المقطع حرفاً بقوله: " ويعود الضمير على الصوت عرض راجع إلى المقطع، ومن هنا نفهم أن ابن جنى يسمي المقطع هنا حرفاً ، والمعروف أن المقطع هو مخرج الحرف لا الحرف " (٣٧)

ولكن ابن جنى لا يقصد بقوله السابق سوى قطع الهواء أو وقوفه كلياً كما في الوقفات، أو جزئياً كما في الاحتكاكيات حتى يتكون الصوت ، ويتحقق قطعه من مخرج معين ، أما عبارة ابن جنى " فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً " ، وأنا أوافق الأستاذ تمام حسان على تعليقه عليها، فالمقطع هو المخرج وليس الحرف .

ولقد أطلق ابن جنى مصطلح المقاطع على القافية في الشعر وعلى آخر السجعة في النثر ، فقال : " ألا ترى أن العناية في الشعر إنما هي بالقوافي لأنها المقاطع ، وفي السجع كمثّل ذلك . نعم وآخر السجعة والقافية أشرف عندهم من أولها ، والعناية بها أمس ، والحشد عليها أوفى وأهم " . (٣٨)

والمقطع في عبارة ابن جنى السابقة يقصد به حرف الروي أو آخر السجعة ، أو الحرف الأخير من الفاصلة في القرآن ، والعرب قديماً كانت تهتم بالروي وتولييه عناية كبيرة .

٤ - النحاة واللغويون :

لقد تردد مصطلح المقطع في مؤلفات النحاة واللغويين القدامى كثيراً ، لكنه حمل معاني متعددة حيث نجد عبارتي " حروف المقطع " و " الحروف المقطّعة " قاصدين بها الحروف المفردة في مقابل المتصلة أو المجموعة ، فهذا الفراء ، حين عرض لعامل الرفع في لفظ (كتاب) في قوله تعالى : " الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [هود : ١] حيث رأى أن العامل في هذا اللفظ حروف الهجاء (أ ل ر) من حروف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعاً " (٣٩)

(36) ابن جنى، أبو الفتح عثمان : " سر صناعة الإعراب "، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م . ج ١ ، ص : ٩ . وانظر : الخفاجي ، ابن سنان : " سر الفصاحة " ، ج ١ ، ص : ٤١

(37) تمام حسان : " مناهج البحث في علم اللغة " ، دار الثقافة ، الدار البيضاء (المغرب) ، (د.ت) ، ص : ٢١٩ . ومكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٧م . ص : ١٤٠ .

(38) ابن جنى، أبو الفتح عثمان : " الخصائص "، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ . ودار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م . ص : ٢٤ .

(39) الفراء ، : " معاني القرآني وإعرابه "، تحقيق : عبد الجليل شلبي ، المكتبة العصرية ، صيدا (لبنان) ، ١٩٧٣م . ج ١ ، ص : ٣١٨ .

ومن أقوال المتكلمين ، التي تجعل القارئ يشعر بفهم صاحبها لحقيقة المقطع كما تعرفه اللسانيات الحديثة وإن لم يصرح بلفظ الكلمة قول " القاضي عبد الجبار " عندما تناول " جنس الصوت " بقوله: " الأصل في هذا الباب أن جنس الصوت ، قد يختلف الوجه الذي يحدث عليه ، فقد يكون صوتاً مفيداً غير مقطّع ، وقد يكون مقطّعاً في جنس واحد ، وقد يكون مقطّعاً في جنس يتصل تارة في الحدوث ، وينفصل في أخرى " (٤٠)

والجاحظ وإن استخدم مصطلح " التقطيع " أيضاً، لكنه اقترب من المفهوم الحديث للمقطع ، حين قصد به تجزئة الكلام فقال: " الصوت هو آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف " وفي موضع آخر قال: " ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف " (٤١)

٥_ ابن رشد :

تعتبر دراسة ابن رشد في هذا المجال ، من أقدم الدراسات وأقربها إلى روح الدرس الصوتي الحديث، فكان أول من أشار إلى حقيقة التقسيم المقطعي من حيث كون المتكلم لا يستطيع الأداء المستمر ، فيتحيل على ذلك بأن يتوقف عن هذا الأداء بين برهة وأخرى توقفاً لا يكاد يحس به. " (٤٢)

وبضيف أن لتلك الوقفات الزمنية بين أجزاء اللفظ أهمية بالغة في إدراك المعاني وذلك لأن هذه الألفاظ " إذا وردت مشافعة في الذهن ، لم يتمكن الذهن من فهم واحد منها حتى يرد عليه آخر ". (٤٣)

ويستخدم ابن رشد المقطع بدلالته العلمية كما يعرفها الدرس الصوتي الحديث، فهو عنده حصيلة ائتلاف يحدث بين " الحرف المصوت وغير المصوت ". (٤٤)

(40) القاضي أبو الحسن عبد الجبار : " المغني في أبواب التوحيد والعدل "، قومه إبراهيم الإبياري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ، (د.ت)، ج٧، ص: ٦ .

(41) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر : " البيان والتبيين "، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ومكتبة الهلال ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨ م . ج١ : ٧٩ .

(42) ابن رشد : " تلخيص الخطابة "، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم (لبنان) ، د.ط. ، د.ت . ص: ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(43) المصدر السابق ، ص : ٢٨٤ .

(44) عبد السلام المسدي : " التفكير اللساني في الحضارة العربية "، الدار البيضاء للكتاب ، ليبيا وتونس ، ١٩٨١ م . ص : ٢٦٢ .

ونراه في حديثه عن مواطن النبر في العربية وكيفية حدوثه يقول " العرب يستعملون النبرات بالنغم عند المقاطع الممدودة ، فلا يستعملون فيها النبرات والنغم إذا كانت في أوساط الأقاويل، وأما إذا كانت في أواخر الأقاويل ، فإنهم يجعلون المقطع المقصور ممدوداً ، فإذا كانت فتحة أردفوها بألفٍ ، وإن كانت ضمة أردفوها بواوٍ ، وإذا كانت كسرة أردفوها بياء ... وقد يمدون المقاطع المقصورة في أوساط الأقاويل إذا كان بعض الفصول الكبار تنتهي إلى مقاطع ممدودة مثل قوله تعالى: " وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا [الأحزاب : ١٠] ، وبالجملية إنما يمدون المقطع عند الوقف ". (٤٥)

فابن رشد لا يفصل دراسة المقطع عن النبر والتنغيم ، ولكنه ذكر هنا المقطع بدلالته في مواطن النبر والتنغيم ، وأياً كان هذا التداخل فإن ابن رشد مصيب في عبارته التي اقتبسناها .

ولا يتوقف إدراك المقطع بقسميه عند ابن رشد إدراكاً علمياً كما نقره معطيات الدرس الصوتي الحديث بل تعدى أكثر من ذلك، فنجد أنه يستخدم مصطلح " السلابي " syllable ، الذي نقله من الأصل اللاتيني syllaba ، والذي يعود إلى اللفظ اليوناني sullaba ، وقام ابن رشد بتعريب هذه الصيغة ليزاوج بينهما من حيث الاستعمال عند تناول الظاهرة " . (٤٦)

يعتبر ابن رشد بذلك - التعريب - سباقاً في هذا المجال، بعدما تبين لدارسي علم الأصوات وعلمائهم صدق تعريبه حين قبول المقطع الصوتي بالمصطلح " syllable " . ومن ناحية أخرى نجد ابن رشد قد نص على أن المقطع هو كل لا يتجزأ من حيث هو كمية متكاملة ، تحكمه علاقات مع كل أجزائه ، ويستدل على ذلك بالمقابلة الحسية بين الشبيه ونظيره ، فيأخذ من اللحم الذي يتكون من الأرض والماء والنار مثلاً لذلك فيقارن بينه وبين "السلابي" من حيث " أن هذه إذا انحلت وفسدت ليس ينحل منها المقطع إلى مقاطع، واللحم إلى لحوم ،كما تنحل الأشياء المجموعة إلى تلك التي اجتمعت منها ، أعنى لا يحدث فيها عن الاجتماع شيء زائد ... فالحروف هي التي نسبتها إلى السلابي نسبة النار والأرض إلى اللحم ... فالسلابي شيء آخر ، وليس هو الحروف أي الحرف المصوت والذي لا صوت له ، بل شيء آخر أيضاً " (٤٧)

ولقد شبه ابن رشد المقطع بالكائن الحي الذي " ليست هويته مجرد حصيلة أجزائه ، وإنما هو في حقيقة أمره حاصل مجموع العناصر المركبة له مع شيء آخر . فالمقطع لا ينتج

(45) ابن رشد ، تلخيص الخطابة ، ص : ٢٨٦-٢٨٧ .

(46) عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، ص : ٢٦٣ .

(47) ابن رشد ، تفسير ما بعد الطبيعة ، ج ٢ : ١٠١٦

عن مجرد عناصر متجانسة كالكدس من الحبوب ، وإنما اجتماع عناصر تتصهر لتكون منها شيئاً جديداً يخالفها جوهرياً " (٤٨)

ويظهر تميز المقطع وتفرده عن السلابي أكثر في قوله: " إذ تقرر أن ههنا أموراً مركبة ، لم يجتمع منها شيء واحد بالفعل كالمركبة من الأشياء التي لا يكون منها واحداً إلا بالتماس مثل الكدس المجموع من حبوب كثيرة ، بل يكون المجتمع فيها بحيث يحدث عنه شيء زائد غير المجتمعات من غير أن يكون المجتمعات أنفسها ، مثل المقطع الذي يحدث عن اجتماع الحرف المصوت وغير المصوت ، فإن المقطع ليس هو اجتماع الحروف التي تولد منها ، بل هو شيء زائد على الحروف " . (٤٩)

وكأن ابن رشد يريد القول بأن المقطع هو المخرج الذي ينطق دفعة واحدة ، الصامت والصائت معاً ، كما هو الحال في تعريف المقطع في الدرس اللساني الحديث ، وبالتالي فإنه أفاد علماء الأصوات المحدثين من هذه الزاوية .

أما عن حقيقة المقطع وحدوده فقد أبدى ابن رشد اهتماماً بالغاً ، إذ رأى " أن هناك أشياء ليست حدوداً لأجزائها ، وهناك أشياء بعض حدودها حدود لأجزائها ، كالدائرة ونصف الدائرة ، وهناك أشياء أجزاء حدها حدود كالمقطع " (٥٠)

ودلل على حدود المقطع في كتابه بمثال أجزاء الدائرة ... والمقام هنا لا يحتمل أكثر من هذا . المهم أن من يدير بصره متأملاً في التراث الفلسفي العريق لعلماء المسلمين يجد أن الفلاسفة المسلمين قد عرفوا المقطع بمعناه الاصطلاحي الذي يعرفه به الدرس الصوتي الحديث ، والمتتبع دراساتهم يلمس أن هؤلاء الرواد قد اهتموا إلى أنواع المقاطع ، ومكوناتها الأساسية التي يقوم عليها النسيج المقطعي للغة العربية .

تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة :

على الرغم من أن الطفل في أي لغة يمكن أن يعدد مقاطع كلمة معينة على أصابعه إلا أنه " لم ينجح الأصواتيون في إعطاء وصف دقيق وشامل للمقطع ، ووجدوا أن تعريف المقطع أمر عسير " (٥١) ،

(48) المصدر السابق ، ج ٢ : ١٠١٧ .

(49) المصدر السابق ، ج ٢ : ١٠١٦ .

(50) المصدر السابق ، ج ٢ : ١٠١٦ .

(51) فندريس ، " اللغة " ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ م . ص : ٨٥ .

" لهذا لم يتفق علماء الأصوات على تعريف واحد للمقطع ومرد ذلك إلى اختلاف الرؤى حول الوظيفة الأكوستيكية الفيزيائية أو الوظيفية أو النطقية ، وأن الأجهزة المستخدمة لم تمكنهم من رسم حدود المقطع بدقة . " (٥٢)

فكل لغة لها نظامها المقطعي الذي بنيت عليه ، لهذا نجد علماء الأصوات يعرفون المقطع كل بحسب ما يتناسب وطبيعة لغته ، فتعريف المقطع كما يؤكد العلماء سار في اتجاهات ثلاثة ، كل اتجاه ينظر إليه من خلال اعتبارات معينة تسهم في الكشف عن طبيعة المقطع .

(١) الاتجاه الفونيتيكي: (الفيزيقي أو الأكوستيكي)

ويعرف المقطع تحت هذا الاتجاه بأنه: " قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع " (٥٣) فالملقطع بذلك له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية ، وقد لاحظ الأصواتيون المحدثون أنه في حالة تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة من الجمل فوق لوح حساس يظهر أثر هذه الذبذبات في خط متموج ويتكون هذا الخط من قمم ووديان (قواعد) ، وتلك القمم هي أعلى ما يصل إليه الصوت من الوضوح السمعي ، والوديان هي أقل ما يصل إليه الصوت من الوضوح ، وأصوات اللين تحتل في معظم الأحيان تلك القمم تاركة الوديان للأصوات الساكنة " (٥٤)

ويمكن تمثيل ذلك بالشكل التالي : (٥٥)

أ "أ" قمة المقطع أ

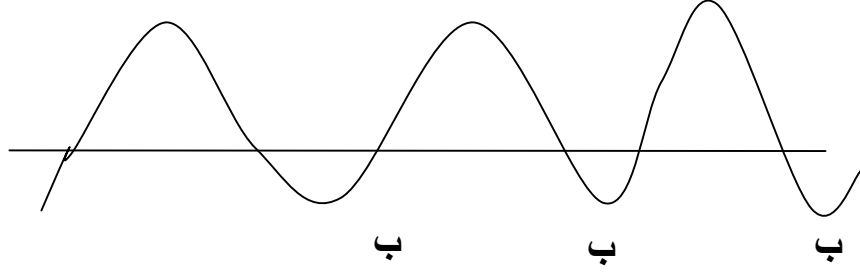
(52) برتيل ، مالمبرك : " علم الأصوات " ، تعريب عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٥ م . ص : ١٥٤ .

وانظر: أحمد مختار عمر : " دراسة الصوت اللغوي " ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، مصر ، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م . ص : ٢٣٨ .

(53) عبد الرحمن أيوب : " أصوات اللغة " ، مطبعة دار التأليف ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣م . ص : ١٣٩ .
وانظر : أحمد مختار عمر ، الصوت اللغوي ، ص : ٢٤١ ، وانظر أيضاً : ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٧٣م . ص : ٩٦ .

(54) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص ١٦١ .

(55) أحمد مختار عمر : " دراسة الصوت اللغوي " ص : ٢٤١ .



"ب" قاعدة المقطع

فالرمز (أ) يمثل قمة المقطع .

والرمز (ب) يمثل قاعدة المقطع أو حدوده .

وعلى أي حال فتعريفات المقطع من خلال الاتجاه الفونيتيكي كثيرة ، المهم هنا أن نذكر أن أصحاب هذا الاتجاه يركزون في تعريفاتهم على حدود المقطع ودرجة الإسماع . ولقد ذكرها د. أحمد مختار عمر في كتابه (دراسة الصوت اللغوي) ، ولا داعي هنا لحصرها. (٥٦)

يبقى أن نقول بأن عالم اللغة الدانمركي " أوتيسبش" - ت ١٩٤٣ م - كان يرى في ميل الأصوات إلى التجمع تبعاً لما تتميز به من همس وجهر (أو وضوح سمعي) ، عاملاً حاسماً في تكوين البنية المقطعية ، وهو يرى أن الوحدات الصوتية تتجمع حول الوحدة الأكثر إسماعاً (وغالباً ما تكون حركة) ، وذلك بحسب درجة الوضوح السمعي وقد رتب اللغوي (يسبرسن) الأصوات بحسب الإسماع الترتيب التالي بادئاً بأقلها درجة :

١- الجوامد (الصوامت) المهموسة .

أ- الوقفية (الشديدة) مثل : ك ، ت ، ب ، (P , T , K)

ب- الاحتكاكية الرخوة مثل : س ، ف (S , F)

٢- الوقفية (الشديدة) المجهورة مثل : ب ، د ، كـ (b , d , g)

٣- الاحتكاكية المجهورة مثل : ز ، ف (z , v)

٤- الأنفية والجانبية مثل : م ، ن ، ل (m , n , l)

٥- المترددة مثل : ر (r)

٦- العلل (الحركات الضيقة : — ، — (u , i)

٧- العلل (الحركات) نصف الواسعة : (، ε , o , e)

٨- العلل (الحركات) الواسعة : — (a) (٥٧)

(56) المرجع السابق ، ص : ٢٤١-٢٤٢ .

(57) عبد الرحمن أيوب : أصوات اللغة ، ص: ١٣٥ ، وأحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص: ٢٤٤ ، ومالمبرج ، علم الأصوات ، ص: ١٥٧

ومن الملاحظ أن " الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين" (٥٨) ومن الجدير ذكره أن علماء الأصوات المحدثين " قد لاحظوا أن اللام والنون والميم أصوات عالية النسبة في الوضوح السمعي ، وتكاد تشبه أصوات اللين في هذه الصفة مما جعلهم يسمونها أشباه أصوات اللين " . (٥٩)

(٢) الاتجاه الفونولوجي :/ الاتجاه الوظيفي

بما أن لكل لغة قواعدها الخاصة بها في تتابعاتها النمطية أو تجميع الوحدات الصوتية في المقاطع كان لابد أن يخالف تعريف المقطع هنا الاتجاه الأكوستيكي، فالنظام المقطعي في اللغة العربية يختلف عن غيره من اللغات الأخرى .
ويقوم الاتجاه الفونولوجي أو الوظيفي في تعريف المقطع على وجود ارتباط وثيق بين بنية الكلمة وبنية المقطع، (٦٠) وهو بذلك يقوم على تصور المقطع على الطرق المختلفة التي تتجمع فيها الأصوات من صوامت وحركات .

ومما قيل في تعريف المقطع من هذا الاتجاه :

١- تعريف اللغوي " هيلمسليف Hjelmslev " الذي يعتبر واحداً من الأنصار المتطرفين لهذا الاتجاه فقد عرف المقطع بأنه " سلسلة تعبيرية تشتمل على نبر واحد بالضبط " . (٦١)

٢- تعريف د. عبد الصبور شاهين " تأليف صوتي بسيط تتكون منه واحداً أو أكثر كلمات اللغة ، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي ، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها " . (٦٢)
ولقد علق د. غانم قدوري الحمد على التعريف السابق بقوله " وينحو هذا التعريف نحو التعميم كما أنه يمزج بين الجانب الوظيفي والجانب النطقي " (٦٣)

٣- تعريف د. إبراهيم أنيس " أنه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكنتفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة (الأصوات الصامتة) . (٦٤)

(58) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ، ص : ١٦١ .

(59) المرجع السابق والصفحة .

(60) Hyman ,L.M.,Phonology .New York : Theoryand Analysis ,Holt ,Renihart and Winston ,1975 .P: 189 .

(61) محمد جواد النوري وآخرون : " علم الأصوات العربية "، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط ١ ، ١٩٩٦ م . ص : ٢٣٤ .

(62) عبد الصبور شاهين: "القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث "، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٩٦ م . ص: ٢٥ . وانظر : علم الأصوات لمأميرج ، تعريب عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٤ م . ص : ١٦٤ .

(63) غانم قدوري الحمد ،: " المدخل إلى علم أصوات العربية " ص : ١٩٢ .

*تعريف رمضان عبد التواب " كمية من الأصوات تحتوى على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقف عليها". (٦٥)

*تعريف د. عبد الرحمن أيوب " مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة ". (٦٦).

وقد أيد بعض اللغويين هذا الاتجاه فنظروا إليه على أنه نمط أدنى من التجمعات الفونيمية ، وتقوم فيها وحدة الحركة Vowel بدور النواة أو المركز Peak/Nucleus ، وتكون مسبقة ومتلوة بوحدة صامتية أو تجميع صامتي ممكن الوقوع ". (٦٧)

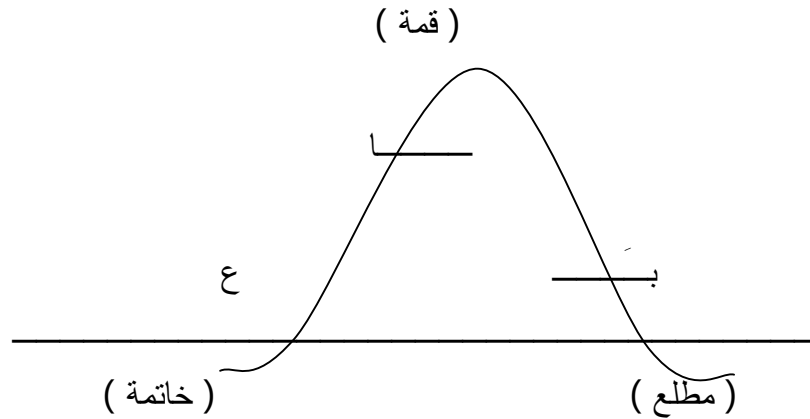
وعليه فإن المقطع بهذا التعريف ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - مطلع Onest بـ

٢ - نواة Peak/Nucleus لـ

٣ - خاتمة Coda عـ

ويمكن من خلال الرسم التالي توضيح أقسام المقطع :



(64) إبراهيم أنيس: "موسيقى الشعر" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٢م . ص: ١٤٧ .

(65) رمضان عبد التواب : " التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الثالثة ، ١٩٧٧م . ص : ٧٤ .

(66) عبد الرحمن أيوب : " أصوات اللغة " مطبعة الكيلاني ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨م . ص : ١٣٩ .

(67) انظر محمد جواد النوري: " علم الأصوات العربية " ، ص : ٢٣٤-٢٣٥ بتصرف .

وبهذا يشكل المطلع مع الخاتمة طرفي المقطع ، والنواة مع الخاتمة لب المقطع الذي يشكل العنصر الأساس في تحديد الخصائص الفونولوجية للمقطع ، فطرفا المقطع في المثال السابق (الباء ، العين) أما اللب فهما (حركة الفتحة الطويلة والعين " ع ") . (٦٨)

والخلاصة فإنه يظهر لنا من العرض السابق لتعريف المقطع من الاتجاه الفونولوجي أن كل تعريف يكشف جانباً من خصائص المقطع بأنه تتابع صوتي من الصوامت والمصوتات ، ويتكون عادة من حركة تعتبر نواة المقطع يحيط بها بعض الصوامت .

(٣) الاتجاه النطقي:

وأما إذا انتقلنا إلى تعريف المقطع من الناحية النطقية فسنجده " مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة " . (٦٩)

ويستطيع الدارس أن يضع كفه على أسفل صدره وينطق بكلمة (كَتَبَ) نطقاً متأنياً (كَ . تَ . بَ) ، فسوف يحس بضغوطات الحجاب الحاجز على الصدر ، وهي ثلاث تقابل مقاطع الكلمة الثلاثة، وكذلك إذا نطق عبارة (لَمْ يَكْتُبْ) فإنه يستطيع أن يميز ثلاثة مقاطع أيضاً (لَمْ — يَكْتُبْ) وأن يحس بالخفقات أو الضغوطات الصدرية الثلاث وهكذا دائماً .

بعد هذا العرض يمكن تعريف المقطع تعريفاً جامعاً مانعاً يشمل هذه الاتجاهات الثلاثة فنقول : هو كتلة صوتية أو مجموعة أصوات تنطق مستقلة أو منفصلة عما قبلها وبعدها وتنتج بضغطة واحدة ، يمكن أن تسبق بصامت أو تتبّع بصامت أو بصائت قصير أو طويل ، وقد يأتي متبوعاً بصوت جامد أو اثنين ، ويكون الصائت فيه قمة إسماع بالنسبة لغيره من الأصوات الأخرى التي يتكون منها المقطع .

فالتعريف " هو كتلة صوتية صدرية واحدة " يمثل الاتجاه النطقي .

أما التعريف " ممكن أن تسبق ... أو اثنين " يمثل الاتجاه الفونولوجي .

أما " ويكون الصائت فيه قمة إسماع ... منها المقطع " فيمثل الاتجاه الفونيتيكي الفيزيقي .

(68) المرجع السابق والصفحة .

(69) أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ٢٤٢ ، وانظر : تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، طبعة الدار البيضاء ، ص: ١٣٨ .

لقد أكد أحمد مختار عمر بأن: "وصف الصوت بأنه مقطعي أو غير مقطعي بدون وضعه في سياق معين، يعد ضرباً من اللغو ، لأن المقطعية وعدمها ليست صفة ملازمة للصوت ، وإنما صفة له تنشأ عن مقارنته بما يصاحبه من أصوات " . (٧٠) ، هذا صحيح وشائع في كثير من اللغات ، ولكن في اللغة العربية تميز المقطعي ويقصد هنا الأصوات التي لها وضوح سمعي من غير المقطعي (الصوت الذي يكون في الهامش أو القاعدة) دون أن يوضع في سياق .
ففي اللغة العربية نجد العلل تأخذ موقع القمة أو النواة ولها وضوح سمعي ، أما السواكن الصوامت فتكون في موقع الهامش دون أن توضع في سياق .
فذكر أن " السواكن تحتل المركز الثاني بعد العلل في قوة إسماعها " . (٧١)

ولكن ترى هل العلل التي تأخذ موقع القمة أو النواة والتي لها وضوح سمعي تحمل دلالات من خلال السياقات التي وجدت فيها أكثر أو أقل من السواكن التي على موقع الهامش ؟ أو بعبارة أخرى هل العلل في النظام المقطعي تضيف دلالة عن غيرها من السواكن ؟ هذا ما سنلمسه في هذه الدراسة .

ويمكن القول بأن كل نوع من هذه المقاطع له دلالات من خلال السياقات التي ورد فيها في اللفظة نفسها وفي الجملة وفي العبارة الطويلة ، فالمقطع الذي يتألف من (صامت + حركة مد طويلة) مثل يا ، يختلف عن المقطع الذي يتألف من (صامت + حركة مد قصيرة) ومثاله الكاف في (كَتَبَ) وعن المقطع الذي يتألف من (صامت + حركة مد قصيرة + صامت) ، ومثاله (لَمْ ، كَمْ) حقيقة وهذا الموضوع جدير بالاهتمام في الصفحات التي في ثنايا الفصل الثالث من البحث الذي بين أيدينا .

وأخيراً نستدل من تلك التعريفات الكثيرة والمتعددة الخصائص أن المقطع يتصف بـ " الاتحاد وبنوع من التماسك النطقي ونوع من التماسك النفسي عند بعض العلماء " . (٧٢)
وعلى الرغم من هذا التماسك والاتحاد نجد من خلال النطق بأي مقطع ومن خلال معرفتنا بالأصوات وتسلسلها من درجة وضوحها في السمع هذا من شأنه أن يفيدنا في كثير من النواحي العملية في الحياة.

(70) أحمد مختار عمر: "دراسة الصوت اللغوي" ص : ٢٥٠

(71) المرجع السابق والصفحة .

(72) عصام نور الدين : " علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا " ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م ، ص : ٩٣

ومثل ذلك " في الحديث الهاتفي والإذاعي لا يكاد المرء أن يميز الأصوات المهموسة الانفجارية التاء والكاف والطاء، وذلك لأن درجة وضوحها السمعي ضعيفة ، ولكنه عن طريق السياق أو المعنى العام يفترض وجودها ، ويتم هذا الفرض دون شعور متعمد منه أي أنه يعوض فقدانها في الحقيقة بوجودها في خياله ، ولهذا يجدر بالمنشدين ومؤلفي الأناشيد أن يتحاشوا مثل هذه الأصوات في أناشيدهم كلما أمكن ذلك ، أصوات لا تكاد تصلح للغناء وهي نفس الوقت معرضة للسقوط أو الاختفاء في التسجيل الصوتي ". (٧٣)

أنواع المقطع في اللغة العربية :

كل لغة لها نظامها الخاص في تشكيل المقاطع ، وتختلف عن غيرها في أنواع المقاطع التي تستخدمها وذلك تبعاً لنظامها اللغوي الذي تسير عليه تلك اللغة، واللغة العربية كغيرها من اللغات لها مقاطع خاصة بها ، استخلصت خصائص النظام المقطعي للغة العربية مباشرة من النصوص العربية سواء أكانت شعراً أم نثراً أم قرآناً ، وإن كانت هذه الأنواع المقطعية ليست بدرجة واحدة من حيث الشبوع والاستخدام .

وفيما يلي أنواع المقاطع في اللغة العربية :

١ _ المقطع القصير = ص ح (c v) (٧٤):

هناك من أطلق عليه " المقطع الصغير ورمز له بالرمز س ع (والرمز س ع = الرمز ص ح) ويسمى أيضاً بالمقطع المفتوح open syllable والمقطع الحر free syllable أو المتحرك ". (٧٥)

ولكنني أرى أن تسمية المقطع القصير = ص ح بالمقطع المفتوح يختلف عما نادى به بعض العلماء فعرفوا المقطع المفتوح " بأنه الذي لا يشتمل على خاتمة coda أي أنه ينتهي بحركة قصيرة أو حركة طويلة " (٧٦)

-
- (73) إبراهيم أنيس: " اللغة بين القومية والعالمية "، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م . ص : ٢٨ - ٢٩
(74) نقصد بالرمز (ص) اختصار كلمة (صامت) للدلالة عليها ويقابلها في الإنجليزية (C) ، الذي يشير إلى اختصار كلمة (consonant) ، بينما يشير الرمز (ح) إلى كلمة (حركة) ويقابلها في الإنجليزية (V) ، الذي يشير إلى الاختصار (Vowel) ، وهناك من يستخدم الرمز (س ع) بدلاً من (ص ح) . انظر أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص: ٢٥٥
(75) عبد القادر عبد الجليل: " الأصوات اللغوية " ، (الجامعة الهاشمية) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م ، ص : ٢٠ .
(76) محمد جواد النوري وآخرون ، علم الأصوات العربية ، ص : ٢٤١ .

وعن تسميته قال إبراهيم أنيس " لهذا نرى أن يتفق العلماء على اسم موحد لهذا حتى لا يقع الدارسون في لغط وخطأ كبير ، فارتضينا أن نسميه المقطع القصير كمن سبقنا من العلماء ". (٧٧).

وعلى أية حال فالمقطع القصير يتألف من [صامت + حركة قصيرة] ، صامت متلو بحركة قصيرة ومن أمثلة ذلك المقاطع المتوالية الثلاثة لكلمة زرع أو كَتَبَ ،
الكتابة المقطعية ك _ ، ت _ ، ب _
الرموز ص ح ، ص ح ، ص ح

٢ _ المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح (c v v) :

ويتألف هذا المقطع من صامت متلو بحركة طويلة أو صائت طويل ، أي [صامت + صائت طويل] ومن أمثلة (لا ، ما ، المقطع الأول من كاتب)
الكتابة الصوتية المقطعية ل _ _ م _ _ / ك _ _ على التوالي .
الرموز ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح

٣ _ المقطع المتوسط المغلق = ص ح ص (c v c) :

ويتألف هذا المقطع من صامتين تتوسطهما حركة قصيرة ، أي من [صامت + حركة قصيرة + صامت] ومن أمثلة هذا المقطع أداة الاستفهام مَنْ ، هَلْ أو أداة النفي والجزم (لم) والمقطعان المكونان للبنية كنتم (كُنْ / تُمْ) .
الكتابة المقطعية م _ ن / ه _ ل / ل _ م / ك _ ن / ت _ م .
الرموز ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص

وهنا يجدر بنا التنويه إلى أن الحركة القصيرة كما رأينا في الأمثلة السابقة ، قد تأتي فتحة مرة وتأتي ضمة مرة أخرى وفي حين آخر قد تأتي كسرة مثل : مِنْ (م _ ن) وهكذا ، وهذا بدوره لا يؤدي إلى أي تغيير في الكتابة الصوتية المقطعية ولا حتى في كتابة الرموز ، ولكن لهذا دور كبير في الدلالة الصوتية المقطعية ، فالصامت المتلو بحركة قصيرة بالفتحة يختلف عن غيره الذي يتلى بضمة أو بكسرة من ناحية موسيقية وإيقاعية ، فالنظام المقطعي في سورة البقرة كان غاية في الدقة ليس فقط في استخدام المقاطع ودلالاتها فحسب ، بل في اختيار

(77) إبراهيم أنيس : " الأصوات اللغوية " ، ص : ١٦٤ .

الصوائت القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، فالدقة والإحكام كان أيضاً في توظيف الصوائت بصورة تخدم الدلالة .

وعلى كل حال فإن علماء الأصوات يؤكدون أن " الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة ، وهي التي تكون الكثرة الغالبة في الكلام العربي ". (٧٨)

أما عن توالي المقاطع فجائز حيناً ومحظور حيناً آخر : "وتوالي المقاطع من النوع الأول (المقطع القصير = (ص ح) أو النوع الثالث (المتوسط المغلق = ص ح ص) ، جائز مستساغ في الكلام العربي ، وإن كانت اللغة العربية في تطورها تميل على التخلص من توالي النوع الأول ، أما توالي النوع الثاني (المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح) فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي ، ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع ". (٧٩) في الكلمة المجردة الواحدة ، وليس في الجملة .

٤_ المقطع الطويل المغلق = ص ح ح ص (cvvc):

وهذا المقطع يتألف من صامتتين يحصران بينهما حركة طويلة أو صائت طويل ، أي من [صامت + صائت طويل + صامت] ومن أمثلته " مال " في حالة النطق بها ساكنة، وكذلك " عين " المقطع الأخير من الفعل المضارع " نستعين " عند الوقف .

الكتابة الصوتية المقطعية : م — ل / ع — ن
الرموز : ص ح ح ص ص ح ح ص

والحقيقة فإن هذا المقطع قد تكرر بشكل مطرد في فواصل الآيات ، وذلك لأننا في قراءتنا قراءة " حفص عن عاصم " نقف عند انتهاء الآية فيتولد المد العارض للسكون المشكل لهذا المقطع في الوقف، لذلك فقد أفردنا مبحثاً خاصاً في الفصل الثالث بعنوان: " جماليات التشكيل الصوتي في فواصل الآيات " ودللنا على أهمية الوقوف على هذا المقطع في الفواصل.

٥_ المقطع الطويل المزدوج الإغلاق = ص ح ص ص (cvcc):

وهذا المقطع والذي سبقه " فقليلاً الشبوع ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف ". (٨٠)

(78) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ، ص: ١٦٥.

(79) المرجع السابق ص: ١٦٥

(80) المرجع السابق ، ص ١٦٦.

ويتألف هذا المقطع من صامت متلو بحركة قصيرة مثلوة بصامتين ، أي من [صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت] ومن أمثلته " أرض ، خبز ، شعب " عند الوقف أو في حالة النطق بها ساكنة .

الكتابة الصوتية المقطعية أ - رض / خ - بُ ز / ش - ع ب

الرموز ص ح ص ص / ص ح ص ص / ص ح ص ص

ويذكر كثير من المحدثين (٨١) خمسة أنواع من المقاطع التي يتألف منها النسيج العربي ، ويقسمونها إلى نوعين: متحرك "open" وساكن "closed" (أي المفتوح والمغلق) والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن (أو المغلق) فهو الذي ينتهي بصوت ساكن ... واللغة العربية تميل عادة في مقاطعها إلى المقاطع الساكنة وهي التي تنتهي بصوت ساكن ،

ويقل فيها توالي المقاطع المتحركة ، خصوصاً حين تشتمل على أصوات لين قصيرة " (١).

٦_ المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق = ص ح ح ص ص (c v v c c) (٨٣)

يهمل الكثير من علماء الأصوات المحدثين هذا المقطع ، وذلك لأن استعمال هذا المقطع قليل جداً، بل نادر في الكلام العربي ، ومع ذلك رأيت أن أذكره هنا لأنه ورد في بعض الكلمات القرآنية خاصة في المد الكلمي المثقل ، فالمقطع (ص ح ح ص ص) يشبه سابقه باستثناء كون الحركة التي يشتمل عليها طويلة ، ويتألف هذا المقطع من : (صامت + حركة طويلة أو صائت طويل + صامتين) ومن أمثلة هذا المقطع كلمة " ضالّ " و " رادّ " ومثاله في القرآن قوله تعالى : " يَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ " (٨٤).

الكتابة المقطعية الصوتية ض - ل ل / ر - د د / ج - ن ن

الرموز ص ح ص ص / ص ح ح ص ص / ص ح ح ص ص

وكما رأينا فإن هذا المقطع نادر الشيع في الشعر العربي ، وفي القرآن لا ينطق به إلا حين الوقف على الصامت المشدد كما في كلمة " جانّ " .

(81) انظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ١٦٥ . وغانم قدوري الحمد ، المدخل إلى علم أصوات العربية ، ص : ١٩٧ . ، والأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ، ص : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(١) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ١٦٠ ص : ١٦٣

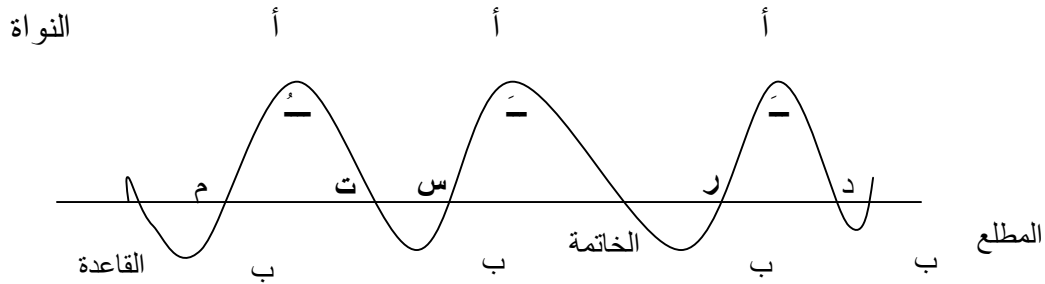
(83) أحمد عبد التواب الفيومي : " أبحاث في علم أصوات العربية " ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م . ص : ١٧٢ ، وانظر : عبد العزيز الصيغ : " المصطلح الصوتي " ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ١٩٩٨ م . ص : ٢٧٩ .

(84) الرحمن : ٣٩ .

٢. حركة قصيرة متلوة بصامتين أو أكثر نحو : بنت في اللغة العربية ، و (sixths) في اللغة الإنجليزية .

٣. حركة قصيرة متلوة بصامت طويل على الأقل نحو : شدّ ، ويقصد بالصامت الطويل ، الصامت المضعف أو المشدد كما في الكلمة السابقة ، أما الصامت القصير فيقصد به الصامت غير المشدد نحو ضع ، da ولتمثل ذلك بيانياً :

(١) المقطع الضعيف:

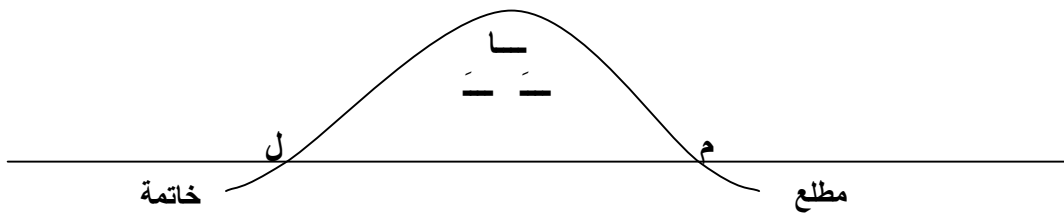


وبالنظر إلى المقاطع الثلاثة (د - ص ح مقطع قصير، والمقطع المتوسط المغلق ر - س = ص ح ص والمقطع المتوسط المغلق ت - م = ص ح ص) نجد أن أعلى القمة أي النواة حركة قصيرة ، تلاها في الخاتمة صامت قصير (ر - ت) ثم صامت قصير (ت - م) على التوالي ، وعليه تكون المقاطع الثلاثة ضعيفة من حيث زمن النطق بها ، وضعفها يعنى أن أعلى قمة إسماع تكون (صائت قصير) سواء فتحة أو كسرة ، وبالتالي زمن النطق بها يكون قليلاً، ومن هنا جاء ضعف المقطع .

(٢) المقطع القوي :

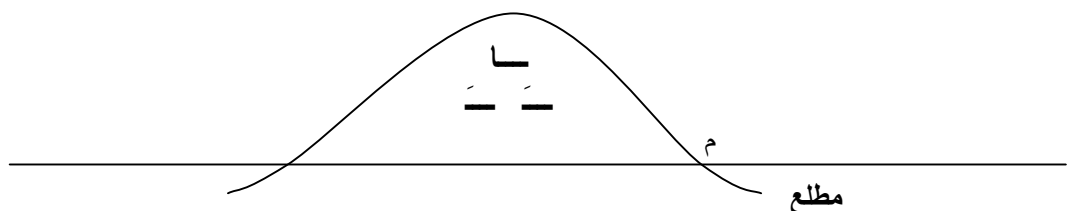
ومثاله (مال) = (ص ح ح ص)

قمة "النواة"



ومثاله (ما) = (ص ح ح)

قمة "النواة"

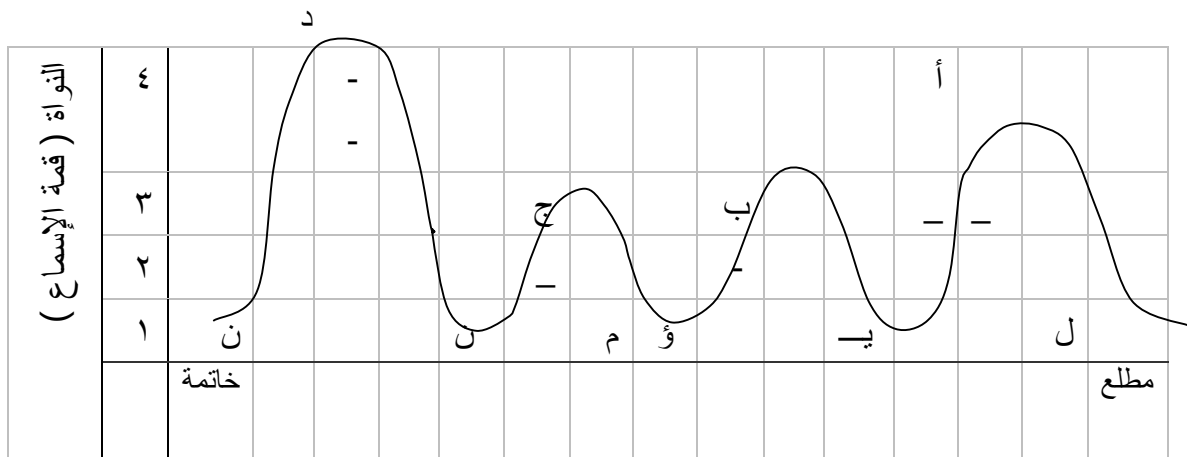


ففي المثال الأول نرى أن زمن النطق بمركز المقطع ونواته في حركة المد الطويلة تكون أكبر وأطول وتصل إلى أعلى قمة إسماع ، تليت هذه الحركة الطويلة بصامت (أو خاتمة) ، وبذلك يكون المقطع قوياً .

أما في المثال الثاني (ما) = ص ح ح فنرى أن مركز النواة وهو أعلى قمة إسماع في الحركة الطويلة المؤلفة من (- -) = ح ح ، ليست متلوة بخاتمة ، ولهذا سمّي مقطعاً قوياً ، هذا صحيح فأحرف المد الثلاثة تكون في مركز النواة دائماً ، وتصل بالمقطع إلى أعلى قمة إسماع حتى يظهر هذا على الأجهزة المتتبعة لحركة الأصوات بالرسم البياني ، انظر مثلاً آخر نبين فيه الزمن المستغرق في النطق لقوله " لا يؤمنون " فعند كتابة الجملة مقطعياً تكون كالتالي :

ل - - / ي - - / و / م - - / ن - -
ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح
مقطع قوي / مقطعان ضعيفان / مقطع قوي

فزمن النطق بالمقطع الأول (لا = ص ح ح) والأخير (نون) = ص ح ح ص ، يكون أطول من المقطعين الثاني (يؤ = ص ح ح) والثالث (م - = ص ح)
فلو قمنا برسم ذلك بيانياً ستظهر الجملة كالاتي :



ونستخلص من الرسم البياني لجملة (لَا يُؤْمِنُونَ) في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" {سورة البقرة: ٦٠} .

١ - أن قمة الإسماع (النواة) (أ) التي تساوي المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وقمة الإسماع (النواة) (د) والتي تساوي المقطع (ص ح ح ص) ، حيث إن هذا المقطع الأخير يعتبر فاصلة فنقف عليها ، فيتخذ شكله السابق ، هذان المقطعان يعتبران القويين في الجملة " لا يؤمنون" ، وأيضاً يتفاوتان في الطول، فطول زمن النطق بالمقطع (لا) يستغرق فترة أقل من المقطع (د) (نون) ، وهذا ما نشاهده على الرسم البياني ، وذلك لأن المقطع الأخير مكون من عدد أكبر من الصوامت في المقطع الأول (لا).

٢ - أن في الجملة مقطعين ضعيفين هما (ب) والذي يساوي المقطع المتوسط (ص ح ص) الذي يقابل (يؤ) و (ج) الذي يساوي المقطع القصير (ص ح) (م) ، هما أيضاً يتفاوتان في الطول - أي طول زمن النطق بهما - لنفس السبب السابق .

هذا ما ذهب إليه ابن جني في إدراكه للعلاقة بين الصوائت القصيرة والطويلة ، فقال : "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاثة ، وهي الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو " . (٨٨)

ومن هنا نقول أن الفتحة والضمة والكسرة (الصوائت القصيرة) ، يكون زمن النطق بها أقل منه في الصوائت الطويلة أو حروف المد واللين ، وكأن ابن جني بذلك لديه جهاز (Spectrograph) ، يقيس به زمن النطق بينهما ، فقد سجل عالم الأصوات الإنجليزي (دانيال جونز) " أن الفترة الزمنية المستغرقة لإنتاج الصائت القصير تساوي ٣٠٠ cps ، مقاسة على جهاز (Spectrograph) ، وتتضاعف في حالة إنتاج الصائت الطويل أي ٦٠٠ cps ، فالفرق في الكمية والزمن " . (٨٩)

وعلى أية حال فقد قمت بهذه التجربة أو المثال وذلك بهدف الوصول إلى أن المقاطع من حيث قوتها وضعفها لتتسجم مع الدلالة ، فلو عدنا لمضمون الآية نجدها تتحدث عن صفات المنافقين ، والله تعالى يؤكد أن هؤلاء المنافقين لن ينفع معهم سواء هديتهم أم لم تهدهم فإنهم (لا يؤمنون) فالمقطعان القويان (لا) و(نون) جاءا ليخدما الدلالة فطول زمن النطق بهما يتناسب مع حالة اليأس من إيمان هؤلاء المنافقين .

(88) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج ١ : ٣٢ .

(89) عبد القادر عبد الجليل: "الأصوات اللغوية" ص : ٢٢٧ .

نقول: إن المقاطع على الرغم من كونها متباينة في الكمية والزمن _ زمن النطق _ إلا أنها تخدم الدلالة بصورة مباشرة، وهذا ما سنتناوله في الفصل الثالث ، ونشاهد فيه كيف أن المقاطع من حيث طولها أو قصرها أي الزمن المستغرق بكل مقطع في الجمل والكلمات، نلمس كيف خدمت الدلالة بصورة مباشرة ، وهذا ليثبت بدوره إعجازاً في التشكيل المقطعي والنسيج الصوتي في سورة البقرة، وبالتالي ينسحب على باقي القرآن العظيم الذي لم يصدر إلا عن رب العرش العظيم فسبحان الله عما يصفون .

(٢) معيار عدد المكونات الصوتية للمقطع :

تصنف المقاطع تحت هذا الأساس أو المعيار إلى قصير ومتوسط وطويل .

* المقطع القصير : ص ح

يوصف المقطع بأنه قصير إذا لم يكن مشتملاً على أكثر من صوتين (صامت + صائت) = ص ح مثل / ل = ص ح أو حرف العطف (و) = ص ح وغيرها ..

* المقطع المتوسط : سواء أكان المقطع مغلقاً (ص ح ص) أم مفتوحاً (ص ح ح) ، فإنه يوصف بأنه متوسط، إذا كان مشتملاً على ثلاثة أصوات أو صوتين أحدهما طويل فمثلاً / لم ، لن (الذي يقابل المقطع المتوسط المغلق ص ح ص) يشتمل على ثلاثة أصوات، أما (لا و ما) المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح ويشتمل على صوتين أحدهما طويل أو صائت طويل (بمعنى أن يكون أحد حروفه حرف مد) .

* المقطع الطويل : ويتكون من أربعة أصوات أو من ثلاثة أصوات بعضها طويل وهو يقابل على التوالي ، المقطع الرابع (المقطع الطويل المغلق) = ص ح ح مثل المقطع الأخير من قوله " نستعين " (عين) أو يقابل المقطع الخامس = الطويل المزدوج الإغلاق = (ص ح ص ص) المؤلف من أربعة أصوات وهي (صامت + صائت قصير + صامت + صائت) ومثاله (أرض) أو (خبر) عند الوقف ، أو يقابل المقطع السادس (المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق = ص ح ح ص ص) المؤلف من خمسة أصوات أحدهما طويل وهي (صامت + حركة طويلة + صامت + صامت) ومثاله " راد " عند الوقف .

والحقيقة أن الأساس الذي بني عليه هذا التقسيم أو التصنيف هو معيار المكونات الصوتية للمقطع ، فالمقطع (ص ح) المكون من صوتين أخف نطقاً من المقطع الطويل المكون من أربعة أصوات كالمقطع (ص ح ص ص) ، فعدد المكونات الصوتية التي تتألف منها المقطع القصير يختلف عن عدد المكونات التي يتألف منها المقطع المتوسط أو الطويل

(٩٠)، وبالتالي وتبعاً لهذا الاختلاف فإن الدلالة والخصائص والسمات التي تميز بها المقطع القصير تختلف بالضرورة عن الدلالة والخصائص والسمات التي يتصف بها غيره كالمقطع الطويل أو المتوسط .

(٣) معيار نوع المكونات الصوتية للمقطع :

وتبعاً لهذا المعيار نصنف المقطع إلى :

١. **المقطع المفتوح** : " open syllable " وهو المقطع الذي لا يشتمل على خاتمة coda أي أنه ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة ، ومثاله = المقطع الأول من كلمة " كَتَبَ " ، فالكاف + الفتحة = ص ح أو ما نطلق عليه المقطع القصير ، أو " لا " حرف النفي أو أداة النهي فيتألف من (صامت + حركة مد طويلة = ص ح ح) أو ما يعرف عند الأصواتيين بالمقطع المتوسط المفتوح .

وهذا التصنيف لمسناه في كتاب د. إبراهيم أنيس عند ذكره " لأنواع المقاطع ، حين أطلق على النوعين الأول (ص ح) والثاني (ص ح ح) بأنهما مقاطع مفتوحة أو open ، وحين أطلق على المقطع الثالث (ص ح ح ص) والرابع (ص ح ح ح ص) والخامس (ص ح ص ص)، مقاطع مغلقة closed " ونضيف إليها المقطع من النوع السادس (ص ح ح ص ص) المزدوج الإغلاق " (٩١)

٢. **المقطع المغلق** : " closed / checked "

يعرف بأنه المقطع الذي يشتمل على خاتمة ومن أمثلته ما ذكرناه سابقاً (المقطع = ص ح ص ، ص ح ص ص ، ص ح ح ص ، ص ح ح ص ص) وهذا التصنيف الذي ذكرناه يركز على نوع المكونات الصوتية للمقطع، فصفة الانفتاح لها دلالات ومواطن وخصائص وسمات تختلف عن صفة الإغلاق . والمتتبع للدراسة المقطعية الصوتية للفصل الثالث، ليلمس بنفسه كيف انسجمت هذه الخاصية _ الإغلاق والانفتاح للمقطع _ مع الدلالة بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة ، فتارة تجد المقاطع المفتوحة تستخدم في أجواء تحتاج إلى خشوع أو هدوء كالدعاء مثلاً ، وتارة تجد المقاطع المغلقة (ص ح ص) تتناسب مع صفة وأجواء أخرى ، فعند ذكر الله لصفات المنافقين في قوله تعالى " صُمُّوا عَنْهُمْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ { البقرة: ١٨ } ، نجد اشتغال الخطاب على سبعة مقاطع من

(90) T.F. Mitchel . Pronouncing Arabic l . Oxford .1990 -P85 .

(91) انظر إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص: ١٦٤ بتصرف

النوع المتوسط المغلق (ص ح ص) ، ستة منها كانت بصورة متتالية ، وهذا التتالي يدل على مدى الحدة والتفرد في الصفة ، ليتناسب بذلك مع ما ترمي إليه الآيات .

و خلاصة القول: إن هذا الملمح والتصنيف ليقدم الدراسة المقطعية ويكشف عن الدلالة بصورة يلحظها المتلقي والقارئ لكتاب الله العزيز ، هذا الإحكام في اختيار المقاطع الصوتية الذي بني عليه القرآن الكريم -ومنه سورة البقرة- يشكل إعجازاً صوتياً هادفاً ، من هنا هذا بنا البحث لإبراز هذا الإحكام ، فما رأينا عالماً بارعاً أو أديباً أو متحدثاً أو شاعراً أو ناثراً تكلم فأحسن الوقوف عند مقاطع الكلام ولا عرف حدود المقاطع ، ولا تفقد مقاطع الكلام لتتناسب وحق المقام ، ولا غاص في استخراج المعنى بالطف مخرج إلا العليم الخبير رب العرش العظيم .

(٤) معيار نوع المقطع وهويته وخصائصه وسماته :

وتبعاً لهذا المعيار ينقسم المقطع إلى :

١. المقطع الحر " free syllable " : " وهو المقطع الذي يمكن أن يأتي في بداية الكلمة أو وسطها أو نهايتها " (٩٢) ومن أمثلته :

أ. المقطع القصير : ومثاله مقاطع كلمة دَرَسَ (ص ح / ص ح / ص ح)

ب. المقطع المتوسط المفتوح : مقاطع كلمة موسيقا (ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح) .

ج. المقطع المتوسط المغلق : مقاطع فعل الأمر (استفهم) (ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص).

ومن هذه الأمثلة السابقة رأينا أن المقطع القصير والمتوسط قد يردان في أي مكان في الكلمة (بدايتها أو وسطها أو نهايتها) .

٢. المقطع المقيد " Bound syllable " : وهو بخلاف الحر ، ويعرف بأنه " المقطع الذي يلزم موقعاً معيناً في الكلمة " ، (٩٣) ومن أمثلته :

أ. المقطع الطويل المغلق = ص ح ح ص ومثاله المقطع الأخير من الفاصلة القرآنية .

("ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ {البقرة: ٢} " وهو " قين " = ص ح ح ص) حيث يكون هذا المقطع دائماً في أواخر الكلمات وحين الوقف ، ولقد تكرر ذكره في سورة البقرة في فواصل الآيات ، ليؤذن بانتهاء الحديث للبدء بحديث آخر .

(92) محمد جواد النوري وآخرون ، علم الأصوات العربية ، ص : ٢٤١ .

(93) المرجع السابق والصفحة .

وخلاصة ذلك أن لكل مقطع هوية وخصيصة يتميز بها عن غيره ، وكل مقطع له مكان في الكلمة يرد فيها ، ولا يرد في غيرها . هذه هي لغتنا الجميلة ، بها نعرف ، وبها نتميز عن غيرنا من أصحاب اللغات الأخرى .

خصائص النسيج المقطعي في اللغة العربية :

لقد عرضنا في الفقرة السابقة أنواع المقاطع وذكرنا منها ستة مقاطع ، وكما أسلفنا فإن معظم العلماء يؤكدون أن مقاطع اللغة العربية لا تتجاوز الخمسة " (٩٤) ، كما أن التحليل الذي قمنا به لسورة البقرة يكشف عن أنواع المقاطع التي تتألف منها اللغة العربية ومقدار الشروع لكل مقطع ، ولكن الذي يهمنا في هذه الأسطر هو خصائص النسيج المقطعي للغة العربية .
أولاً :

يبدأ المقطع في اللغة العربية بصوت صامت يتبعه صائت دائماً ، ولا يجتمع صوتان صامتان في أول المقطع ، وهو ما كان عند علماء العربية يعبرون عنه بقولهم " لا يبتدأ بساكن " (٩٥) أو بمعنى لا يبتدأ بصوت صامت لا يتبعه حركة .

ثانياً :

لا توجد كلمة في اللغة العربية تشتمل على أقل من مقطع واحد ، فالمقطع يعد أصغر قطاع صوتي أو تجمع صوتي ، فالكلمات (لا حرف نفي ، وحرف الجر الباء وغيرها) تعتبر من الكلمات ذات المقطع الواحد فليس هناك أقل من حرف الجر " بـ " على سبيل المثال .

ثالثاً :

" بالنسبة لعدد المقاطع الصوتية في الكلمة الواحدة ، التي يمكن أن يتشكل منها النسيج المقطعي ، فقد تصل في لغتنا العربية من مقطع واحد إلى سبعة مقاطع " (٩٦) ، وكلمة فسيكفيهم الله " التي وردت في سورة البقرة نجدها تتألف من سبعة مقاطع صوتية وقد تصل عدد المقاطع إلى ثمانية في بعض الأحيان كما في كلمة " أفنلزمكموها " ، وذلك نتيجة لاتصالها باللواصق

(94) انظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص: ١٦٤ . وغانم قدوري الحمد ، المدخل إلى علم أصوات العربية ، ص : ١٩٧ .

(95) الأسترابادي ، رضي الدين محمد بن الحسن : " شرح الشافية " ، ت : محمد الزفزاف وآخرين ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، (د.ت) ج ٢ : ٢٥١ .

(96) انظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص: ١٦٣ ، وأحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص : ٢٦٠ . (يتصرف)

Affixes ، فإذا كانت الكلمة العربية مؤلفة من مقطع واحد فإن هذا المقطع في اللغة العربية قد يتكون من مقطع قصير (ص ح) أو من النوع المتوسط المفتوح (ص ح ح) مثل أداة النداء "يا" أو من النوع المتوسط المغلق (ص ح ص) مثل : دم ، يد وغيرها الكثير ، أو من النوع الطويل المغلق عند الوقف (ص ح ح ص) مثل "باب" و "ميل" ، أو من النوع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) مثل أرض ، قدر ، خبز وغيرها ، أو من النوع البالغ الطول المزدوج الإغلاق (ص ح ح ص ص) مثل : راد ، وضال وغيرها ولكن معظم الكلمات في اللغة العربية تشتمل تقريباً على ثلاثة مقاطع أو أربعة .

رابعاً :

إن أكثر المقاطع وقوعاً - كما جاء من خلال التحليل لسورة البقرة - المقطع القصير (ص ح)، ثم يليه المقطع (ص ح ص)، ثم المقطع المتوسط (ص ح ح)، وإن أقل المقاطع وقوعاً كان المقطع الطويل (ص ح ح ص) والمقطع (ص ح ص ص) ، وهذان المقطعان لا يردان إلا عند الوقف.

انظر الجدول التالي :

بحسب تحليل سورة البقرة :

نوع المقطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	المجموع
مجموع المقاطع	6838	5544	3566	423	38
النسبة المئوية %	41.6٧%	33.٧٩%	21.7٣%	2.٥٨%	0.2٣ %

خامساً :

§ تجيز العربية توالي المقاطع القصيرة (ص ح) ، والمقاطع المتوسطة المغلقة (ص ح ص)، وقد وصل توالي المقطع (ص ح ص) على سبيل المثال في قوله: " صمّ بكمّ عمى فهم لا يرجعون "، إلى ست مرات بطريقة متقاطرة ، حيث إن هذا التتالي قد خدم المعنى بصورة مباشرة ، واللغة العربية تميل في تطورها إلى التخلص من توالي المقاطع القصيرة (ص ح) ، على الرغم من تكرارها بصورة متقاطرة في الكثير من المواقع في سورة البقرة ، والحقيقة أن د.إبراهيم أنيس قصد عندما ذكر المقطع (ص ح ح) من قوله " فإن تواليها مقيد وغير مألوف في الكلام العربي ولا يسمح هذا الكلام بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع" (٩٧)، أي أن توالي المقطع (ص ح ح) في الكلمة الواحدة ، وليس في عدة كلمات كما ورد من خلال تحليلنا لسورة البقرة فقد ورد ذلك النقاط والتتالي في أكثر من موقع ثلاثة أو

(97) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص: ١٦٥ .

أربعة مقاطع في أكثر من كلمة ، ولا ننسى أن نقول: إن هذا التتالي يكون في كلمة تخلو من اللواصق أي مجردة .

§ ولا تقبل اللغة العربية في نسيجها المقطعي كلمة مجردة مؤلفة من أربعة مقاطع من النوع القصير (ص ح)، أما المؤلفة من ثلاثة مقاطع فهي كثيرة مثل : درس ، رسم وغيرها .

سادساً:

تقع الأنواع المقطعية القصيرة (ص ح) والمتوسطة بنوعيهما (ص ح ص) و (ص ح ح) ، في أول الكلمة أو أوسطها أو آخرها ، ويطلق عليها المقاطع الحرة (Free syllable) ، وتقع المقاطع الطويلة (ص ح ص ص) ، (ص ح ح ص) ، (ص ح ح ص ص) ، في نهاية الكلمة ويطلق عليها المقاطع المقيدة (Bound syllable). (٩٨).

سابعاً:

يعتمد تقسيم المقاطع إلى مقاطع قوية وأخرى ضعيفة على معيار الزمن الذي يستغرقه النطق بلب المقطع (النواة والخاتمة) .

وبهذا المعيار نستطيع أن نقول إن النطق بفاصلة القرآن لا يرجعون " عون " =ص ح ح ص يستغرق زمن النطق به أكثر من المقطع المتوسط (بر=ص ح ص أو القصير (ج=ص ح) وهذا بدوره كما أسلفنا ينسجم مع الدلالة .

ثامناً :

من سمات المقاطع وخصائصها في اللغة العربية، الوضوح السمعي في بعض المقاطع يطلق عليها " المقطعية " وأن هناك مقاطع أخرى تتميز بوضوح سمعي أقل من سابقها ويطلق عليها " غير المقطعية " وقد تقدم شرح مفصل بالأمثلة .

وبعبارة مختصرة " إن الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين"(٩٩)

تاسعاً :

تشتمل اللغة العربية على نوعين من المقاطع الصوتية " متحرك open " و " ساكن closed " ، فالمتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن ، " علماً بأن العربية تؤثر المقاطع الساكنة أكثر من المتحركة ".(١٠٠)

أهمية دراسة المقطع الصوتي في الدراسات الحديثة

(98) Aber Crombi .D.Elements of general phonetics . Edinburgh . 1966 . P 153.

(99) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص: ١٦١

(100) المرجع السابق ، ص : ١٦٠-١٦٤ (بتصرف)

بداية لابد من الإشارة إلى أنه "ثار الخلاف في الدراسات المبكرة الصوتية حول أهمية المقطع" (١٠١)، وانقسم العلماء ما بين مؤيد ومعارض وكل نظر إليه حسب وجهته ، ولا يسعنا هنا أن نذكر كل ما ورد من آراء من المؤيدين أو المعارضين ، فيمكن الرجوع إلى كتاب دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر والاستزادة مما كتبه ١٠٢ .

إن لدراسة المقطع الصوتي أهمية كبيرة في نظرنا وذلك يرجع للأسباب التالية :

- للتقسيم المقطعي أهمية في اكتساب اللغة وتعلمها ، فمن الثابت " أن أسرع طريق وأفعله لاكتساب طريقة نطق ابن اللغة في أي لغة... هو أن تقطع الكلمة إلى مقاطعها الحقيقية ، تبعا للنماذج المقطعية للغة ... وأن ننطق كل مقطع على حدة وبطريقة متميزة ثم بعد ذلك وضع المقاطع بعضها بجانب بعض ونطقها بنفس السرعة التي تنطق بها في الكلام العادي" (١٠٣).

إذن للدراسات المقطعية فائدة على المستوى الوظيفي التعليمي للغة ، فهي ضرورية جداً في أثناء عملية تعليم لغة ما للأجانب أو للمبتدئين في التحصيل اللغوي في اللغة نفسها، ولهذا نجد أن الدراسات المقطعية قد أسهمت في وضع الطرق السليمة للتعليم في بعض المناهج التربوية، كالطريقة التحليلية التي تستخدم في المدارس العربية ، وهي التي تبدأ بتعليم الكل ثم الجزء (المقطع) ثم الحرف ، ولقد أثبتت هذه الطريقة نجاحها في تربية النشء في مدارسنا في معظم دول العالم التي تستخدمها ، "فهي أيسر الطرق على المتعلم، حيث يقوم فيها المتعلم بتبيان المكونات المقطعية للكلمة ثم يتعلم النطق بكل مقطع على حدة، ومن ثم يضمها بعضها لبعض ثم ينطق بالكلمة (الكل) بنفس السرعة التي ينطق بها الكلام العادي" (١٠٤).

فدراسة المقطع الصوتي تعتبر أساساً، لاكتساب طريقة النطق أو التعود على النطق السليم، ومن ثم تحليل المنطوق وفهمه .

- تعتبر دراسة المقطع مهمة في التعرف على طبيعة نسج الكلمة إذا كان هذا النسيج متوافقاً أو مخالفاً لما يسمح به نظام اللغة العربية في صياغة مفرداتها وبنائها اللغوية" (١٠٥)
- إن دراسة المقطع والتعرف إلى بنى النسيج المقطعي للغة يعدان أمرين ضروريين قبل الشروع في عملية دراسة الفونيمات غير التركيبية (النبر والتنغيم)، وذلك لأن المقطع هو الوحدة التي تتأثر بالملامح أو الفونيمات غير التركيبية .

(101) أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص : ٢٣٧ .

(102) انظر أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص : ٢٤٢

(103) ماريو باي : "أسس علم اللغة" ، ترجمة أحمد مختار عمر ، جامعة طرابلس ، ليبيا ، ١٩٧٣م . ص :

٢٨٥ .

(104) Dell Hymes . Language in culture and society . Vniresity of California . Berkeley . 1964. P 251.

(105) محمد جواد النوري وآخرون ، علم الأصوات العربية ، ص: ٢٤٩

- أصبحت دراسة المقطع الصوتي بالغة الأهمية في ميدان الدرس العروضي للشعر ، فالدراسات العروضية ما هي إلا تفعيلات ومقاطع يمكن من خلالها تحليل النسيج المقطعي للشعر ومعرفة خصائص المقاطع العروضية ومميزاتها وسماتها.
 - يمكن أن تسهم الدراسة المقطعية في تحليل صوت معين أو مجموعة أصوات تعد من الناحية الصوتية غامضة ، بمعنى أنها تسهم في معالجة قضايا لغوية كثيرة وتفسرها تفسيراً أقرب إلى طبيعة اللغة وواقعها ومنها همزة الوصل ... التقاء الساكنين ... " (١٠٦)
- وأضف إلى ذلك :**
- أن الدراسة المقطعية تفيد وتسهم في تحقيق القراءة السليمة للقرآن الكريم، فتحقيق القراءة السليمة للقرآن الكريم يتطلب :
١. معرفة أحكام التلاوة والتجويد وقواعدهما من مد وإدغام ووصل وفصل وغيرها .
 ٢. سلامة النطق وسلامة أعضاء الصوت وخلوها من أي عيب أو خلل .
 ٣. جهازة الصوت وموسيقاه ، والحس اللغوي السليم .
 ٤. صحة القراءة وصحة مخارج الحروف ، ومعرفة حدود المقاطع الصوتية ، وذلك " لأن ما يقع من خطأ نتيجة عدم نطق الحروف من مخارجها بشكل صحيح أو نتيجة عدم إتقان القراءة أمر يجعل التساوق والانسجام ضعيفاً بين المتحدث أو القارئ وبين السامع ... ويذهب بانتباه السامع ، وبالتالي يفقد إثارة الاهتمام بما يسمع.." (١٠٧).
 - وفي نظرنا أن عدم إلمام القارئ للقرآن خاصة بمخارج الحروف والمقاطع الصوتية يحدث عدم انسجام بين النص القرآني والسامع ، وبالتالي يضيع المعنى ، وتصبح القراءة آنية ليس فيها ما يؤثر في السامع ، لهذا نرى أن الدراسة المقطعية في القرآن الكريم ضرورية جداً لجودة الأداء وتحسين النطق بالكلمات والجمل والعبارات ، لتؤثر في السامع .

(106) غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ، ص : ٢٠١- ٢٠٤ .

(107) محمد عبد الرحيم: " فن الإلقاء " ، دار الفكر ، عمان ، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م . ص: ١٧ ، ١٩ .

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للنظام المقطعي في سورة البقرة

المباحث:

- تقديم
- المعنى الإجمالي للآيات .

١ - البنية المقطعية لآيات سورة البقرة.

أ - الإيقاع في القرآن الكريم

ب - الكتابة المقطعية .

٢ - إحصائيات بعدد المقاطع الصوتية.

٣ - تحليل المقاطع الصوتية للسورة

- أنواع المقاطع الصوتية في السورة.

- خصائص النسيج المقطعي في السورة .

- التجمعات المقطعية .

٤ - التحليل والتفسير

تقديم :

لا يخفى على أحد أن الدراسات القرآنية اتخذت لنفسها- وبتوفيق من الله - وجوهاً عديدة، وارتدت في هيئتها أزهى رداء ، بيد أن هذه الدراسات و برغم وجوها المتعددة ، كانت فقيرة في مجال الدراسات الصوتية ولاسيما التطبيقية منها، هذا لو استثنينا علم القراءات أو قواعد الترتيل والتجويد، ولعل هذا يرجع إلى جدة هذه البحوث والدراسات ، فالباحثون منذ نزول القرآن لم تتوان عزائمهم فقد تعهدوه بالدرس والتفسير .

و في يقيني أن كل دراسة سواء أكانت في مجال التفسير أم الإعجاز أم في غيرهما تبقى منقوصة غير كاملة ، و لعل مرد ذلك يرجع إعجاز القرآن وصلاحيته لكل زمان و مكان، فهذا باحث في علم القرآن يفسر و يحلل ثم يأتي آخر فيضيف و يحلل من جديد ، و خير دليل على ذلك ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في مجال الإعجاز العلمي و التاريخي والبياني و غير ذلك من وجوه الإعجاز .

وتجدر الإشارة إلى أن المكتبة القرآنية - برغم غزارة إنتاج أهل العلم من بحوث- تظل فيها الدراسات الصوتية في المجال التطبيقي تحديداً تكاد تكون نادرة أو شبه معدومة.

ولكن الكثيرين من المشتغلين بعلم الأصوات الحديث ابتعدوا في دراساتهم عن دراسة الصوت في القرآن الكريم ، و لعل أعذرهم في ذلك بسبب ندرة الدراسات الصوتية القديمة و الحديثة المتصلة بالقرآن الكريم، وبسبب التهيّب لقدسيتة القرآن الكريم.

و نحن في بحثنا هذا نسلط الضوء على واحدة من الدراسات غير التشكيلية الأدائية لعلم الأصوات الحديث، ألا وهي المقطع الصوتي، لأن " الدراسة الصوتية للأصوات مفردة من حيث المخارج والصفات غير كافية، باعتبارها تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطاتها ومواقعها " (١٠٨) وعليه فدراسة " التشكيل الصوتي يقتضي دراسة الظواهر التي لا ترتبط بالأصوات في ذاتها بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالمقطعية والنبر والتنغيم " (١٠٩) ، بل ونتعدى ذلك إلى المجال التطبيقي لهذه الظاهرة - دراسة

(108) تمام حسان: " مناهج البحث في اللغة " ص ١٣٩ .

(109) أمينة طيبي: " الدراسات فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين " ، مجلة التراث العربي - تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق، العدد ٩٨ - السنة الرابعة والعشرون - حزيران ٢٠٠٥ - جمادى الأولى ١٤٢٦. ص ٤٦ .

المقاطع الصوتية- لتطبيقه على سورة البقرة في القرآن الكريم ، كأنموذج وعلى أية حال فالمقاطع الصوتية التي تستخدم في الحديث اليومي ، أو في الشعر أو في الأدب ، لا تختلف في نوعها أو في كمها عن تلك المستخدمة في القرآن الكريم.

ورغم تشابه المقاطع كما و كيفاً ما بين الشعر والنثر و القرآن الكريم ، إلا أن الطريقة التي رصفت بها في القرآن جاءت لتعبر عن عظمة الخالق، و هذه المصفوفات و المنظومات الصوتية المقطعية كانت غاية في الدقة و الإحكام ، انسجمت مع الخطاب القرآني دلاليًا و معنويًا محدثةً إيقاعًا موسيقيًا بارعًا ، تطيب له النفس .

و لكن يبقى السؤال الذي بني عليه هذا البحث ، كيف حققت هذه المقاطع الصوتية انسجاماً مع الدلالة والمعنى في الخطاب القرآني؟ و كيف أسهمت المقاطع الصوتية في التعبير عن الحالة التي يكون عليها الخطاب القرآني في مواقفه ؟ و كيف أسهم هذا التقسيم والتشكيل المقطعي في تحقيق الإيقاع الموسيقي للنفس البشرية التي تقرأه أو تسمعه ؟ و من ثم كيف استطاعت هذه التنويعات والتلوينات للمقاطع الصوتية تحقيق الخشوع عند تلاوة القرآن الكريم ؟ الأمر الذي يجعل القارئ أو السامع يشعر بهذه الكلمات أو العبارات و يعيد النظر مراراً و تكراراً متدبراً معانيها ، متفكراً في آيات الله سبحانه وتعالى . كل تلك التساؤلات وغيرها ، سيحاول هذا الفصل الإجابة عليها .

من هنا كان من الضروري أن تسير الدراسة في هذا الفصل في محورين رئيسيين:

الأول : تقديم عام لسورة البقرة و المعنى الإجمالي للآيات.

الثاني : تحليل المقاطع الصوتية الواردة في السورة ، وذلك للوقوف على البنية الصوتية و النسيج المقطعي الذي بنيت عليه السورة بشكل مفصل. و لا يفوتني في هذا التحليل الإشارة إلى أن الكتابة الصوتية المقطعية أوردتها في ملحق في نهاية البحث .

و لقد اعتمدت في هذا وتحديدًا في تحليل المقاطع الصوتية ،رواية حفص عن عاصم لما لهذه الرواية شهرة في وقتنا الحاضر ، و اعتمدت في ذلك على أشهر المقرئين أمثال " الشيخ محمد صديق المنشاوي ،و الشيخ أحمد بن علي العجمي ، و الشيخ عبد الرحمن السديس، و ذلك للوقوف على مواضع الوقف و الوصل و الإدغام و غيرها من أحكام التجويد ، وأرى أن لتلك القراءة دوراً هاماً و محورياً في عملية الكتابة المقطعية ، الذي اعتمدت فيها الصوت لا المكتوب ، أي ما ينطق و ليس ما يكتب ، و ذلك لتحديد المقاطع الصوتية بدقة.

و الهدف من هذا المحور هو التحديد الدقيق - وبصورة إحصائية - لعدد المقاطع الصوتية التي وردت في سورة البقرة و للوقوف على البنية الصوتية المقطعية ، بغرض تحليلها وتفسيرها ،لأن تحقيق التوازن الإيقاعي و الموسيقي في السورة جاء نتيجة لتوزيع تلك المقاطع توزيعاً منتظماً وهادفاً .

ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أن اختيارنا لسورة البقرة كان لاعتبارات عديدة نذكر منها :-

١ - أن السورة قرابة ثلاثة أجزاء ،وهي نسبة ليست قليلة يمكن من خلالها الكشف عن النظام المقطعي و الصوتي لقسم من القرآن .

٢ - اشتمال السورة على العديد من المباحث كجوانب التشريع من صوم و حج و جهاد وزكاة وغيرها، وكذلك اشتملت على بعض من القصص القرآني و الأمثال، و الصفات، واشتملت على آيات لها أهمية كبيرة عند الله كأية الكرسي وأطول آية - آية المداينة - وغيرها.

٣ - يمكن من خلال السورة عمل المقارنات الصوتية ، و الوقوف على جوانب الترابط الصوتي بين الآيات .

و لهذا وقع اختيارنا على هذه السورة لتكون أنموذجاً تطبيقياً، لما بها من مختلف ألوان المعاملات و شئون الأسرة كالطلاق و الرضاعة والعدة و إلخ ، و التي من خلالها يمكن أن ننطلق بتحليل صوتي و مقطعي هادف ، يكون أساساً يمكن إكماله في بحوث أخرى ، فهذا البحث يمد يد العون لكل غيور على كتاب الله ، ولكل مبدع يهدف إلى الكشف عن سر من أسرار عزه و جل في كتابه المجيد.

و الله أسأل أن يذكرنا من كتابه العظيم ما نسينا ، و يعلمنا منه ما جهلنا ، ليكون حجة لنا لا علينا ، ويرزقنا الإخلاص في القول و العمل ، و يغفر لنا إن نسينا أو أخطأنا إنه سميع قريب .

المحور الأول : تقديم عام للسورة و المعنى الإجمالي للآيات . تعريف بالسورة :

لقد أجمع المفسرون أن " سورة البقرة مدنية جميعها بلا خلاف ، و هي من أوائل ما نزل ، وآياتها مائتان و ثمانون وسبع آيات (١١٠) على اعتبار البسملة آية ، و هي أول سورة نزلت في المدينة بعد هجرته صلى الله عليه و سلم ، و لقد أورد صاحب التفسير الكبير الإمام فخر الدين الرازي " أن عدد آياتها ٢٨٦ آية كلها مدنية إلا الآية " ٢٨١ " قوله تعالى " وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ { ٢٨١ } " ، وأضاف الصابوني أن هذه الآية " نزلت بمنى في حجة الوداع " . (١١١) .

غير خفي أن ترتيب السور في المصحف الشريف يخالف ترتيبها نزولاً ، وذلك لاقتران النزول بملايسات ووقائع في حياة الناس زمن البعثة .

والثابت أن سورة البقرة ظلت تتوالى آياتها نزولاً سنوات عدة ، وكان في أثناء نزول آياتها تنزل آيات سور أخرى ، وكان جبريل - عليه السلام - ينزل بالآية ، وموضعها من سورتها على النبي صلى الله عليه وسلم فيأمر النبي عليه الصلاة والسلام كُتَاب الوحي بأن توضع آية كذا في سورة كذا ، محدداً موضعها (١١٢) ، حتى إذا ما تم القرآن الكريم نزولاً كانت كل آية في

(١) الرازي ، فخر الدين (ت ٦٠٤ هـ) : " التفسير الكبير - مفاتيح الغيب " ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م . ج ٢ ، ص ٣ .
(٢) الصابوني ، محمد علي : " صفوة التفاسير بعد تجريده من البيان " ، دار الصابوني ، مكة المكرمة ، المجلد الأول ، ١٣٩٩ هـ . ص : ١٤ .

(٣) في سنن الترمذي من حديث عثمان رضي الله عنه قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنتزل عليه السورة من ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وإذا نزلت عليه الآية فيقول : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا (دار إحياء التراث العربي حديث رقم ٣٠٨٦ ، وأخرجه أحمد في المسند ١ : ٥٧ ، نشر مؤسسة طيبة ت : أحمد محمد شاكر) .

كل سورة في موضعها المحكم ، وكذلك كل سورة في موضعها من النسق الكلي للقرآن الكريم على النحو الذي هو عليه في اللوح المحفوظ وفي بيت العزة من السماء الدنيا (١١٣). وإذا كانت الفاتحة هي أم القرآن (١١٤) ؛ فإن البقرة هي السورة البكر ، وهي أول الذرية ، وهي بداية التفصيل الذي جُمع في الفاتحة ، كما أنها أطول السور القرآنية ، ومن أعلاها قدراً ؛ ولذلك أطلق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم — (سنام القرآن) (١١٥). والسنام هو أعلى شيء في الجمل ، وهو الموضع الذي لا يلتصق أبداً بالتراب ، وهو مع ذلك كله مخزن الغذاء عند الجوع ، وكما أن السنام هو أعلى الشيء مكاناً ، فهو أعلاه مكانةً أيضاً ؛ حيث يقال: مجد مُسنم ؛ أي عظيم ، وعليه فإن السورة تجمع بين عظم المكان والمكانة .

ولما كانت سورة البقرة في بداية القرآن الكريم فقد جمعت أصول العلاج لمشاكل الإنسان ، وهي : (العقيدة - الشريعة - المعاملات) .

وهكذا ؛ فموقع السورة يشير إلى هذا القدر الكبير من التكاليف ؛ فالولد البكر يحمل من الأعباء بقدر ما يحظى من الحب والتقدير .

وكأن القرآن الكريم أريد في بدايته ترسيخ جل هذه الأمور ؛ حتى تستقر في القلوب من أول وهلة ، فلا يفتح المسلم كتاب الله تعالى ، ويستفتح بالفاتحة ، ثم يردفها بالبقرة إلا ويجد هذا التفصيل للأمور التي تدور في خلدته - من عقيدة ، وشريعة ، ومعاملات ؛ فجاء موقع السورة متناغماً مع حال المؤمن الذي امتلأت السورة بالإشارة إليه والحديث معه .

وبعد انفتاح النفوس بالفاتحة ، واستشرافها إلى الوحي السماوي ، تأتي سورة البقرة لتكون الجرعة الأولى من الدواء الشافي لكل داء ، تماماً كما يعطى المريض أول جرعة ، وغالباً ما تكون هي أكبر الجرعات وأكثرها تركيزاً ، ثم تقل حتى تكون أصغر شيء ؛ وهذا ما حدث في القرآن الكريم .

سبب التسمية :

(٤) محمود توفيق: "منهج البحث البياني عن المعنى القرآني" ، - مطبعة الأخوة الأشقاء - مصر د.ت . ص: ١٩

(٥) في حديث مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ، أي : ناقصة ٢٩٦ / ١ ، حديث رقم ٣٩٥ (١١٥) جاء عند الترمذي ، وأحمد والمستدرک للحاكم من حديث أبي هريرة : " لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة " واللفظ للترمذي ، كتاب فضائل القرآن ٥ / ٢٧٥ رقم ٢٨٧٨ .

و سورة البقرة كما يؤكد المفسرون (١١٦) " سميت تذكيراً لحادثة تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم (عليه السلام) ، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ، و لم يعرفوا قاتله ، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل ، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة ، و أن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله و يخبرهم عن القاتل ، و تكون برهاناً على قدرة الله جل و علا في إحياء الخلق بعد الموت ."

وبما أن اسم السورة (البقرة) وهي حادثة حدثت بين موسى عليه الصلاة والسلام وقومه حين جادلوه في ذبح البقرة وقالوا : (اَتَتَّخِذُنَا هُرُوءًا) . (١١٧)

فكانهم حين أنكروا الغيب أنكروا ذبح البقرة ؛ إذ لا علاقة _ في نظرهم _ بين ذبح البقرة ومعرفة القاتل ، ولو أنهم آمنوا بالغيب لما سألوا عن ماهيتها ، ولونها ، وتحديدتها .. إلخ .

ومن هنا يتبين لنا أن قصة البقرة ذات علاقة وثيقة بالإيمان بالغيب ؛ ذلك لأن البقرة كانت سبباً في عدة أمور ؛ منها : إحياء الميت ، وانفراج الغم الذي أحاط بالناس ، والأهم من كل ذلك تعليم بني إسرائيل أن الإيمان بالغيب يستوجب التجرد من الأساليب الظاهرة .

كما أن هذا الاسم يحمل تحذيراً من منهج اليهود في المجادلة ، وتنبيهاً على خطأ أسلوبهم الذي استخدموه مع رب العزة ومع أنبيائه .

أضف إلى ذلك أن حادثة البقرة كانت لإظهار الحق في الدماء وحفظه من الضياع ، ليستقيم المنهج الديني القويم الذي رسمه الله لهم ، ولكن هيهات .

فضل سورة البقرة :

" عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين : البقرة و آل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صوان يحاجبان عن أصحابهما ، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة و تركها حسرة ، و لا تستطيعها البطلة (١١٨)

وعن عقبة بن عامر قال : قال صلى الله عليه وسلم : " اقرءوا هاتين الآيتين اللتين في آخر سورة البقرة ، فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش " (١١٩) .

(١) الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص ١٥ . وانظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج ١ ، ص ٢٠
(٢) سورة البقرة : ٦٧ .

(١) أبو الفضل السيد أبو المعاطي النوري ، ت ١٤٠١ هـ ، صحيح الجامع ، ج ١٧ ، ص ١٦٣ ، حديث رقم (٥٣١٨) أخرجه أحمد ، بتحقيق الألباني . وانظر : صحيح مسلم حديث رقم (١٣٣٧) ، ج ٤ : ٢٣١

(١١٩) النوري أبي الفضل ، صحيح الجامع ، ، حديث رقم ١١٧٢ ، ج ٣ ، ص : ١٧ .

أما عن المعنى الإجمالي للسورة ، فسنكتفي هنا باختصار ما ورد في كتب التفسير بشكل عام على هيئة أفكار فمجال الدراسة لا يتسع للتبحر في ذكر كل ما ورد .
فرائنا أن يكون تفسير الآيات مرتباً على صورة أفكار ، ذلك لأن البحث سيتعرض لكل فكرة عند التحليل الصوتي للآيات، و هذا بدوره سيحقق هدف الدراسة التطبيقية التي نحن بصددتها في هذا الفصل.

ولقد اعتمدت في تفسير السورة على كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير، كتاب صفوة التفسير للشيخ محمد علي الصابوني ، وكتاب في ظلال القرآن للإمام سيد قطب و ، وغيرها من التفاسير.

المعنى الإجمالي لسورة البقرة

هدف السورة : ((الاستخلاف في الأرض))

إن هدف السورة هو " الاستخلاف في الأرض " (١٢٠) ، " سورة البقرة أطول سور القرآن على الإطلاق ، و هي السورة المدنية التي تعنى بجانب التشريع ، شأنها كشأن سائر السور المدنية ، التي تعالج النظم و القوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية " (١٢١)

إن فجانب التشريع الذي تهدف إليه السورة و الذي ينظم حياة المسلمين للاستخلاف في الأرض ، يتطلب خطاباً هادئاً مراعيًا لنفسية المسلمين ، و ذلك حتى يعرف المسلمون ماذا يفعلون و ممّ يحذرون ، فالمسؤولية في خلافة الأرض تعني هنا أن نعبد الله كما شاء ، و أن نتبع أوامره وندع نواهيه .

(120) وانظر : ابن كثير ،(أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٠٠-٧٤٠هـ) : "تفسير القرآن العظيم" ،ت:سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠=١٩٩٩ م .الجزء الأول ، ص: ٣٦ .
وانظر سيد قطب:"في ظلال القرآن " ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ١٣٨٦ - ١٩٦٧ م ج ١ ، ص ٨ .
(121) صفوة التفاسير ، للصابوني ، ص ١٤ .

المقاصد الكلية داخل سورة البقرة :

يقول الشيخ محمد عبد الله دراز - رحمه الله - ما خلاصته : " إن هذه السورة على طولها تتألف وحدثها من مقدمة ، وأربعة مقاصد ، وخاتمة :

المقدمة من الآية ١ _ ٢٠ في التعريف بشأن هذا القرآن وبيان أن ما فيه من هداية قد بلغ من الوضوح مبلغاً لا يتردد فيه ذو قلب سليم ، وإنما يُعرض عنه مَنْ لا قلب له ، أو من كان في قلبه مرض .

المقصد الأول : دعوة الناس كافة إلى اعتناق الإسلام من الآية (٢١ _ ٤٠) .
المقصد الثاني : في دعوة أهل الكتاب دعوة خاصة إلى ترك باطلهم ، والدخول في هذا الدين الحق من (٤٠ _ ١٦٢) .

المقصد الثالث : في عرض شرائع الدين الإسلامي مفصلاً من (١٦٣ _ ٢٨٣) .
المقصد الرابع : آية واحدة ، وفيها الوازع الديني الباعث على ملازمة الشرائع ، والعاصم من مخالفتها ، وهي الآية رقم (٢٨٤) .

ثم الخاتمة : في التعريف بالذين استجابوا ، وما أعد لهم من (٢٨٥ _ ٢٨٦) . (١٢٢) .
ويقول محمود توفيق سعد : " الذي أذهب إليه أن تقسيم العلامة دراز أفضل من تقسيمات أخرى إلا أنني أميل إلى أن السورة مكونة من مقدمة وقسمين كبيرين وخاتمة .

المقدمة من الآية (١ _ ٢٠) مثلما أبان عنه الدكتور دراز .
والقسم الأول : من الآية (٢١ _ ١٦٧) من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ٢١) إلى آخر قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) (البقرة: ١٦٧)

وهذا القسم قائم بالحقائق والتكاليف العقديّة الإيمانية .

القسم الثاني : من الآية (١٦٨ _ ٢٨٣) من أول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (البقرة: ١٦٨) إلى آخر

(122) محمد عبد الله دراز : " النبأ العظيم - نظرات جديدة في القرآن الكريم " ، طبعة دار الثقافة الدوحة (قطر) ١٤٠٥ هـ . ص : ١٦٣ وما بعدها

قوله تعالى: " وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " . (البقرة: ٢٨٣).

وآيات هذا القسم معقودة لبيان أحكام الشريعة ؛ لتكتمل بها صورة الإسلام وهديه عقيدة وشريعة . إن استهلال هذا الشطر بدعوة الناس كافة إلى أن يأكلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ، ولا يتبعوا خطوات الشيطان ؛ لأنه عدوهم المبين ، يتناغم مع ما عُقدت له آياته من بيان أحكام الشريعة ، وأبرزها أحكام المطعم ؛ لأنها أساس الأعمال ؛ فإن كل جسم نبت من حرام فإن ماله إلى النار ، ولا تقبل صلاته ولا صيامه ولا زكاته ولا حجه ولا جهاده ، إلى آخر تلك الشرائع التي فصلتها آيات هذا العقد .

فالتوحيد رأس الجانب العقدي ، وطيب المطعم رأس الجانب التشريعي وعليه كانت الدعوة إلى الجانب الأول للناس كافة في مستهل آيات القسم الأول العقدي ، وكانت الدعوة إلى الجانب الآخر للناس كافة في مستهل آيات القسم الثاني التشريعي .

ثم توالى التشريعات ؛ ليحقق الأمن من طيب المطعم ، وأحكام الصيام والجهاد والحج والإنفاق والقتال في الأشهر الحرم ، والخمر والميسر ، وأحكام الأسرة ، وأحكام المعاملات المالية من صدقة ورباً وقرض ورهن ، فختم آيات هذا القسم بأطول آية : (آية المداينة) ، فأية الرهن ؛ تؤكد الدعوة إلى الأمانة والقيام بحق الشهادة .

ثم تأتي الخاتمة : في ثلاث آيات (٢٨٤ _ ٢٨٦) مقررة أن الكون كله لله وحده ، وأن ما في الأنفس يحاسب عليه ؛ فيغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء ، فكأن في هذه الآية تعقيباً على القسمين معاً (العقدي والتشريعي) ، وفي الوقت نفسه توطئة لذكر الذين قاموا بحق هذين القسمين فكان فيه رد عجز السورة على صدرها " . (١٢٣)

وهذا التقسيم يضع السورة _ على طولها _ في إطارين اثنين مع وجود مقدمة وخاتمة ، وهذا أقرب إلى واقع السورة ، وأكثر تحديداً لأركانها ، وأضبط لمعاقدها .

والذي نراه أن يكون تقسيم السورة على الوجه الذي رآه د. محمود سعد ، كالآتي :

أقسام السورة :

(١) مقدمة و فيها :-

(١) وصف أصناف الناس " من الآية " ١ - ٢٠ "

١ - المتقون : من الآية (٢ - ٥)

٢ - الكافرون : من الآية (٦ - ٧)

٣- المنافقون : من الآية (٨ - ٢٠)

و في هذه المقدمة توضح السورة " حقيقة الإيمان و حقيقة الكفر و النفاق ، للمقارنة بين أهل السعادة و أهل الشقاء " (١٢٤) .

(٢) القسم الأول : هو باقي الجزء الأول و فيه هذه المحاور و الأفكار :

أ- استخلاف آدم عليه السلام في الأرض و التي تعتبر بداية الحياة للخلافة في الأرض لقوله " و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة " (البقرة : ٣٠) ثم اتبعت بآية محورية لمن أراد أن يكون مسؤولاً عن الأرض ألا و هو العلم ، الذي هو أحد المفاتيح الصوتية أيضاً التي بنيت عليه السورة ، و ذلك كما سنوضحه عند تحليلنا للفاصلة القرآنية لقوله تعالى:

"وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين " (البقرة : ٣١) ، وهذا العلم الذي يحتاجه المسئول عن الأرض يتمثل في تعليم الله لآدم الأسماء و الحياة ، و علمه كيف تسير ، و علمه تكنولوجيا الحياة و أدوات الاستخلاف في الأرض .

ب- استخلاف بني إسرائيل للأرض وفي هذه الفكرة يبين الله لنا هذا النموذج الفاشل من الاستخلاف في الأرض و الذي تمثل في قصة بني إسرائيل " الآية : ٤٠ "

ت- تعداد نعم الله تعالى على بني إسرائيل : الآيات " ٤٩ - ٥٢ "

ث - عرض أخطاء بني إسرائيل بهدف إصلاح الأمة . الآيات (٥٥ - ٦١) ، و تتمثل هذه الأخطاء في إعراض بني إسرائيل عن تنفيذ أوامر الله و شرعه ، وفي المادية و الجدل الشديد وعدم طاعة الرسل ، وفي التحايل على الغيب و عدم الإيمان بالغيب ، و كان ذلك في قصة البقرة " ٦٩ - ٧١ " ، وهي باختصار - أن رجلاً من بني إسرائيل قتل و لم يعرف من قاتله ، وكادت أن تحدث فتنة ، حتى طلبوا من نبي الله موسى عليه السلام أن يخبرهم عن القاتل فأوحى الله إلى موسى عليه السلام، بأن يأمر قومه بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا ويدل على قاتله ، وكانت هذه القصة برهاناً مادياً لبني إسرائيل وغيرهم على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت ، فالله يريد من هذه القصة أن يعلم أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ألا يكونوا كبني إسرائيل و يقعوا في أخطاء مثلهم ،حتى لا ينزل بهم غضب الله .

ج- النموذج الناجح للاستخلاف في الأرض (قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام) و بهذا النموذج الثالث يوضح الله تعالى أنه بعد فشل بني إسرائيل في خلافة الأرض جاءت قصة إبراهيم عليه السلام كنموذج ناجح في عمارة الأرض و استخلافها، وقد أثبت الله تعالى في هذا الجزء و أراد

لنا أن نعرف أن نجاح الخلافة في الأرض يتوقف على السير على منهجه وطاعته و امتثال أوامره.

وخلاصة القسم الأول أن الله تعالى بين لنا ثلاث تجارب، تمثلت في قصة آدم عليه السلام وبدء الخلق ، ويبين الأنموذج الفاشل من خلافة الأرض (قصة بني إسرائيل)، ثم في النموذج الناجح و هو قصة إبراهيم عليه السلام .

القسم الثاني : و يتمثل في الجزء الثاني و هو :

أوامر و نواهٍ للأمة المسئولة عن الأرض، وتتمثل في :-

(١) تغيير القبلة : الآية (١٤٣ - ١٤٤) ، و ذلك لأن تغيير القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام ، هو تمييز للأمة التي ستكون مسئولة عن الأرض عن غيرها ، فلا استخلاف بدون تمييز و لا حتى نجاح في خلافة الأرض بلا تقبل أو عدم تطبيق لشرع الله و لأوامره ونواهيه .
(٢) التشريع الجنائي : آية: (١٧٩) قوله: " و لكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون "

(٣) التركات و الوصايا : آية : (١٨٠) قوله: " كتبت عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين و الأقربين بالمعروف حقاً على المتقين " .
(٤) التشريع التعبدى :

أ- أحكام الصيام (١٨٣ - ١٨٧) ب - أحكام الحج و العمرة (١٩٦ - ٢٠٠)

ج- أحكام الجهاد في سبيل الله و الإنفاق (١٩٠) و غيرها .

(٥) التشريعات في شئون الأسرة : و مثال ذلك : (الآيات ٢١٩ - ٢٤٢)، ما يتعلق بالزواج والطلاق والرضاع والعدة والنكاح وغيرها مما له شأن عظيم في عملية الإصلاح الشامل لجميع مناحي الحياة، و ذلك لتقسيم عملية الخلافة في الأرض و ليكتمل المنهج الذي شرعه الله للخلافة في الأرض.

و هذه التشريعات يبين الله تعالى فيها الجانب العملي و الأخلاقي الذي يستلزم من الأمة التي ستقود هذه الأرض و تستخلف فيها.

ثم تنتقل السورة لتأكيد اكتمال المنهج الناجح لبيان قصة طالوت و جالوت في الآيات (٢٤٦ - ٢٥١) ، و يبين الله في هذه القصة أن من تخاذلوا عن نصره الدين فقدوا أسباب النصر و هذا يتطلب وجود أناس يحافظون على نصره الله باتباع أوامره واجتتاب نواهيه لتصبح خلافة الأرض على أسس متينة، فالخليفة لكي يقيم شرع الله في الأرض يحتاج لأناس مطيعين حافضين قابضين على دينهم ليتم اكتمال المنهج الناجح في خلافة الأرض.

• آية الكرسي : الآية " ٢٥٥ "

في يقيني أن وضع آية الكرسي في مكانها هذا من السورة ينطوي على حكمة عظيمة ، فآية الكرسي تدلنا إلى أنه إذا أردنا تطبيق المنهج الصحيح في خلافة الأرض ، فإن هذا يستلزم عبء استشعار قدرة الله و عظمته ، فخلافة الأرض عبء ثقيل ، يتطلب الجهد الكثير ، كيف لا وهو المنهج القويم السليم ، فإله لا إله إلا هو الحي القيوم ، ملك الملوك ، له ميراث السماوات والأرض ، و نحن مستخلفون في الأرض ، لذا فهي أمانة في أعناقنا يجب المحافظة عليها باتباع أوامره و تجنب نواهيه.

و بعد ذلك جاءت الآيات لتبين قدرة الله تعالى في الكون و قدرته على إحياء الموتى.

* قدرة الله تعالى في الكون (دلائل إحياء الموتى) من الآية (٢٥٨ - ٢٨١) ، و قد جاءت في ثلاث قصص :

أ- قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود " الآية ٢٥٨ "

ب- قصة عزيز و القرية الخاوية " الآية ٢٥٩ "

ج- قصة سيدنا إبراهيم و الطير " الآية ٢٦١ "

و قد جاءت تلك القصص على سبيل تبيان قدرة الله عز و جل ، و هي مرتبطة بما قبلها فاستشعار عظمة الله تعالى توضح قدرته على إحياء الموتى ليطمئن المؤمن الذي سيخلف في هذه الأرض.

ثم تنتقل الآيات إلى فكرة هامة جداً تحكم صلاح منهج الخلافة ونجاحه في الأرض و هي :

جريمة الربا (الآيات ٢٦١ - ٢٨٣) :

إن جريمة الربا لتهدد كيان المجتمع و تقوض بنيانه ، بل و أكثر من ذلك فإنها تدمر المجتمع ، و قد حملت الآيات على المرابين بإعلان الحرب عليهم من الله ورسوله ، فالمجتمع الذي يتعامل بالربا ويخالف أمر الله هو مجتمع هالك ، مجتمع لن يتوفر لأبنائه ولا حتى لخلفائه النصر لأنه أعلن الحرب على الله .

و من الحكمة الإلهية أن الله تعالى لا ينهى عن أمر دون أن يقدم لنا البديل الحلال ، فقد جاءت آيات الإنفاق لتؤكد معنى وجود المنهج القويم و كبديل عن الربا ، بالمال و الرزق الحلال .

الخاتمة :

وهي الجزء الأخير من السورة، حيث جاءت لتكمل الصورة ، فالتكاليف كثيرة والتعاليم والمنهج شاق و ثقيل، فكان لابد من أن تأتي آية الدعاء لله تعالى حتى يعيننا على أداء هذا المنهج وتنفيذه، في الآية (٢٨٦).

اللهم أعنا على تنفيذ هذا المنهج الذي شرعته لنا يا عزيز يا عظيم ، فاشتملت خاتمة السورة على توجيه المسلمين إلى التوبة و الإنابة و التضرع إلى الله برفع الأغلال ، و طلب النصرة على الكفار ، و بالدعاء لما فيه سعادة الدارين، و من اللافت للنظر أن السورة ختمت بدعاء المؤمنين لإعانتهم على تنفيذ منهج الخلافة القويم في الأرض ، و بدأت بأوصاف المؤمنين، وبهذا يلتئم شمل السورة أجمل و أروع التتأم فسبحان الله العلي العظيم .
و هذا التلاؤم ليس فقط في المعنى ، فالترابط الصوتي الذي سنلاحظه بين آيات السورة أيضاً لهو خير دليل على عظمة الله و قدرته.

و من هنا نرى أن خطوات تحليل المقاطع الصوتية يجب أن تسير في خط مستقيم ، وبطريقة متداخلة بين " الصوت و الصورة " و أنا أقصد بالصورة هنا المعنى الذي ترمي إليه السورة.

المحور الثاني :

التحليل الصوتي و المقطعي لسورة البقرة :-

القرآن العظيم قاموس صوتي حافل بالكثير من القيم الصوتية المتنوعة، فأني حذف أو تقديم أو تأخير لم يجيء في موضعه إلا لهدف أراد الله، فكل عبارة فيه و كل كلمة وضعت بإحكام بل وكل حرف أو صوت له قيمته الصوتية الأصيلة .

و الحقيقة أن القرآن ما هو إلا صوت و صورة ، صوت نقل بالتواتر من السلف إلى الخلف ، و صورة تدل على الحركة اللامتناهية في آياته و معانيه، لذا لا يجوز لأي منكر أو جاحد أن يطلق على حروفه و كلماته أنها " حروف أو أصوات انتهت منذ أن انقطع نزول الوحي علي محمد صلي الله عليه وسلم قبل ألف وأربعمائة عام، لهذا يقول الإمام سيد قطب رحمه الله" (١٢٥) قليل من سور القرآن هو الذي يعرض صامتاً ساكناً - لغرض فني يقتضي الصمت والسكون - أما أغلب السور ففيها حركة مضمرة أو ظاهرة ، حركة يرتفع بها نبض الحياة ، وتعلو بها حرارتها . هذه الحركة ليست مقصورة على مشاهد القصص والحوادث ، ولا على مشاهد القيامة ولا على صور النعيم والعذاب أو صور البرهنة والجدل ... هذه الحركة التي نسميها التخيل الحسي " ، ولست مبالغاً إن قلت بأن هذه الحركة ليست مقصورة على حركة السور التي ذكرها السيد قطب فحسب، بل تتعدى في ذلك إلى حركة الحروف والمقاطع الصوتية لكل لفظة في آية وكل آية في سورة وكل سورة في كتابه العزيز، وهذه الحركة التي في حروف القرآن وأصواته ومقاطعها هي ما نطلق عليه الإيقاع الموسيقي الذي ينبع من عوامل كثيرة، أهمها: التوافق الحركي والنغمي وفق نظام بديع، وهذا يقودنا إلى تعريف الإيقاع ، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الإيقاع هو تلك " الفاعلية التي تنقل إلى المتلقي ذي الحساسية المرهفة الشعور بوجود حركة داخلية ذات حيوية متنامية تمنح التتابع الحركي وحدة نغمية عميقة " (١٢٦)

الإيقاع في القرآن الكريم :

تحتم علينا الدراسة أن نذكر أن الإيقاع ما هو إلا وسيلة سخرها الخطاب القرآني العظيم بغية تأدية الغرض الديني المنشود ، إضافة إلى الغرض الفني الذي يهدف إلى التأثير والتمكين في المتلقين بقصد الاستجابة والإذعان، والإيقاع في القرآن الكريم ألفيناه إيقاعاً مميزاً جعل منه تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن الكريم في رصف حروفه وترتيب كلماته ترتيباً خاصاً وهو ترتيب ونظام تعاطاه الناس في كلامهم . (١٢٧) إذن نحن أمام نظام تمثل في رصف حروف القرآن وفي ترتيب كلماته ، وما نتج عنها من حركة مقاطعه الصوتية ، وما هذا إلا ضرب من الإيقاع في الخطاب القرآني . إن الذي دفع بالاهتمام نحو الإيقاع هو خروج هذه

(125) سيد قطب : " التصوير الفني في القرآن " ، دار الشروق ، - الطبعة الرابعة عشرة - ١٤١٣هـ=١٩٩٣م . ص ٤٦ .

(126) كمال أبو ديب ، " في البنية الإيقاعية للشعر العربي " ، دار العلم للملايين ، بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨١م . ص ٢٣٠ .

(127) الزرقاني ، محمد عبد العظيم : " مناهل العرفان في علوم القرآن " ، دار المعرفة ، بيروت (لبنان) ، الطبعة الثانية - ١٤٢٤هـ=٢٠٠١م، الجزء الثاني ، ص ١٩٤ .

الإيقاعية من منظومة أشعار العرب، وفي يقيني أن هذه الإيقاعية المتميزة قد منحت القرآن مكانة خالدة في نفوس متلقيه، ولكن يبقى السؤال الذي طرحناه في مقدمة البحث: من أين جاءت هذه الإيقاعية الخالدة؟ هل جاءت من "انساق القرآن وائتلاف حركاته وسكناته ومداته"، وغناته، واتصالته، وسكناته" (١٢٨) فقط أم من معانيه وتشريعاته؟ والحقيقة أن تلك الإيقاعية قد نجمت من اجتماع الأمرين السابقين معاً، لذا لا يمكن لدارس الصوت القرآني أن يقف في تحليلاته وتفسيراته علي الإيقاعية في الجانب الصوتي فقط، بل يجب مراعاة الغرض الديني الذي يهدف إليه القرآن الكريم، ليحدث بذلك التمكين والتأثير والاستجابة والإذعان، لهذا رأينا أن ننطلق في بحثنا هذا - دراسة النظام المقطعي الصوتي في سورة البقرة - وفق ما تحدته حركة المقاطع الصوتية في السورة من إيقاعية متميزة، لا نجدها إلا معبرةً عن الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم.

إذن لابد أن نشير هنا إلى أن الخطاب القرآني لا يفهم من خلال أحد مستويات التحليل كالتحليل اللساني أو الصرفي أو الصوتي أو التركيبي أو الدلالي، بل يفهم من خلال تطبيق كل هذه المستويات مجتمعة، ونحن في تحليل الخطاب القرآني إلي المقاطع الصوتية نتبع المنهج الشمولي من خلال استقراء النصوص القرآنية في سورة البقرة، ومن ثم نربط ما توصلنا إليه بالمستويات الأخرى بنظرة شمولية، فلا نركز على مستوى أو جانب معين دون الآخر، لهذا لا نجد بدءاً من ربط تحليلات المقاطع الصوتية بالمستوى الصرفي الذي يتناول الظواهر المتصلة بالكلمات المفردة، تلك الكلمات التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية الدالة على الوظائف الصرفية، أو أن نربطها بالتحليل التركيبي الذي يعنى بدراسة تركيب الكلمات داخل الجمل النحوية، أو بالمستوى الدلالي من خلال الاستعمال اللغوي والسياق الذي ترد فيه الكلمة أو التركيب أو الجملة، أو بالمستوى المعجمي الذي يقوم على إعطاء المعاني للمفردات أو التراكيب، أو بالمستوى البلاغي الذي يسعى فيه كل من علم البيان والبديع والمعاني على إبراز الفكرة لتجلية المعني وتحسين الأسلوب، أو بالمستوى الفلسفي والنفسي والاجتماعي لما لهذه المستويات من فلسفة معينة في التعبير القرآني عن الكون أو الإنسان أو الأمم الغابرة أو قصص الأولين وما حدث لهم، وكذلك يرتبط التحليل الصوتي بالمستوى الفكري والمنطقي الذي سار القرآن وفقها في التعبير عن القضايا والأحداث والمواقف المختلفة، والتي يمكن أن تتمثل في التشريعات والأوامر والنواهي التي ساقها الله لنا في سورة البقرة، ويمكن أن يلحظ المتتبع للتحليل الصوتي المقطعي ارتباط التحليل بوقت النزول ومكانه، لأنه كما يقول الزركشى " طرق

(128) بكري شيخ أمين: "التعبير الفني في القرآن الكريم"، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ١٩٨٠م. ص: ١٨٥.

قوي في فهم معاني الكتاب ... حتى يكون الوقوف على دوال ومدلولات هذه النصوص وقفاً صحيحاً. (١٢٩)

وبما أن القرآن نزل بلغة العرب ووفق أساليبهم وعلى طريقتهم في التعبير عن أغراضهم ومقاصدهم ونزل لقوم برعوا في البيان ، فقد جاء يتحداهم في فصاحتهم وبلاغتهم فانفرد بخصائص كثيرة جعلته يفوق الأساليب الأخرى سموًا علوًا وتفرداً وفصاحةً وبلاغةً وبياناً ، ونحن من خلال تحليلنا الصوتي والمقطعي نضيف تحدياً آخر يعجز العلماء ويقف الإنسان أمامه مبهوتاً ، وجدناه في انسجام الخطاب الصوتي والموسيقي بين عباراته وحروفه ومقاطعته ، لما يسهم في تحقيق الغرضين الديني والفني فيه .

والسؤال هنا الذي يجب ذكره قبل البدء بعملية التحليل الصوتي والمقطعي لآيات سورة البقرة هو :

ما مدي علاقة علم التجويد بعلم اللغة وعلم الأصوات الحديث ؟
للإجابة عن هذا السؤال لابد لنا من توضيح منهج علماء التجويد وطريقتهم في دراسة الأصوات اللغوية ، والحق يقال هنا بأن منهج علماء التجويد يعتبر منهجاً شاملاً للمباحث الصوتية شمل عدة أمور منها : (١٣٠)

(١) معرفة مخارج الحروف

(٢) معرفة صفات الحروف

(٣) معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام

(٤) رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار

والناظر في الأمور الأربعة السابقة يدرك أن هناك صلة وثيقة بين علم التجويد وعلم الأصوات الحديث ، حيث يمكننا القول بأن علم التجويد من علوم العربية ، ونظراً لفصل هذين العلمين عن بعضهما في هذه الدراسة ، فقد رأينا اختصار الكلام في تحديد هذه العلاقة لأن مجال الدراسة لا يتسع وبما أن لهذا التساؤل علاقة ببحثنا ، فإننا آثرنا أن نذكر ذلك لربطه بموضوع الدراسة .

نقل القرآن الكريم مشافهة من السلف إلى الخلف ، بمعنى أنه أخذ بالتلقي من معلم أو شيخ بالدربة وكثرة التكرار ، وسيظل كذلك إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ومعنى قولنا أخذ بالتلقي أي أنه أخذ بعد الاستماع الدقيق لمخارج الحروف ومعرفة الوقف والبدء والإدغام وغير ذلك من أحكام التلاوة ، وقد يتساءل القارئ لم كانت هذه المقدمة ؟ وما

(129) الزركشي ، بدر الدين أبو عبد الله : " البرهان في علوم القرآن " ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت (لبنان) ، الطبعة الثانية - ١٩٧٢ . ج ١ ، ص : ٢٢ .

(130) غانم قدوري الحمد : " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد " ، دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م . ص : ٥٧ وما بعدها .

علاقة ذلك بالبحث؟ نقول هنا : نحن اليوم نعيش في الألفية الميلادية الثالثة في عصر العلم والتقدم والتطور ، عصر انشغل فيه الناس بأمور الدنيا عن أمور الدين ، فلو طلب إلى أحد الناس - والمتعلمين خاصة - أن يحضر درساً في علم التجويد ؛ ليتسنى له قراءة القرآن قراءة سليمة لرفض وبدأ يصوغ الحجج ويخترع الأعذار، ليس لأنه لا يريد أن يقرأ بطريقة سليمة بل لن هذا العلم في نظر الكثيرين يعتبر صعباً أو أنه علم ينسى أو لأي سبب من الأسباب الواهية، فما الحل إذن ؟ وكيف يمكن تبسيط القراءة وتحسين التلاوة بصورة صحيحة ؟ وكيف يمكن تلافي الفروقات بين ما تعلمه الفرد من قواعد الإملاء في المدرسة وما لم يتعلمه أو يعرفه عن قواعد الرسم العثماني ، حيث إننا لا يمكننا أن نغير شيئاً في هذا الرسم الذي تواتر عن كتبة الوحي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبحيث تكون عملية وسط بين قواعد الإملاء الحديث والرسم العثماني بكل ما فيه من علامات وإشارات للوقف والوصل والفصل وغير ذلك، فقد رأينا أن يكون هدف البحث الأول تحسين عملية التلاوة للقرآن الكريم في عصر يعج بالمتناقضات عصر التقدم وعصر المادية التي شغلت عقول المسلمين في شتى أصقاع الأرض ولكن كيف يمكن تحقيق هذا الهدف ؟

أولاً :

هناك الكثير من الاختلاف بين الرسم العثماني -أي الخط الذي كتب به القرآن الكريم -وقواعد الإملاء الحديث حيث بات الكثير من الطلاب الذين لم يتعلموا قواعد الترتيل -مهما كان نوعهم أو درجة علمهم - لم يستطيعوا القراءة في كتاب الله العزيز بصورة صحيحة .

فالرسم العثماني فيه اختلافات عن قواعد الإملاء الحديث، ومن هذه الاختلافات :-

(١) ألف المد : ومثال ذلك قوله تعالى " ولا تلبسوا الحق بالباطل " (البقرة : ٤٧) فنلاحظ أن كلمة البطل قد يخطئ القارئ الذي لم يعرف الفرق بينها وبين نظيرتها التي كتبت بحسب قواعد الإملاء الحديثة ،ولكن المتمرس والعارف لقواعد الرسم العثماني يدرك بأن هذه " ألف " وهي الألف الصغيرة التي وضعت فوق حرف الباء لتكون بذلك " الباطل " وليس البطل وأمثلة هذا النوع كثيرة جداً .

(٢) الحروف التي تحذف والحروف التي تزداد :

هناك الكثير من الكلمات تحذف منها حروف ومثال ذلك قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (البقرة: ٢) ، فنلاحظ أن اسم الإشارة (ذلك) قد حذف منه حرف المد الألف إذا تبعاً لقواعد الإملاء الحديث ، والقارئ الذي لا يعرف القاعدة وخاصة من غير الناطقين بالعربية لا يمكن إلا أن يخطئ في قراءة هذه المفردة ومن أمثلة الحروف التي تحذف كلمة " أولئك " ، حيث حذف حرف المد (الألف) الذي بعد اللام ، وغيرها .

لهذا نرى أن نسير في البحث نحو الكتابة المقطعية الصوتية بحسب الوقف و الوصل و الإدغام والإقلاب و الإظهار و غير ذلك من قواعد الترتيل السليم ثم نرمز لكل مقطع حسب نوعه ، الأمر الذي يقودنا إلى الهدف الثاني الذي لا يقل شأنًا عن الهدف الأول ألا و هو معرفة النسيج المقطعي لسورة البقرة المدنية.

والكتابة الصوتية التي أثبتتها في ملحق الدراسة تشبه إلى حد كبير ما يعرف في علم العروض بالكتابة العروضية . و نحن هنا إذ نرى أن الكتابة المقطعية الصوتية لا تختلف عن الكتابة العروضية ، فالكتابة المقطعية الصوتية تتبع ما يلفظ بشكل سليم ، وتراعي علامات الوقف و الوصل و الابتداء في القرآن.

ونحن هنا إذ نؤكد أن الكتابة العروضية و الكتابة المقطعية أختان لفكرة واحدة وهي الكتابة بحسب اللفظ .

(٣) مواضع الوقف و الوصل و الفاصلة و غير ذلك ، فهي كثيرة لا يتسع المقام هنا لذكرها جميعاً ، بل نكتفي بذكر بعض الرموز التي وضعت فوق الكلمات مثل / صلى - قلى - ج - لا . و غيرها فالقارئ العادي لا يعرف ماهيتها و إلّا ثم رمز فتجده يصل في غير موضع الوصل، ويقف في غير موضع الوقف و يوصل في غير موضع الوصل .

(٤) الهمزة ، تكتب الهمزة في الرسم العثماني في قوله تعالى : "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ" {البقرة: ٩} .

حيث إن (ءامنوا) تساوي في القاعدة الحديثة (آمنوا) ، همزة مد . و على أية حال -وبرغم الاختلافات- فإن القرآن الكريم نقل بالتواتر، أي من شخص إلى آخر نقلاً صوتياً ، و ما الكتابة هذه إلا وعاء يحفظ للقارئ ذاكرته .

و لكن يبقى السؤال : كيف يمكن أن تبسط تلك العملية للمبتدئين و لغير الناطقين العربية أو لغير العارفين بقواعد الرسم العثماني في هذا العصر.

نرى أن الحل يكون بأن نستخدم النظام المقطعي الصوتي لكل مفردة من مفردات القرآن ، حيث يساهم ذلك في تحسين عملية القراءة و التلاوة للقرآن العظيم، والتجربة خير برهان.

و مثال ذلك :-

انظر قوله تعالى : " ألم { ١ } ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ { ٢ }

بالكتابة المقطعية تقول :

(١) أ / لف / لام / ميم و لاحظ أن الكتابة هنا بحسب الصوت
(٢) ذا / ل / كل / ك / تا / ب / لا / ريـ / ب / فيـ / هـ / هـ / دل / لل / مت / ت /
قين" / فإننا هنا نكون في الآية الثانية قد أثبتنا صوتياً الحرف الذي حذف من اسم الإشارة " ذلك"
ثم راعينا في هذا النظام عملية دمج الحروف و الكلمات بعضها ببعض ففي كلمة الكتاب ، اللام
لام قمرية دمجت الكلمة فيما سبقها و لكن بقيت اللام كما هي والذي حذف منها عند اللفظ
والنطق بها الهمزة في (أل) فأصبحت بذلك كل ، الكاف في " ذلك " و اللام في " الكتاب " و
عليه فإن الهمزة همزة الوصل في الكتاب ، تحذف في حالة دمج الكلمة بها.

و خلاصة هذه العجالة أننا نرمي في بحثنا هذا إلى هدفين كبيرين :

الأول :

تحسين تلاوة القرآن الكريم بالنسبة للمبتدئين و المتعلمين و غير الناطقين باللغة العربية وكذلك
غير العارفين بقواعد الترتيل ، بمجرد النظر إلى كيفية تقطع الكلمة إلى مقاطع صوتية، و ذلك
بحسب قراءة بعض المقرئين الذين اعتمدت تلاوتهم بواسطة التسجيلات وبواسطة الحاسوب.

الثاني :

معرفة النسيج المقطعي و البنية الصوتية التي بنيت عليها سورة البقرة للوقوف على جماليات
التشكيل الصوتي للخطاب القرآني في بعض المباحث .
و لتحقيق هذين الهدفين لابد من الإشارة إلى بعض الأمور في هذا المبحث : -

١ - الكتابة المقطعية :

لكل لغة نظام دقيق محكم تسيير على هديه ، و كل نظام له مكوناته و عناصره بحيث تجد كل
مكون أو عنصر أو مستوى لا ينفصل عن غيره.

و لقد أجمع العلماء على أن الدرس أو المستوى الصوتي " يعد الأساس الأول أو العنصر الأول الذي يجب أن يسبق غيره من العناصر في عملية التناول" (١٣١) ، و يقصد بالتناول هنا التحليل والتفسير، و بما أن " اللغة الإنسانية أصوات منطوقة تنتجها آلة النطق لدى الإنسان و تستقبلها أذن السامع، فيفسرها عقله في ضوء ما تعارف عليه أفراد جماعته اللغوية من دلالتها على المعاني" (١٣٢)، " كانت تلك الأصوات تذهب و تضمحل ويختفي أثرها في الهواء قبل أن يهتدي الإنسان إلى وسائل لتسجيل أصوات اللغة ، فقد مرت على البشرية قرون كثيرة قبل اختراع الكتابة" (١٣٣)

و هذا يعني أن لكل لغة أو لكل نظام لغوي مستوى كتابي يحافظ على كيانها ، و يحمي أصواتها من التصدع أو الاندثار أو التغيير أو التبديل ، فالكتابة هي الوعاء الحافظ لهذا النظام ، وأهم وسيلة من وسائل تسجيل اللغة و لكن " الكتابة مهما كانت دقيقة في نظمها فإنها تعجز عن تمثيل الأصوات تمثيلاً تاماً " (١٣٤)

و لعل هذا يعود لأسباب عديدة نذكر منها :-

" أن هناك بعض الحروف تكتب و لا تلفظ و العكس ، كما أن بعض ظواهر النطق المصاحبة لنطق أصوات الكلام كالنبر و التنغيم تعجز الكتابة عن التعبير عنها " (١٣٥)

• الاختلافات الإملائية بين الرسم العثماني و القواعد الحديثة للإملاء.

بما أن هذا البحث يعالج النطق، ويطرح حلولاً لتحسين عملية القراءة و تلاوة القرآن الكريم، فنحن هنا نؤكد أننا ملتزمون بالرسم العثماني التزاماً تاماً على الرغم من هذا الاختلاف بين النص القرآني و الكتابة العربية الذي تعود الناس عليها، وذلك لأن في الرسم العثماني علامات للوقف والتلاوة والتجويد الصحيحة التي كان لها عظيم الأثر في كتابتنا المقطعية، ونحن هنا نسهل عملية فهم هذه الكتابة بالطريقة التي اعتدنا عليها، فالكتابة المقطعية التي قمت بها التزمت بقواعد التلاوة والتجويد التي وضعها الفقهاء والعلماء، ولكننا في هذه الدراسة فككنا رموز هذه الكتابة - الرسم العثماني - دون أن يشعر القارئ بأن هنا حرفاً يحذف أو حرفاً يضاف أو إدغاماً أو إقلاباً أو غير ذلك من العلامات التي تميزت بها الكتابة العربية للقرآن الكريم، و التي لا تستعمل في أي كتابة عربية كالشعر و النثر .

(١) محمد جواد النوري ، وآخرون، علم الأصوات العربية ، ص ١٢ .

(132) J.D. O'connor .Phonetics .Penguin Books . Middlescx . P 257 .

(133) غانم قدوري الحمد: " المدخل إلى علم أصوات العربية" ، دار عمار ، عمان ، ط ١ ، ١٤٢٥ -

٢٠٠٤ م ص ٢٩ - ٣٠

(٣) المرجع السابق : ٣٠

(٤) المرجع السابق والصفحة

و لقد راعيت في الكتابة المقطعية ما يلي :-

(١) اعتماد الصوت لا الكتابة في عملية التقطيع ، بحسب قراءة بعض المقرئين وتلاوتهم أمثال الشيخ محمد صديق المنشاوي ، و الشيخ أحمد العجمي والشيخ عبد الرحمن السديس في القراءة المشهورة: "حفص عن عاصم"، وذلك لتحري الدقة في الوقف و الإدغام و غير ذلك.

(٢) عالجت الكتابة المقطعية الحرف المشدد ، بفك تشديده و تحويله إلى حرفين الأول منهما ساكن و الثاني متحرك . بمعنى أنها فكت دمج الكلمات أحياناً مثل " أَمَن " أم / من

(٣) أثبتت الكتابة المقطعية الحروف التي تحذف من الكتابة و تنطق عن القراءة مثل الألف في " هذا وأولئك " .

(٤) راعت الدراسة واو الجماعة و ألف الإطلاق بعدها بحسب ما بعدها .

(٥) اهتمت الكتابة المقطعية بأل الشمسية و أل القمرية من حيث الحذف أو الإثبات، ومثال ذلك قوله تعالى: " و آتوا الزكاة " في الكتابة المقطعية تكون و / أ / تز / ز / كا / ة

حيث حذفت الواو و الألف بعدها في كلمة " آتوا " بينما حذفت همزة الوصل و اللام (أل) التعريف الشمسية ثم فك التشديد في الزاي و هكذا .

(٦) التتوين ، وضعت نون ساكنة بدلاً منه ، بينما في الوقف وضعت ألف، وذلك لاختلاف نوع المقطع فمثلاً رغداً عند الوصل يصبح التتوين نوناً ساكنة ، و عند الوقف تصبح ألفاً هكذا ، ر / غ / دا ، وهكذا فالمقطع الأخير يساوي المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح ، بينما عند الوصل يصبح المقطع الأخير ر / غ / دن ، وبذلك يساوي المقطع المتوسط المغلق = ص ح ص.

و راعينا هذا الاختلاف حيث أنه يخدم الدلالة كما سيأتي في تحليل المقاطع في الفصل الثالث.

(٧) راعت الكتابة المقطعية الألف - ألف المد - في الكلمات التي وردت في السورة مثل " الظلمين " تكتب (الظالمين) في الكتابة المقطعية .

(٨) فرقنا الكتابة المقطعية كتابة همزة ءامنوا و التي تكتب اليوم آمنوا باستعمال المد فوق الألف والتي هي همزة بعدها فتحة طويلة و عليه يصبح المقطع الأول من الكلمة (أ) = ص ح ح مقطعاً متوسطاً مفتوحاً .

(٩) حولت الكتابة المقطعية بعض الكلمات التي تكتب بشكل خاص مثل " الربوا " لأصلها في الكتابة العربية اليوم " أر - ر - با " .

(١٠) عالجت الدراسة الحروف المتقطعة " ألم " بحيث كتبت بحسب ما تنطق هكذا :

أ / لف / لام / ميم ، فتقابل بذلك رموز المقاطع الصوتية بالترتيب التي وردت فيه ، وهي: (ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح ص) .

(١١) راعت الدراسة إشباع الهاء (هاء الضمير) في حالة الوصل على اعتبار رمزها الذي وضع في الكتاب و عرف عند علماء التجويد بمد الصلة سواء أكانت صلة كبرى مثل له ، و تكتب ل / هو / أم صلة صغرى مثل به و تكتب ب / هي .

مع مراعاة حالة الوقف

و مثال ذلك قوله تعالى " و نحن له مسلمون " (البقرة / ١٣٣)

فتصبح الكتابة المقطعية " ل / هو / مس / ل / مون "

(١٢) راعت الكتابة المقطعية حرفي المد و اللين (الواو - و الياء) ، وهما حرفان لا يعدان من حروف المد واللين إلا إذا سبق الواو صامت مضموم أو سبق الياء صامت مكسور ، إلا في حالة الوقف، وكان المقطع من النوع الرابع (ص ح ح ص) ، و يطلق على المد هنا مد اللين، و مثاله كلمة (يَوْم) عند الوقف، أما في حالة الوصل فتقسم الكلمة إلى مقطعين هما (ص ح ص) على اعتبار أن الواو صامت لم يسبقه حرف مضموم و المقطع الأخير (م) = ص ح مقطع قصير، ومن أمثلته قوله: " إذا حضر يعقوب الموت " .

فالكتابة المقطعية تكون هنا " يع / قو / بل / موت . (عند الوقف)

و تأخذ الرموز التالية : ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح ص .

أما الياء فقد راعينا هذا الحرف في حالة التشديد حيث ينقسم عندها إلى يائين و غالباً ما يكون الأول منهما مندمجاً مع حرف (صامت) مثاله قوله " إذ قالوا لنبيّ لهم " (البقرة : ٢٤٦) فتصبح هكذا ل / ن / يّب / يل / ل / هم .

أما في حالة الوقف كما ذكرنا ص ح ص فيطلق عليها مد اللين مثل قوله تعالى " قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك / ثم اجعل (البقرة / ٢٦٠)

فالوقف هنا عند إليك فتكون كالتالي " إ / (ليك) و يساوي الرمز (ص ح ح ص)

- أما في حالة الوقف على صامت الياء كما في قوله: " وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحضرتم فما استيسر من الهدى " ، هنا في الوقف تصبح هـْيُ و تساوي (ص ح ص ص) و هذا مقطع طويل مزدوج الإغلاق من النوع الخامس .

و خلاصة القول أنني اعتمدت ما ينطق و ليس ما يكتب في عملية التقطيع في السورة جميعها ، بعد الاستماع جيداً بواسطة الحاسوب إلى المقرئين الثلاثة السابق ذكرهم ، وذلك لتحري الدقة في عملية توصيف المقاطع و ملاحظة الفرق بينها في القراءة.

و على أية حال فإن السورة وضعت في ملحق في نهاية البحث مقطعة، أي مكتوبة كتابة مقطعية كل آية منفصلة عن الأخرى ، ووضع في نهاية كل آية إحصائية بعدد المقاطع التي وردت في

الآية يمكن الإطلاع عليها و تجدر الإشارة هنا أن عملية الكتابة المقطعية للسورة كانت من أكبر الصعوبات التي واجهتني، ليس فقط في الكتابة المقطعية و توصيف المقاطع بل في أمرين هما :

(١) الطباعة و خاصة طباعة الآيات بالتشكيل سواء أكان في الطباعة أم في المراجعة الثانية والثالثة.

(٢) و أيضاً إحصائية عدد المقاطع في نهاية كل آية على حدة، فكلنا يعلم أن سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن الكريم، اشتملت على آيات طوال كثيرة ، ولكن الدقة في استخراج هذه الأعداد وصل إلى درجة ١٠٠ % و ذلك للاستعانة بالحاسوب و برنامج "Excel" إكسل.

وقمت أيضاً بعد ذلك بوضع جدول يستخدم كمرآة أحصيت فيه عدد المقاطع في كل آية و مجموع كل مقطع على حدة، و كتبت أمام كل آية رقمها و موضوعها.

وكما وضعت تقسيماً لبعض المباحث ، مجموعة بعدد المقاطع في هذا الفصل .
وألحق هذا الفصل أيضاً بترتيب تصاعدي من الأقل إلى الأكبر بعدد المقاطع في كل آية فعلى سبيل المثال كان أكبر تجمع للآيات (١٠ / ١٦ / ٦٤ / ١٣٤ / ١٤١ / ١٦٠ / ١٧٥ / ٢٠٥ / ٢٠٦ / ٢٨٠) عشر آيات جميعها عدد مقاطعها ٣٤ مقطعاً صوتياً ، وذلك ليتسنى لي تحليل النسيج المقطعي للسورة بسهولة.

جدول بعدد المقاطع الصوتية لآيات سورة البقرة وأنواعها

المجموع	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	نوع المقطع	رقم الآية
						الموضوع	
09	0	1	2	5	1	البسمة	
04	0	2	0	1	1	الحروف المتقطعة	1
17	0	1	٤	5	٧	صفات المتقين	2
28	0	1	6	9	12	"	3
35	0	1	5	10	19	"	4
22	0	1	3	6	12	"	5
103	0	4	19	30	50	المجموع	****
28	0	1	4	14	9	صفات الكافرين	6
35	0	1	8	9	17	"	7
63	0	2	12	23	26	المجموع	****
29	0	1	7	9	12	صفات المنافقين	8
31	0	1	10	7	13	"	9
34	0	1	10	7	16	"	10
24	0	1	7	7	9	"	11
17	0	1	4	5	7	"	12

48	0	2	15	8	23	"	13
44	0	1	17	9	17	"	14
22	0	1	3	9	9	"	15
34	0	1	9	7	17	"	16
48	0	1	12	11	24	أمثال قرآنية	17
12	0	1	1	8	2	"	18
55	١	٢	12	16	24	"	19
66	0	1	15	22	28	"	20
464	1	15	122	125	201	المجموع	****
26	0	1	4	12	9	دعوة للعبادة	21
63	0	1	12	20	30	قدرة الله	22
45	0	1	12	21	11	تحدي	23
35	0	1	8	14	12	إنذار وتحذير	24
89	1	2	25	26	35	بشرى للمؤمنين	25
103	0	1	31	26	45	أمثال قرآنية	26
51	1	1	14	13	22	تحذير للكافرين	27
38	0	1	6	17	14	إقناع بالإيمان	28
45	0	2	7	14	22	"	29
74	0	1	16	21	36	قصة آدم	30
47	0	1	11	12	23	"	31
28	0	1	9	9	9	"	32
63	0	1	13	24	25	"	33
39	0	1	10	9	19	"	34
51	0	1	12	14	24	"	35
52	0	2	9	20	21	"	36
30	0	2	7	8	13	"	37
42	0	1	9	16	16	"	38

30	0	2	11	5	12	"	39
٤٥٦	0	١٣	١٠٧	١٣٨	١٩٨	المجموع	
40	0	1	9	15	15	خطاب بني إسرائيل أ- تعريفهم بالعبادة وتحذيرهم	40
52	0	1	15	13	23	"	41
23	0	1	2	10	10	"	42
21	0	1	6	4	10	"	43
32	0	2	4	13	13	"	44
26	0	2	6	8	10	"	45
27	0	1	5	9	12	"	46
33	0	1	8	13	11	"	47
41	0	1	10	19	11	"	48
295	0	11	65	104	115	المجموع	
54	0	1	13	20	20	ب - قصتهم مع فرعون	49
30	0	1	5	13	11	ج - قصتهم مع موسى عليه السلام	50
32	0	1	8	13	10	"	51
20	0	1	2	9	8	"	52
21	0	1	5	8	7	"	53
76	0	1	16	28	31	"	54
38	0	1	6	14	17	"	55
19	0	1	1	10	7	"	56
54	0	1	14	19	20	"	57
54	0	1	11	22	20	"	58
46	0	1	10	15	20	"	59
67	0	1	12	28	26	"	60
165	1	3	37	50	74	"	61
67	0	1	16	23	27	"	62
42	0	1	12	14	15	"	63

34	0	1	5	16	12	"	64
31	0	1	5	12	13	"	65
29	0	1	8	8	12	"	66
53	0	1	15	13	24	قصة البقرة	67
52	0	1	14	15	22	"	68
48	0	1	13	12	22	"	69
41	0	1	9	10	21	"	70
62	0	1	18	16	27	"	71
25	0	1	5	14	5	"	72
35	0	1	9	12	13	"	73
1141	1	26	256	394	464	المجموع	
94	0	4	12	33	45	د- صفات بني إسرائيل	74
51	0	1	11	16	23	"	75
64	0	1	19	16	28	"	76
24	0	1	6	6	11	"	77
29	0	1	7	10	11	"	78
66	0	1	16	25	24	"	79
52	0	1	13	24	14	"	80
36	0	1	10	8	17	"	81
30	0	1	10	7	12	"	82
85	0	1	26	29	29	"	83
44	0	1	9	17	17	"	84
145	1	3	29	51	61	"	85
37	0	1	8	12	16	"	86
84	0	1	20	34	29	"	87
28	1	1	7	6	13	"	88
67	0	1	17	20	29	"	89
67	0	1	16	22	28	"	90

78	0	1	18	22	37	"	91
31	0	1	5	14	11	"	92
77	0	1	22	26	28	"	93
39	0	1	8	16	14	"	94
28	0	1	7	11	9	"	95
73	0	1	11	21	40	"	96
50	0	1	8	18	23	"	97
40	0	2	9	10	19	"	98
27	0	2	6	9	10	"	99
28	0	1	6	10	11	"	100
59	0	1	13	18	27	"	101
201	0	5	51	51	94	قصة السحر	102
28	0	2	6	11	9	صفات بني إسرائيل	103
36	0	1	15	7	13	"	104
59	0	2	7	26	24	"	105
38	0	1	6	20	11	"	106
35	1	1	7	14	12	"	107
44	\	\	10	13	19	"	108
77	0	1	13	36	27	"	109
45	0	3	9	13	20	"	110
41	0	1	12	17	11	"	111
42	0	1	8	15	18	"	112
85	0	2	24	25	34	"	113
71	0	2	18	20	31	"	114
2335	4	58	535	779	959	المجموع	
32	0	2	5	14	11	القبلة	115
33	1	1	11	8	12	صفات بني إسرائيل	116
29	1	1	8	6	13	"	117

65	0	1	17	24	23	"	118
27	0	1	7	10	9	"	119
72	0	1	12	26	33	"	120
48	0	1	13	11	23	"	121
33	0	1	8	13	11	"	122
40	0	1	10	18	11	"	123
55	0	1	17	13	24	قصة إبراهيم والبيت الحرام	124
70	0	1	18	23	28	"	125
77	0	2	17	28	30	"	126
40	0	1	8	15	16	"	127
52	0	1	10	17	24	"	128
50	0	1	9	20	20	"	129
47	0	1	9	15	22	"	130
21	0	1	5	8	7	"	131
45	0	1	13	13	18	"	132
75	0	1	23	18	33	"	133
34	0	0	9	12	13	"	134
35	0	1	13	10	11	قصة إبراهيم والبيت الحرام	135
87	0	1	27	23	36	"	136
47	0	3	10	15	19	"	137
24	0	1	4	8	11	"	138
42	0	2	9	11	20	"	139
79	0	3	19	26	31	"	140
34	0	0	9	12	13	"	141
53	0	1	14	19	19	تحويل القبلة	142
127	1	2	29	35	60	"	143
93	0	3	13	36	41	"	144
85	1	1	14	27	42	"	145
47	0	1	10	17	19	"	146
18	0	1	2	7	8	"	147
47	0	2	10	16	19	"	148
43	0	2	3	19	19	"	149

87	0	1	11	39	36	"	150
53	0	1	13	20	19	"	151
653	2	15	119	235	282	المجموع	
16	0	1	5	6	4	الذكر والشكر	152
28	0	2	6	11	9	الصبر والصلاة	153
29	0	2	9	9	9	الشهادة في سبيل الله	154
40	0	2	3	17	18	الابتلاء والصبر	155
30	0	1	10	8	11	"	156
28	0	1	3	9	15	"	157
						قواعد الإيمان الصحيح ومواجهة اليهود	
59	0	2	7	22	28	الحج والعمرة	158
58	0	1	13	19	25	كتمان العلم	159
34	0	1	8	9	16	التوبة	160
40	0	1	9	12	18	جزاء الموت على معصية	161
23	0	1	7	5	10	"	162
23	0	1	7	7	8	التوحيد	163
110	0	2	23	44	41	قدرة الله	164
79	0	3	16	28	32	تحذير من الشرك بالله	165
36	0	1	5	11	19	"	166
65	0	1	14	20	30	"	167
41	0	2	10	14	15	سبب تجنب الشيطان	168
27	0	2	7	9	9	"	169
56	0	1	18	14	23	"	170
46	0	1	10	14	21	أمثال - الكفار	171
36	0	1	11	13	11	السعي والعبادة	172
61	1	2	10	21	27	تحريم أكل أطعمة	173
80	0	2	19	21	38	جزاء من يتاجر بالكتاب	174
34	0	1	6	11	16	تهديد بالنار	175
37	0	1	8	11	17	شفاق الكافرين	176
157	1	1	39	47	69	حقيقة البر والعمل	177

						الصالح	
1102	2	28	247	352	473	المجموع	
						التنظيمات الاجتماعية السليمة في المجتمع المسلم	
104	0	2	19	39	44	القصاص في القتل وتشريعاته	178
23	0	1	4	8	10	"	179
127	0	3	23	47	54	المجموع	
49	0	2	4	17	26	الوصية عند الموت	180
39	0	1	9	11	18	"	181
35	2	0	3	16	14	"	182
123	2	3	16	44	58	المجموع	
41	0	1	7	11	22	فريضة الصيام	183
79	0	3	13	34	29	"	184
119	1	2	19	41	56	"	185
47	0	3	13	11	20	شعيرة الدعاء	186
183	1	3	35	61	83	الصيام	187
469	2	12	87	158	210	المجموع	
48	0	1	11	19	17	أكل الأموال بالباطل	188
71	1	1	13	27	29	أسئلة المؤمنين عن الأهلة	189
35	0	1	12	9	13	القتال في سبيل الله	190
76	1	2	17	27	29	القتال في الأشهر الحرم	191
15	0	1	2	5	7	"	192
39	0	2	11	11	15	"	193
59	0	2	9	23	25	"	194
38	0	1	10	12	15	الإنفاق	195
179	2	3	22	73	79	أحكام الحج	196
71	1	3	15	27	25	"	197
63	0	3	9	29	22	"	198
27	0	2	6	10	9	"	199

60	0	1	15	18	26	"	200
37	0	1	8	10	18	"	201
22	0	1	6	5	10	"	202
64	0	2	10	23	29	"	203
523	3	16	91	195	218	المجموع	
40	0	1	9	12	18	نماذج من نفوس البشر	204
34	1	1	7	11	14	نموذج المرائي الشرير	205
34	1	1	4	10	18	"	206
108	2	3	20	33	50	المجموع	
27	0	2	6	9	10	نموذج المؤمن الصادق	207
40	0	3	8	13	16	الاستسلام لله	208
29	0	1	6	12	10	"	209
45	1	1	7	13	23	"	210
141	1	7	27	47	59	المجموع	
46	0	1	11	20	14	موقف بنو إسرائيل من النعمة	211
57	0	1	11	19	26	السخرية من المؤمنين	212
132	0	3	28	41	60	إرسال الرسل لهداية الناس	213
77	0	2	15	30	30	الصبر سبب في دخول الجنة	214
61	0	1	16	23	21	أحكام ليستقيم المنهج سبل الإنفاق	215
59	0	1	7	27	24	القتال في الشهر الحرام	216
152	1	4	33	52	62	"	217
44	0	2	15	9	18	"	218
82	1	1	16	24	40	الخمير والميسر	219
70	1	1	14	28	26	اليتامى	220
117	1	2	15	49	50	نظام الأسرة في الإسلام	221
77	1	3	10	27	36	الزواج والمعاشرة	222
47	0	2	7	21	17	الحيض والطهارة الإيلاء	223

38	0	2	8	14	14	الأيمان واللغو	224
42	0	1	11	11	19	"	225
36	0	1	7	12	16	أحكام الطلاق	226
18	0	1	3	5	9	العدة والنفقة	227
121	0	3	20	42	56	"	228
121	0	3	36	38	44	"	229
76	0	2	17	25	32	"	230
132	0	2	23	46	61	"	231
93	0	2	16	37	38	"	232
183	0	3	40	64	76	الرضاعة والحضانة	233
84	0	2	13	26	43	الخطبة	234
122	0	2	30	46	44	الطلاق	235
71	0	1	11	27	32	"	236
89	0	2	14	38	35	"	237
24	0	1	9	5	9	"	238
37	0	1	9	14	13	"	239
74	0	3	12	27	32	"	240
21	0	1	3	9	8	"	241
23	0	1	5	6	11	"	242
						تجارب الأمم السابقة	
67	0	1	15	21	30	تجربة أمة فرت حذر الموت	243
22	0	1	8	5	8	القتال في سبيل الله	244
45	0	1	8	15	21	الحرص على الإنفاق	245
135	0	2	36	40	57	تجربة بني إسرائيل بعد موسى	246
102	2	3	20	35	42	قصة طالوت وجالوت	247
82	0	1	18	26	37	"	248
162	0	2	36	49	75	"	249
44	0	1	14	15	14	"	250
77	0	2	18	25	32	"	251
26	0	1	5	9	11	"	252

127	1	2	24	48	52	الناس بعد الرسل	253
53	0	1	15	19	18	الإنفاق	254
115	2	4	30	37	42	آية الكرسي / صفات الله	255
57	0	1	11	24	21	الدعوة إلى الإيمان	256
69	0	4	17	16	32	الدعوة إلى الإيمان	257
100	1	3	26	31	39	قصة إبراهيم والنمرود	258
167	1	2	34	53	77	مثال الذي مر على القرية	259
95	1	1	17	39	37	قصة إبراهيم والطير	260
						قواعد النظام الاقتصادي والتكافل الاجتماعي	
67	0	2	12	19	34	مثال الإنفاق	261
58	0	1	14	22	21	آداب الصدقة	262
31	0	1	4	14	12	أجر الإنفاق	263
110	0	1	32	32	45	مثال الإنفاق بلا من وأذى	264
83	0	1	17	26	39	مثال الإنفاق لوجه الله	265
105	0	1	22	32	50	"	266
75	1	2	18	26	28	"	267
43	0	2	5	16	20	"	268
37	0	2	5	16	14	"	269
35	0	1	5	19	10	"	270
57	0	1	10	19	27	"	271
68	0	3	12	28	25	الهداية والإنفاق	272
81	0	1	22	26	32	"	273
51	0	1	7	22	21	"	274
117	0	3	30	35	49	جريمة الربا	275
27	0	2	5	10	10	"	276
52	0	1	11	17	23	"	277
31	0	1	7	9	14	"	278

44	0	1	9	16	18	"	279
34	0	1	4	15	14	"	280
305	0	9	66	102	128	المجموع	
33	0	2	6	13	12	الآية المكية / التقوى والتوبة	281
350	1	6	74	127	142	أطول آية / آية المداينة	282
89	0	1	16	35	37	أداء الأمانة	283
63	1	3	13	19	27	قدرة الله	284
82	0	2	16	21	43	حقيقة إيمان الرسول (ص)	285
						الخاتمة	
114	0	1	35	43	35	الدعاء وطلب العون	286
المجموع الكلي	ص ح ص ص	ص ح ح ص	ص ح ح ح	ص ح ص ص	ص ح		
16409	38	423	3566	5544	6838	مجموع المقاطع الصوتية	
	0.2٣ %	2.58%	21.7٣%	33.79%	41.6٧%	النسبة المئوية %	

التحليل الصوتي العام للسورة :

١- أنواع المقاطع الصوتية في السورة :

إن تحليل السورة مقطعيًا كشف لنا أنواع المقاطع التي تتألف منها كلمات السورة وآياتها ، وهي المقاطع الصوتية التي يتألف منها كلمات اللغة العربية ، وتبين لنا مقدار شيوع كل مقطع منها في بنية السورة ، ولا شك في أن دلالة هذا التحليل غير كافية لإعطاء تصور نهائي عن نسبة شيوع تلك المقاطع في السور المدنية جميعها أو في القرآن ككل؛ وذلك لأن حجم الدراسة هنا

سورة واحدة وإن كانت طويلة فنتائج أنواع المقاطع التي استخدمت في الخطاب القرآني المدني في سورة البقرة تشير إلى خمس أنواع من المقاطع الصوتية كانت موزعةً كالتالي :

الرقم	وصف المقطع	نوعه	عدد المقاطع	النسبة المئوية %
١	صامت + حركة قصيرة	مقطع قصير	٦٨٣٨	%٤١,٦٧
٢	صامت + حركة قصيرة + صامت	مقطع متوسط مغلق	٥٥٤٤	%٣٣,٧٩
٣	صامت + حركة مد طويلة	مقطع متوسط مفتوح	٣٥٦٦	%٢١,٧٣
٤	صامت + حركة مد طويلة + صامت	مقطع طويل مغلق	٤٢٣	%٢,٥٨
٥	صامت + حركة قصيرة + صامت	مقطع طويل مزدوج الإغلاق	٣٨	%٠,٢٣
	المجموع		١٦٤٠٩	

٢- خصائص النسيج المقطعي في سورة البقرة والذي يتمثل في :-

أ- يبدأ المقطع في العربية بصوت صامت يتبعه صائت دائماً ولا يجتمع صوتان صامتان في أول المقطع وهو ما كان علماء العربية يعبرون عنه بقولهم " لا يبدأ بساكن " (١٣٦)، أي بصوت صامت لا تتبعه حركة .

ب- لا يبدأ المقطع في القرآن بصوت صائت بل يكون الصائت ثانياً في المقطع دائماً وما ذهب إليه الدكتور تمام حسان من وجود مقطع يتكون من صائت يتبعه صامت ومثل له " بأداة التعريف " (١٣٧) " لا يصلح إلا بإسقاط همزة الوصل واحتساب الحركة التي تليها

(136) الأسترابادي ، رضي الدين بن الحسن : " شرح الشافية " ج٢ ، ص ٢٥١ .
وانظر : الشريف الجرجاني ، (محمد بن علي) : " شرح المواقيف " ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م . ج ٥ ، ص : ٢٧٣ .
(137) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ص ١٤١ .

فقط " (١٣٨) وهو ما لا يناسب نطق مجيدي القراءة القرآنية في زماننا ويناقض ما قرره علماء العربية من كون أداة التعرف تتكون من همزة متبوعة بحركة قبل اللام ولكنها همزة وصل تسقط في درج الكلام وتثبت في أوله (١٣٩)

ت - الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة في الكلام العربي عامة وفي القرآن وبشكل خاص في سورة البقرة تحديداً، أما المقطعان الرابع (ص ح ح ص) والخامس (ص ح ص ص)، فقليلا الشيع، ولا يكونان إلا في حالة الوقف ومثاله: المد الكلمي المثلث " الضالين "، فالمقطع الأخير والذي سبقه هما مقطعان من النوع الرابع " ضال - لين "، أما المقطع الخامس فمختص بحالة الوقف على ما كان آخره صامتاً مشدوداً أو قبل آخره صوت جامد ساكن " (١٤٠)، ومثاله (غُلْفُ) في قوله: " وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ { ٨٨ } "، وهناك مقطع آخر قليل الشيع أيضاً لم يرد في سورة البقرة وهو مختص بحالة الوقف على المشدد المسبوق بصامت طويل مثل كلمة (جانّ) في قوله تعالى " إنس ولا جانّ " (الرحمن: ٢٩) وكلمة (يشادّ) في قوله صلي الله عليه وسلم " ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه " (١٤١)، ولقد رأيت أن أذكر هذا المقطع الذي أغفله كثير من الأصواتيين المحدثين، ولقد ذكرناه سابقاً في الفصل الأول، " هو النوع السادس من المقاطع التي وردت في القرآن الكريم، ويتألف من (صامت + صائت طويل + صامتتين) ورمزه (ص ح ح ص ص) ". (١٤٢)

ونحن نذكره هنا للدلالة على أن القرآن العظيم والذي جاء على سمت العرب وعلى ألسنة الناس قد احتوى الأشكال والأنواع المقطعية الستة جميعاً، وبنفس نسب الشيع التي ذكرها وأقرها العلماء وهذا ليس بمستغرب ولا بجديد فمعجزة القرآن خالدة باقية جاءت بما يوافق اللسان العربي .

ومن هنا كما نرى في الجدول فإن المقاطع الثلاثة الأولى: (ص ح - ص ح ص - ص ح ح) كانت هي المقاطع الشائعة في آيات السورة ، وفيما يلي سنقدم عرضاً مفصلاً لذلك .

(138) أحمد مختار عمر " دراسة الصوت اللغوي " ص ٢٥٦ .

(139) غانم قدوري الحمد " المدخل على علم أصوات العربية " ص ١٩٧ .

(140) تمام حسان " مناهج البحث في اللغة " ص ١٣٨ .

(141) أحمد مختار عمر " دراسة الصوت اللغوي " ص ٢٥٤ .

(6) Abdo , Daud Atiyeh and Salwa Helu . Arabic Writng and Sound System .Beirut . 1968 . P . 123

١ - المقطع القصير (ص ح) :

قد ورد في السورة (٦٨٣٨ مرة) أي بنسبة ٤١,٦٧ %، وهو بذلك أكثر المقاطع تكراراً في السورة بشكل عام، ومن هذه الإحصائية يمكننا التأكيد وبكل ثقة بأن سورة البقرة - المدنية النزول - بنيت على المقطع القصير (ص ح) .

ونرجح أن يكون السبب في ذلك يعود إلى :

أ- أن طول السورة وطول آياتها، بل وجود التشريع والأحكام التي غلبت عليها جعلها تتطلب مقطعاً قصيراً (ص ح) رشيماً خفيفاً ليزيل بذلك الملل والسأم عن القارئ والمستمع للسورة ويخفف من حدة الطول بقصر المقطع ، وبالتالي لا يشعر القارئ أو المستمع بهذا الطول .

ب- أن القرآن جاء بلسان عربي ، وقد أظهرت الإحصائيات التي استند عليها البحث الذي قام به (عصام أبو سليم) ، وهو بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية (الكويت) " أن المقطع (ص ح) والذي يتألف من (صامت + صائت) وهو أكثر المقاطع تكراراً في الأنماط المقطعية في اللغة " (١٤٣) ، ونحن نتفق مع ما أقره الباحث في دراسته ، فقد أظهرت الإحصائية التي قمنا بها في هذا البحث أن المقطع القصير (ص ح) ، هو أكثر المقاطع تكراراً في سورة البقرة ، كيف لا وقد جاء القرآن في سوره وآياته ليتوافق مع لغة العرب ولسانهم ، إذن فتكرار هذا المقطع في سورة البقرة ، جاء ليتوافق مع اللسان العربي ، ونظام اللغة العربية ، وبذلك لا يشعر القارئ بأي صعوبة عند تلاوته .

ت- أن خفة ورشاقة هذا المقطع وسرعة حركته ، وتمتعه بحرية الانتقال من مكان لآخر، في الكلام العربي واللفظ القرآني بشكل خاص ، جعله المحرك الأساسي لضبط الإيقاع الصوتي من خلال هذه الحرية بتكراره على مدار آيات السورة وكلماتها جميعها، هذا على الرغم من كون الآيات تنتقل من نقطة إلى أخرى بحركة سريعة خفيفة ، وبالتالي فإنه كان ينتقل معها بنفس السرعة والخفة التي يتمتع بها هذا المقطع ، لذا فإن السمات والخصائص الصوتية هذه أهلتها ليكون المقطع الأساسي والرابط الصوتي القادر على ضبط الإيقاع الموسيقي والصوتي من بداية السورة إلى نهايتها .

(143) عصام أبو سليم: " الأنماط المقطعية في اللغة العربية -دراسة كمية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، يصدرها مجلس النشر العلمي (جامعة الكويت) ، المجلد : ٩ ، العدد: ٣٦ ، يناير ١٩٨٩ . ص ١٩٤:

٢ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) :

لقد ورد تردده في الصورة (٥٥٤٤) مرة و بنسبة تقل عن سابقه، فقد وصلت نسبته إلى ٣٣,٧٩ % ، و على الرغم من كون هذا المقطع قد جاء بنسبة اقل من سابقه إلا أنه فاق تكراره المقطع القصير (ص ح) الذي بنيت عليه السورة في ٦٧ آية.

والحقيقة أن هذا المقطع بخصائصه وسماته الصوتية ، عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتآلف الموسيقي ،الذي وظف لخدمة المشاهد المعروضة ، وإحداث التأثير في المتلقي ، من خلال التنويع المقطعي والصوتي بشكل متناوب مع المقطع القصير(ص ح).

ومن اللافت للنظر في الآيات التي ورد فيها هذا المقطع أننا نجدها في غالبها تتحدث عن الكافرين وصفاتهم ومثال ذلك الآية رقم (٦)، أو أنها جاءت للتحدي والإنذار كما في الآيات (٢٣- ٢٤) ، أو أنها وردت في خطاب بني إسرائيل وقصتهم مع موسي ، أو صفاتهم ، أو في الآيات التي يأمر الله فيها باتباع أمر معين كتحويل القبلة مثلاً ، كما في الآيات (١١٥ - ١٥٠ - ١٥١) ويمكن للقارئ تتبع ذلك من خلال الجدول التحليلي بعدد المقاطع الصوتية للسورة .

ولا يفوتني هنا التنويه بأمر لا يقل أهمية عن إحداث نوع من التلوين الصوتي وهو التوازن المقطعي في آيات السورة .

والمتتبع لجدول الإحصاء بعدد المقاطع الصوتية يجد خاصية أخرى تولدت من خلال التوظيف الهندسي للمقطعين الكبيرين (ص ح - ص ح ص) ،الذين تتناوبا بين آيات السورة ، و نلمسها من خلال :

تمائل المقطعين عددياً في خمس عشرة آية ، بمعنى أن عدد تكرار المقطع (ص ح) هو نفس عدد تكرار المقطع (ص ح ص) في خمس عشرة آية .

وهذا التوازن المقطعي ما هو إلا نوع من التوازن الصوتي ، له بالغ الأثر في ضبط التوازن الموسيقي والإيقاعي في السورة ، وفي يقيني أن التلوين الصوتي في المقاطع الصوتية -إضافة إلي التوازن المقطعي- أحدث انسجاماً في الإيقاع الذي ينظم الموسيقيا الداخلية للسورة ، وأن هذا التنويع الصوتي قد صيغ ليحرك أذن المتلقي ومشاعره ،

وليتغلل في مكنونات نفسيته، ليضفي على المتلقي والقارئ جواً حافلاً بالخشوع والخضوع
لآيات القرآن ، ومن ثم يجعله منفعلاً مع معنى الآيات متفكراً بها .

ولا شك أن العنصر الأساسي والهام الذي ينظم الإيقاع الموسيقي في السورة هو
التآلف الصوتي والتنويع المقطعي ، فالمقاطع الصوتية تعتبر المحرك الهام والمكون
الأساس لضبط الإيقاع في آيات السورة، هذا بالإضافة إلى السمات التمييزية للأفونات
والتنظيم النابع للأساليب النحوية .

والتلوين المقطعي الذي يحدث تآلفاً صوتياً ، لهو بمثابة المؤثرات الصوتية التي تتوغل في
أعماق النص القرآني ، فتربط أجزاء النص بعضها ببعض، هذا من ناحية ومن ناحية
أخرى تسهم في ربط الصوت بالصورة ، وأنا أقصد بالصورة هنا المشهد أو محور
موضوع الآية أو المعنى ، كما أنها تساعد المتلقي على تركيز الذهن والتفكير في آيات
الله.

فالمقطع الصوتي بتلويناته وتنويعاته يضيف الواقعية علي مضمون المشهد القرآني
ومكوناته ودلالاته ، فتصبح السورة وحدة واحدة أو كتلة صوتية واحدة .

٣ - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) :

لقد ورد هذا المقطع في سورة البقرة (٣٥٦٦) مرة ، وبنسبة ٢١,٧٣ % ، وما نلاحظه
على الجدول البياني لمقاطع السورة ، أن هذا المقطع ورد تقريباً بمقدار نصف عدد
المقطع القصير (ص ح) ، وهو المقطع الذي بنيت عليه السورة .

و على الرغم من ورود هذا المقطع بصورة قليلة نوعاً ما إذا ما قورن بالمقطعين
السابقين، إلا أن الحركة المقطعية له داخل آيات السورة كان لها دور بارز في إضفاء
إيقاع موسيقي موزع بطريقة فنية بارعة ، و ذلك من خلال تنويعاته و تلويناته الصوتية ،
حتى ليشعر معها القارئ أو المتلقي بأنه أمام صورة جمالية - إن صح التعبير - محكمة
السبك.

و لا شك بأن هذه الهندسة الصوتية قد أكسبت النص خاصيته الإيقاعية التي تولدت من
خلال التوزيع و التلوين المقطعي لهذا المقطع بصورة تألفها الأذن و تطيب لها النفس.

أما عن التنويغات الصوتية المقطعية للمقطع (ص ح ح) فقد كانت كالتالي :-

على الرغم من كون السورة مبنية على المقطع القصير (ص ح) ، إلا أن المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) ، قد أخرج المتلقي من حالة الملل و السأم ، من خلال :

أ- توارده في الآيتين (١٠٤ ، ١٣٥) ، بصورة تفوق فيها على المقطعين (ص ح - ص ح ص) ، إن الآيتين السابقتين حالة نادرة ، لأن معظم الآيات توزعت بين سيطرة المقطع القصير (ص ح) في أغلب الآيات ، ثم المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) في أحيان أخرى ، فمجيء المقطع (ص ح ح) - في آيتين فقط يعتبر نوعاً من التنويع النغمي.

ب- ورود المقطع بصورة متساوية مع المقطع (ص ح ص) في خمس آيات وهي: (٢ ، ١٠٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٢٦٤) . (انظر الملحق).

ت- وزع المقطع (ص ح ح) بصورة متساوية مع المقطعين (ص ح - ص ح ص) بواقع تسعة مقاطع لكل منها في آيتين ، هما :

١ - " قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ { ٣٢ }

٢ - " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ { ١٥٤ }

ث- ورد المقطع (ص ح ح) بصورة متساوية مع المقطع القصير (ص ح) في ثلاث آيات من آيات السورة (١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٦) .

ج- ورد المقطع (ص ح ح) بصورة متساوية و متوالية بواقع خمس مقاطع صوتية لكل آية من الآيات (٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠) ، مما يحدث توازناً إيقاعياً في تلك الآيات التي تدور في فلك الصورة.

ح- ومن اللافت للأمر في توارده هذا المقطع في آيات السورة ، فإنه لم يأت بصورة متوالية و متقاطرة في كلمة واحدة أكثر من مرتين .

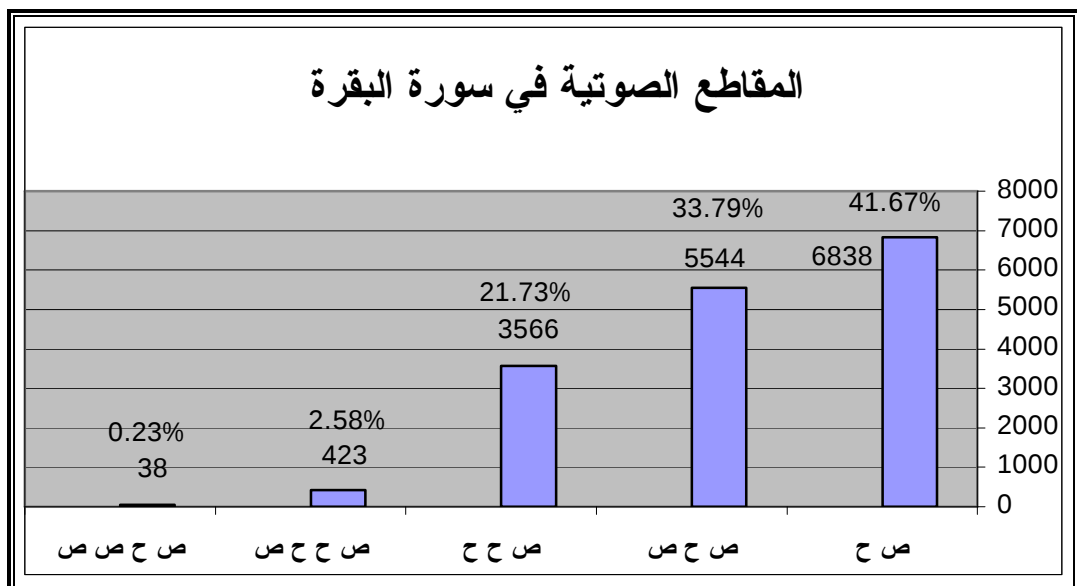
وهذا يؤكد ما كان يرمى إليه إبراهيم أنيس في قوله " و توالي المقاطع من النوع الأول (ص ح) أو من النوع الثالث (ص ح ص) ، جائز مستساغ في الكلام العربي ... أما توالي النوع الثاني (ص ح ح) فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي و لا يسمح الكلام العربي

بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع" (١٤٤) ، وهذا صحيح و ينطبق على القرآن الكريم ، حيث أننا لم نجد هذا المقطع تكرر بصورة متوالية في كلمة واحدة أكثر من مرتين ، ولكنه توالى بصورة ثلاثية في كلمتين في مواطن كثيرة في السورة . (انظر الملحق) .

خلاصة القول :

- إن المقاطع الثلاثة (ص ح ص - ص ح ح) ، كانت الأكثر تكراراً وشيوعاً في الخطاب القرآني ، و كيف لا تشيع في القرآن ، وقد جاء على لسان العرب ولغتهم .
- إن المقطع القصير (ص ح) كان أكثر المقاطع الصوتية تكراراً في سورة البقرة و كان مقطعاً حر الحركة قد يجيء في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها .
- إن المقطع القصير (ص ح) قد ورد بصورة متوالية متقاطرة في كثير من آيات السورة وكلماتها (انظر الملحق) ، و هذا بدوره عمل على توحيد الإيقاع داخل آيات السورة.
- أما المقطعان (ص ح ص - ص ح ح) ، فكانا و من خلال تشكيلاتهما الصوتية ، يردان بلا قيود وبحرية تامة في كلمات السورة.
- أما بالنسبة للمقاطع الثلاثة الأخيرة وهي (ص ح ح ص - ص ح ص ص - ص ح ح ص ص) فكانت نادرة الشيوع مقارنة بالمقاطع الثلاثة الأولى.

والشكل التالي يوضح نسبة شيوع كل نوع من المقاطع الصوتية التي وردت في السورة



المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) :

لقد ورد هذا المقطع (٤٢٣ مرة) ، كان أغلب وروده في نهاية الكلمة القرآنية أو في الفواصل أو عند الوقف إذا سبق الصامت الأخير حرف مد أو لين، وكانت نسبة توارده ٢,٥٨ % . وكان استخدام هذا المقطع بخاصيته الصوتية في السورة لإراحة النفس من التواصل الممتد ، وعلى أية حال فالمقطع (ص ح ح ص) غالباً ما كان يرد في الفاصلة القرآنية ، و التي عندها تنتهي الآية لتبدأ أخرى .

والمقطع (ص ح ح ص) ظهرت قدرته الصوتية و خصائصه الصوتية في عملية ضبط التوازن الصوتي العام من بداية السورة حتى نهايتها ، و تجلت عظمتة في تحديد الإيقاع الصوتي بتكرار وحداته المتشابهة في نهاية كل فاصلة أو كل وقف ينتهي بصامت يسبقه حرف مد أو لين ، و في أحيان أخرى ظهرت خصائص هذا المقطع في إضفاء جو من الخشوع و الخضوع و خاصة في فاصلتي الواو و النون أو الياء و النون.

أما المقطع (ص ح ص ص) ، فلم تتجاوز نسبة وروده عن ٢٣ % . و بلغ عدد تكراراته ٣٨ مقطعا صوتياً ، وهي نسبة قليلة جداً، ولا تكاد تكون نسبة إذا ما قورنت بالمقاطع السابقة ، " هذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب " (١٤٥).

أما المقطع الأخير (ص ح ح ص ص) ، فلم يرد ولا مرة واحدة ، لذا نترك الحديث عنه.

وهنا نجد أن المقطعين الرابع و الخامس (ص ح ح ص ، ص ح ص ص) كانا أقل تكراراً وأن هناك قيوداً على توزيع المقطعين السابقين على كلمات الآيات القرآنية وظهر لنا أن تواردهما لا يكون إلا في نهايات الآيات أو عند الوقف و خاصة الفاصلة القرآنية.

و هذا ما أقره إبراهيم أنيس بقوله : " و النوع الرابع و الخامس من المقاطع في اللغة العربية محدود الاستعمال لا نراه إلا متطرفاً ، و في بعض حالات الوقف " . (١٤٦)

كان هذا تحليلاً وافياً للنسيج المقطعي في سورة البقرة.

د - و من الملاحظ على الجدول السابق :-

(١٤٥) كمال بشر : " علم الأصوات " ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣ . ص ٥١١ .

(١٤٦) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية . ص ١٦٧ .

أن الكلمة في القرآن - سورة البقرة - قد تتكون من مقطع واحد مثل حروف الجر مثلاً (من - عن ... إلخ) أو من عدة مقاطع قد تصل إلى أربعة عندما تكون اللفظة مجردة ، وقد تتكون من خمسة أو ستة أو حتى سبعة مقاطع إذا اتصل بها لواحق أو سوابق و لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة " (١٤٧)

و مثال ذلك قوله تعالى " فسيكفيهم الله " فالكلمة تألفت من سبعة مقاطع صوتية .

فـ / سـ / يكـ / فيـ / كـ / هـ / ملـ

صـ / حـ / صـ / حـ / صـ / حـ / حـ / صـ / حـ / صـ / حـ / صـ .

كان هذا تحليلاً مفصلاً عن خصائص النسيج المقطعي في سورة البقرة ، و صاحب التحليل تفسيرات لبعض المقاطع الصوتية من حيث نسبة تواردها و بينا كيف حققت المقاطع الثلاثة الأولى الإيقاع الموسيقي المتجدد في آيات السورة جميعها.

بقي لنا أمر نعتبره مهماً و مفيداً في عملية ضبط الإيقاع المقطعي في السورة وهو :

التجمعات المقطعية :

ونقصد هنا بالتجمعات المقطعية ، الوسيلة أو التقنية الثانية التي تقوم على اعتماد عدد المقاطع - أي تساوي عدد المقاطع في بعض الآيات - فتكون كوحداث نغمية تتكرر على امتداد جسد السورة كلها ، خلال مسافات زمنية متقاربة ، أو بمعنى آخر حصر الآيات التي تتساوى فيها المقاطع الصوتية في العدد لا في النوع كالملاحظ السابق ، وأرى أن تشابه الآيات وتقاربها في عدد المقاطع لم يأت بطريقة عفوية ، بل وظف بطريقة فنية بارعة ومتعمدة ، فنتج عنه تكثيف صوتي أغنى الإيقاع ، وأبرز جماليته ، وأسهم في البناء الموسيقي الصوتي للآيات ، وفسر لنا إحساسنا الجميل بالانسجام مع النص القرآني .

وبالتالي لو رسمنا جدولاً للتجمعات المقطعية في آيات السورة فستبدو كما يلي:

رقم الآية	عدد الآيات	عدد المقاطع
1	1	04
18	1	12
192	1	15

(147) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص ١٦٣ ، أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي . ص ٢٦٠ .

16	1	152
17	2	۱۲/ 2
18	2	۲۲۷ / 147
19	1	56
20	1	52
21	4	241 /131 / 53 / 43
22	4	244 /202 /15 / 5
23	5	۲۴۲ ۱۷۹/۱۶۳/ ۱۶۲ /42
24	4	۲۳۸/ ۱۳۸/۷۷ /11
25	1	72
26	3	۲۰۲/۴۰/ 21
27	7	276/207/199/169/119 /99/ 46
28	9	157/153/103/100/95/88/32/6 / 3
29	6	/209 /154 / 117 / 78/66/ 8
30	5	156 / 82 / 50 / 39/37
31	5	278 /263 /92 / 65 / 9
32	3	115/ 51/ 44
33	4	281/122/116/47
34	10	280/206/205/175/160/141/134/64/16/10
35	9	270/190/182/135/ 107/ 73/ 24/ 7/ 4
36	5	226/172/166/104/ 81
37	5	269/239/ 201/ 176/ 86
38	5	224/195/106/55/28
39	4	193/181/94/34
40	8	208/204/161/155/127/123/98/40
41	5	183/168/111/70/48
42	5	225/139/112/63/38
43	2	268/149
44	6	279/250/218/108/84/14
45	6	245/210/132/110/29/23
46	3	211/171 /۰۹
47	7	31/ 223/186/148/146/137/130
48	5	188/121/69/17/13
49	1	180
50	2	129/97
51	4	274/75/35/27
52	6	277/128/80/68/41/36
53	4	254/151/142/67
54	3	58/57/49
55	2	124/19
56	1	170
57	3	271/256/212
58	2	262/159
59	5	216/194/158/105/101
60	1	200
61	2	215/173
62	1	71
63	4	284/198/33/22

64	2	76/203
65	2	167/118
66	2	79/20
67	6	243/261/90/89/62/60
68	1	272
69	1	257
70	2	220/125
71	4	236/197189/114
72	1	120
73	1	96
74	2	240/30
75	2	267/133
76	3	230/191/54
77	6	251/222/214/126/109/93
78	1	91
79	3	184/165/140
80	1	174
81	1	273
82	3	285/248/219
83	1	265
84	2	234/87
85	3	145/113/83
87	2	150/136
89	3	283/237/25
93	2	232/144
94	1	74
95	1	260
100	1	258
102	1	247
103	1	26
104	1	178
105	1	266
110	2	264/164
114	1	286
115	1	255
117	2	275/221
119	1	185
121	2	/229/228
122	1	235
127	2	253/143
132	2	231/213
135	1	246
145	1	85
152	1	217
157	1	177
162	1	249
165	1	61
167	1	259

179	1	196
183	1	187
183	1	233
201	1	102
350	1	282

نلاحظ من خلال الجدول المقطعي السابق :-

(١) أن عدد المقاطع التي وردت في الآيات كان يتراوح بين (٤ و ٣٥٠) مقطعاً صوتياً.

(٢) أن عدد الآيات التي تتراوح عدد مقاطعها بين (٤ و ٢٠) هو عشر آيات فقط.

(٣) أما أغلب الآيات فيتراوح عدد المقاطع فيها بين (٢١ و ٥٢) مقطعاً صوتياً.

(٤) اشتملت عشر آيات من السورة على ٣٤ مقطعاً صوتياً ، و تسع آيات على ٣٥ مقطعاً صوتياً موزعة توزيعاً عادلاً متباعداً ، و يمكن تفسير ذلك بأن عدد المقاطع هذا كلما تكرر بنفس القيمة فإنه يعمل على إيجاد معادل صوتي و توازن موسيقي ليبلغ الإيقاع ذروته.

(٥) تدرج عدد المقاطع تصاعدياً من العدد (١٥ حتى ٨٥) ، حيث وجد أن أكبر تجمع للآيات في السورة كان عدد مقاطعها بين (١٥ و ٨٥) مقطعاً صوتياً .

وهذه الهندسة المتوالية المقطعية الصوتية تعتبر المرتكز المهم في توحيد الإيقاع الموسيقي على مدار السورة.

(٦) أن طول الآية يتناسب تناسباً طردياً مع عدد المقاطع الصوتية فيها ، فكلما طالت الآية كان عدد مقاطعها كبيراً ، و عند إحصاء الآيات الطويلة التي كان عدد مقاطعها كبيراً وجدنا أنها آيات تحمل في طياتها أحكاماً وتشريعات وقصصاً وأمثالاً.

و مثال ذلك :

رقم الآية	عدد مقاطعها	موضوع الآية	المقطع الغالب فيها
٢٦	١٠٣	أمثال قرآنية (مثل البعوضة)	ص ح
٦١	١٦٥	قصة بني إسرائيل مع موسى (الطعام)	ص ح
٨٥	١٤٥	قتال بني إسرائيل و عدم تصديقهم لكل الكتاب	ص ح

ص ح	قصة السحر	٢٠١	١٠٢
ص ح	تحويل القبلة	١٢٧	١٤٣
ص ح ص	قدرة الله	١١٠	١٦٤
ص ح	القصاص في القتل و تشريعاته	١٠٤	١٧٨
ص ح	أحكام الصيام	١١٩	١٨٥
ص ح	أحكام الطعام	١٨٣	١٨٧
ص ح	أحكام الحج	١٧٩	١٩٦
ص ح	إرسال الرسل لهداية الناس	١٣٢	٢١٣
ص ح	القتال في الشهر الحرام	١٥٢	٢١٧
ص ح	الزواج و المعاشرة	١١٧	٢٢١
ص ح	العدة و النفقة	١٢١	٢٢٩/٢٢٨
ص ح	أحكام الطلاق	١٣٢	٢٣١
ص ح	الرضاعة و الحضانة	١٨٣	٢٣٣
ص ح	أحكام الطلاق	١٢٢	٢٣٥
ص ح	تجربة بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام	١٣٥	٢٤٦
ص ح	قصة طالوت و جالوت	١٠٢	٢٤٧
ص ح	قصة طالوت و جالوت	١٦٢	٢٤٩
ص ح	الناس بعد الرسل	١٢٧	٢٥٣
ص ح	آية الكرسي (صفات الله)	١١٥	٢٥٥

ص ح	قصة إبراهيم و النمرود	١٠٠	٢٥٨
ص ح	أمثلة قرآنية	١٦٧	٢٥٩
ص ح	الإنفاق بلا أذى	١١٠	٢٦٤
ص ح	الإنفاق لوجه الله	١٠٥	٢٦٦
ص ح	جريمة الربا	١١٧	٢٧٥
ص ح	أحكام المداينة	٣٥٠	٢٨٢

* النتائج و التوصيات :

وبعد الجولة التفصيلية على مدار ثلاثة فصول ، وبعد الوقفات واللففات الصوتية التي وقفنا معها ، كان لزاماً أن نجمل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ثم نتبعها بتوصيات ومقترحات .

النتائج :

١-النتائج الخاصة :

من النتائج الخاصة التي توصلت لها الدراسة :

- أن السورة سارت على وتيرة صوتية منتظمة في توزيع المقاطع الصوتية بحسب الخطاب القرآني ، فكل خطاب ناسبه نوع من المقاطع ، وأن نظامها الصوتي تشكل من بنائها على المقطع القصير (الشائع الاستخدام في الكلام العربي) ، مصداقاً لقوله: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" [الشعراء : ١٩٥]

- أن سورة البقرة المدنية النزول و التي اختصت بالأحكام و التشريعات المجتمعية و الأسرية قد بنيت على المقطع القصير (ص ح) ، من بداية السورة حتى نهايتها حيث لا تخلو آية من هذا المقطع ، فقد بلغت نسبة ورود هذا المقطع ٤١,٦٧%، وأن ٧٠% من آيات السورة بنيت على المقطع القصير (ص ح) ، ولعل الحكمة وراء استخدام المقطع القصير هو :

- أن طول السورة تطلب مقطعاً قصيراً لإزالة الملل و السآمة عن نفس المتلقي و السامع. أما بالنسبة للقارئ ' فكان لبناء السورة على المقطع القصير دور في إراحة النفس من النطق بسبب طول السورة. فلو واصل المقرئ قراءته و كانت المقاطع طويلة فإن هذا الطول لا يمكن معه مواصلة النفس بالقراءة ثم إن رشاقة و قصر المقطع ، أكسبت السورة إيقاعاً موسيقياً رائعاً كان له الدور الأكبر في وحدة السورة صوتياً.

- أن التنوعات الصوتية التي نتجت من جراء التبادل المقطعي للمقاطع الثلاثة الشائعة الأولى (ص ح - ص ح ص - ص ح ح) أدت إلى إحداث تنويعات نغمية و موسيقية و أكسبت النص إيقاعية متنوعة ، وأن التوظيف الدقيق لهذه التنويعات و التلوينات الموسيقية التي تولدت من تكرارات المقاطع بطريقة هندسية ، جذبت السامع و المقرئ نحو التفكير في الآيات و الخشوع عند تلاوتها.

• إن الآيات الطويلة كانت بمثابة أحكام و تشريعات تطلبت خطاباً خفيفاً هادئاً يراعي حال المسلمين في بداية الدعوة ، وكذلك عند سن القوانين والأحكام لا بد أن يكون الخطاب هادئاً، ولكن جدياً إلى أبعد الحدود ، و كان للمقطع الصوتي دور في الانسجام مع الآيات الطويلة وذلك بدفع الملل و السأم عن المستمع مما خلق نوعاً من التفاعل الداخلي بين النص القرآني من ناحية والمستمع من ناحية أخرى .

• لم يكن للمقطعين (ص ح ح ص) و (ص ح ص ص) نصيب كبير في آيات التشريع سوى ما جاء في الفواصل القرآنية و بعض مواضع الوقف ، و لكن ورود هذين المقطعين بقلّة فسرناه كما يلي :

- أنه يمنح المستمع أو القارئ فسحة من الوقت للراحة والتأني والتدبر في نهاية الآية وذلك يهيئه لاستئناف القراءة أو الاستماع من جديد بنشاط وحيوية .

- الوقف على المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) ، والمقطع المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) يساهم في خلق جو من الهدوء النفسي كي يبدأ من جديد رحلته مع الآية التالية .

• توصلت الدراسة من خلال المباحث الأربعة عشر إلى أن كل مبحث منها كان له محور صوتي متناسق في آيات كل مجموعة ، وهذه المجموعة الصوتية تسير في خط مستقيم مع البنية الصوتية للسورة كلها.

ومثال ذلك :

• المبحث الأول : اختص بالبسملة ، توصلنا فيه إلى أن المقطع (ص ح ص) أفاد الاختصاص و التفرد في صفات الله فالسمات الصوتية التي اختص بها هذا المقطع كانت الاختصاص و التوحد و التفرد في الصفة حيناً ، و الجدة و الحزم حيناً آخر .

• المبحث الثاني : توصلت الدراسة بأن هذه الحروف المتقطعة ما هي إلا مفاتيح صوتية تثير انتباه المستمعين إلى ما سيأتي بعدها من خلال استخدام المقطع الطويل (ص ح ح ص) في قوله (لام - ميم) ، و توصلت الدراسة بأن هذا المقطع ليس إلا لإراحة النفس وخاصة أنه لا يأتي إلا في الوقف، بل إن سماته الصوتية هي إثارة الانتباه لما سيأتي بعده.

• المبحث الثالث : صفات الناس :

بينت الدراسة صفات كل من (المتقين - الكافرين المنافقين) فالمتقون خطابهم المقطعي الصوتي يختلف عن خطاب الكافرين، فالمقطع الرشيق الخفيف القصير (ص ح) ناسب حال المتقين ، بينما المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) ناسب حالة المنافقين و الكافرين و خصوصاً تكراره ست مرات بصورة متوالية في الآية (١٨) لتلائم الصورة و الصوت و تنسجم الحالة النفسية للقارئ و المتلقي مع الخطاب القرآني .

• إن استخدام وتوظيف المقاطع في السورة كان من أبرز التقنيات الصوتية في الخطاب القرآني ، و عاملاً هاماً في البنية الصوتية للسورة وهو العنصر الأساس والمحرك الرئيس للإيقاع الداخلي في السورة و تأتي بعد ذلك قطار المقاطع ، وهو عبارة عن تجمع المقاطع بطريقة رياضية بالغة الدقة في عدة آيات ، ثم يتوالى ذلك في آيات أخرى ، وبشكل متتابع ، مما يضيف جواً من التناغم والتلاؤم بين مجموعات الآيات من ناحية ، وجسد السورة كاملة من ناحية أخرى ، ويمكن أن نطلق على هذه التقنية التجمعات المقطعية .

٢ - النتائج العامة :

- ١ - إن هذا البحث تناول بالدراسة الجانب النظري لعلم الأصوات في مجال المقاطع الصوتية ، ثم طبق ذلك على إحدى سور القرآن وهي سورة البقرة ، وبهذا يندرج البحث ضمن الدراسات التطبيقية التي يربط فيها الجانب التطبيقي بالجانب النظري .
- ٢ - إن دراسة المقطع الصوتي لها أهمية كبيرة لا تقل عن غيرها من الظواهر الصوتية الأخرى في ضبط اللغة السليمة ، " بخدمة كلام الله الذي يقتضي منا أن نعتني أشد عناية، وأن نتعمق في أصوله و دقائقه بحيث يشمل كل العلوم اللسانية ، حتى تظل عربيتنا سليمة صحيحة ، إذ في صحتها صحة أداء القرآن و سلامته" (١٤٨) .
- ٣ - لا يشك أحد في أن إهمال تدريس مبادئ علم التجويد أو قواعد الترتيل ، و ترك العناية بالجانب العملي، يعد من أهم أسباب ضعف الملكة القرائية لدى عامة المسلمين ، و يظهر هذا الضعف في تشوه صورة النطق الفصيح على ألسنتهم ،ولذا يمكن استغلال هذه الدراسة المقطعية وأمثالها في طريقة ضبط تعلم وجوه الأداء الصحيح في القراءة القرآنية ، واتقان أحكام التجويد بشكل عام .
- ٤ - مما لا شك فيه أن الدراسة المقطعية الصوتية تساعد بشكل مباشر في رفع مهارات فن الأداء والإلقاء الصوتي السليم وذلك من خلال إبراز المقاطع بدقة عند تلاوة القرآن.
- ٥ - كما وتساعد دراسة المقطع الصوتي في تيسير تعلم اللغات الأجنبية ،حيث إن تعليم أي لغة لا يتأتى إلا من خلال إتقان مقاطع الكلمة الصوتية وليس من خلال الحروف فقط ، فكثيراً ما يجد المتعلم صعوبة بين المنطوق و المكتوب ، و مثال ذلك الحروف التي تنطق و لا تكتب و العكس ، و التنوين و التاء و غيرها ، فتعليم الطفل أو المبتدئ لنظام المقاطع يعتبر من الوسائل في تعليم اللغات .
- ٦ - إن محافظة اللغة العربية على نظامها الصوتي على مدى العصور ، كان بسبب ارتباطها بالقرآن الكريم.
- ٧ - توصلت الدراسة إلى أن المقاطع الصوتية (ص ح ، ص ح ص ، ص ح ح) ووفق هذا الترتيب هي الأكثر شيوعاً في سورة البقرة .

(١٤٨) كمال محمد بشر : " علم اللغة العام " ، القسم الثاني الأصوات ، ص ٢٢٠ .

٨ - توصلت الدراسة لبعض التفسيرات و التعليقات التي من شأنها المساهمة في إبراز بعض القيم الصوتية في النص القرآني .

٢ - التوصيات :

- ١ - يوصي الباحث بضرورة دراسة الجانب الصوتي في القرآن كله أو بشكل مجزأ، وذلك بغرض الوصول إلى سمات صوتية و قواعد و معايير ضابطة للإيقاع الموسيقي في القرآن الكريم ، و التوصل للهندسة المقطعية و الصوتية في القرآن الكريم.
 - ٢ - يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالجوانب فوق التشكيلية للأصوات العربية في النص القرآني كالنبر و التنغيم ، وذلك بهدف استكمال دراسة الجوانب الصوتية المختلفة للنص القرآني.
 - ٣ - يوصي الباحث باستخدام النظام المقطعي في تعليم اللغة العربية ، و تعليم القرآن الكريم لما له من أهمية في تيسير الأداء وضبط القراءة.
 - ٤ - يوصي الباحث بعمل قاموس صوتي مقطعي شامل للقرآن الكريم ، من أجل الوصول إلى النسيج المقطعي للنص القرآني كاملاً ، وقد يفضي ذلك إلى الكشف عن خصائص الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم ، ويمكن الاستفادة من التقنيات الحديثة في ذلك كالحاسوب والأجهزة الصوتية الحديثة .
 - ٥ - لقد ثبت لدينا من عدة وجوه أن استخدام أسلوب الاستقراء و الإحصاء للنظام المقطعي من أنجع الأساليب وأدقها في الوصول إلى بيانات حقيقية ونتائج دقيقة، وذلك من خلال عمل برنامج و قاعدة بيانات حاسوبية.
 - ٦ - وفي هذا المجال ينصح بدراسة كل مبحث من المباحث التالية دراسة صوتية مستقلة بذاتها : المثل القرآني - القصة القرآنية - صفات المتقين - الفاصلة - القرآن المكي و المدني مقارنة صوتية - العبادات ... إلخ ، بمعنى أنه لابد من عمل موسوعة صوتية لمباحث القرآن الكريم جميعها.
 - ٧ - أهيب بكل دارس غيور على كتاب الله المساهمة بأفكاره و أبحاثه في المجال الصوتي وخاصة الجوانب المقطعية لسور أخرى من القرآن ، للوقوف على بنية كل سورة على حدة ، وعلى النص القرآني كاملاً .
- وبهذا الصدد ننصح بإنشاء موقع دائم على شبكة الإنترنت للإعجاز الصوتي للقرآن الكريم، ويكون هذا الموقع مكاناً للتشاور والتعاون حول القيم الصوتية المختلفة للنص القرآني من أجل الوصول إلى تصور شامل للإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، ولتبادل الخبرات العلمية والأبحاث الصوتية التي تصب في الكشف عن خصائص النص القرآني الصوتية .

و أخيراً فإننا نتوجه إلى الله أن يكون بحثنا هذا في خدمة الإسلام والمسلمين ، ويبقى أن نقول : إن ما توصلنا إليه من نتائج وتحليلات وتفسيرات تبقى احتهادات شخصية قصدنا منها وجه الله ، ونعتذر إن صدر منا خطأ أو زلل ، فكل ابن آدم خطاء و خير الخطائين التوابون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجع والمصادر :

- § القرآن الكريم .
- § ابن الأثير ، ضياء الدين نصر الله بن أبي مكرم : " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، ١٩٩٥ م .
- § الأسترابادي، رضي الدين بن الحسن : " شرح الشافية " ، تحقيق : محمد الزفزاف وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥ م .
- § إسماعيل ، عز الدين : " الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة " ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٣ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- § أبو أصبع ، صالح : " الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م حتى ١٩٧٥م ، دراسة نقدية " ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- § الأغا ، إحسان : " أساليب التعليم والتعلم في الإسلام " ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥ م .
- § الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ١٩٧٨ م .
- § أنيس ، إبراهيم :
- ١- " الأصوات اللغوية " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧١ م .
- ٢- " اللغة بين القومية والعالمية " ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٣- موسيقى الشعر " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٢ م .
- § أيوب ، عبد الرحمن : " أصوات اللغة " مطبعة الكيلاني ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٣ م .
- § براجسراسر : " التطور النحوي للغة العربية " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ، ١٩٨٢ م .
- § بشر ، كمال : " علم الأصوات " ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- § الترمذي ، أبو عيسى محمد بن سورة : " الجامع الصحيح " ، تحقيق أبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ = ١٩٧٩ م .
- § توفيق ، محمود : " منهج البحث البياني عن المعنى القرآني " ، مطبعة الأخوة الأشقاء - مصر ، (د.ت) .
- § الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر : " البيان والتبيين " ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨ م .

- § جمعة ،سعيد : " البلاغة العالية في آية المداينة " ، جامعة الأزهر ، مصر ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥ م .
- § ابن جني، أبو الفتح عثمان :
- ١- " الخصائص "، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م .
- ٢- " سر صناعة الإعراب "، تحقيق :مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٣٧٤هـ=١٩٥٤ م . .
- § حسان ، تمام :
- ١- " مناهج البحث في علم اللغة " ، دار الثقافة ، الدار البيضاء (المغرب)، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م . ومكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٧م .
- ٢- اللغة بين المعيارية و الوصفية "، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الرباط ، (المغرب)، ١٩٩٢م .
- ٣- " اللغة العربية معناها ومبناها " ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٨م .
- § حسن ، عباس : " خصائص الحروف العربية ومعانيها "، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق (سورية) ، ١٩٩٨م .
- § الحمد ، غانم قدوري : " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد "، دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م . المدخل إلى علم أصوات العربية " ، دار عمار ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م
- § الخفاجي ، ابن سنان عبد الله بن محمد بن سعيد : " سر الفصاحة "، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م .
- § خليل ،عماد الدين : "حديث عن الجمال في الإسلام " ، منشورات مكتبة الموصل ، مطبعة منير ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٤م .مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي " ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
- § داود ، محمد محمد : " العربية وعلم اللغة الحديث "، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١ .
- § دراز ، محمد عبد الله : " النبأ العظيم - نظرات جديدة في القرآن الكريم " ، طبعة دار الثقافة الدوحة (قطر) ، ١٤٠٥ هـ .
- § الدهمان ، محمد بن علي : "تقويم النظر في الأدلة واختلاف الفقهاء "، دار الكتب المصرية، مخطوط (رقم ٥٢/ فقه شافعي) .
- § أبو ديب ، كمال : "في البنية الإيقاعية للشعر العربي " ، دار العلم للملايين ، بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨١م .

- § الرازي ، فخر الدين أبو عبد الله بن عمر الطبرستاني : " التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، المجلد الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م .
- § ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد : " تلخيص الخطابة " ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، لبنان ، د.ط ، د.ت .
- § رمضان ، محي الدين : " في صوتيات العربية " ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٣ م .
- § الزبيدي ، كاسد ياسر حسين : " فقه اللغة العربية " ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، بغداد ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- § الزرعي ، محمد بن أيوب : " الأمثال في القرآن " ، تحقيق إبراهيم بن محمد ، مكتبة الصحابة ، طنطا - الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ = ١٤٠٦ هـ .
- § الزرقاني ، محمد عبد العظيم : " مناهل العرفان في علوم القرآن " ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان الطبعة الثانية ، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م .
- § الزركشي ، بدر الدين أبو عبد الله : " البرهان في علوم القرآن " ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية - ١٩٧٢ م .
- § الزركلي ، خير الدين : " الأعلام " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط الثانية عشرة ، ١٩٩٧ م . المجلد الرابع .
- § الزعبي ، أحمد : " في الإيقاع الروائي - نحو منهج جديد في دراسة البنية الروائية " ، دار الأمل المطابع التعاونية ، ط ١ ، عمان ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .
- § الزمخشري ، أبي القاسم جار الله : " الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " ، شرح يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ، ٢٠٠٠ م .
- § السعدي ، مصطفى : " تأويل الأسلوب - قراءة حديثة في النقد القديم " - مركز الدراسات للطباعة ، منشأة المعارف - الإسكندرية ، (د . ت) .
- § السلامي ، عمر : " الإعجاز الفني في القرآن " ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ، ١٩٨٠ .
- § أبو سليمان ، صادق : " دروس في موسيقى الشعر العربي - العروض والقافية " جامعة الأزهر ، مطابع الهيئة الخيرية ، غزة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م .
- § السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد : " بحر العلوم " ، تحقيق : علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
- § سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان : " الكتاب " ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م ..

- § ابن سينا ، أبو علي بن عبد الله : " الشفاء ، الطبيعيات ، النفس " ، تحقيق ، جورج قنواتي وآخرون ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م .
- § السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر :
 ١- " الدر المنثور في التأويل بالمأثور " ، مطبعة الأنوار المحمدية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م .
 ٢- " الإتقان في علوم القرآن " ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥م .
- § شاهين ، عبد الصبور : " القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث " ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٩٦م .
- § الشريف الجرجاني ، محمد بن علي : " شرح المواقف " ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م .
- § شيخ أمين ، بكري : " التعبير الفني في القرآن الكريم " ، دار الشروق ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٠م .
- § الصابوني ، محمد علي : " صفوة التفسير بعد تجريده من البيان " ، دار الصابوني ، مكة المكرمة ، المجلد الأول ، ١٣٩٩هـ .
- § الصالح ، صبحي : " مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، بيروت ١٩٧٧م .
- § الصغير ، محمد حسين علي : " الصوت اللغوي في القرآن الكريم " دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- § الصيغ ، عبد العزيز : " المصطلح الصوتي " ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ١٩٩٨م .
- § الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : " جامع البيان في تأويل القرآن " ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- § طنطاوي ، محمد سيد : " التفسير الوسيط للقرآن الكريم " ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٧م ، ج ١ .
- § الطيار ، مساعد : " التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .
- § ابن عباد ، صاحب : " المحيط في اللغة " ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ، ١٩٩٤م .
- § عبد التواب ، رمضان : " التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الثالثة ، ١٩٧٧م .

- § عبد الجليل ، عبد القادر : "الأصوات اللغوية" ، (الجامعة الهاشمية) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨ م .
- § عبد الرحيم ، محمد : "فن الإلقاء" ، دار الفكر ، عمان ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥ م .
- § عليان ، رشدي وآخرون : "علوم القرآن" ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، بغداد ، ١٩٨٠م .
- § عمر ، أحمد مختار : "دراسة الصوت اللغوي" ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، مصر ، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦ م .
- § عوض الله ، محمد محمود : "اللمع البهية في قواعد اللغة العربية" ، مطبعة دار الأرقم ، غزة ، فلسطين ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م .
- § الفارابي ، أبو نصر محمد بن طرخان : "الموسيقى الكبير" ، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، (د.ت) .
- § الفراء ، أبو زكريا يحيى بن منظور الدليمي : "معاني القرآن وإعرابه" ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، المكتبة العصرية ، صيدا (لبنان) ، ١٩٧٣ م .
- § فيدوح ، عبد القادر : "الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي" ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٢م .
- § الفيومي ، أحمد عبد التواب : "أبحاث في علم أصوات العربية" ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٢هـ = ١٩٩١ م .
- § القاضي أبو الحسن عبد الجبار : "المغني في أبواب التوحيد والعدل" ، قومه إبراهيم الإبياري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ، (د.ت) .
- § قتيبي ، حامد صادق : "المشاهد في القرآن ، دراسة تحليلية وصفية" ، ط ١ ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ١٩٨٤ م .
- § القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري : "الجامع لأحكام القرآن" ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥ م .
- § القزويني ، جلال الدين أبو عبد الله محمد ، : "الإيضاح في علوم البلاغة" ، دار إحياء العلوم - بيروت - ط الرابعة ، ١٩٩٨م .
- § القصير ، ياسين : "إشكالية المكان في النص الأدبي - دراسات نقدية" ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٧ م .
- § قطب ، سيد :

- ١- "التصوير الفني في القرآن" ، دار الشروق ، - الطبعة الرابعة عشرة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .
- ٢- "في ظلال القرآن" ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، الجزء الأول، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م .
- § قطب ، محمد : "لا يأتون بمثله" ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣م .
- § ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : "تفسير القرآن العظيم" ، ت: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .
- § مرتاض ، عبد المالك : "نظام الخطاب القرآني - تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمن" - دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ٢٠٠١م .
- § المسدي ، عبد السلام : "التفكير اللساني في الحضارة العربية" ، الدار البيضاء للكتاب ، ليبيا وتونس ، ١٩٨١م .
- § مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري : "صحيح مسلم" ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ١٩٥٩م .
- § ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : "لسن العرب" دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، وطبعة بولاق ، ١٩٨٢م .
- § نجاتي ، محمد عثمان : "القرآن وعلم النفس" ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- § نجم ، محمد يوسف : "فن القصة" ، دار الثقافة ، ط ٧ ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- § نصر ، عطية قابل : "غاية المرید في علم التجويد" ، دار الحرمين للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م ،
- § نور الدين ، عصام : "علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا" ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م .
- § النوري ، محمد جواد وآخرون : "علم الأصوات العربية" ، منشورات جامعة القدس المفتوحة رقم المقرر ٥٣٤٠ ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٩٦م .
- § وافي ، علي عبد الواحد :
- ١ - علم اللغة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٣م .
- ٢- "فقه اللغة" ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- § اليسوعي ، كوتش و ستانلي مارو : "شرح الفارابي لكتاب أرسطو طاليس في العبارة" ، دار المشرق ، بيروت ، ط الثانية ، (د.ت) .

§ يوسف ، حسني عبد الجليل : " التمثيل الصوتي للمعاني " ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .

الكتب المترجمة :

§ برتيل ، مالبرك : علم الأصوات ، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٨٥ م .

§ ثيودور نولدكة : " تاريخ القرآن " ، ترجمة وتحقيق : جورج تامر وآخرون ، مؤسسة كونراد أدناور ، بيروت (لبنان) ، ٢٠٠٤ م .

§ فرديناندي سوسير : " فصول في علم اللغة العام " ، ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية (مصر) ، ١٩٨٢ م .

§ فندريس : " اللغة " ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .

§ ماريو باي : " أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٧٣ م .

المراجع الأجنبية :

* Hyman ,L.M.,Phonology .New York : Theory and Analysis ,Holt ,Renihart and Winston ,1975 .P: 189

*T.F. Mitchel . Pronouncing Arabic l . Oxford .1990 –P85 .

* Aber Crombi .D .Elements of general phonetics . Edinburgh . 1966 . P 153.

* Dell Hymes . Language in culture and society . Vniresity of California . Berkeley . 1964. P 251.

* J.D. O'connor .Phonetics .Penguin Books . Middlescx .P 257.

*Abdo , Daud Atiyeh and Salwa Helu . Arabic Writng and Sound System .Beirut . 1968 . P . 123

الرسائل العلمية :

§ " البنية الصوتية و دلالتها في شعر عبد الناصر صالح : دراسة تاريخية و صفية تحليلية " ، إشراف د. فوزي إبراهيم أبو فياض ، تأليف الطالب : إبراهيم مصطفى رجب ، غزة (فلسطين) ، ٢٠٠٣ م .

شبكة الإنترنت :

www.Kwtanweer.com/articles/readarticle.php?article

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/arabic/showissue.asp?volno=9&issueno.>

المجلات والجرائد :

§ أبو سليم ، عصام : " الأنماط المقطعية في اللغة العربية - دراسة كمية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، يصدرها مجلس النشر العلمي (جامعة الكويت) ، المجلد : ٩ ، العدد: ٣٦ ، يناير ١٩٨٩ .

§ حرير ، محمد : " البنية الإيقاعية وجماليتها في القرآن " ، مجلة التراث العربي ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العددان ٩٩ — ١٠٠ السنة الخامسة والعشرون — تشرين الأول ٢٠٠٥ رمضان ١٤٢٦ .

§ طيبي ، أمينة : " الدراسات فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين " ، مجلة التراث العربي - تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق ، العدد ٩٨ - السنة الرابعة والعشرون - حزيران ٢٠٠٥ - جمادى الأولى ١٤٢٦ .

§ علي ، عبد الرضا : " الإيقاع الداخلي في قصيدة الحرب " ، مجلة التربية والعلم ، كلية ، التربية ، جامعة الموصل ، العدد ١٣ لسنة ١٩٩٣: ٤٨ م.

§ كاصد ياسر حسين ، الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ، مجلة آداب الرافدين (كلية الآداب) — جامعة الموصل — العدد ٩ لسنة ١٩٧٨ .

§ المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، يصدرها مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، المجلد ٩ ، العدد ٣٦ ، يناير ١٩٨٩ .

§ محجازي ، فاتن : "جماليات التشكيل الصوتي في شعر عزيزة هارون" ، جريدة الرياض "تصدر عن العاصمة السعودية ، عدد ١٢٤٢٤ ، السنة ٣٨ ، ربيع ثاني ١٤٢٣هـ

ملحق الدراسة

التقطيع الصوتي لسورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بس	مل	لا	هر	رح	ما	نر	ر	حی
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		ص	ص ح		ص
ص	ص	ح	ص	ص ح ص	ح ح	ص	ص ح	ح ح

ص ح = ١ ص ح ص = ٥ ص ح ح = ٢ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٩ }

الم { ١ }

{١}	ميم	لام	الف	أ
****	ص ح ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص	ص ح

ص ح = ١ ص ح ص = ١ ص ح ح = ٠ ص ح ح ص = ٢ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٤ }

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ { ٢ }

ا	ب	ل	ك	ت	پ	ر	ز
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ت	ق		{٢}				
ح	ح		****				

ص ح = ٧ ص ح ص = ٥ ص ح ح = ٤ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ١٧ }

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ { ٣ }

ال	ل	ذي	ن	يؤ	م	نو	ن	بل
ص ح		ص ح				ص ح		ص
ص	ص ح	ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ح	ص ح	ص
نص	ص	لا	ة	و	مم	ما	ر	زق
ص ح	ص ح	ح			ص ح	ص ح		ص
ص	ص ح	ح	ص ح	ص ح	ص	ح	ص ح	ص

ص ح = ١٢ ص ح ص = ٩ ص ح ح = ٧ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٢٩ }

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ { ٤ }

ول	ل	ذي	ن	يؤ	م	نو	ن	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص
ك	و	ما	أن	ز	ل	من	قب	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص	ص ح	ص ح	ص	ص	ص
ة	هم	يو	ق	نون	{٤}			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	****			

ص ح = ١٩ ص ح ص = ١٠ ص ح ح = ٥ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٣٥ }

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ { ٥ }

أ	لا	نـ	ك	ع	لا	هـ	دن	مز
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نـ	ك	هـ	مل	مف	ل	حون		{ ٥ }
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح		***

ص ح = ١٢ ص ح ص = ٦ ص ح ح = ٣ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٢٢ }

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ { ٦ }

إن	نل	ل	ذي	ن	ك	ف	رو	سـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أن	ذر	ت	هم	أم	لم	تن	ذر	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ص ح = ٩ ص ح ص = ١٤ ص ح ح = ٤ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٢٨ }

خَسِمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { ٧ }

خ	ت	مل	لا	هـ	ع	لا	قـ	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	هم	و	ع	لى	أب	صا	ر	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ذا	بن	ع	ظيم	{ ٧ }			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	****			

ص ح = ١٧ ص ح ص = ٩ ص ح ح = ٨ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٣٥ }

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ { ٨ }

و	م	نن	نا	سـ	من	بـ	قو	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	بل	يو	مل	آ	خ	ر	و	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

المجموع { ٢٩ }

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ { ٩ }

ل	ول	هـ	لا	نل	عو	د	خا	ي
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ف	أن	لا	إل	ن	عو	د	يخ	ما
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
						{٩}		رون
						****		ص

المجموع { ٣١ }

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ { ١٠ }

ف	ضن	ر	م	هم	ب	لو	ق	في
ص ح	ص ح					ص ح		
ص	ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ح	ص ح	ص ح ح
بز	ذا	ع	هم	ل	و	ضا	ر	م
ص	ص ح		ص ح			ص ح		
صر	ح	ص ح	ص	ص ح	ص ح	ح	ص ح	ص ح
			{١٠}		بون	ذ	يك	نو
			****		ص ح		ص ح	
					ح ص	ص ح	ص	ص ح ح

المجموع { ٣٤ }

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ { ١١ }

و	إ	ذا	قي	ل	ل	هم	لا	تف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نو	إن	ن	ما	نح	ن	مص	ل	حو
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

المجموع { ٢٤ }

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ { ١٢ }

ا	لا	إن	ن	هـ	مل	مف	س	دو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	رون		{١٢}					
ص ح	ص ح		****					

ص ح = ٧ ص ح ص = ٥ ص ح ح = ٤ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ١٧ }

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ { ١٣ }

و	إ	ذا	قيـ	ل	ل	هم	آ	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	س	قا	لو	أ	نؤ	م	ن	ك
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هاء	أ	لا	إن	ن	هـ	مس	س	فـ
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يع	ل	مون		{ ١٣ }				
ص ح	ص ح	ص ح						

ص ح = ٢٣ ص ح ص = ٨ ص ح ح = ١٥ ص ح ح ص = ٢ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٤٨ }

وَإِذَا لقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُنَ { ١٤ }

و	إ	ذا	ل	قل	ل	ذي	ن	آ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	و	إ	ذا	خ	لو	إ	لا	شر
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
إن	نا	م	ع	كم	إن	ن	ما	نـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ص ح = ١٧ ص ح ص = ٩ ص ح ح = ١٧ ص ح ح ص = ١ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٤٤ }

الفصل الثالث

جماليات التشكيل المقطعي ودلالته

تقديم

القرآن العظيم دستور من لا دستور له، ولسان من لا لسان له، وهو تعبير بياني يجمع بين الغرضين الديني والفني، فلكل لفظة فيه وكل جملة وكل حرف فيه أو صوت هدف مقصود، لذا لا يجوز لأي منكر أو جاحد أن يطلق على تلك الحروف أو العبارات أو الآيات بأنها ميتة لا حياة فيها كعرض تصويري ، لذا نجد الباحثين قد تصدوا لمثل هذه الترهات وعلى رأس هؤلاء سيد قطب "رحمه الله" فقال: "قليل من سور القرآن هو الذي يعرض صامتاً ساكناً - لغرض فني يقضي الصمت والسكون - وأما أغلب السور ففيها حركة مضمرة أو ظاهرة، حركة يرتفع بها نبض الحياة، وتعلوا بها حرارتها..."^(١)

(١) سيد قطب : "التصوير الفني في القرآن"، دار الشروق، الطبعة الرابعة عشر، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م ص ٤٦.

والحقيقة هنا أن الحركة ليست مقصورة على حركة الصور - صور النعيم أو العذاب أو البرهنة والجدل - بل تشمل حركة الحروف ورصفها وترتيب الكلمات والجمل ترتيباً وفق نظام دقيق محكم أكسب القرآن مكانة خالدة وجعله ظاهرة عجيبة تحدى بها العرب.

إذن نحن أمام نظام دقيق محكم تمثل في رصف حروف القرآن وفي ترتيب كلماته، وما هذا الضرب من النظام إلا من معطيات الإيقاع في الخطاب القرآني، وإن الذي يدفعنا إلى الاهتمام بهذه الظاهرة - ظاهرة الإيقاع - في هذا الفصل كون هذه الظاهرة تتمثل في "انساق القرآن، وائتلاف حركاته وسكناته ومداته وغناته واتصالاته وسكناته ذلك ما يسترعي الأسماع ويستهيوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم أو منثور^(٢).

ونحن نؤكد أن تلك الإيقاعية لا بد أن تكون نابعة من مقاطع الألفاظ واتساقها، والمتتبع للحركة المقطعية والصوتية لألفاظ القرآن الكريم وعباراته، وتحديدًا في سورة البقرة، التي هي محور التطبيق، يجد الدقة في تلاؤمها وتناسقها وتآلفها، هذه الإيقاعية التي نلمسها ونتحسسها لا بد أن تكون قد نبعت من رصف المقاطع الصوتية بدقة متناهية وفق نظام معجز، وتبين ذلك من خلال النسيج المقطعي لآيات السورة ككل، حيث كانت البنية المقطعية الصوتية مبنية على المقطع القصير (ص ح)، وهذا المقطع الرشيقي الخفيف لأمم الجو العام للخطاب المدني، وناسب جو التشريع الذي اختصت به السورة، وهذا ليس مستغرباً فخالقه أحكم الحاكمين رب العرش العظيم.

وحري بنا في هذا الفصل أن نضرب الأمثلة لنفسر الحركة المقطعية الصوتية لبعض المباحث التي تناولتها السورة مثل:

المبحث الأول:

جماليات التشكيل المقطعي في البسملة

بداية نقول: لقد افتتح الله بهذه الآية سورة البقرة كغيرها من بقية السور، باستثناء سورة التوبة. وقبل البدء في عملية تحليل المقاطع الصوتية، لا بد أن نتدبر المعنى العام للبسملة، فهي مصدر منحوت من الآية بسم الله الرحمن الرحيم، وتعني أن "أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء، مستعيناً به جل وعلا في جميع أموري طالباً منه وحده العون"^(١)

(٢) بكرى شيخ أمين: "التعبير الفني في القرآن"، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ١٩٨٠م. ص ١٨٥.
(١) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٧.

إذن فالمفهوم الإجمالي للبسملة هو طلب العون والاستعانة من الله وحده لا من غيره ، وبذلك يكون المسلمون قد "خالفوا الوثنيين الذين كانوا يبدأون أعمالهم بأسماء آلهتهم أو طواغيتهم..."^(٢) ولكن السؤال هنا هو: ما الجمال الصوتي والمقطعي الذي يتولد عن البسملة؟

١ - البسملة تبدأ ب "باسم" وهذا هو الأصل فيها وقد حذفت همزة الوصل، فالكتابة المقطعية تتبع ما يلفظ لا ما يكتب، وعليه فالبسملة تبدأ بمقطع متوسط مغلق (بس) ورمزه (ص ح ص) .

٢ - لقد كان ذكر الحروف في البسملة كالآتي:

- أ - الراء: جاء مرتين مشدداً في كلمتي (الرَّحْمَن - الرَّحِيم).
- ب - الميم: ذكر ثلاث مرات في (بسم - الرَّحْمَن - الرَّحِيم).
- ت - الألف - اللام - والحاء ، ذكر كل منها مرتين ، فذكر الألف في (الله - الرحمن) واللام في (الله) حرف مشدد ، والحاء في (الرحمن - الرحيم).
- ث - الباء والهاء ، فقد ذكر كل منها مرة واحدة فقط (بسم - الله)
- ج - حرف المد واللين (الياء) ذكر مرة واحدة في "الرحيم".
- وهذا التوصيف الذي ذكرناه سابقاً بني على أساس اللفظ المنطوق لا المكتوب.

٣ - الكتابة المقطعية الصوتية للبسملة كالآتي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بس	مل	لا	هر	رح	ما	نر	ر	حيم
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

اشتملت الكتابة المقطعية على تسعة مقاطع صوتية موزعة كالآتي:

- ١ - المقطع القصير (ص ح) : مقطع واحد فقط .
- ٢ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) : خمسة مقاطع صوتية.
- ٣ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ح) : مقطعان فقط.
- ٤ - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) : مقطع واحد فقط.

* الملحظ الصوتي لحروف البسملة:

إن حرف الباء حرف مجهور شديد، وهو حرف "متعدد الوظائف والخصائص الصوتية بعضها إيماني تمثيلي وبعضها الآخر إيجابي"^(١)

(٢) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(١) عباس حسن: " خصائص الحروف العربية ومعانيها"، ص ١٠١.

ولكن لا يمكن لعاقل أن يأخذ خصائص وسمات ووظائف صوتية لصوت بعينه منفرداً دونما اقترانه بغيره، ويقول إنه يدل على كذا وكذا...، ولكن الدكتور عباس حسن في دراسته هذه (خصائص الحروف العربية ومعانيها) قد دلل على خصائص الحروف بعد العودة إلى معاجم اللغة العربية واستتباط المصادر منها من خلال تحليلها في تلك المصادر فقد قال في تحليله لحرف الباء " وصوت الباء من معانيه إذا لفظ في مقدمة اللفظة دونما مد ،فبحكم خروج صوته من انفراج الشفتين بعد انطباقهما على بعضهما بعضاً هو أصلح ما يكون لتمثيل الأحداث التي تنطوي معانيها على الانبثاق والظهور والسيلان بما يحاكي واقعه انبثاق صوته من بين الشفتين إيماءً وتمثيلاً وليس من الصميم كالنون إichاء"^(٢)

• ولفظ الباء بالكسرة (ب) كما ذكرنا من الأحرف الشفهية، لأن مخرجها إلى الهواء من الشفتين، وهو بإطباق الشفتين ثم فتحها لإصدار صوت الباء الصامتة ،يليه أن تلك الملامح تكون مرسومة على الوجه بما يشبه تماماً ملامح البسمة.

• أما صوت السين ساكنة، فهو من الأحرف التي مخرجها ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثبيتين عند التقاء الأسنان، وإطباق الأسنان والشفتان مفتوحتان مع جريان الهواء لهُو أيضاً من مكونات البسمة وسماتها عندما ترسم على الوجه وخاصة عند ظهور الأسنان أثناء لفظها بعلامة السكون، أكثر مما تكون عليه بالعلامات الأخرى وهذه في نظرنا من المميزات الكبرى لملامح البسمة.

• أما لفظ الميم بالكسرة (م)، فهو حرف " مجهور متوسط الشدة والرخاوة... يحصل بانطباق الشفتين على بعضهما بعضاً في ضمة متأنية وانفتاحهما عند خروج النفس".^(٣)

كما يؤكد عباس حسن أن هناك ثلاثة مصادر فقط للتوسع والانفتاح هي :
" بسم (انفجرت شفتاه عن ثناياه)... وهذه الظاهرة من الانفتاح والتوسع تعود أصلاً على تأثير حرف الباء أو الفاء في مقدمة المصادر..."^(١)

كل هذا يبدو واضحاً في الابتسامة، مما يبرز تطابق الملامح التي ترسمها لفظة "بسم" على الوجه مع الملامح التي ترسمها الابتسامة أو البسمة.

وهذا يعني أن صفات حروف كلمة (بسم) تشترك في خاصيتين ضروريتين لإبراز ملامح البسمة وهما: الاستقلال والانفتاح.

فإذا كانت الملامح التي ترسم على الوجه أثناء لفظ كلمة بسم متطابقة مع تلك التي ترسمها البسمة ، وكما هو معلوم أن اللفظ ما هو إلا حركات لعضلات الوجه واللسان

(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٢.

(١) المرجع السابق ، ص: ٧٥-٧٦

۱۲۳

- ومن اللافت للنظر أن تتجمع المقاطع الصوتية الشائعة في الكلام العربي في أربع كلمات - هي كلمات البسمة، أما النوع الرابع الذي ورد في البسمة وهو المقطع (ص ح ح ص)، وهو مقطع قليل الشيوع كما لاحظنا في التحليل المقطعي في الفصل السابق ، ولا يكون إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف.

- والأمر الآخر هو أن كلمتي "الرحمن والرحيم" مشتقتان من "الرحمة"، أو من مصدر واحد هو "رح م"، فالاسم الأول "الرحمن" جاء على وزن فعالن بزيادة ألف مد ونون ، وهذه الزيادة في المادة تدل على الكثرة والتأكيد والمبالغة ، أما "رحيم" على وزن "فعيل" فجاء بزيادة ياء المد بين الحرفين الثاني (ح) والثالث (م) من المادة ليدل على التميز والمبالغة ، بمعنى أن هذه الصفة أصبحت غالبية عليه.

وإذا عدنا إلى التحليل المقطعي والصوتي فإننا نجد أن المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) قد غلب على المقاطع، فجاء بواقع خمسة مقاطع من أصل تسعة، وهذه النسبة كبيرة إذا ما قيسست بغيرها، وهذا المقطع (ص ح ص) من سماته الصوتية أنه يدل على التأكيد والمبالغة والتميز، وهذه الميزات والسمات والخصائص قد اكتسبها المقطع من إغلاقه ، فجاءت مقاطع البسمة الصوتية منسجمة مع معانيها ودلالاتها.

وخلاصة القول: إن البسمة بنيت على المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) بواقع خمسة مقاطع من تسعة ، وهذا المقطع بدوره هنا يؤكد معاني المبالغة والتميز والتخصيص في الصفة.

المبحث الثاني :

جماليات التشكيل الصوتي في الحروف المتقطعة

لقد وقف الباحثون أمام الحروف المتقطعة وقفات تأمل طويلة ، وتناولها الكثيرون منهم بالتفسير والتحليل، ولكنهم لم يتوصلوا إلى رأي موحد بالإجماع حول معانيها .

ونقصد بالحروف المتقطعة هي الحروف التي تقرأ بمسمياتها مثل ما ورد في افتتاحية سورة البقرة (ألف لام ميم)، "ألم" (البقرة: ١)

وهذه الحروف المتقطعة وردت في افتتاحية تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم ، وتقرأ بمسمياتها ولا تحرك أواخرها، بل يبقى السكون وصلأً ووفقاً باستثناء الحروف التي تنتهي بهمزة فتحذف فيها الهمزة مثل (حا ، يا ، طا ، ها ، را) وتمد هذه الحروف مدأً طبيعياً ، وعلى ذلك فإن السكون في الحروف التي تأتي في فواتح السور أصلى بناءً على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

ويطلق علماء التلاوة والتجويد على تلك الحروف مسمى المد اللازم الحرفي ، وهو المد الذي يأتي بعده سكون أصلي أو شدة في حرف " ولا يكون إلا في فواتح السور ، ويمد بمقدار ست حركات وجوباً".^(١)

ولقد انقسم العلماء بين مؤيد ومنكر لغموض تلك الحروف من حيث معانيها ، فقد ذكر الفخر الرازي في التفسير الكبير أقوال هؤلاء العلماء ، وأدلتهم على غموض معانيها ، وفند الرازي كل مسألة ، وكل رأي في تلك الحروف ، فلا مجال لنا هنا لنذكرها جميعاً.^(٢)

"إن الله تعالى أورد في هذه الفواتح نصف أسامي حروف المعجم ، أربعة عشر سواء وهي : الألف ، واللام ، والميم ، والصاد ، والراء ، والكاف ، والهاء ، والياء ، والعين ، والطاء ، والسين ، والحاء ، والقاف والنون ، في تسع وعشرين سورة".^(٣)

"وهذه الفواتح مختلفة الأعداد فقد وردت (ص - ق - ن) على حرف واحد ، و (طه - يس - طس - حم) على حرفين ، و (ألم - ألر - طسم) على ثلاثة أحرف ، و (ألمص - ألر) على أربعة حروف ، و (كهيعص - حم عسق) على خمسة أحرف .

وهذا الاختلاف في الأعداد يرجعه المؤلف - الرازي - إلى أن بنية الكلمات العربية يمكن أن تكون حرف أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة فقط".^(٤)

- وهذه الفواتح من الحروف إن جعلناها أسماء للسور فلها محل من الإعراب ، ويحتمل فيها الأوجه الثلاثة ، الرفع على الابتداء أو النصب و الجر ، فلما مر من صحة القسم بها ، ومن لم يجعلها أسماء للسور لم يتصور أن يكون لها محل على قوله كما لا محل للجملة المبتدأة وللمفردات المعدودة".^(١)

أما صاحب الكشف فيقول " إن تلك الحروف أسماء معربة ، وإنما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرها من الأسماء حيث لا يمسه إعراب لفقد مقتضيه وموجبه ... وليست مبنية".^(٢)

ويقول " إذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف ، وبيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفها : الصاد والكاف والهاء والسين والهاء . ومن المجهورة نصفها : الألف واللام والميم والراء والعين والياء والنون .

(١) عطية قابل نصر : " غاية المريد في علم التجويد " ، دار الحرمين للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م ، ص : ٦٧

(٢) الإمام فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، ص : ١١

(٣) المرجع السابق ، ص ١١

(٤) المرجع السابق ، ص ١١

(١) التفسير الكبير ، ج ، ص ١١

(٢) الزمخشري ، أبو القاسم جار الله ، الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، شرح يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ، ج ١ ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٥ .

ومن الشديدة نصفها : الألف والكاف والطاء والقاف ، ومن الرخوة نصفها ، اللام والميم والراء والصاد والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ، ومن المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء ، ومن المنخفضة نصفها : الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ، ومن حروف القلقة نصفها : القاف والطاء .^(٣)

التحليل المقطعي الصوتي للحروف المتقطعة:-

ألم / أ ص ح - مقطع قصير

لف / ص ح ص - مقطع متوسط مغلق

لام / ص ح ح ص - مقطع طويل مغلق

ميم / ص ح ح ص - مقطع طويل مغلق

"فالألف من أقصى الحلق وهو أول مخارج الحروف، واللام من طرف اللسان وهو وسط المخارج، والميم من الشفة وهو آخر المخارج، وهنا يؤكد الفخر الرازي أن هذا" إشارة إلى أنه لا بد أن يكون أول ذكر العبد ووسطه وآخره ليس إلا الله تعالى ".^(٤)

وهنا يجدر القول بأن الألف الذي يكون أول المخارج يقابل المقطع (ص ح)، واللام الذي يقابله المقطع (ص ح ص) المتوسط المغلق فمخرجه الوسط ، أما الميم ، فهي آخر المخارج ويقابلها المقطع = (ص ح ح ص) .

وكان السورة ستبني على هذه المقاطع على الترتيب (ص ح - ص ح ص - ص ح ح ص) وهذا لا يعني أن تهمل السورة المقطعين (ص ح ح - ص ح ص ص) .

ونود أن نشير هنا إلى قضية مهمة عند النطق بالصامتين (اللام - والميم):

١ - اللام : عند النطق بهذا الصامت يتصل طرف اللسان باللثة خلف الأسنان العليا ، بحيث تنشأ عقبة في وسط الفم ، تمنع تيار الهواء من المرور إلا من منفذ يسمح للهواء بالانسياب من أحد جانبي الفم أو كليهما ، وهذا هو معنى الجانبية lateral في هذا الصامت ، ويكون الوتران الصوتيان في أثناء النطق باللام في حالةذبذبة ، فاللام صامت : فموي ، لثوي ، جانبي ، مجهور ، مائع ، ذو وضوح سمعي .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن "الصوت الواحد تختلف دلالاته حسب موقعه من اللفظ ، وهذا الاختلاف في موقع الصوت يغير في خصائصه ويؤثر فيه ، ومن ثم فإنه ينشأ منه عدة أصوات متباينة في السمع ، ولهذا تباين استعمال الصوت الواحد في صيغ الكلام ألفاظاً وجملًا".^(١)

(٣) الزمخشري ، الكشاف ، ج ١ / ص ٣١-٣٢ .

(٤) التفسير الكبير ، ج ٢ ، ص ١٤ .

(١) محي الدين رمضان : "في صوتيات العربية" ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، ص ١٧٨ .

وهذا ما حدث لصوت اللام عند مدّ هذا الحرف مدّاً لازماً ، مما أكسبه خصائص ودلالات عديدة، وذلك بفضل سعة إمكانيات الصوائت الصوتية ومرونتها ، فمنحت المتلقي إدراكات ودلالات أعمق وأكمل ، هذا إلى جانب الوظيفة الموسيقية التي نشأت عند امتداد الصامت في كل من اللام والميم في فواتح السور والحروف المنقطعة فيها .

٢- الميم : " عند النطق بهذا الصامت ، تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً ، فتحدث عقبة على نحو ما يحدث في أثناء النطق بالصوامت الانفجارية ، غير أن تيار الهواء المنتج لهذا الصامت يمضي بعد خفض الحنك اللين وهو الطبق إلى التجويف الأنفي Nasal Cavity ، فيحدث صوتاً سماه العلماء العرب القدماء باسم الغنة ، ويتذبذب في أثناء النطق بهذا الصامت الوتران الصوتيان .

" فالميم صامت : أنفي ، شفوي ، ثنائي ، مجهور، مائع ، ذو وضوح سمعي".^(٢)

فامتداد الصوامت نلمس فيه إيقاعاً ونغمًا شجياً ينسجم وحالة الخشوع عند البدء بقراءة القرآن الكريم ، وكذلك ذبذبة القلوب ورجفتها عند قراءة آيات القرآن، وكأن الله تعالى يطلب منا عند قراءة فواتح السور أن نشعر بجو الخشوع والرجفة عند البدء بقراءة آياته العظيمة.

والحقيقة أن اللام والميم اللذين قابلا المقطع (ص ح ح ص) ، ويؤدي هذا المقطع بالسمات الصوتية التي يمتلكها وظيفة مهمة في إشاعة جو الخشوع والرهبة والرجفة في القلوب عند تلاوة القرآن الكريم ، كيف لا وهذا هو حال المؤمنين حقاً عند تلاوة القرآن الكريم لقوله تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [الأنفال : ٢] ، أضف إلى ذلك أن هذا المقطع بسماته الصوتية المتميزة ، يسهم في إشاعة جو الهدوء وتفريغ الشحنة الانفعالية العنيفة التي كان عليها القارئ قبل تلاوة القرآن العظيم .

كما بين هذا المقطع (ص ح ح ص) عند استخدامه في فواتح السور حالة التوازن في الانتقال السلس من نقطة إلى أخرى ، فنقطة البدء هي الخشوع والرهبة والرجفة في القلب ثم الهدوء التام للدخول في الآية التي تليها ، ويا للعجب العجيب ليستمر الهدوء بقوله في الآية التي تلت " ألم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه " ، حقاً لا ريب فيه فهو كامل ليس فيه نقص أو زلل إذا ما قورن بغيره من الكتب الأخرى إن صحت المقارنة .

إن ملامح هذا المقطع العظيم في فواتح السورة أوجد إيقاعاً داخلياً نتج من خلال تكراره (مرتين) في اللام والميم ، وأوجد الموسيقى المكونة لبنية النص القرآني بعدها .

^(٢) محمد جواد النوري، علم أصوات العربية ، ص ١٦٤ .

نقول: كانت حركة المقطع (ص ح) و (ص ح ص) و (ص ح ح ص) أشبه ما يكون بموسيقى تصويرية ، عملت على إحياء تلك الحروف ، وتوجيه الفكر للتدبر في آيات الله .

المبحث الثالث :

جماليات التشكيل الصوتي المقطعي في الخطاب القرآني حول أصناف الناس

أ. صفات المتقين :

لقد وردت صفات المتقين في مقدمة السورة والتي وقعت في الآيات (٢ - ٥) ، ولا يخفى على أحد أن صفات المتقين في تلك الآيات كانت بالغة الدقة موجزة ، دلت عليهم فعلاً فهي هو الخطاب القرآني في الآية (٢) يؤكد أن خير هدى للمتقين كتاب القرآن الذي هو منهجهم ودستورهم في الحياة، ثم يذكر الحق تبارك وتعالى لهم صفات في الآيات (٣ - ٤ - ٥) بأنهم "يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون".

* التحليل الصوتي للآيات (٢-٥) :

١ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ { ٢ }

ذا / ل / كل / ك / تا / ب / لا / ري / ب / في / ه /
ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /
هـ / دن / لل / مت / ت / قين .
ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /

*نلاحظ أن الآية اشتملت سبعة عشر مقطعاً صوتياً كانت موزعة كالاتي:

- المقطع القصير (ص ح) ستة مقاطع .
- المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) خمسة مقاطع .
- المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) خمسة مقاطع .
- المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) واحد فقط وقع في نهاية الفاصلة القرآنية عند الوقف .

فاتضح لنا أن المقاطع كانت متقاربة في النسبة لو استثنينا المقطع الأخير من الفاصلة هذا توافق بدوره مع مضمون الآية العام الذي أكدته الله فيها ، فالخطاب القرآني كان عاماً في مجمله حول صدق القرآن العظيم وعدم نقصانه ، فالتألف المقطعي في عدد المقاطع يدل على العمومية لا الخصوصية لمقطع بعينه.

٢ - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ { ٣ }

ال / ذب / ن / يؤ / م / نو / ن / بل / غب / ب
ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /
و / لب / قب / مو / نص / صا / لا / ة / و / مم / ما /
ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /
ر / زق / نا / هم / ينـ / ف / قون
ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /

لقد اشتملت الآية على تسعة وعشرين مقطعاً صوتياً موزعة كالاتي:

- ١ - المقطع (ص ح) القصير ، وعدده : اثنا عشر مقطعاً .
- ٢ - المقطع (ص ح ص) المتوسط المغلق وعدده : تسعة مقاطع .
- ٣ - المقطع (ص ح ح) المتوسط المفتوح وعدده : سبعة مقاطع .

٤ - المقطع (ص ح ص) وعدده : واحد فقط.

- تشكلت على مستوى الخطاب القرآني في الآية الثالثة التي تصف المتقين تجمعات صوتية مقطعية على مستوى الكلمات التي تشكل الصفات الحقيقية للمتقين وكانت على النحو التالي: / يؤمنون ... يقيمون ... ينفقون ...

ولقد لاحظت أن المقاطع الصوتية في كل كلمة تحمل صفة المتقين تشابهت تماماً في عدد المقاطع الصوتية ، وتشابهت أيضاً في ترتيب المقطعين الأخيرين منهما فكانت كالتالي :

يؤ	م	نو	ن
يـ	قيـ	مو	ن
ين	ف	قو	ن

أؤكد هنا أن اتفاق المنظومة المقطعية في العدد والترتيب المقطعي في بنية الكلمات التي تصف المتقين ؛ ولّد إيقاعاً مقطعياً وصوتياً على مستوى الكلمات ، هذا الإيقاع يعتبر " صورة للتناسق الغني فيه ، ومظهر من مظاهر تصوير معانية وآية من آيات الإعجاز الذي يتجلى في أسلوبه المتميز الرفيع"^(١) ، ولقد أدى هذا الإيقاع الصوتي وظائف جمالية متعددة إذ " إن الأثر الممتع للإيقاع ثلاثة ، عقلي وجمالي ونفسي ، أما العقلي فلنؤكد المستمر أن هناك نظاماً ودقة وهدفاً في العمل ، وأما الجمالي فلأنه يخلق جواً من حالة التأمل الخيالي الذي يضفي نوعاً من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كله ، وأما النفسي فإن حياتنا إيقاعية : كالمشي والنوم...^(١)

وحقيقة التجمعات المقطعية على مستوى الكلمات "يؤمنون ، يوقنون ، ينفقون " في الآية قد أضفى ومن خلال الترتيب المقطعي الصوتي لها تأكيداً للعقل بأن هذا النظام دقيق محكم لم يجئ عشوائياً أو صدفةً ، كما وأن هذا الترتيب على مستوى الكلمات والمقاطع، خلق جواً من حالة التأمل لإدراك الصورة كلها صورة المتقين ، والإيمان ، والإنفاق .

إن حركة المقاطع في تناسقها العجيب تترك في النفس حركة جاءت من ائتلاف الأصوات في اللفظة الواحدة وفي سياق الألفاظ وتناسقها وتناغمها و أدائها للمعنى ودلالاتها عليه مع الحركة المقطعية لكل لفظة منها.

٤ - وتستمر حركة المقاطع محققة الإيقاع العقلي والجمالي والنفسي من خلال الآيات التي وصف الله بها المتقين ، وذلك في الآية رقم (٤) في قوله تعالى :

(١) كاسد ياسر حسين الزبيدي ، الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ، مجلة آداب الرافيدين (كلية الآداب) -

جامعة الموصل - العدد ٩ لسنة ١٩٧٨ ، ص ٣٢٩.

(١) عز الدين إسماعيل : " الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة " ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٣ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص: ٣٦١.

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ {٤}

ول	ل	ذِي	ن	يُو	م	نُو	ن	ب	ما
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
أَن	ز	ل	إ	لِي	ك	و	مَا	أَن	ز
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح
ل	مَن	قَب	ل	ك	و	بَل	أَآ	خ	ر
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح
ة	هَم	يُو	ق	نُون	{٤}	****			
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح ص					

يلاحظ المتتبع للحركة المقطعية في الآية السابقة ما يلي:

١ - أن الآية اشتملت على خمسة وثلاثين مقطعاً صوتياً موزعة على النحو التالي:

أ. المقطع القصير (ص ح) وكان عدد المقاطع تسعة عشر مقطعاً.

ب. المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وعدد تجمعاته تسعة مقاطع .

ج. المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وعدد تجمعاته ستة مقاطع.

د. المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) فجاء مقطعاً واحداً .

٢ - تشكلت على مستوى الخطاب القرآني تجمعات مقطعية صوتية على مستوى الكلمات

مستكملة صفات المتقين في الآية التي سبقتها وهي : يؤمنون ، يوقنون ، فقد كانت حركة

المقاطع كالاتي :

يؤ / م / نو / ن

بين / ف / قو / ن

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح

٣ - لقد سيطرت الحركة الإيقاعية للمقطع القصير (ص ح) على معظم التجمعات المقطعية

للآية ، ، ومن اللافت للنظر أن المقطع القصير (ص ح) وجدناه ملازماً وتابعاً في حركته

للمقطعين الآخرين (ص ح ص- ص ح ح) ومثال ذلك المقطع ص ح ص يليه المقطع

ص ح ، أو ص ح ح يليه ص ح وهكذا ، وعند مجيء نوعين من المقاطع (ص ح ص

- ص ح ح) تلاهما اثنان أو ثلاثة من المقطع القصير (ص ح) . هذا كان له الأثر في

التشكيل الإيقاعي الصوتي في الآية ، وخلقت تلك الحركة جواً من حالة التأمل الجمالي في

الموضوع الذي ترمي الآية إليه ألا وهو صفات المتقين.

ويستمر الخطاب القرآني واصفاً المتقين بأنهم على هدى من ربهم وأنهم هم المفلحون "

بقوله: "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ { ٥ }

أ	لا	ئ	ك	ع	لا	هـ	دن	من	رب
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص
ب	هم	و	أ	لا	ئ	ك	هـ	مل	مف
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص
ل	حون	{٥}	****						
ص ح	ص ح ح ص								

لقد اشتملت الآية على أربعة أنواع من المقاطع وكانت على النحو التالي:

- ١ - المقطع القصير "ص ح" وعدد تجمعاته اثنا عشر مقطعاً .
- ٢ - المقطع المتوسط المغلق "ص ح ص" وعدد تجمعاته ستة مقاطع.
- ٣ - المقطع المتوسط المفتوح "ص ح ح" وعدد تجمعاته ثلاثة مقاطع .
- ٤ - أما المقطع الطويل المغلق "ص ح ح ص" وعدده كان واحداً فقط وهو في نهاية ، الفاصلة القرآنية وعليه فإن مجموع المقاطع الأربعة يكون اثنان وعشرون مقطعاً.

وكانت الحركة المقطعية ص ح : ص ح ص : ص ح ح : ص ح ح ص
٤ : ٣ : ٢ : ١

والمنتبغ للحركة المقطعية في الآية يجد المقطع القصير قد تجمع في منظومتين اشتملت كل واحدة منها على ثلاثة مقاطع متقاطرة ومتتابعة وكذلك الحال في المقطع (ص ح ص) تجمع في منظومة ثلاثية متقاطرة ومتتابعة.
خلاصة :

كانت نتائج الحركة المقطعية والتجمعات المقطعية في الآيات الأربع (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) التي وصف الله بها المتقين كالآتي :

رقم الآية	المقطع ص ح	المقطع ص ح ص	المقطع ص ح ح	المقطع ص ح ح ص	المجموع
٢	٧	٥	٤	١	١٧
٣	١٢	٩	٧	١	٢٩
٤	١٩	١٠	٥	١	٣٥
٥	١٢	٦	٣	١	٢٢
المجموع	٥٠	٣٠	١٩	٤	١٠٣

النسبة المئوية	٤٨,٥%	٢٩,١%	١٨,٤%	٤% تقريباً
----------------	-------	-------	-------	------------

* من الجدول السابق نستنتج أن عدد التجمعات المقطعية في الآيات مئة وثلاثة مقاطع موزعة كما يلي :

- ١ - المقطع القصير في تجمعاته وحركته كان مسيطراً على الآيات التي وصف الله بها المتقين حيث بلغ عدده خمسين مقطعاً صوتياً، فجاء بنسبة ٤٨,٥ % كما هو مبين في الجدول السابق.
- ٢ - ومن اللافت للنظر أن عدد المقاطع في الآية (٥) ، جاءت النسب كالآتي :

ص ح : ص ح ص : ص ح ح : ص ح ح ص
٤ : ٣ : ٢ : ١

ونؤكد أن : " للقرآن الكريم نظام صوتي وجمال لغوي ، ينتظم باتساقه وائتلافه في الحركات والسكنات والمدات والغنات اتساقاً عجبياً وائتلافاً رائعاً ، فهذا الجمال الصوتي هو أول شيء أحسسته الأذان العربية " .^(١)

ذلك كله يبرز من خلال التجمعات المقطعية الرائعة التي أحدثت نوعاً خاصاً من الإيقاع الجمالي أو العقلي المنطقي الذي لمسناه من خلال حركة تلك المقاطع والتي تألفت بدورها مع المعنى والجمال الحقيقي للكلمات كما أن تلك الحركة المقطعية التي تشكلت في الآيات التي تصف المتقين مستخدمة بذلك هذا المقطع القصير المتحرك والسريع الذي ناسب نوعية الخطاب القرآني التي بدأت في الآية الثانية من السورة إن أول ما اشترطه الله ، وأكد في باقي الكتاب - أي القرآن - إن يكون المسلم متقياً ، فجاء هذا الخطاب بحركة مقطعية سريعة خفيفة للدلالة على البساطة والخفة والسرعة في اتخاذ المسلم القرآن منهجاً ودستوراً له ليصبح من المتقين لتقديم الصورة الفنية وتعميق الملامح وعرض التجربة كما لو كانت حية معاشة تتخلق أمامنا .^(٢)

هذا ما لمسناه من خلال اتخاذ المقطع القصير (ص ح) وسيطرته على معظم الآيات التي وصف الله بها المتقين ومن خلال الحركة المقطعية والتشكيل الصوتي لكلماته الأنفة الذكر .

^(١) رشدي عليان وآخرون : " علوم القرآن " ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل (بغداد) ، ١٩٨٠م . ص : ١٢٦

^(٢) عماد الدين خليل : " مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي " ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨ - ٢٩ .
* وانظر أيضاً : " حديث عن الجمال في الإسلام " ، عماد الدين خليل ، منشورات مكتبة الموصل ، مطبعة منير ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٤م ، ص ٢٢ - ٢٣ .

هذا لا يصدر عن بشر بل عن الله الذي أحكم معمار كتابه الكريم، وجعل تتاسق النظم فيه مناسباً لل فقرات، وحسن الإيقاع مناسباً للحركة المقطعية في براعة وائتلاف جميل بديع ليدلّل بذلك على عظمة منزله.

ب - جماليات التشكيل المقطعي في صفات الكافرين :

عندما ينتقل القارئ إلى صفات الكافرين في الخطاب القرآني في سورة البقرة يجد الآيتين (٦ - ٧)، تبرزان صفات هؤلاء الكافرين بأنهم معاندون لا يؤمنون حتى إن أنذرتهم أم لم تنذرهم ، فقد ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ، ثم أتبع ذلك بأن لهم عند ربهم عذاباً عظيماً ، وفيما يلي أقدم تحليلاً لصفات الكافرين من الناحية المقطعية الصوتية :

قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ { ٦ } "

إن	نل	ل	ذي	ن	ك	ف	رو	س	وا
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
ؤن	ع	لي	هم	أ	أن	ذر	ت	هم	أم
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

{٦}

لم تن ذر هم لا يؤ م نون
ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص

فعند تحليل الآية السادسة نجد أنها اشتملت على ثمانية و عشرين مقطعاً صوتياً موزعة على النحو التالي:

- المقطع القصير (ص ح) وكانت تجمعاته تسعة مقاطع.
 - المقطع المتوسط (المغلق) (ص ح ص) وكانت تجمعاته أربعة عشر مقطعاً صوتياً.
 - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) كانت تجمعاته أربعة مقاطع فقط.
 - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) كان عدده واحداً فقط .
- ومن هذا نجد أن المقطع القصير + المقطع المتوسط المفتوح + الطويل المغلق = المقطع المتوسط المفتوح (ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص = ص ح ص)
- ٩ + ٤ + ١ = ١٤ مقطعاً صوتياً

وعليه فقد سيطر المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) بصورة كبيرة على التجمعات المقطعية ، حيث ساوى في عدده جميع المقاطع ، ومن ذلك نستشعر صورة الكافرين في عنادهم وإصرارهم على الكفر سواء أنذرهم الرسول ﷺ أم لم ينذرهم ، وهذه الصورة تتسجم في طبيعتها وحالة المقطع (ص ح ص) من حيث التخصيص والتميز بالعناد والإصرار على الكفر .

وهنا نقف متسائلين : أهي صدفة أن تجئ الحركة المقطعية للمقطع (ص ح ص) متلائمة تماماً وحالة الكافرين وصورتهم بعنادهم وإصرارهم على الكفر، أم جاءت لتدل على مدى الإحكام والتناسق العجيب في كتاب الله ؟ بالطبع تلك قدرة الله التي لا تضاهيها قدرة ، وتلك معجزة أوجدها الله دون عناء أو تعب ، فالقرآن معجز حيث لا تنتهي معجزاته ، بلاغة لا تضاهيه بلاغة.

وقال أيضاً : خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { ٧ }

ب	لو	ق	لا	ع	هـ	لا	مل	ت	خ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح
لى	ع	و	هم	ع	سم	لى	ع	و	هم
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
هم	ل	و	وة	شا	غ	هم	ر	صا	أب
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
			{٧}	ظيم	ع	بن	ذا	ع	
			****	ص ح ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	

أما الآية السابقة فقد اشتملت على خمسة وثلاثين مقطعاً صوتياً مشكلة كالتالي :

- المقطع القصير (ص ح) وعدد تجمعاته سبعة عشر مقطعا .
 - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وعدد تجمعاته عشرة مقاطع .
 - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وكان عدد تجمعاته سبعة مقاطع.
 - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) وعدده واحد فقط في الفاصلة القرآنية.
- وهذه الآية على الرغم من أنها جاءت في سياق صفات الكافرين ، إلا أن الخطاب القرآني وكما قلنا وأسلفنا في الفصل الثاني في هذا النوع من السور هو خطاب مبني على المقطع القصير (ص ح) المقطع الرشيق الخفيف الذي يلائم جو التشريع .
- يعود بنا الخطاب ليتوافق أو ليحدث التوافق الصوتي والمقطعي لمضمون السورة بشكل عام.
- فتجد أن المقطع القصير (ص ح) جاء في الآية بنسبة عالية حيث ساوى ما هو مجموع المقطعين : المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) و المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وعليه بالحساب الرياضي يكون :

$$\begin{array}{rcl} \text{المقطع القصير} & = & \text{المقطع المتوسط المغلق} + \text{المقطع المتوسط المفتوح} \\ \text{ص ح} & = & (\text{ص ح ص}) + (\text{ص ح ح}) \\ ١٧ & = & ١٠ + ٧ \end{array}$$

إذا عدنا للخطاب القرآني في الآية السابقة الذكر نلاحظ أن الخطاب هنا موجه للرسول ﷺ بما سيكون عليه حالهم يوم القيامة ، فلو كان الخطاب موجهاً للكافرين لاختلف الحال في نوعية المقاطع.

ج . صفات المنافقين صوتياً :

لقد جاء الخطاب القرآني للمنافقين في الآيات (٨ - ٢٠) ثلاثة عشر آية تخللها الآيات (١٧ - ٢٠) ذكر الله فيها مثلاً خص به المنافقين.

والمنافقون وهم " القسم الثالث المذبذب بين القسمين (المؤمنون والكافرون) وهم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، وهم أخبث الكفرة وأبغضهم إلى الله لأنهم موهوا الكفر وخطبوا به خداعاً واستهزاءً ، لذلك أطل في بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم وتهكم بأفعالهم وضرب لهم الأمثال " (١).

التحليل المقطعي الصوتي لآيات المنافقين

رقم	المقطع	المقطع	المقطع	المقطع	المقطع
-----	--------	--------	--------	--------	--------

(١) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص ١٨

الآية	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	ص ح ص	المجموع
٨	١٢	٩	٧	١	-	٢٩
٩	١٣	٧	١٠	١	-	٣١
١٠	١٦	٧	١٠	١	-	٣٤
١١	٩	٧	٧	١	-	٢٤
١٢	٧	٥	٤	١	-	١٧
١٣	٢٣	٨	١٥	٢	-	٤٨
١٤	١٧	٩	١٧	١	-	٤٤
١٥	٩	٩	٣	١	-	٢٢
١٦	١٧	٧	٩	١	-	٣٤
١٧	٢٤	١١	١٢	١	-	٤٨
١٨	٢	٨	١	١	-	١٢
١٩	٢٤	١٦	١٢	٢	١	٥٥
٢٠	٢٨	٢٢	١٥	١	-	٦٦
م	٢٠١	١٢٥	١٢٢	١٥	١	٤٦٤

من الجدول السابق يتضح لنا :

• أن الآيات التي وصف الله بها المنافقين اشتملت على خمسة أنواع من المقاطع الصوتية

كانت موزعة كالآتي :

- ١ - المقطع القصير (ص ح) وكان عدد تكراراته ٢٠١ مقطع صوتي أي بنسبة ٤٣,٣%.
- ٢ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وعدد تكراراته ١٢٥ مقطع صوتي بنسبة ٢٧%.
- ٣ - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وعدد تكراراته ١٢٢ مقطع صوتي بنسبة ٢٦,٣%.
- ٤ - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) وعدد ١٥ مقطعاً صوتياً بنسبة ٣%.
- ٥ - المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) وعدده ١ فقط بنسبة ٠,٤%.

إذن يمكن القول: إن خطاب المنافقين في السورة بني على المقطع القصير (ص ح) حيث وصل أعلى نسبة إذا ما قورن بالمقطع الثاني (ص ح ص) والثالث (ص ح ح) أو بتعبير آخر: كانت نسبة المقطع القصير مساوية للمقطعين الثاني والثالث معاً.

* في الآية رقم (١٨) قوله تعالى: "صم بكم عمي فهم لا يرجعون" وصل الخطاب ذروته وكانت الآية تأكيداً من المولى عز وجل أن هؤلاء المنافقين لا يسمعون ولا يبصرون ولا يتكلمون الخير والهدى ، وهم على هذا الحال لا يرجعون عما هم فيه من الغي والضلال .

فجاءت المقاطع الصوتية تؤكد هنا التخصيص، فاشتملت على ثمانية مقاطع من النوع الثاني (ص ح ص) ، ستة منها جاءت بصورة متقاطرة لا يفصل بينهما فاصل وذلك لتأكيد التخصيص والتميز بالصفات الثلاث السابقة الذكر التي وصف الله بها هؤلاء المنافقين.

• لو عدنا إلى الجدول السابق لوجدنا أن الآيات (١٧ - ١٩ - ٢٠) توضيح لحال هؤلاء

المنافقين ، فضرب الله لنا فيها مثلين وضح مدى خسارتهم الفادحة والحق أن القرآن الكريم يتميز بميزة عظيمة وهي التداخل بين الآيات والترابط ، حيث يتحتم علينا في هذا المقام عدم فصل المثل القرآني في آيات المنافقين ليفرد في مبحث آخر ، وذلك على الرغم من أنني قد أفردت مبحثاً صوتياً بعنوان المثل القرآني في ثنايا هذا الفصل ، وذلك للوقوف على نوع المقاطع الصوتية فيه ، واستقراء النسيج المقطعي في المثل ، ولكن تحتم علينا هنا ذكر هذين المثليين حتى لا يحدث أي نوع من الخلل الصوتي ، ولا داعي للتكرار هنا فسيأتي مبحث خاص - كما أسلفت - نحلل فيه الأمثال تحليلاً صوتياً .

• كانت نسبة المقطعين (ص ح ح ص) و (ص ح ص ص) قليلة جداً إذا ما قيست بالمقاطع الثلاثة الشائعة التكرار في القرآن الكريم ، حيث بلغت نسبتها ٤%.

• والملحظ الصوتي الأخير أن هناك فرقاً في عدد المقاطع الصوتية التي اختص الله بها المنافقين في الآيات (٨ - ١٦) حيث بلغ عدد المقاطع من ١٧ مقطعاً حتى ٤٤ مقطعاً، بينما كان عدد المقاطع الصوتية في الأمثال القرآنية أكبر في الآيات (١٧ - ١٩ - ٢٠)، حيث بلغ عددها (٤٨ - ٥٥ - ٦٦) مقطعاً صوتياً ، وهذا يدل على أن عدد المقاطع في مبحث دون الآخر يختلف تبعاً لاختلاف الخطاب القرآني .

ولنتنقل الآن إلى مبحث آخر نلمس فيه دلالات المقاطع الصوتية وإحصائيات بعددها

لنقف على جماليات النظام المقطعي في السورة قيد البحث.

المبحث الرابع

القصص القرآني أنموذجاً صوتياً

قصة بدء الخلق

لعل أول ما يلفت انتباهنا في القصص القرآني أن القصص متفرقة وليست قصصاً كاملة مستمرة في توالٍ زمني ، باستثناء قصة يوسف عليه السلام ، فقد وردت القصة كاملة في سورة يوسف .

والناظر في سورة البقرة على سبيل المثال في الآيات " ٣٠ - ٣٩ " يجدها تحكي لنا عن قصة خلق آدم - عليه السلام - ورفض إبليس اللعين السجود لآدم وهبوط آدم للأرض ، ثم في الآيات " ٤٩ - ٧٥ " طرف من قصة موسى عليه السلام ، وتضم شق البحر وإغراق آل فرعون ، وقصة العجل الذي عبده بنو إسرائيل وقصة البقرة ، ثم تأتي الآيات " ١٢٤ - ١٣٥ " لتروي طرفاً من قصة إبراهيم الخليل - عليه السلام - وهي قصة بناء البيت العتيق ، ثم تعود الآية (٢٨٥) لتحكي لنا قصة النمرود الذي قال : أنا أحيي وأميت مع إبراهيم ، وقبلئذ تذكر الآيات " ٢٤٦ - ٢٥١ " قصة طالوت وبنو إسرائيل وحربهم مع جالوت وجنوده ، ثم تذكر الآية " ٢٥٩ " قصة الذي مر على قرية وهي خاوية، وهذا الرجل هو " عزيز " والقرية هي قرية بيت المقدس لما

خربها بختنصر".^(١)، ثم تعود الآية "٢٦٠" لتقص طرفاً آخر من قصة إبراهيم الخليل وإحياء الله للموتى والطير.

* أما من ناحية أهمية القصص القرآني فيمكن القول بأن القصص القرآني يمثل نماذج معرفية نتخذ منها العبرة ، ونستخلص منه الفائدة ، ونستخلص منها الرؤية الإيمانية الدائمة ، وليست مجرد قصة أو واقعة حدثت، رغم أنها حدثت أكيد ، إنما هي حقيقة خالدة مستمرة أبد الدهر ونؤمن بحدوثها ، ولا يهمنا هنا تحديد زمانها أو وقائعها التاريخية المفصلة ، فالنص القرآني حقائق حدثت وليست تاريخاً ، فالقرآن ليس مجالاً للبحث التاريخي وخاصة في القصة والذي يؤكد ذلك الآية التي تكررت مرتين في سورة البقرة وهي قوله تعالى: " تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ، ولا تسألون عما كانوا يعملون "البقرة ١٣٤/١٤١".

والجانب الآخر الذي نلاحظه في القصص القرآني هو جانب التكرار ، فثمة إعادة للقصة أكثر من مرة ، فقصة خلق آدم - عليه السلام - ورفض إبليس السجود له تكررت في سورة الأعراف (١١- ٢٥) ولكن بتفاصيل أكبر وذكر أكثر يؤكد فكرة النموذج المعرفي، ويوضح كيف أن ثمة رؤية كافية في الآيات متكررة ودائمة لا بد أن يستقيها المسلم ليعمل بها ، أي أن التكرار في ذاته دعوة للتركيبية والحياتية والعبادة ومن ثم الإتقان.

والحقيقة كما أسلفت أن القصص التي وردت في السورة - سورة البقرة - كلها غير كاملة فنجد أن قصة بدء الخلق أو قصة آدم عليه السلام مكملة في غير موضع في القرآن الكريم ، ونحن إذ نؤكد هنا أن البحث لا يتسع لأخذ القصة كاملة - قصة آدم عليه السلام - أو أي قصة غيرها كقصة البقرة وإبراهيم وغيرها، فقد أثرت أن أخذ الآيات " ٣٠ - ٣٩ " وتحليلها صوتياً ، فعدم اكتمال القصة في السورة لا يعني بأن التحليل الصوتي الذي نحن بصده مبتوراً بل ، يرى الباحث بأن السياق الصوتي والمقطعي في السورة يسير على نمط معين ، وكان قبل أن يسبق الأحداث فالتحليل الصوتي والمقطعي للآيات " ٣٠ - ٣٩ " يأخذ بيد الدراسات القرآنية الصوتية إلى حيز الوجود ، فحبذا لو نفرد لهذا المبحث رسالة أخرى لإثراء المكتبة القرآنية بالدراسات القرآنية الحديثة ، علنا في النهاية نصل إلى إعجاز مقطعي وصوتي في القصص القرآني .

ماهية البنية الصوتية في القصة القرآنية في سورة البقرة :

(١) الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص ٨٩.

"يمتاز القرآن الكريم في كل سورة منه وآية ، وفي كل مقطع منه وفقرة ، وفي كل مشهد فيه وقصة ، وفي كل مطلع منه وختام بأسلوب إيقاعي فني" (١)

والإيقاع يحدث بالإفادة من جرس الألفاظ وتناغم العبارات لإحداث " التوافق الصوتي بين مجموعة من الحركات والسكنات لتأدية وظيفة سمعية والتأثير في المستمع" (٢)

والإيقاع يحدث بالإفادة من جرس الألفاظ وتناغم العبارات لإحداث " التوافق الصوتي بين مجموعة من الحركات والسكنات لتأدية وظيفة سمعته والتأثير في المستمع". (٣)

ويأتي الإيقاع من اختيار الكلمات من حيث أنها " تعبر عن قيمة التأثير الذي تحدثه وظيفة الكلمة من مدلولها الإيقاعي ، فهو أحدث استجابة ذات قيمة تمتع الحواس وتثير الانفعالات. (٤)

واللغة العربية لغة موسيقية شاعرة ، والقرآن الكريم يسير على سمت العربية و أساليبها في التعبير ، فتميز أسلوبه بالإيقاع المعجز والجرس اللافت للنظر، والإيقاع في القرآن الكريم " صورة للتناسق الفني فيه ، ومظهر من مظاهر تصوير معانيه، وآية من آيات الإعجاز الذي يتجلى في أسلوبه المتميز الرفيع". (١)

والقرآن العظيم يحوي إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع ليؤدي وظائف جمالية متعددة سواء على المستوى العقلي أم الجمالي أم النفسي ، ولقد جمع القرآن بين مزايا الشعر والنثر ، فهو قد أعفى التعبير من قيود القافية الواحدة ، والتفعيلات التامة ، فنال بذلك حريته الداخلية والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاعيل والتقفية التي تغني عن القوافي" (٢)

ويؤكد الإمام الشهيد سيد قطب أن " الموسيقى القرآنية إشباع للنظم الخاص في كل موضع وتابعة لقصر الفواصل وطولها كما هي تابعة لانسجام الحروف في الكلمة المفردة ولانسجام الألفاظ في الفاصلة الواحدة" (٣) وهذا يعني أن العطاء الموسيقي في القرآن الكريم يأتي من اللغة ، إذ أن " الموسيقى فيه لا تتبع من وزن شعري كالذي عرفناه في تفعيلات الشعر العربي ، ولكنها

(١) صبحي الصالح : " مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، بيروت ١٩٧٧. ص: ٣٣٧ . وانظر أيضاً : حامد صادق قتيبي ، " المشاهد في القرآن ، دراسة تحليلية وصفية ، ط ١ ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ١٩٨٤ : ٢٧٣

(٢) صالح أبو أصبع: " الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م حتى ١٩٧٥م ، دراسة نقدية" ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٩م . ص : ١٧٩ .

(٣) عبد الرضا علي : " الإيقاع الداخلي في قصيدة الحرب " ، مجلة التربية والعلم ، كلية التربية ، جامعة الموصل العدد ١٣ لسنة ١٩٩٣م. ص ٤٤ - ٦٨ .

(٤) عبد القادر فيدوح: " الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي " ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٢. ص: ٣٣٥ .

(١) كاسد ياسر حسين الزبيدي: "الجرس والإيقاع في تعبير القرآن" ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العدد ٩ سنة ١٩٧٨ ص: ٢٣٩ .

(٢) سيد قطب : " التصوير الفني في القرآن ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩ . ص: ٨٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٨٦ .

تتبع من اللغة نفسها ، وهي ائتلاف الأصوات في اللفظة الواحدة وفي سياق الألفاظ وتناسقها وتناغمها وأدائها للمعنى ودلالاتها عليه.^(٤)

والقرآن الكريم غني بقصصه المتنوعة والمتفاوتة في الطول والقصر ، والإيقاع القصصي " الصوت الداخلي لمعمار القصة"^(٥)، كما يعد التنويع والتفاوت في القصة من عناصر التصميم القصصي الذي يقدم على هيئة أمواج تتحرك بنظام خاص لتؤدي تأثيراً معيناً يشعر القارئ معه بأن القصة تسير وفق قانون مرسوم يكسبها هذا الشكل الخاص ، وهذا التغيير التموجي هو الذي يسمى بالإيقاع".^(٦)

إذن فالإيقاع القصصي " يضبط حركة الحدث ، والمكان والزمان والخط واللون وينظمها ويكسبها معنى جديداً أو بعداً جديداً"^(٧)

ولم يتقيد القرآن الكريم في سرده القصص بما تقيد به فصحاء العرب من السجع وأوزان الشعر ، ولكن الإيقاع فيه تحقق دون تكلف أو تقيد ، ونستطيع تقسيم الإيقاع إلى قسمين:

١ - إيقاع قصصي ، يأتي من حركة الشخصيات المفردة و الجماعية في المكان ضمن القصة كلها .

٢ - إيقاع صوتي ، يأتي من التجمعات الصوتية والتكرار والفواصل ضمن القصة كلها ، وهذا ما سنعرض له بالتفصيل لمعرفة دور الحركة المقطعية الصوتية في تحقيق الإيقاع لمسار القصة في سورة البقرة.

وإن المتتبع والقارئ لسورة البقرة يجدها غنية بالقصص القرآني مثل قصة بدء الخلق خلق آدم عليه السلام ، وقصة موسى عليه السلام مع قومه ، وقصة طالوت وجالوت ، وقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقصة سيدنا سليمان عليه السلام، وغيرها من القصص ولا يتسع مجال البحث في الدراسة لكل تلك القصص مجتمعة صوتياً، بل سنأخذ أنموذجاً واحداً، هو الذي سندرس فيه الحركة المقطعية الصوتية لنتعرف على البنية الصوتية لمسار القصص القرآني ولنشاهد جماليات الحركة والتشكيل المقطعي في القصص القرآني ، ونترك بقية القصص لمشاهدتها من خلال ملحق الدراسة.

(٤) كاسد ياسر حسين الزبيدي : " الجرس والإيقاع في تعبير القرآن "ص: (٣٤٢ - ٣٤٣) ، وانظر : فقه اللغة العربية ، كاسد ياسر الزبيدي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م ، ص ١٣٦ .

(٥) ياسين القصير، إشكالية المكان في النص الأدبي ، دراسات نقدية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٧م : ٢٢٠ .

(٦) محمد يوسف نجم : " فن القصة " ، دار الثقافة ، ط ٧ ، بيروت ، ١٩٧٩م (ص ٨٧ - ٨٨)

(٧) أحمد الزعبي : " في الإيقاع الروائي ، نحو منهج جديد في دراسة البنية الروائية " ، دار الأمل المطابع التعاونية ، ط ١ ، عمان ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦م ، ص ٨ .

* أنموذج تطبيقي للقصص القرآني صوتياً ومقطعياً:

بعد المقدمة التي وصف الله بها أصناف الناس كالمتقين والكافرين والمنافقين والتي استمرت حتى الآية (٢٩) انتقل الخطاب القرآني إلى قصة بدء الخلق واستخلاف آدم عليه السلام في الأرض، وكانت تجربة تمهيدية بدأت من الآية (٣٠) حتى الآية (٣٩)، عندما أمر تعالى بهبوط آدم وإبليس من الجنة.

- جماليات التشكيل المقطعي في قصة آدم عليه السلام وبدء الخلق في الآيات التالية :
والجدول التالي يبين عدد المقاطع الصوتية في الآيات (٣٠-٣٩) ، وأنواعها :^(١٤٩)

الآية	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
30	36	21	16	1	0	74
31	23	12	11	1	0	47
32	9	9	9	1	0	28

⁽¹⁴⁹⁾ (انظر ملحق الدراسة، ص: ٢١٢-٢١٥)

63	0	1	13	24	25	33
39	0	1	10	9	19	34
51	0	1	12	14	24	35
52	0	2	9	20	21	36
30	0	2	7	8	13	37
42	0	1	9	16	16	38
30	0	2	11	5	12	39
456	0	13	107	138	١٩٨	

* **التحليل الصوتي:** من الجدول السابق يتضح الآتي :

١ - لقد تحقق على مستوى القصة في الآيات (٣٠ - ٣٩) تجمعات صوتية على مستوى الحرف (س) في الكلمات (يفسد ، يسفك ، نسبح ، نقس) (الأسماء - بأسماء) (سبحانه) ، (بأسمائهم) تكررت مرتين ، (السماوات) ، (اسجدوا - فسجدوا ، / إيليس - واستكبر) (اسكن ، مستقر) .

٢ - وعلى مستوى الكلمات من نفس الجنس مثل :

- قال (تكررت أربع مرات) .

- وقلنا (تكررت مرتين) .

- فقلنا (مرة واحدة) قلنا (مرتين) .

- قالوا (تكررت مرتين) .

- فقال (مرة واحدة) .

- أقل (مرة واحدة) .

وهذا الفعل - أي الفعل الأول - تكرر على مستوى القصة ، وهو أسلوب سردي يخاطب فيه الله الإنسان .

ومن اللافت للنظر أن معظم الآيات التي وردت فيها القصة لا تكاد تخلو من هذا الفعل الذي جاء بصيغة الماضي ما عدا مرة واحدة (أقل) ، وهذا بدوره شكل إيقاعاً صوتياً وحقق التوافق و الانسجام في القصة ، فالمتلقي يكون معه مشدوداً لمتابعة القصة .

أما على صعيد المقاطع ، فقد كانت في معظمها من النوع (ص ح ح) المقطع المتوسط المفتوح الذي يلائم ويناسب أسلوب السرد والخطاب القرآني في القصة ، حيث يحتاج المتلقي لهذا النوع من المقاطع ، لما يتميز به من هدوء وانسجام في الخطاب .

٣ - التكرار في الكلمات:

لقد تكرر الفعل (أعلم - وعلم - علمتنا - العليم - أعلم - و أعلم) وكانت مقطعيًا على الترتيب :

§ (أع ، ل ، م / (ص ح ص - ص ح - ص ح)

§ (عل ، ل ، م / (ص ح ص - ص ح - ص ح)

§ (عل ، م ، / (ص ح ص - ص ح)

§ (عل ، لم ، ت ، نا) (ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ح)

§ (تل ، ع ، لب ، مل) (ص ح ص - ص ح - ص ح ح - ص ح ص)

§ (أع ، ل ، م) (ص ح ص - ص ح - ص ح)

§ (و ، أع ، ل ، م) (ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح)

٤ - أسماء الله الحسنى :

لقد تشكلت على مستوى القصة أربعة أسماء لله وهي (العليم ، الحكيم) (التواب ، الرحيم) .

ومن حيث التشكيل الصوتي كانت المقاطع كالآتي :

١- تل ، ع ، لب ، مل ، ح ، كيم

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح

٢- تت ، تو ، وا ، بر ، ر ، حيم

ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص

وكما نلاحظ من خلال الحركة المقطعية أن المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) قد غلب على أسماء الله الحسنى ، كيف لا وهذا المقطع يدل على التوحد ، التوحد في أن صفات العليم والحكيم والتواب والرحيم لا يمكن أن تكون لأي شخص عدا الله أن ينفرد بها سبحانه، فالمقطع المغلق في الخطاب القرآني جاء يفيد التوحد والتفرد في هذه الصفات.

٥- تكون تجمعات صوتية من خلال القصة كاملة على مستوى حرف السين في ست عشرة

كلمة وهي :

(يفسد / يسفك / نسبح / نقدس / الأسماء / بأسماء / سبحانه / بأسمائهم (مرتين) /

السموات / اسجدوا / فسجدوا / إبليس / استكبر / اسكن / مستقر)

في الآية رقم (٣٠) وجدنا (يفسد ، يسفك ، نسبح ، نقدس)

نجد أن حرف السين قابل في يفسد المقطع ص ح ، أما في يسفك قابل ص ح ص على اعتبار أن المقطع (يس) ، ومن حيث المعنى نجد أن (يفسد ، ويسفك) ، التقارب بينهما كان من حيث الإفساد، فكان طبيعياً أن يتقابل هذان الفعلان بضديهما في المعنى (نسبح ، نقدس) أما عن

تشكيل حرف السين ومقابلته للمقطع ففي نسبح (سب) (ص ح ص) أما (س) في (نقدس) فقابل المقطع (ص ح) .

وعليه يصبح التشكيل كالآتي (ص ح ، ص ح ص ، ص ح ص ، ص ح)

(يفسد - يسفك - نسبح - نقدس)

• فقد أحدث التشكيل المقطعي الرائع إيقاعاً موسيقياً مألوفاً ومنسجماً مع المعنى ليس على مستوى الحرف (س) فحسب ، بل جاء متوافقاً موسيقياً من حيث المخرج والمقطع الصوتي ، وهذا الإيقاع الموسيقي الرائع الذي نتج عن التشكيلات المقطعية لتستهويه الأسماع بلا خلل أو نشاز، إنما تطرب له الآذان ، وتتفاعل معه القلوب والأفئدة .

• اللفتة الموسيقية الصوتية في لفظ (آدم ، إبليس) الآية رقم (٣٤) والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل كانت الآية رقم (٣٤) على سبيل المقارنة بين آدم وإبليس ؟ والجواب: نعم، فمن حيث المعنى نجد أن آدم عليه السلام والذي خلقه الله بيده كان أفضل من إبليس ، فهذا آدم أب للبشر وطبيعي أن يقابله إبليس أبو الشياطين.

فالشيطان هنا من حيث المعنى هو ابن لإبليس اللعين ، فلا يقابل أبو البشر بابن إبليس حتى لا يكون -حاشا لله خلل - من حيث المعنى .

وعند التحليل الصوتي نجد الانسجام المقطعي في الخطاب القرآني يتفق معه بيانياً .

لاحظ آدم مقطعيّاً : آ - د - م

ص ح ح - ص ح - ص ح

إبليس مقطعيّاً : إب - لب - س

ص ح ص - ص ح ح - ص ح

التحليل : أولاً من حيث العدد

أبو البشر آدم عليه السلام ، ثلاثة مقاطع كما لاحظنا فمن الطبيعي أن يقابلها ثلاثة ، فهو إبليس - ند لآدم (إذن ثلاثة مقاطع بثلاثة) فلو ذكر الشيطان / (أش شد طا ن) أربعة مقاطع، فما شاء الله أن يقابل الخير - آدم - بثلاثة مقاطع - بالشر - الشيطان - أربعة مقاطع صوتية .

ثانياً : انظر إلى الحركة المقطعية ، والجمال الصوتي فيها :

• آ آ = تقابل المقطع ص ح ح ، والآلف والمد هنا فيه علو بالصدر عند النطق به ليدل على أن هذا العلو كما نعرف من صفات آدم وبنيه ، يقابله العكس إب = المقطع (ص ح ص) فالمقطع المغلق هذا كان كما أسلفنا هو متفرد في الصفة، ويرمز بأن الصفة ينفرد بها شخص دون غيره، وعليه فصفة الحقارة والانحطاط لا يحملها إلا

إبليس وذريته من الشياطين وذلك على العكس من المقطع (ص ح ح) المتوسط
المفتوح الذي فيه انفتاح وليونة في حركته ، كيف لا و أبناء آدم يحملون تلك الخصائص

المبحث الخامس:

القرآن المكي والقرآن المدني مقارنة صوتية

أجمع العلماء بأن سورة البقرة في جميعها مدنية وهي من أولى السور المدنية التي نزلت ،
وذلك باستثناء الآية (٢٨١) قوله تعالى: " وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ " وهي آخر آية نزلت من القرآن .^(١)

ويمكن إجمال الفرق بين الخطاب المدني الذي نزل في المدينة والخطاب المكي في الآتي:
١ - ولعل من أبرز المقاصد والأغراض التي تميزت بها الآيات المدنية اهتمامها بذكر أحكام
الشريعة الإسلامية ، وتفصيل دقائقها ، ومختلف أنواعها من ضروب المعاملات
والعبادات والحقوق والواجبات.
٢ - تميزت الآيات المدنية بالإطناب والتطويل ، وذلك لاشتغالها على الأغراض التشريعية
وبيانها للأحكام الإسلامية المتنوعة التي تحتاج إلى شرح وبسط وبيان .

(١) الصابوني ، صفوة التفاسير ، ٩٥ ، جامع البيان في تأويل الأحكام ، للطبري ، ج ٦ ، ص ٣٩ وانظر
تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، تحقيق سامي محمد سلامة ، ج ١ ، ص ٧٢١

٣- تعنتي الآيات المدنية بالحديث عن النفاق والمنافقين ، وكشف أحوالهم وفضح مؤامراتهم ، وذلك لأن النفاق كان شائعاً ومنتشراً في مجتمع المدينة .

وهذه الخصيصة طبيعية في وقت يحتاج المسلمون فيه إلى أسس لدولتهم ، وحاجتهم لقوانين ومبادئ تنظم حياتهم وتدير شؤون حياتهم بعد استقرارهم في مجتمع المدينة .

٤ - ألفاظ السور المدنية سهلة ، تخلو من الغريب اللغوي في الغالب .

٥- تتميز الآيات المدنية بالأسلوب الهادئ والحجة الباهرة عند مناقشة أهل الكتاب ، وإن الأسلوب الهادئ السلس يصل ذروته في آيات التشريع والفرائض والأحكام الشرعية بها وأمثلة ذلك كثيرة نستخلصها من سورة البقرة .

(الآية (١٠٢) قصة السحر ، (١٧٧) حقيقة البر والعمل الصالح ، (١٧٨) القصص في القتلى ، (١٨٧) فريضة الصيام ، (١٩٦) أحكام الحج ، (٢١٧) القتال والجهاد ، (٢٢١) النكاح (٢٢٨) أحكام الطلاق ، (٢٣٣) الرضاعة ، (٢٣٥) خطبة النساء ، (٢٤٠) الوصية (٢٥٩) المثل القرآني ، (٢٦٤) الصدقة ، (٢٧٦) الربا ، (٢٨٢) آية المداينة وهي أطول آية في القرآن الكريم) .

إذن فالطابع العام للقرآن المدني هو أن الآيات طويلة المقاطع تتناول أحكام الإسلام ، حدوده وتدعو إلى الجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، وتفصل أصول التشريع وتضع قواعد المجتمع وتحدد روابط الأسرة وصلات الأفراد وعلاقات الدول ، والأهم هو أنها تفصح المنافقين وتجادل أهل الكتاب وتلجم أفواههم .

هذا هو الطابع العام للقرآن المدني ، فهو خطاب هادئ سلس لا حدة فيه ولا زجر .

أما خصائص القرآن المكي فيمكن إجمالها بما يلي :

١ - قصر السور والآيات وإيجازها وتجانسها الصوتي ، وإن كانت هذه الخاصية تنطبق في بعضها على السور المدنية ، ولكن نسبة الآيات الطوال في القرآن المدني أكثر من الآيات القصار والعكس صحيح .

٢ - الدعوة إلى أصول الإيمان بالله واليوم الآخر وتصوير الجنة والنار .

٣ - الحث على مكارم الأخلاق والاستقامة في السلوك وذم الممارسات المنبوذة كسفك الدماء وواد البنات وغيرها .

٤ - تتميز السور المكية في غالبيتها بالتهديد والوعيد والشدة ، وإن كان هذا التهديد والإنذار والوعيد نجده أيضاً في القسم المدني حسب ما اقتضته الظروف ، فمن ذلك قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون " (البقرة / ٢٧٨ - ٢٧٩) .

وخلاصة القول إننا لا نقصد بوصف السورة بأنها مدنية أو مكية أنها جميعها كذلك ، فقد يكون في المكية بعض الآيات المدنية ، وقد يكون في المدنية بعض الآيات المكية ، ولكننا حين نقول أنها مكية أو مدنية نقول ذلك على سبيل التغليب أي بحسب أكثر آياتها والمثال على ذلك سورة البقرة مدنية إلا الآية (٢٨١) نزلت بمكة والأمر الثاني هو أن هذه الآية على الرغم من كونها مكية ، فقد جاءت في سورة مدنية بوصفها مدنية ، وقد جاءت في خصائص أسلوبها ، وطابعه العام على نمط السورة المدنية .

ولا نريد الإطالة ، وسندخل في التحليل الصوتي والمقطعي للآية "٢٨١"

وقوله تعالى :

وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ { ٢٨١ }

وت	ت	قو	يو	من	تر	ج	عو	ن	في
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
هـ	إ	لل	لاه	ثم	م	ت	وف	في	كل
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص
ل	نف	سن	ما	ك	س	بت	و	هم	لا
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح
يظ	ل	مون	{ ٢٨١ }						
ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	****						

ص ح = ١٢ ص ح ص = ١٣ ص ح ح = ٦ ص ح ح ص = ٢ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٣٣ }

نستنتج من الكتابة المقطعية السابقة:

أن الآية اشتملت على أربعة أنواع من المقاطع الصوتية كانت موزعة على النحو التالي:

- ١ - المقطع القصير (ص ح) وبلغ عدده أحد عشر مقطعاً صوتياً.
 - ٢ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وبلغ مجموع تكراراته ثلاثة عشر مقطعاً صوتياً.
 - ٣ - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وعدد تكراراته سبعة مقاطع صوتية .
 - ٤ - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) وعدد تكراراته اثنان فقط.
- * لقد بلغ عدد المقاطع الصوتية في الآية ثلاثة وثلاثين مقطعاً صوتياً.
- التحليل الصوتي :

كما تقدم في هذا البحث في الصفحات السابقة ، أنه على الرغم من كون الآية التي تم تحليلها مكية ، إلا أنها جاءت في أسلوبها وخصائصها وطابعها العام بما يتلاءم والآيات الأخرى من السورة جميعاً في جوها العام.

وهذا يقودنا إلى ما يلي :

١ - لا يرى الناظر فرقاً من خلال التحليل المقطعي للآية المكية الوحيدة في السورة في نوع المقاطع المستخدمة ، فقد استخدم فيها أربعة أنواع من المقاطع الصوتية شأنها في ذلك شأن بقية آيات السورة.

٢ - على الرغم من تميز الآيات المكية بقصرها ، أو بقصر مقاطعها ، إلا أنها جاءت في عدد مقاطعها الصوتية بما يتلاءم صوتياً وعدد المقاطع في بقية آيات السورة ، فكان إجمالي عدد المقاطع الصوتية فيها (٣٣ مقطعاً صوتياً) ، في حين كانت الآيات التي بلغ عدد مقاطعها (٢٧ - ٤٠ مقطعاً صوتياً) في السورة قرابة تسعين آية ، وهذا يدل على التوافق الصوتي والمقطعي بين الآية المكية وبقية آيات سورة البقرة.

٣ - نستطيع القول بأن الآية بنيت على المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) فكان أكبر تجمع له في الآية مقارنة بالمقاطع الصوتية الأخرى التي وردت في السورة، والتي كما بينا في الفصل السابق (الثاني) أنها بنيت على المقطع القصير (ص ح) ، والذي دفعنا إلى هذه النتيجة هو أن نسبة تكرار المقطع القصير (ص ح) في السورة كان كبيراً جداً إذا ما قورن بغيره من المقاطع الصوتية الباقية .

وهذا في نظري هو وجه الاختلاف إن صح التعبير ، فإن الآيات المدنية في غالبها بنيت على المقطع القصير ، في حين الآية المكية بنيت على المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) ولكن هذا قد لا ينسحب على بقية الآيات المكية .

والذي يؤكد ما نرمي إليه هو أن الآية في مضمونها تحمل معنى التهديد، ولكن بطريقة تتسجم وخصائص القرآن المدني بحكم أنها وردت في الخطاب المدني فهذا بدوره أحدث نوعاً من الانسجام الصوتي وحقق التجانس في الخصائص العامة بين الخطابين المدني والمكي في السورة .

والمقطع (ص ح ص) الذي بنيت عليه الآية يتوافق وينسجم مع الجو العام للآية ، جو الشدة والوعيد والتهديد والإنذار ولكن بأسلوب وخصائص القرآن المدني بما يناسب المقطع (ص ح ص) في سماته وخصائصه الصوتية.

وهنا نستطيع القول بأن هذه اللفتة الصوتية لا يضاهيها كلام بشر سواء أكان شعراً أم نثراً ، فأى قطعة أدبية من كلام الآدميين لا توازي أو تداني هذه المعجزة الصوتية ، والتي تترك أثراً نفسياً ووقعاً موسيقياً في نفس القارئ أو المتلقي على حد سواء . فالتوافق والانسجام الصوتي مع الواقع الموضوعي للآيات خير دليل على إعجاز القرآن وتحديه لبني البشر .

المقطع (ص ح ص) الذي بنيت عليه الآية " ٢٨١ " التي "نزلت بمنى وهي آخر آية نزلت من القرآن الكريم" ^(١) كان أشبه بالموسيقا التصويرية أو المؤثرات الصوتية التي تستخدم في العروض المصورة ، فأضفى هذا المقطع من خلال إغلاقاته بالصوامت جواً من التركيز لما يسمعه المتلقي ، فلا تجد مفردة أو لفظه تخلو من هذا المقطع، إن التآلف الصوتي الموسيقي بين المقطع (ص ح ص) والمفردات التي ورد فيها أكسب الآية عذوبةً ، وأغنى النص القرآني موسيقياً ، الأمر الذي يتولد عنه إيقاع وجرس ناعم تطرب له الآذان وتألّفه القلوب والعقول.

المبحث السادس

جماليات التشكيل الصوتي المقطعي في آية الكرسي

*آية الكرسي :

وهي الآية رقم (٢٥٥) من سورة البقرة ، آية عظيمة بكل ما تحملها الكلمة من معان، يجمع العلماء بأن فضلها عظيم ، ولا مجال هنا للإطالة في ذكر هذا الفضل سواء كان في قراءتها عقب كل صلاة أو في الليلة، عند القيام وغيرها.

وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم بأنها نزلت من كنز تحت العرش ، "سميت بذلك الاسم لاشتغالها على لفظ الكرسي ، والثابت أن الكرسي غير العرش و أن العرش أكبر منه" ^(١) والذي يهمننا هنا في دراستنا أن الآية عند تحليلها صوتياً - مقطعيّاً - نجد أن :

" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ { ٢٥٥ } لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ."

^(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ، الدر المنثور في التاويل بالمأثور ، مطبعة الأنوار المحمدية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥١ ، ج ٢ .
^(٢) الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص ٨٧

التحليل المقطعي :

ال	لا	له	لا	إ	لا	له	إل	لا	هـ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح
ول	حيـ	يل	قيـ	يوم	لا	تأ	خ	ذ	هو
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح
س	ن	تن	و	لا	نوم	ل	هو	ما	فس
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
س	ما	وا	ت	و	ما	فل	أرض	من	ذل
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص
ل	ذي	يش	ف	ع	عن	د	هو	إل	لا
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح
ب	إذ	نه	يع	ل	م	ما	بيـ	ن	
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	لا
أبـ	ديـ	هم	و	ما	خل	ف	هم	و	
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
يـ	حيـ	طو	ن	ب	شي	عن	من	عل	م
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح
هي	إل	لا	ب	ما	شاء	و	س	ع	كر
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
سيـ	يـ	هس	س	ما	وا	ت	ول	أرض	و
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح
لا	يـ	ؤو	د	هو	حف	ظ	هـ	ما	وهـ
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
ول	ع	لي	يل	ع	ظيم				
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص				

١ - نستنتج من خلال التحليل المقطعي أن عدد المقاطع في الآية (١١٦) مقطعاً صوتياً

موزعة على النحو التالي:

- ١ - المقطع القصير (ص ح) وعدد تجمعاته في الآية ٤٤ مقطعاً .
 - ٢ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وعدده ٣٦ مقطعاً .
 - ٣ - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وعدده ٣١ مقطعاً .
 - ٤ - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) وعدده مقطعان (شاء - ظيم)
 - ٥ - المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) وعدده ٣ مقاطع .
- تجمعت في كلمات (نوم - أرض تكرر مرتين) .

٢ - لقد اشتملت الآية على ثلاثة مقاطع من النوع الخامس النادر الشيع في الكلام العربي ، وهو المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) وكان في ثلاث كلمات (نوم - أرض - أرض) ، ومن اللافت للنظر أن كلمة (أرض) تكرر مرتين لتأخذ نفس المقطع، واشتملت أيضاً على مقطعين من النوع الرابع (ص ح ح ص)، ويؤكد إبراهيم أنيس بأن المقاطع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة وهي التي

تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربي، أما النوعان الأخيران أي الرابع والخامس (ويقصد هنا (المقطع ص ح ص ص - ص ح ح ص) فقليلا الشبوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف.

٣- ومن اللافت للنظر عند التحليل المقطعي لآية الكرسي نجد توالي المقاطع في الآية على النحو التالي:

١ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) كان التالي على مستوى أربعة مقاطع من نفس النوع، وذلك في قوله :

هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

هـ	و	ح	ي	ق	ي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

وبواقع ثلاثة مقاطع متقاطرة مثل / بإذنه يعلم / إذ / نه / يع / وكذلك بشيء من علمه / (دن/من/عل) ثلاثة ، وكذلك تكرر المقطع بطريقة متتالية اثنين في الآية.

وهنا نرى أن هذا التوالي اختص به الخطاب القرآني أيضاً في هذه الآية العظيمة، وهذا يؤكد ما رآه الدكتور إبراهيم أنيس من حيث توالي المقاطع فقال: " وتوالي المقاطع من النوع الأول (ص ح)، أو من النوع الثالث (ص ح ص) جائز مستساغ في الكلام العربي ، وإن كانت اللغة العربية في تطورها تميل إلى التخلص من توالي النوع الأول . أما توالي النوع الثاني(يقصد هنا المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي ، ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع" (١)

والذي نود توضيحه هنا أن هذا التوالي الممنوع الذي قصده إبراهيم أنيس هو الذي يكون في كلمة واحدة بعينها، وليس في عدة كلمات ، فمن ينظر إلى توالي المقطع (ص ح ص)، بواقع أربعة أو ثلاثة يجد أنه مألوف ويحمل معنى منفرداً في صفة دون غيرها ، وفي الآية نجد أن صفة " الحي القيوم" اختص بها الله فلا يحملها أحد سواه ، ولا يمكن أن يختص بها أي مخلوق ، وكذلك صفة العلم في قوله : (بشيء من علمه) . فهذه الخصوصيات العظيمة والصفات المفردة لا يمكن لأحد أن يتصف بها ، فمن هنا كان تتالي المقاطع الصوتية من النوع (ص ح ص)، أنسب المقاطع لتوكيد تلك الصفات ، بإغلاق المقطع دلالة على القطع والجزم والتوحد والاختصاص .

(١) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ١٦٦ .

(٢) صفوة التفاسير ، الصابوني : ٨٧ .

(٣) البقرة : ١٨ .

وخلاصة القول : إن الحي القيوم اسم من أسماء الله الحسنى لا يختص به بشر أو ملك مقرب أو جان، بل حمل بكل معانيه "إن الله جل جلاله الواحد الأحد الفرد الصمد ذو الحكمة الكاملة الباقي الدائم الذي لا يموت ، القائم على تدبير شئون الخلق بالرعاية والحفظ والتدبير ("٣")، لا يختص بهذه الصفات أحد ، وخير وسيلة صوتية لتأكيد هذه الخصوصية ، المقطع (ص ح ص) ، وقد لمسنا تلك السمات الصوتية لهذا المقطع في تتاليه بواقع ست مرات متتابعة في وصف الله للمنافقين في قوله :

" صَمُّكُمْ عَمِّيْ فَمَنْ لَا يَرْجِعُونَ " (٣)

صم ص ح ص صم ص ح ص من ص ح ص صم ص ح ص من ص ح ص صم ص ح ص
بقي أمر آخر تجدر بنا معرفته هو أن القارئ لا يجد في تتالي هذا النوع من المقاطع أي نوع من النقل على اللسان أو النشاز في السمع ، بل يحرك في نفس السامع صفة التوحد والتفرد الذي وصف الله بها المنافقين أو غيرهم .
كما أن تتالي هذا المقطع يضيف على النص إيقاعاً موسيقياً ، كما يضع لبنَةً في البناء الصوتي والموسيقي في معمار السورة .

* الحركة المقطعية في الآية ودلالاتها :

(١) المقطع المتوسط المغلق : (ص ح ص)

لقد جاء تكرار هذا المقطع (ص ح ص) في الآية بواقع ستة وثلاثين مقطعاً صوتياً ، ولقد جاءت حركته بصورة متناهية في الدقة، دلت على نفسها مرة وعلى معنى الآية مرة أخرى فانظر معي قوله تعالى :

(الله لا اله إلا هو الحي القيوم) مرة أخرى لنرى أن الله في خطابه ذكر (الحي) ولم يذكر (حي)، فحي من حيث النظام المقطعي تختلف في تجمعاتها المقطعية عن (الحي) وقيوم أيضاً تختلف عن القيوم في المقاطع ، والناظر في الحركة المقطعية لقوله "هو الحي القيوم" يلمس تكرار المقطع (ص ح ص) أربع مرات

هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
هـ ح ص و ل ص ح ص ح يد ص ح ص يل ص ح ص قيد ص ح ص يوم ص ح ص
و ل = ص ح ص / حي = ص ح ص / يل = ص ح ص / قي = ص ح ص

والحقيقة أن (أل) التعريف والذي حملت المقطع (ص ح ص) دلت على الكمال لأن ما سواه يصيبه الموت، فلو نقص هذا المقطع (أل) (ص ح ص) لما دل لغوياً على هذا الكمال، وكذلك في القيوم أيضاً لاحظنا بان اكتمال الحركة المقطعية لهذا المقطع حصرت القيامة

التي بمعنى التدبير لأمر الخلق أو القائم على كل شيء في (أل) التعريف (والمقطع ص ح ص)، وبذلك تكتمل حركة المقطع بأن تجمعت في هذين الاسمين أربعة مقاطع متقاطرة وذلك لتدل على الحصر والقصر في أنه الحي القيوم فليس سواه.

هذه الروعة والدقة المتناهية حتى في اختيار المقاطع، وخاصة (ص ح ص) المتوسط المغلق، لا يمكن أن تكون قد جاءت صدفة بل جاءت عن قصد من حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وإننا حيال ذلك لنشعر بشئ غير بشري في هذه المقطع (ص ح ص) ، وكأنه جاء في موضعه لا يمكن استبداله بغيره من المقاطع ، جاء ليعطي نفس الإيقاع والنغم والحركة والتمام والقصر، فقد أحكم توظيف المقطع ص ح ص في الموضع الذي شاهدناه ولمسناه، بل وحقق لدى المستمع والمتتبع له الغنى عمن سواه من البشر .

٢ - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) :

لو دققنا النظر في حركة هذا المقطع في قوله تعالى " له ما في السموات وما في الأرض " لوجدنا (ما) ص ح ح جاءت لتفيد الإحاطة والشمول للعقلاء وغيرهم من غير العقلاء وهذه الإحاطة والشمول بما في السموات تكررت لما في الأرض ، فمن الطبيعي أن يكون المقطع مفتوحاً (ص ح ح) ليدل على هذه الإحاطة، فلو أغلق المقطع وصار (ص ح ص) كأن يقول : (من في السموات) (من = ص ح ص) لما تحقق معنى الإحاطة والشمول الكاملين لله وحاشا لله ، فقد جاء المقطع بحركة مبهرة في انفتاحه المغلق ليؤكد المعنى المقصود من الآية ، ومن الطبيعي هنا أن نقول : إن المقطع ص ح ح قد أغنى الجانب الصوتي بإيقاعاته الموسيقية وفي حركته وتجمعاته في الآية.

كيف لا وهو لا يصدر إلا عن حكيم محيط بكل ما في السموات وما في الأرض . وتستمر حركة المقطع (ص ح ح) المتوسط المفتوح لتدل على الاتساع الهائل في " السموات " هذه السموات الكبيرة الواسعة التي لا يعلم مداها إلا الله بحركة مقطعية متواصلة للمقطع ص ح ح في { ما - وا } نقول ليس هذا من قبيل الصدفة بل دليل على سعة علم الله التي لا يضاهيها شيء ، نكتفي بهذا القدر للحركة المقطعية للمقطع (ص ح ح) الذي كان في حركته ذو دلالة واضحة على الانفتاح المطلق والشمول والإحاطة بكل ما في السموات وما في الأرض تارة وعلى السعة لملك الله تارة أخرى ، ونلمسه تارة ثالثة يفيد التعظيم في حركة المد في قوله " لا إله إلا هو " حيث تجمع هذه الجملة مقطعين (لا) (لا) (ص ح ح) ، وقد أضاف بعض علماء التجويد سبباً للمد غير الهمزة والسكون ، سبباً معنوياً فقالوا : السبب مقتضى لزيادة المد

قسمان = معنوي ولفظي ، فأما المعنوي هو قصد المبالغة في النفي من قبل (لا ريب فيه) ومنه مد التعظيم في نحو (لا إله إلا الله)^(١)

٣ - المقطع الطويل المغلق (ص ح ص ص)

وهذا المقطع نادر الشبوع والاستخدام في الكلام العربي حيث لا ينطق به إلا عند الوقف ، وكما لاحظنا أن هذا المقطع تكرر في آية الكرسي ثلاث مرات مرة في كلمة (نوم) كاملة ، ومرتين في المقطع الأخير في كلمة " الأرض " ولعل المستمع لأي من المقرئين يجده يقف عند قراءته للأرض لينتج من قراءته هذا المقطع.

وعندما نتتبع هذا المقطع نجده يتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) أي من مقطعين (ص ح ص) + (ص ح) عند تحريك الحرف أو الصامت الأخير (ض). ويمكن القول بأن هذا المقطع على الرغم من ندرة وجوده في الشعر العربي أو الكلام العربي إلا أنه يحمل سمة الطول والإغلاق في آن واحد ، وهذا يدل على عظم وأهمية هذا المقطع في انطباقه على حروف الكلمة الذي نقف عندها.

- ففي قوله " لا تأخذه سنة و لا نوم " ينفي الله تعالى عنه النعاس الذي يتقدم النوم والنوم معاً بصورة الجمع و لا ينفي الأفراد لأحد هما ، والنوم شيء مهم بالنسبة للإنسان الذي وضع الله فيه هذه الخاصية في حين غير مهم بالنسبة لرب العزة لأنه لا يحمل هذه الخاصية ، فلو نام سبحانه لفسد الكون ، أما أهميته بالنسبة للإنسان ففيه راحة وهذه الراحة جاءت في القراءة عند الوقف على الصامت الأخير، فالمقطع (ص ح ص ص) في طوله يدل على الراحة، فالخطاب القرآني على الرغم من أنه يحمل المعنى القريب ألا وهو أن الله ينفي عنه خاصية النوم ، فهو يثبتها للإنسان، فدل الوقف على الهدوء والراحة التي يحصل عليها الإنسان عند النوم ، وحمل هذا المقطع صفة الإغلاق التام في نفيه التام عن نفسه تعالى صفة النوم.

- أما في المقطع الأخير من كلمة الأرض (أرض) فالوقف عندها أولى كما نلاحظ في القراءة ، وهذا الوقف يدل أيضاً على السعة والشمول المطلق لما في الأرض في الآيتين.

وخلاصة القول: إن هذا المقطع (ص ح ص ص) قد عمل على إغناء هذه الآية العظيمة بالجانب الصوتي الموسيقي والإيقاع الرنان ، وإن اتفاق الحركة المقطعية في الدلالة مع الكلمات والمعاني لا يدل إلا على العلي العظيم .

لقد أثرت أن أبين جماليات المقاطع الثلاثة السابقة لما لها من أهمية كبيرة في هذه الآية العظيمة ، تاركاً جماليات المقطع القصير لمباحث أخرى في هذه الدراسة.

(١) ابن الجزي ، النشر ، ٣٤٤/١ ، والطبلاوي ، مرشدة المشتغلين ١٠ نقلاً عن الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م ، ص: ٤٤٣م.

ولقد كانت المقاطع (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح ص ص) في حركة دائمة أدت إلى إكساب النص القرآني جمالاً ورونقاً، وأضفت على النص دلالة صوتية موسيقية إيقاعية لمسناها في حركة هذه المقاطع على جانب الدلالة المعجمية والتفسيرية للآية ، ونحن نعلم أن هذه الآية على عظمها لم نوفها حقها مهما كتبنا وشرحنا لأنها آية نزلت من تحت العرش كما أخبرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم .

المبحث السابع

الجمال الصوتي والمقطعي في آية المداينة

إن المتابع للاقتصاد العالمي - فضلاً عن الاقتصاد الإسلامي - لا يخفى عليه ملاحظة هذه الظاهرة - ظاهرة التعامل بالدين - التي سادت الأسواق ، واتسع نطاقها حتى عمت جل المعاملات ، بين الشركات والمؤسسات ، والبنوك ، والأفراد حتى بين الدول بعضها مع بعض. والمعلوم سلفاً أن الديون والمعاملات التي تدور في فلكها كثيرة ، منها : (بيع السلم ، والبيع بالأجل ، والبيع بالتقسيط ، والقرض الصريح " وما شابه ذلك ...

ولما كانت المشكلة تمس الكثيرين - حيث هي من الابتلاءات العامة - كان لا بد من البحث لها عن علاج ، لنخرج من هذا الطوفان الجديد ، طوفان الديون المؤجلة التي شاعت في وقتنا الحاضر.

ولا شك أن علاج مشكلات الحياة كلها كامن في كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولقد جاءت آية واحدة في القرآن الكريم لتعالج هذه المشكلة ، وتنظم الحقوق المالية بين الناس وتضمنها ، وهي أطول آية في القرآن الكريم، وقد وردت في سورة البقرة: ٢٨٢.

إن النفوس في تعاملاتها المادية تحتاج إلى توطئة طويلة من الأوامر الدينية ، كما تحتاج إلى ضوابط صارمة من الأوامر والنواهي في هذا المضمار ، ولذلك لا توجد آية قرآنية حوت من المحاذير ما حوته آية المدائنة.

كما أن هناك علاقة وثيقة بين طول الآية وما شاع بين الناس من تعاملات ، حيث وضع القرآن الكريم أشهر آية لتكون علاجاً لأشهر المعاملات المؤجلة، فأرشد المؤمنين إلى كتابتها ووضع ضوابط وشروطاً صارمة لذلك ، حتى تمنع النزاعات والخلافات بين الناس ، لذا فمن الطبيعي أن يكون الخطاب متسمّاً بالحزم والجدية والصرامة بغرض التحذير من العواقب التي من شأنها أن تقتك بالمجتمع وتدمر الأفراد.

وبما أن هذه الآية ذكرت في أطول سورة في القرآن الكريم ، " فهناك مناسبة بين طول الآية وطول السورة ، وبخاصة أنها من آيات الأحكام ، ومن سمات هذا الضرب من الآيات التفصيل والإسهاب ، حتى لا تكون المعاملات موضع اجتهاد أو أخذ ورد وبخاصة أن الآية تتحدث عن المعاملات المالية التي هي أصل كثير من النزاعات بين الناس ، ولما كانت هذه المعاملات متنوعة إلى ديون وتجارات ، استلزم ذلك الإسهاب استقصاء لهذه الحالات المشار إليها ، وزاد من ذلك أن الآية سلكت في معالجتها سبيل درء الشبهات ، وسد الذرائع المؤدية إلى المنازعات ، وأخذ الحيلة ، وذلك كله يستلزم الإسهاب والإطناب في العرض ، ليوكب زخم هذه الأساليب العلاجية التي حوتها الآية".^(١)

" إن الإعجاز هو صياغة آيات التشريع هنا لهو الإعجاز في صياغة آيات الإحياء ، والتوجيه ، لأن الغرض هنا دقيق يحرفه لفظ واحد ، ولا ينوب فيه لفظ عن لفظ".^(٢)

التحليل الصوتي والمقطعي في الآية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ { ٢٨٢ }

وفيما يلي جدول بعدد المقاطع الصوتية التي وردت في الآية :

(١) جمعة ، سعيد : " البلاغة العالية في آية المدائنة " ، جامعة الأزهر ، مصر ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م ص ٢٥

(٢) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق - مصر ، ط الأولى ، ١٩٨٧ ، ج ١ : ٣٤٢

نوع المقطع الصوتي ورمزه	عدد تكراراته	النسبة المئوية
١ - المقطع القصير (ص ح)	١٤٠	%٤٠
٢ - المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)	١٢٧	%٣٦,٣
٣ - المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)	٧٦	%٢١,٧
٤ - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)	٧	%٢
إجمالي عدد المقاطع الصوتية	٣٥٠	%١٠٠

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلي:

١ - إن الآية اشتملت على ثلاثمائة وخمسين مقطعاً صوتياً ، وهذا العدد يعتبر أكبر تجمع للمقاطع الصوتية في سورة البقرة، بل في القرآن جميعاً ، فكل زيادة في الجمل والحروف تؤدي إلى زيادة في عدد المقاطع ، وهذه حتمية طبيعية بما أن الآية تعتبر الأطول في القرآن الكريم وجب أن توضع في أطول سورة كل ذلك يتناسب طردياً مع عدد المقاطع الصوتية.

٢ - يمكن تأكد أن الآية بنيت على المقطع القصير (ص ح) ، وهذا المقطع ينسجم في رشايقته وخفته مع جو التشريع في المعاملات المؤجلة (الدين) ، فجاءت نسبته أعلى نسبة من غيره من المقاطع .

٣ - تلا المقطع القصير (ص ح) المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) في عدد تكراراته، حيث بلغ ما نسبته %٣٦,٣ ، وهذه النسبة تعتبر قريبة من نسبة المقطع القصير سابقه الذي بنيت عليه السورة جميعها ، ولكن هذا المقطع (ص ح ص) في خصائصه وسماته الصوتية يناسب حالة الحزم والصرامة والحدة والجدية في التحذير من العواقب جراء عدم تنفيذ واتباع هذا التشريع في المعاملات.

وهنا نقول: إن هناك تآلفاً صوتياً بين المقطع (ص ح) الذي يلائم جو الخطاب في السور المدنية التي تختص بالتشريع ، وبين المقطع الصوتي (ص ح ص) الذي يلائم حالة الجدية والحسم في التحذير من العواقب ، هذا التآلف الصوتي بين المقطعين أحدث إيقاعاً موسيقياً متناسقاً لا يجد فيه القارئ أو المتلقي نوازاً أو إخلالاً يقع على الأذن.

وإن استخدام هذين المقطعين (ص ح) (ص ح ص) هذه الدقة البالغة لا يمكن أن تروى في أي قطعة أدبية أو شعرية من كلام البشر .

ومن اللافت للنظر أن المقطع الصوتي (ص ح ص) وظف في الخطاب القرآني بصورة دقيقة أيضاً ودليلنا على ذلك هو أن الآية تكرر فيها مشتقات الفعل (كتب) في مواطن

كثيرة مثل (فاكتهوه ، وليكتب ، كاتب ، يكتب ، فليكتب ، تكتبوه ، تكتبوها) ولو تتبعنا كل كلمة مما سبق لوجدتها لا تخلو من المقطع (ص ح ص) ، بل وأكثر من ذلك انظر قوله تعالى " فليكتب وليملل " نجدها في الكتابة المقطعية =

فل / يك / تب / ول / يم / إل ... إلخ

ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص ... إلخ
والفكرة من القطعة السابقة هو مجيء المقطع (ص ح ص) بصورة متقاطرة خمس مرات متتالية ليدل على حال الحدة والحزم والصرامة ، والتأكيد على وضع شروط مكتوبة لهذه الظاهرة - ظاهرة التعامل بالدين - حتى تنتظم أحوال المسلمين ، وتقض المنازعات ، وما أكثرها في وقتنا الحاضر ، فعلم الله بخطورة عدم الالتزام بهذه الشروط المكتوبة جعله يؤكد في أكثر من موضع على تنفيذ واتباع أوامره وتجنب نواهيه ، لما فيه مصلحة للفرد والمجتمع ، فجاء الخطاب القرآني مستخدماً هذا المقطع (ص ح ص) ، وكأنه عز وجل يريد أن يلفت انتباه المؤمنين لأهمية هذا الأمر.

والحقيقة أننا جعلنا هذا المبحث مختلفاً عن سابقه من المباحث ، حيث إننا تتبعنا الجمال الصوتي في هذه الآية تحديداً من خلال الجملة والحروف كما سيأتي ؛ لعظم هذا التشريع واحتياجنا له في هذه الأيام العصيبة التي يمر بها العالم ، لأن هذه الظاهرة اتسع نطاقها وعمت الأفراد والمجتمعات.

وهذا الوضع الحظر هو ما دفعنا إلى الاهتمام بالجانب الصوتي والمقطعي فيها.

روافد الجمال الصوتي في الآية

لا شك أن روافد الجمال الصوتي في اللغة العربية كثيرة ، ومن أعلاها : تألفها الصوتي ، وانسجام حروفها وكلماتها وجملها في منظومة تجعل من الكلام وجبة متفاعلة العناصر متألفة الأجزاء ، ولذلك كان الشعر ذا مكانة عالية عند العرب ، لما يفيض به من موسيقى ونغم.

لكن الذي ينبغي الالتفات إليه عند ملاحظة هذه النغمات وتلك التوافقات الموسيقية ، هو ملاحظة العلاقة بينها وبين الغرض العام ، ولذلك يقول محمود توفيق " إن العربية في أي أفق من آفاق البيان لها لغة الإيقاع المتجدد " (١)

والنغم في اللغة ينبعث من عدة مصادر ... ويجمعها طريقان:

الأول: النغم الصوتي .

والآخر : النغم المعنوي .

(١) محمود توفيق، منهج البحث البياني عن المعنى القرآني، ص ٢٠٣

ففي النغم الصوتي تأتيك الموسيقى من خلال أصوات الحروف والحركات داخل الكلمة ، ومن اختيار الكلمات واصطفاء موقعها داخل الجملة ، كما يأتي من حجم الكلمة والختام بها في الفاصلة.

أما النغم المعنوي فيأتي من التقابل والتناظر والتوازن والتكافؤ ورد العجز على الصدر ، ومراعاة النظير ... إلى آخر ذلك من علاقات المعاني ، ويجمع كل ذلك الانسجام.^(٢)

والآن فلنحاول أن نرصف السمع إلى ما يبدو من تلك النغمات :

الأول : النغم الصوتي

١ - في الجملة

إن البداية تبدو في حجم الجملة داخل الآية ، فالجملة العربية وحدة صوتية كبيرة ، لها ما يميزها من إيقاع نغمي، وطول هذه النغمة أو قصرها لا شك له دلالاته ، أو ينبغي أن يكون له دلالاته .

ومجموع الجمل في الآية ثلاث وعشرون جملة. أربع منها طويلة ممتدة ، وإحدى عشرة جملة متوسطة الطول ، وثمانية جمل قصيرة ، وعليه ، فالكثرة الكاثرة للجمل المتوسطة والقصيرة ، من نحو (فليكتب) ، و(ليمل الذي عليه الحق) (وليتق الله ربه) وهي نغمات تشعرك بالحدة ، والحسم ، وسرعة اللهجة ، وعلو الصوت ، وكأنها أمور لا تحتمل النقاش أو التأجيل ، أو النظر ، وهذا يصيب دائرة الإلزام بالكتابة ، فالقضية متعلقة بالحقوق من جهة ، وبوحدة الصف من جهة أخرى ، وهذه قضايا لا تهاون فيها ، لذا كانت النبيرة عالية الصوت.

- أما من حيث الحروف :

فإن الحروف الثلاثة (الكاف ، والتاء ، والباء) في لفظ (كتب) هي النغمة الشائعة في الآية . واسمع إلى ذلك :

{ فاكتبوه - وليكتب - كاتب - كاتب - يكتب - فليكتب - تكتبوه - تكتبوها - كاتب - } .

فهذه نغمة لا تكاد تنقطع عن الأذن ، ولا ينفك القارئ منها حتى ينتهي من الآية ، وهي نغمة موزعة في جنبات الآية من أولها إلى آخرها ، فلا يكاد القارئ يسمعها إلا وتعاوده مرة أخرى، لتشيع هذا الجو من الحفظ ، والضمان الموجود في دلالتها .

ودلالة هذه الكلمة في اللغة تفيد { جمع الشيء إلى الشيء }.

فإذا جمع كل ذلك من النغمات التي ختمت بها الجمل والفواصل لتبين ما في الآية من دقات عالية الصوت ، وكأنها دقات إنذار وتحذير عالي اللهجة من خوض هذا المعترك الخطر ، أعني

(٢) المرجع السابق والصفحة نفسها.

: معترك الديون ، ولنسمع سوياً إلى ختام هذه النغمات ، أو الجمل والحظ معي آخر كل جملة وخلوها من الامتداد الصوتي أو كما يقول الموسيقيون _ القفلات الحادة _ لنسمع ونلاحظ المقطع الصوتي الأخير في آخر كل جملة :

- * وليكتب بينكم كاتب بالعدل . بل (ص ح ص) / عد (ص ح ص) / ل (ص ح) .
- * فليكتب وليمل الذي عليه الحق . هل (ص ح ص) / حق (ص ح ص) / ق (ص ح) .
- * وليتق الله ربه . رب (ص ح ص) / به (ص ح ص) .
- * واستشهدوا شهيدين من رجالكم .

- ر (ص ح) جا (ص ح ح) / ل (ص ح) / كم (ص ح ص) .
- * ذلكم أقسط عند الله . دل (ص ح ص) / لاه (ص ح ح ص) .
- * وأقوم للشهادة . لش (ص ح ص) ش (ص ح) / ها (ص ح ح) / دة (ص ح ص)
- * وأشهدوا إذا تبايعتم ت (ص ح) با (ص ح ح) يع (ص ح ص) دة (ص ح ص)
- * وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم . ب (ص ح) / كم (ص ح ص) .
- * واتقوا الله . قل (ص ح ص) / لاه (ص ح ح ص) .
- * ويعلمكم الله . مل (ص ح ص) / لاه (ص ح ح ص) .

إن هذه النهايات المبينة على كلمات خالية من المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) تشعر بهذا الحزم ، والحسم ، والقطع ، لأن الشائع في القرآن الكريم ختم الآيات والجمل بكلمة فيها حرف مد في الآخر ، نحو : (والضحي * والليل إذا سجي) (الضحي ١ - ٢) ، أو قبل الآخر نحو : " والله بكل شيء عليم " البقرة " ٢٨٢ " أو قوله " واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون " البقرة (٢٨١)

وهذا الامتداد الصوتي له وقع نغمي ممتد ، وكل نغمة تتناسب الغرض الذي سيقت من أجله ، لكن الذي عليه الحال هنا - في آية الدين - يختلف ، وقد لاحظت هذا في نحو :

- { بالعدل - الحق - رجالكم - أجله - ربه - تبايعتم - بكم } .
- تلك بعض نهايات الجمل داخل الآية ، وهي بلا شك تتوافق مع غرضها العام الداعي إلى ضمان الحقوق ، وحفظها ، وأخذ الموائيق عليها ، وتوعد المخالف .

٢ - النغم المعنوي :

كما أن من روافد النغم في الآية هذه التقابلات بين الألفاظ والجمل . ففي الألفاظ يلحظ الطباق بين { رجل وامرأتان } ، { وصغيراً أو كبيراً } ، وكذا بين { أن تضل - وتذكر } .

وفي المقابلة تلحظ أيضاً هذه النماذج : مثل المقابلة بين جملتي : { لا يستطيع أن يمل هو } و { فليمل الذي عليه الحق } ، وبين جملتي { أن تضل إحداها } و { فتذكر إحداها الأخرى } ،

وبين جملتي { يَأْبُ الشَّهْدَاءُ } و { إِذَا مَا دَعُوا } وبين جملتي : { وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ } و { إِنْ تَفْعَلُوا } . حيث يفهم منها المضارة .

وهذه التقابلات بين الجمل والمفردات تعمق المعاني المنصوص عليها في الآية ، فالآية تضع ضوابط لمنع الخلاف بين المسلمين ، وهذا يعني أن النفوس على شفا هذه الهاوية ، فهي إذاً في وضع متقابل ، أو تكاد ، ومن ثم جيء بالمعاني لتصور هذا الوضع القائم بين الأطراف ، ولترسم طبيعته المضادة في شأن الأموال ، والتي من أجلها جاءت الآية لتطمئن الناس ، ولتضع الروابط بين هذه المتناكرات ، حتى لا يؤدي التعامل بالديون إلى المحذور ، وهو الخلاف والشقاق .

مراعاة النظر :

"مراعاة النظر ويسمى التناسب والائتلاف والتوفيق أيضاً ، وهي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد " (١٥٠) ، حيث جمع مع الكلمة الأم - وهي كلمة (الكتابة) جمع معها بعض الألفاظ التي تمت بالصلة إلى أسرتها الدلالية ، وذلك نحو : { علمه - يمل - تضل - تذكر - أقوم - يعلمكم - عليم }

فكل هذه كلمات ذات وشائج وروابط لا تخفى ، وهذا يعني أن أسرة كلمة (الكتابة) جاءت لتضيف إلى المعنى المفهوم منها قوة وتأصيلاً ، إذ ليس التوثيق عارضاً ، أو ثانوياً ، بل هو هدف حشدت له الألفاظ والتراكيب والصور " (١٥١)

وخلاصة القول :

• إن طول الآية يتناسب تناسباً طردياً مع عدد المقاطع الصوتية ، وبما أن الآية أطول آية في القرآن الكريم وفي سورة البقرة ، فإنها احتلت مكانة الصدارة في عدد المقاطع الصوتية.

إن الآية بنيت على المقطع (ص ح) القصير الذي أحدث بدوره معادلاً صوتياً وانسجماً مع جو التشريع في الخطاب القرآني المدني ، والمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)

(150) القزويني ، جلال الدين أبو عبد الله محمد ، "الإيضاح في علوم البلاغة "، دار إحياء العلوم - بيروت - ط الرابعة ، ١٩٩٨ م . ص: ٣٢٣

(151) سعيد جمعة: " البلاغة العالية في آية المداينة "، ص: ١١٨

الذي هو أيضاً انسجم وحالة الحدة والحزم والجدية والصرامة والتحذير من العواقب في هذا المقام ، بما يعجز عنه أي أديب أو شاعر في أي قطعة أدبية .

المبحث الثامن

البيئة الصوتية المقطعية ودلالاتها في :

كلمات متشابهة في المبنى ومختلفة في المعنى

{ معدودة ومعدودات }

١ - قال تعالى " وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ { ٨٠ } "

٢ - قال تعالى " أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ { ١٨٤ } . "

يؤكد معظم النحويين أن الجمع غير العاقل إن كان بالإفراد يكون من حيث العدد أكثر من الجمع السالم سواء أكان بالتذكير أو بالتأنيث، وعليه نقول بأن كلمة (معدودة) جاءت بالإفراد لتدل على الكثرة ، بينما (معدودات) جاءت على الجمع السالم ، وهنا تفيد معنى القلة.^(١)

ولو عدنا لمضمون كل آية منهما لوجدنا أن الآية (٨٠) التي ورد فيها ذكر " معدودة " جاءت بمعنى (الكثرة) ، وأن الكافرين الذين يقولون : إن النار لن تمسهم إلا أياماً قليلة قد

(١) محمد محمود عوض الله : "اللمع البهية في قواعد اللغة العربية " ، مطبعة دار الأرقم ، غزة ، فلسطين ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م ص ٦٢ - ٦٨ ، بتصرف.

أخطأوا ، فالنار ستمسهم إلى الأبد ، بينما في الآية (١٤٨) والتي كان الحديث فيها عن الصيام ورد فيها ذكر (معدودات) والتي أفادت أن الأيام قليلة جداً ، فأراد الله أن يطمئن المؤمنين ويشعرهم بأن أيام رمضان فعلاً قليلة ، فجاء التركيب على الجمع المؤنث السالم ليدل على جمع القلة هذا من حيث المعنى أما من الناحية الصوتية نجد:

١ - قوله معدودة تقابل المقاطع (مع = ص ح ص / دو = ص ح ح / دة = ص ح ص)

٢ - أما قوله معدودات فتقابل المقاطع الصوتية التالية :

(مع = ص ح ص ، دو = ص ح ح ، دات = ص ح ح ص)

* ولا يفوتنا هنا أن نذكر بأن الوقف عند جميع المقرئين كان على الكلمتين في كلتا الآيتين، والأهم من ذلك أن المقطع (ص ح ح ص) كان هو محور الاختلاف الصوتي المقطعي بين الكلمتين ، فالخصائص والسمات الصوتية لهذا المقطع هنا قد أدت وظيفة مهمة في قوله " معدودات " من حيث تفريغ الشحنة " الانفعالية العنيفة التي وردت في الآية التي سبقتها من حيث فرض فيها الصيام ، وكأن هذا المقطع قد حول به الله الشحنة الانفعالية العنيفة إلى حالة من الهدوء والطمأنينة.

وهذا على خلاف ما أحدثه المقطع الأخير (ص ح ص) الذي يختلف عن المقطع (ص ح ح ص) في سماته وخصائصه الصوتية ، فإغلاق المقطع في الكلمة يعني بيان حالة الخوف والجزع من النار ، وبيان حالة التوتر والاضطراب في نفسية الكافرين عندما يدخلون النار. وبما أننا لا يمكن أن نحقق النظام الصوتي كاملاً من خلال كلمات بل من خلال السياق الصوتي في الآية، نعود إلى التحليل الصوتي في الآيتين حتى لا يبقى تحليلنا السابق مبتوراً.

التحليل الصوتي والمقطعي :

١ - قوله تعالى : **وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا يَأْمُرُ مَعْدُودَةٌ قُلْ أَتُخَذَتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى**

اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠).

و	قا	لو	لن	ت	مس	س	نن	نا	ر
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح
إل	لا	أي	يا	من	مع	دو	دة	قل	أت
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص
ت	خذ	تم	عن	دل	لا	له	عه	دن	ف
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح
لن	يخ	ل	فل	لا	له	عه	ده	أم	ي
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح
قو	لو	ن	ع	لل	لا	له	ما	لا	تع

$$\text{ص ح} = ١٤ \quad \text{ص ح ص} = ٢٤ \quad \text{ص ح ح} = ١٣ \quad \text{ص ح ح ص} = ١ \quad \text{ص ح ص ص} = ٠ \quad \text{المجموع} \{ ٥٢ \}$$

ن	هو	فد	ي	تن	ط	عا	م	مس	كين
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح ص
ف	من	ت	طو	و	ع	خپ	رن	ف	هـ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح
و	خپ	رن	له	و	إن	ت	صو	مو	خپ
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
رل	ل	كم	إن	كن	تم	تع	ل	مون	
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	
ص ح = ٢٩ ص ح ص = ٣٤ ص ح ح = ١٣ ص ح ح ص = ٣ ص ح ص ص = ٠ المجموع { ٧٩ }									

- لقد اشتملت الآية على تسعة وسبعين مقطعاً صوتياً ، موزعة على النحو التالي :-
- ١ * المقطع القصير (ص ح) وعدد تجمعاته ثمانية وعشرون مقطعاً صوتياً بنسبة :
٣٥,٥ %
- ٢ * المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وكان عدد تجمعاته أربعة وثلاثين مقطعاً صوتياً بنسبة : ٤٣ %
- ٣ * المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وكان عدد تجمعاته أربعة عشر مقطعاً صوتياً ، بنسبة : ١٧,٧ %
- ٤ * المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) وعدد تجمعاته ثلاثة مقاطع صوتية فقط بنسبة : ٤ %
- التحليل :**

الصوم عبادة يتحمل فيها المسلم من المشقة والتعب الشئ الكثير ، ولكن في آيات مثل هذه التي بين أيدينا والتي قبلها فرض الله فيهما الصيام وأتبع هذا الغرض أحكاماً له ، ومن الطبيعي أن يكون الخطاب في هذه الآيات - التي اختصت بأحكام وفرائض جديدة - خطاباً هادئاً بحيث تنعكس آثاره على نفوس المفروض عليهم حتى لا يملوا ولا يسأموا من أداء تلك الفريضة ، فتطلب جواً يشعر المسلمين بالراحة والهدوء عند أداء تلك العبادة - عبادة الصوم - فابتدأت الآية بقوله " أياماً معدودات " وذلك كناية عن صيام شهر كامل ، فأولاً لو ذكر شهرًا لشعر المسلمون بكثرة هذه الأيام ، وقسوتها عليهم ، ولكن الخطاب جاء ليشعر بالرحمة باستخدام الجمع السالم الذي يشعر بجو القلة القليلة بكلمة " معدودات " .

أما من حيث التحليل الصوتي للكلمة فنجدها مؤلفة من ثلاثة مقاطع صوتية كالآتي :

مع / دو / دات (مع الوقف)

ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح ص

هذه المفردة مبنية على مقطع متوسط مغلق (مع= ص ح ص) ومقطع متوسط مفتوح (دو = ص ح ح) ، ومقطع طويل مغلق (دات = ص ح ح ص) وهذه المقاطع تشعر المسلم بحالة من الهدوء والراحة هذا التوافق والانسجام بين نوع المقطع - المتوسط المفتوح (ص ح ح) والطويل المغلق (ص ح ح ص) يوحي بأن الصوم لا ينبغي النظر إليه بطريقة سطحية على أنه حرمان وتعب ومشقة، بل هو مجرد أيام معدودات قليلة قصيرة بالنسبة للصائمين .

هذا الأسلوب التعبيري الجميل ، يجعل القيام بهذه الشعيرة أكثر جاذبية عند استخدام المقاطع الصوتية التي تتناسب مع الغرض الذي وضعه الله من هذه العبارات .
" إن الصوائت بتمتعها بخاصية المد قادرة علي منح المتلقي إدراكات ودلالات أعمق وأكمل، هذا إلى جانب ما تتمتع به هذه الأصوات من وظيفة موسيقية حيث تترك المجال واسعاً لتنوع النغمة الموسيقية للكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة هذا بفضل سعة إمكاناتها الصوتية ومرونتها".
(١٥٢)

نعم فإمكانية المدود في الآية السابقة (معدودات) منحت المتلقي شعوراً بالراحة والهدوء بما ينسجم ويتوافق مع الخطاب القرآني ، وتمثلت هذه المدود في المقطعين الذين أشرنا إليهما سابقاً ، بينما في الآية التي يستخدم الخطاب القرآني فيها (معدودة) ، لم يستخدم فيها المد إلا مرة واحدة في المقطع (دو = ص ح ح) ، واستخدم الخطاب القرآني لجمع التكسير بما يوحي ويشعر بجو الكثرة .

(152) مصطفى السعدي : "تأويل الأسلوب - قراءة حديثة في النقد القديم" - مركز الدراسات للطباعة ، منشأة المعارف - الإسكندرية ، (د . ت) . ص : ٦٨

المبحث: التاسع

جماليات التشكيل المقطعي في المثل القرآني

المثل لغةً :

قال الفيروز أبادي: " المثل بالكسر والتحريك - الشبه ، والجمع أمثال والمثل متحركة ، الحجة والصفة والمثال : المقدار والقصاص ... " (١٥٣)
أما صاحب لسان العرب (ابن منظور) فقد ذكر معاني كثيرة ومختلفة منها : " النظير ، والصفة ، والعبرة ، وما يجعل مثالا لغيره يحذا عليه " (١٥٤)
والحقيقة أن تعريف المثل لغةً - كما ورد في معاجم اللغة - ورد في القرآن في آيات كثيرة، كلها تدل على ما قصده العلماء في كتبهم .

المثل اصطلاحاً :

يعرف المثل في الاصطلاح بأنه : " قسم من الحكم يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها ، ثم يتداولها الناس في غير واحدة من الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازه ، وغرابة ودقة في التصوير . " (١٥٥)

(153) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج٤ : ٤٩ مادة مثل
(154) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، (ت ٧١١هـ) : " لسان العرب " ، دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ، ج ١٣ / ٢٣ مادة مثل .
(155) الأمثال في القرآن الكريم ، جعفر السبحاني ، ص ١٠ .
وانظر : محمد بن أيوب الزرعي: " الأمثال في القرآن " ، تحقيق إبراهيم بن محمد ، مكتبة الصحابة ، طنطا - الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ - ١٤٠٦هـ ص ٢٦ - ٢٨ .

الأمثال في القرآن الكريم :

- " إن الأمثال من الأساليب التي استخدمها القرآن لتجسيد المعاني العقائدية للدعوة الإسلامية وتقريبها من الأذهان " . (١٥٦)
 - ولقد ذكر القرآن الكريم لفظ المثل في أكثر من موقع وأكثر من آية ليدلنا على سبب ضربه لها ، قال تعالى " ويضرب الله الأمثال لناس لعلهم يتذكرون " . (١٥٧)
إذن فالمثل يضرب للتفكير والتأمل فيه ، ولأخذ العبرة منه .
 - والمثل في القرآن على " نوعين متميزين : يكون التشبيه في النوع الأول منها بمثال مألوف من خبرة الناس ، ويكون التشبيه في النوع الثاني بمثال غير مألوف ، ولكن يمكن إدراكه بسهولة " . (١٥٨)
 - والأمثال في القرآن الكريم جاءت منسجمة مع البيئة والواقع الذي كان يعيشه الناس آنذاك، فالأمثال المكية حملت المعاني التي كان يعاني منها القوم والمجتمع المكي ، فجاء المثل يسفه أحلامهم ، ويدعوهم إلى الإيمان وترك عبادة الأوثان ، ومثال ذلك : قوله تعالى " مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " . (١٥٩)
- ولا شك في أن هذا المثل من النوع المألوف لدى الناس : فالتشبيه هنا لآلهة الكفار المزعومة بببيت العنكبوت الذي لا يقوى على مقاومة شيء ولو كان بسيطاً .
- أما الأمثال في السور المدنية ، فقد كانت تعالج الأدواء التي ابتلي بهم القوم والمجتمع ، حيث إن هذا المجتمع ابتلي بما يعرف بالمنافقين ، وحتى يبين الله خطورة هؤلاء القوم على الإسلام والمجتمع الإسلامي ضرب الله لنا الأمثال بهم لبيان موقفهم من الإسلام والمسلمين، ولتقريب صورتهم في أذهان المسلمين .
- فقد وصف الله المنافقين في سورة البقرة بمثلين عظيمين فيها العبرة والدرس ، ولكن الذي يهمننا هنا في هذا المقام هو البنية الصوتية والخطاب القرآني في ضرب المثل ، وما مكوناته الصوتية وما النسيج المقطعي الذي بنيت عليها الأمثال في القرآن الكريم ؟ وما دلالة تكرار

(156) محمد عثمان نجاتي : " القرآن وعلم النفس " ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٢م . ص ١٤٢ - ١٤٣

(157) سورة إبراهيم : ٢٥

(158) إحسان الأغا : " أساليب التعليم والتعلم في الإسلام " ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥ . ص ٢٠٠ - ٢٠١

(159) سورة العنكبوت : ٤١ .

المقاطع الصوتية في الأمثال القرآنية ؟ وبما أن سورة البقرة من السور المدنية فالتحليل الصوتي يكون تحديداً للمثل المدني في هذه الدراسة .

ولكني بعد الإطلاع وجدت سورة البقرة حافلة بالأمثال فقد بلغ عدد الأمثال فيها اثني عشر مثلاً ، آثرنا هنا أن نحلل بعضها ليكون أنموذجاً يحتذى به عند التحليل الصوتي للمثل القرآني ، ويمكن للدارس أن يعود للملحق — ملحق الكتابة المقطعية — للوقوف على البنية الصوتية لأي مثل من الأمثال في سورة البقرة.

• التحليل الصوتي والمقطعي للمثل القرآني في حال المنافقين :

قال تعالى: " مَثَلُ مَكْشَلٍ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ" (البقرة: ١٧) .

المعنى العام للمثل :

هذا المثل يصف الله به المنافقين الذين يظهرون ما لا يبطنون ، ليطلعنا على حقيقة نواياهم الخبيثة ، " نفترض أن أحداً ضل في البیداء وسط ظلام دامس وأراد أن يقطع طريقه دون أن يتخبط فيه، ولا يمكن أن يهتدي إلا بإيقاد نار ليمشي على ضوءها ونورها ، وما إن أوقد تلك النار حتى باغتته ريح أطفأتها فعاد إلى حيرته الأولى..." (١٦٠) بمعنى أنه لم يهتد إلى طريق الخير وسبقي في ظلمات الكفر.

وهكذا نرى أن هذا التمثيل يحتوي معاني عالية وغاية في الدقة بعبارات موجزة قصيرة ، فلو لم يكن يستخدم أسلوب المثل في هذا المقام لاحتاج كلاماً كثيراً حتى يقترب المفهوم من ذهن القارئ .

وعلى أية حال فالذي يهمنا هنا هو البنية المقطعية والصوتية التي بني عليها هذا التمثيل، وأثر ذلك في الانسجام مع الدلالة .

التحليل المقطعي والصوتي للتمثيل الأول (الآية : ١٧)

م	ث	ل	هم	ك	م	ث	لل	ل	ذس
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص
تو	ق	د	نا	رن	ف	لم	ما	أ	ضا
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
ءت	ما	حو	ل	هو	ذ	هـ	بل	لا	هـ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح
ب	نو	ر	هم	و	ت	ر	ك	هم	في
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح
ظ	ل	ما	تن	لا	يب	ص	رون		{١٧}
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص		****

التمثيل السابق اشتمل على ثمانية وأربعين مقطعاً صوتياً موزعة على النحو الآتي :

- (١) المقطع القصير (ص ح) وعدد تكراراته أربعة وعشرون مقطعاً صوتياً .
- (٢) المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وعدد تكراراته اثنا عشر مقطعاً صوتياً .
- (٣) المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وعدد تكراراته أحد عشر مقطعاً صوتياً .
- (٤) المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) ، جاء في الفاصلة لمرة واحدة فقط .

ومن هذا التحليل نستنتج أن :

التمثيل القرآني الأول بني على المقطع القصير الرشيق (ص ح) ، حيث جاء منسجماً مع البنية المقطعية الصوتية في السورة بشكل عام ، وكما أسلفنا فإن الجو العام للتمثيل يتطلب خطاباً خفيفاً هادئاً ، فتطلب ذلك مقطعاً من النوع القصير (ص ح) ، الأمر الذي يعمل على تحقق الوحدة الصوتية للسورة .

ثم تلا الآية قوله تعالى: " صُمُّ بَكْمُ عُمِيْ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ " (البقرة: ١٨)

صم	من	بك	من	عم	ين	ف	هم	لا	ير
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص
ج	عون								
ص ح	ص ح ح ص								

وهذه الآية مرتبطة بالتمثيل السابق ، " على تقدير أن يكون (ذهب الله بنورهم...) بأن يراد به أنه غب الإضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة ، فالمراد أنهم بمنزلة المتحيرين الذين بقوا جامدين في مكانهم يرجون ولا يدرون أينقدمون أم يتأخرون..." (١٦١)

(161) الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٨م ، بيروت لبنان ج ١ / ١٨٦ .

وهم بذلك صم لا يسمعون وبكم لا ينطقون ، وعمي لا يبصرون الخير والحق والهداية لأن الله تعالى قد طبع على قلوبهم بنفاقهم فلا يهتدون .

والملاحظ الصوتي للمثل الأول :

١- إن الآية (١٨) تألفت من اثني عشر مقطعاً صوتياً ، سيطر فيها المقطع المتوسط المغلق ، (ص ح ص) ، حيث ورد ثمانى مرات ، مع العلم بأن أغلب آيات سورة البقرة كما رأينا في الملحق قد بنيت على المقطع القصير (ص ح) .

ولكن الخطاب هنا فيه تمييز وتخصيص وتوحد في صفات المنافقين ، فهم صم و بكم و عمي ، وهذه الصفات الثلاث قد خص الله تعالى بها المنافقين دون غيرهم فهي تعبر عن طبيعتهم ، لذلك جاء الخطاب المقطعي والصوتي متناغماً مع هذا التخصيص والتمييز ، فتطلب مقطعاً متوسطاً مغلقاً (ص ح ص) ، والذي من سماته وخصائصه الصوتية ، أنه يسهم في تحقيق هذا التمييز والخصوصية التي وصف الله بها المنافقين .

— ومن اللافت للنظر أن المقطع (ص ح ص) ورد في الآية بصورة متتالية ست مرات ، ونحن نرى أن في ذلك تأكيداً لحال المنافقين من التمييز والتوحد والتخصيص للصفات التي وصف بها المنافقين دون غيرهم .

التمثيل الثاني " الآيات ١٩ — ٢٠ "

ثم يأتي مثل آخر في وصف هؤلاء المنافقين في قوله تعالى :

أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ { ١٩ } يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { ٢٠ } .

والمعنى هنا " أن مثل هؤلاء المنافقين كمثل قوم نزل بهم المطر من السماء تصحبه ظلمات كأنها سواد الليل ، ورعد يصم الأذان ، وبرق يخطف الأبصار وصواعق تحرق ما تصيبه ... وأن البرق من شدة لمعانه يصدر وميضاً ، فينتهز هؤلاء الفرصة فيخطون خطوات يسيرة وإن اختفى الوميض وقفوا وهذا دليل حرصهم على النجاة من شدة العذاب وما هم فيه من الأهواء . والله مع ذلك قادر على أن يذهب أسماعهم وأبصارهم " . (١٦٢)

(162) طنطاوي ، محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٧م
ج ١ ، ص ٣٢ ، ص ٣٣

التحليل الصوتي للتمثيل الثاني الآيات ١٩-٢٠ (١٦٣)

وبالعودة إلى ملحق الدراسة والتحليل المقطعي والصوتي للتمثيل الثاني نجد التالي :-

رقم الآية	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
١٩	٢٤	١٦	١٢	٢	١	٥٥
٢٠	١٨	٢٢	١٥	١	-	٦٦

الملحظ الصوتي :

(١) لقد بني التمثيل الثاني في الآيات (١٩-٢٠) على المقطع القصير (ص ح)، وهذا بدوره ينسجم أولاً والإيقاع الصوتي والمقطعي الذي بنيت عليه السورة وينسجم و جو الخطاب القرآني الذي تطلب خفة ورشاقة في السرد، لتقريب المعنى لأذهان المتلقين والمقرئين .

(٢) لاحظنا اشتمال الآية رقم (١٩) على مقطع من النوع الخامس (ص ح ص ص) وهو مقطع نادر الشيوخ في الكلام العربي، وفي الآيات إلا عند الوقف، حيث وقف المقرئ على قوله (برق)، وهذا النوع من الوقف أطلق عليه " الوقف الفني: وهدفه إثارة السامع ولفت انتباهه، والتشويق... ويحتاج (هذا النوع من الوقف) إلى مهارة ، ويصاحب هذا الموقف النبر والتغيم ، وتوظيفه لرعاية المعنى يحتاج إلى حس مرهف في الأداء." (164)

فالوقف عند لفظ " برق " يلفت الله به السامع إلى القوة الخارجة من البرق، وما يحدثه البرق من فزع وهول، حيث يكاد يحرق ما يصيبه من شدة الصواعق الصادرة عنه . فتطلب الخطاب مقطعاً من النوع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)، لما فيه من خصائص وسمات صوتية تلفت انتباه السامع وتثيره بما يتوافق وحاله المنافقين من الهول والفزع.

(163) انظر ملحق الدراسة، ص: ٢٠٨

(164) محمد محمد داود: " العربية وعلم اللغة الحديث "، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١. ص ١٣٧

كل هذه الميزات التي تميز بها المثل في القرآن، والتي نتجت من تلاؤم مقاطعه الصوتية وتآلفها مع الجو النفسي لحال المنافقين ، جعلتنا نقف مؤكدين أننا أمام خطاب جاءت آياته متداخلة صوتياً ومعنوياً إثر بعضها البعض محكمة السبك إحكاماً قوياً .

ومما لا شك فيه أن توظيف المقاطع الصوتية في المثل القرآني كان من أرقى التقنيات التي عملت على إغناء النص موسيقياً ، أسهم إسهاماً بارعاً في وحدة السورة صوتياً ، فكانت مدلولات الآيات متوافقة لفظياً وصوتياً ومعنوياً مع بعضها البعض ، كل هذا جعل منه خطاباً من أرقى مستويات التعبير اللغوي والفني والصوتي العربي والغربي على وجه الإطلاق.

كان ذلك أنموذجاً بينا فيه النسيج المقطعي للمثل القرآني في صفات المنافقين ، وحتى نقف على البنية الصوتية للأمثال القرآنية ، فقد قمت بحصر الأمثال التي وردت في السورة ، للوقوف على النسيج المقطعي في كل واحد منها في جدول كالآتي:

المجموع	نوع المقطع					رقم الآية
	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	
٤٨	-	١	١٢	١١	٢٤	١٧
٥٥	-	٢	١٢	١٦	٢٤	١٩
٦٦	-	١	١٥	٢٢	٢٨	٢٠
١٠٣	-	١	٣١	٢٦	٤٥	٢٦
٩٤	-	٤	١٢	٣٣	٤٥	٧٤
٤٦	-	١	١٠	١٤	٢١	١٧١
٧٧	-	٢	١٥	٣٠	٣٠	٢١٤
١٠٠	١	٣	٢٦	٣١	٤٩	٢٥٨
١٦٧	١	٢	٣٤	٥٣	٧٧	٢٥٩
٩٥	١	١	١٧	٣٩	٣٧	٢٦٠

٢٦٤	٤٥	٣٢	٣٢	١	-	١١٠
٢٦٥	٣٩	٢٦	١٧	١	-	٨٣
٢٦٦	٢٨	٢٦	١٨	٢	١	٧٥
٢٧٥	٤٩	٣٥	٣٠	٣	-	١١٧

نستنتج من الجدول السابق :

١ - أن الأمثال التي وردت في سورة البقرة بنيت على المقطع القصير (ص ح) ، فلا تجد آية ورد فيها المثل القرآني في السورة بنيت على مقطع غيره .
والملاحظ الصوتي في ذلك ينقسم إلى قسمين :

- انسجام المثل القرآني مع الجرس الموسيقي الذي بنيت عليه السورة وهو المقطع القصير (ص ح) .

- إن جو الخطاب في المثل القرآني تطلب حاله من الهدوء والخفة والرشاقة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل القارئ أو المتلقي في حالة تجبره علي متابعة المثل لمعرفة نهايته، وبما أن المثل يهدف إلى تقريب المعنى إلى الأذهان فإن ذلك يتطلب جواً هادئاً، لتحقيق هذا الهدف ، وبالتالي يتطلب مقطعاً قصيراً سريعاً ؛ ليجعل القارئ أو المتلقي في حالة متابعة مستمرة أثناء التلاوة .

٢ - تتميز السور المدنية بطول آياتها ، وهذا ينعكس طردياً على عدد المقاطع ، فعدد المقاطع التي تكررت في الأمثال السابقة تعتبر طويلة إلى حد ما ، فأقلها الآية رقم ١٧١ وعدد مقاطعها ٤٦ مقطعاً ، وأكثرها الآية (٢٥٩) ، حيث بلغ عدد مقاطعها ١٦٧ مقطعاً صوتياً، ولعل هذا التفاوت في عدد المقاطع في اعتقادي يعود إلى طول الآية ، فإن طول الآية يعني كثرة عدد مقاطعها الصوتية ، وطول الآيات يتلاءم صوتياً مع آيات السورة التي تتميز بطول آياتها ، وهذا بدوره يحقق وحدة السورة من الناحية الصوتية ، ويخلق إيقاعاً ونغماً موسيقياً في البناء الصوتي للسورة .

المبحث العاشر :

جماليات التعريف والتنكير بيانياً وصوتياً وأثر ذلك في الدلالة

كثيراً ما يجد القارئ لآيات الله العظيمة تكراراً ، سواء أكان التكرار في كلمات بعينها أم في جمل أم في آيات كاملة ، ولكن المنتبِع لتلك الآيات يلاحظ أن هذا التكرار - أو التشابه كما يسميه البعض - يختلف في حرف فيتغير المعنى كلياً ، ونحن نقف في هذه العجالة أمام بعضها مما ورد في سورة البقرة .

قال تعالى :-

١ - وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ

فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ { ٢٣٤ } .

٢ - وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَّأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا

فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { ٢٤٠ } .

عند العودة إلى تفسير معنى كل آية مما سبق نجد أن الكلمة (بالمعروف) معرفة ومقترنة بحرف الجر الباء في الآية (٢٣٤) ، بينما في الآية (٢٤٠) وردت (من معروف) نكرة مقترنة بحرف الجر (من) ، هذا على الرغم من اتفاق الـتثني في المبنى ، ففي الآية الأولى وردت في سياق الآية ، (فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) فهي تعني " فإذا انقضت عدتهن فلا إثم عليكم أيها الأولياء في الإذن لهن بالزواج وفعل ما أباحه الشرع من الزينة والتعرض للخطاب". (١٦٥)

إذن فالآية صريحة حيث يدل قوله (بالمعروف) على الإلصاق والمصاحبة وبالتالي تدل على الزواج ، أما في الآية (٢٤٠) وقوله " فإذا خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف " أي فإن خرجن مختارات راضيات فلا إثم عليكم يا أولياء الميت في تركهن أن يفعلن ما لا ينكره الشرع ، كالترزين والتطيب والتعرض للخطاب". (١٦٦) إذن فالمعنى واضح فالتركيب (من معروف) تعني كل ما يباح لها من متاع .
إن حرفي الجر (الباء) و (من) قد أسهما في اختلاف معنى الآيتين ، ولكن الذي

يعني هنا أنه عند التحليل الصوتي للتعبيرين نجد :

- ١ - أن قوله تعالى بالمعروف يقابل المقاطع (بل = ص ح ص ، مع = ص ح ص ، ر و ف = ص ح ح ص)
 - ٢ - وأن قوله تعالى " من معروف " أيضاً يقابل المقاطع (من = ص ح ص ، مع = ص ح ص ، ر و ف = ص ح ح ص)
- إذن فهناك تشابه وتطابق صوتي وصلت درجته إلى ١٠٠% ، ثلاثة مقاطع في قوله " بالمعروف " يقابله ثلاثة مقاطع لقوله " من معروف " .
والحقيقة أن المقاطع الصوتية تطابقت حتى في رموزها على الترتيب (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ح ص) لكلا الكلمتين على الرغم من اختلاف معنيهما .
ومن ذلك نستدل على أن العبارتين أحدثتا نوعاً من الجرس الموسيقي - يروق الأذن ، فلا يشعر المستمع أو القارئ بأي خلل أو نشاز ، وهذا نتج عن التطابق في شكل وعدد المقاطع ، فهذا يعني أن التعبيرين متماثلان في المخارج والمقاطع الصوتية ، ولكنهما مختلفان في المعاني .

(١٦٥) صفوة التفاسير ، للصابوني " ٨٠

(١٦٦) المرجع السابق " ٨٢

ومن هنا نخلص إلى أن " دلالتى التعريف والتكثير بيانياً فى الآيتين مختلفتان فى المعانى، بينما متفقتان صوتياً ومقطعياً، وهذا الاتفاق كان له بالغ الأثر، فى تأكيد الجرس الموسيقى والإيقاع المنسجم مع الموسيقى الصوتية التى تسير عليها السورة .

المبحث : الحادى عشر

جماليات التشكيل الصوتى فى العبادات

١ - تحويل القبلة:

قال تعالى: " سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ { ١٤٢ } وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ { ١٤٣ } قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ { ١٤٤ } وَلَنْ آتِيَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَكِنْ آتَبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ { ١٤٥ } الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ { ١٤٦ } الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ { ١٤٧ } وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { ١٤٨ } وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامَ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ { ١٤٩ } وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّ نَعِمْتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ { ١٥٠ } كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ { ١٥١ }

المعنى العام للآيات :

توجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من المسلمين إلى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعجبه أن تكون قبلته إلى الكعبة قبله أبيه إبراهيم عليه السلام . (١٦٧)

وكان يكثر الدعاء والابتهال إلى الله عز وجل من أجل ذلك، فاستجاب الله له ، قال تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا... الآية : ١٤٤)

وكان ذلك - حسب أغلب الروايات - في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة . (١٦٨) ويروى أن ذلك كان في صلاة ظهر ، وقد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ركعتين ، فلما نزلت آية تحويل القبلة استدار المسلمون تجاه الكعبة وصلوا الركعتين الباقيتين إليها، وكانت صلاة العصر من هذا اليوم أول صلاة كاملة صلاها تجاه الكعبة المشرفة .

وفي تحول المسلمين إلى الكعبة وانصرافهم عن بيت المقدس مجال طعن فيه السفهاء من المشركين وأهل الكتاب وقالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فنزل الله قوله تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) " البقرة . ١٤٢ . "

وخلاصه ذلك أن تحويل القبلة كان امتحان من الله ليختبر به عباده ليرى من يتبع الرسول منهم ومن ينقلب على عقبيه .

التحليل الصوتي للآيات :

وفيما يلي جدول بعدد المقاطع الصوتية التي وردت في الآيات :

(167) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن القرشي الدمشقي ت (٧٧٤ هـ) : " تفسير القرآن العظيم " ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م الجزء الأول - ص ٤٥٢ .

(168) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ج ١ / ص ٤٥٢ - ٤٥٣ . وانظر : السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد : " بحر العلوم " ، تحقيق : علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ م . ج ١ ، ص : ١٤٣ .

رقم الآية	المقطع القصير ص ح	المقطع المتوسط المغلق ص ح ص	المقطع المتوسط المفتوح ص ح ح	المقطع الطويل المغلق ص ح ح ص	المقطع الطويل المزدوج الإغلاق ص ح ص ص	إجمالي عدد المقاطع الصوتية
١٤٢	١٩	١٩	١٤	١	-	٥٣
١٤٣	٦٠	٣٥	٢٩	٢	١	١٢٧
١٤٤	٤١	٣٦	١٣	٣	-	٩٣
١٤٥	٤٢	٢٧	١٤	١	١	٨٥
١٤٦	١٩	١٧	١٠	١	-	٤٧
١٤٧	٨	٧	٢	١	-	١٨
١٨٤	١٩	١٦	١٠	٢	-	٤٧
١٤٩	١٩	١٩	٣	٢	-	٤٣
١٥٠	٣٦	٣٩	١١	١	-	٨٧
١٥١	١٩	٢٠	١٣	١	-	٥٣
المجموع	٢٨٢	٢٣٥	١١٩	١٥	٢	٦٥٣

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلي :

- ١- أن الآيات التي اختصت بتحويل القبلة وعددها عشر آيات، كان عدد مقاطعها الصوتية ستمائة وثلاثة وخمسين مقطعاً صوتياً موزعة على النحو التالي: -
- ١- المقطع القصير (ص ح): وورد بنسبة ٤٣ % وكان أعلاها نسبة، مما يدعونا للتأكيد بأن الآيات بنيت على المقطع القصير.
- ٢- المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)، ورد بنسبة ٣٦ % والمقطع المتوسط المفتوح، ورد بنسبة ١٨ %.
- ٣- أما المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) والمقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)، كما هو ملاحظ في الجدول فكانت نسبتهما قليلة جداً بحيث لا تتجاوز نسبة ٣ %.
- ومن اللافت للنظر هنا بأن البنية الصوتية والمقطعية في الآيات السابقة جاءت متوافقة مع النسيج المقطعي لآيات السورة قاطبة ، ومحدثة انسجاماً مقطعياً وصوتياً مع الإيقاع الصوتي لبقية آيات السورة.

٤ - جاء عدد المقاطع الصوتية في كل آية من آيات القبلة جميعها بنسبة كبيرة ، باستثناء الآية " الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " البقرة ١٤٧ ، حيث بلغ عدد مقاطعها الصوتية ثمانية عشر مقطعاً صوتياً ، بينما بلغ عدد مقاطع الآية " ١٤٣ " ١٢٧ مقطعاً صوتياً والحقيقة أن هذه الآية تعتبر الآية المحورية في تحويل القبلة بحيث نرى أن فيها الاختبار الحقيقي للمسلمين في هذا الشأن ، فجاء عدد مقاطعها منسجماً ومتوافقاً مع طول الآيات التي تميزت بها السور المدنية.

٢_ أحكام الصيام:/

التحليل الصوتي والمقطعي لأحكام الصيام : (١٦٩)

رقم الآية	المقطع القصير (ص ح)	المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)	المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)	المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)	المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)	المجموع
١٨٣	٢٢	١١	٧	١	-	٤١
١٨٤	٢٩	٣٤	١٣	٣	-	٧٩
١٨٥	٥٦	٤١	١٩	٢	١	١١٩
١٨٦	٢٠	١١	١٣	٣	-	٤٧
١٨٧	٨٣	٦١	٣٥	٣	١	١٨٣
المجموع	٢١٠	١٨٥	٨٧	١٢	٢	٤٦٩

يتضح لنا من خلال التحليل المقطعي السابق ما يلي: -

(169) انظر ملحق الدراسة ، ص : ٢٦٢-٢٦٧ .

١ - أن الآيات التي اختصت بأحكام الصيام بنيت على المقطع القصير (ص ح)، حيث بلغ عدد المقاطع في الآيات (١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧) مائتين وعشرة مقاطع صوتية أي بنسبه ٤٥ % تقريباً.

٢ - أن البنية المقطعية الصوتية للمقطع القصير جاءت متوافقة ومنسجمة مع النسيج المقطعي العام لآيات السورة التي بنيت على المقطع القصير (ص ح) .

٣ - لو عدنا لتحليل معنى الآيتين (١٨٥ - ١٨٧) لوجدنا أنهما تتعلقان بأحكام الصيام ، وهذه الأحكام جاءت في آيات طوال حيث بلغ عدد المقاطع في كل واحدة منهما (١١٩ - ١٨٣) مقطعاً صوتياً على التوالي ، وهذا العدد من المقاطع جاء متناسباً مع طول كل آية منهما ، ومنسجماً مع البنية الصوتية لآيات السورة .

ولا يتسع المجال هنا لنضرب مثلاً آخر حول التوافق الصوتي والمقطعي للآيات التي تختص بالأحكام في العبادات، ولكن يمكن العودة إلى ملحق الدراسة وتحقيق هذا الغرض في أحكام الحج والعمرة وغيرها من أحكام العبادات.

المبحث: الثاني عشر

جماليات التشكيل الصوتي في الآيات المتعلقة بشئون الأسرة

تعتبر الأسرة النواة الأولى للمجتمع ، فإن صلحت صلح المجتمع ، وإن فسدت فسد المجتمع ، وسوره البقرة تحدثت بإطناب عن المنهج القويم والسليم اللازم لبناء الأسرة وتنظيم شئونها في مجالات كثيرة نذكر منها:-

الزواج والطلاق الرضاع والعدة وتحريم نكاح المشركات ، والتحذير من معاشرة النساء في حاله الحيض والى غير ذلك من الأحكام التي تنظم وتهتم بشئون الأسرة الإسلامية السليمة .

وفيما يلي جدول بعدد مقاطع الآيات المتعلقة بشئون التالي : (١٧٠)

المجموع	نوع المقطع الصوتي					الموضوع	رقم الآية
	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح		
17	1	2	15	49	50	الزواج والمعاشرة	٢٢١

(170) انظر ملحق الدراسة ، ص : ٢٧٦- ٢٨٦ .

٢٢١	الحيض والطهارة	٣٦	٢٧	١٠	٣	١	٧٧
٢٢٣	النكاح	17	21	7	2	-	47
٢٢٦	أحكام الطلاق العدة والنفقة	16	12	7	1	-	36
٢٢٧	"	9	5	3	1	-	121
٢٢٨	"	56	42	20	3	-	121
٢٢٩	"	44	38	36	3	-	76
٢٣٠	"	32	25	17	2	-	132
231	"	61	46	23	2	-	132
٢٣٢	"	38	37	16	2	-	93
٢٣٣	الرضاعة والحضانة	76	64	40	3	-	183
٢٣٤	الخطبة	43	26	13	2	-	84
٢٣٥	أحكام الطلاق	44	46	30	2	-	122
٢٣٦	"	32	27	11	1	-	71
٢٣٧	حكم الطلاق قبل المس	35	38	14	2	-	89
٢٣٨	"	9	5	9	1	-	24
٢٣٩	"	13	14	9	1	-	37
٢٤٠	"	32	27	12	3	-	74
٢٤١	"	8	9	3	1	-	21
٢٤٢	"	11	6	5	1	-	23

يتضح لنا من الجدول السابق ما يلي :

(١) أن المساحة التي احتلتها الآيات الخاصة بشئون الأسرة متناسبة مع حجم وطول السورة بشكل عام ، حيث بلغ عدد الآيات عشرين آية، شملت أحكام الزواج والمعاشرة والطهارة الإيلاء والطلاق والعدة والرضاعة والخطبة وغيرها ، وهذه الأحكام جاءت متداخلة فيما بينها ، فآثرنا هنا أن نذكرها كما وردت مرتبة في السورة .

(٢) لقد سيطر المقطع القصير (ص ح) على معظم الآيات باستثناء الآيات رقم (٢٢٣ - ٢٣٥) التي سيطر فيها المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) .

ويعزي الباحث سيطرة وغلبة المقطع الصوتي (ص ح ص) في الآيات السابقة إلى:

١ - يعتبر خروج الآيات السابقة عن النسيج المقطعي الذي بنيت عليه السورة بمثابة تلوين في الإيقاع والجرس الموسيقي الصوتي، فلا يشعر القارئ بذلك بأي نوع من السامة أو الملل، وذلك لأن السورة تسير في خط موسيقي وإيقاعي واحد.

٢ - أن المتتبع لعدد المقاطع الصوتية فيها ليجد أن الفارق بين المقطع الصوتي (ص ح ص) ، والمقطع القصير (ص ح) الذي بنيت عليه السورة يجد الفارق بينهما قليلاً جداً ، حيث نجد الفرق بين هذين المقطعين في الآية (٢٢٣) أربعة مقاطع صوتية ، بينما في الآية (٢٣٥) كان الفارق بينهما مقطعين صوتيين ، أما في الآية (٢٣٧) كان الفارق ثلاثة مقاطع صوتية أما الآية رقم (٢٣٩) كان الفارق بواقع مقطع صوتي واحد .

ومن هذه الفروقات يتضح لنا التالي: -

١ - أن نسبة الفوارق بين الآيات حول عدد المقاطع الصوتية للمقطع المتوسط المغلق كانت بسيطة بواقع (١ - ٤) مقاطع صوتية ، وهي نسبة قليلة .

٢ - أن اختلاف الآيات الأربعة السابقة في بناء مقاطعها الصوتية مع آيات السورة ومع البنية المقطعية للآيات سابقتها، يحقق التوازن الصوتي ، فلو كان النظام المقطعي كله في السورة على وتيرة واحدة أو أن تكون كل الآيات يغلب عليها المقطع الصوتي القصير (ص ح) دون غيره ، لأحدث نوعاً من السأم والملل للمتلقي ، ولكن هذا التنوع بين الفينة والأخرى ، من شأنه أن يحدث نوعاً من الانسجام الصوتي والإيقاع غير المخل بالبنية الصوتية المقطعية لآيات السورة .

٣ - إن المتتبع لمعاني تلك الآيات يشعر بجو من التحذير من فعل شئ ، فعلى سبيل المثال جاء في مضمون الآية (٢٢٣) نوع من التحذير من ملاقاته الله وخاصة عندما لا يتبع المسلم أمره في إتيان المرأة من حيث أمر الله تعالى ، وفي الآية رقم (٢٣٥) أيضاً تحذير حول النكاح في قوله " فاحذروه " ، وفي الآية (٢٣٧) يوجد فيها الحذر من الله عندما كان يطلق المسلم زوجته قبل أن يمسه ، وفي الآية (٢٣٩) نلاحظ أيضاً التحذير من الأعداء.

هذه المعاني السابقة للآيات الأربعة التي غلب على مقاطعها الصوتية المقطع المتوسط المغلق دون غيره ، نلاحظ فيها لهجة التحذير والتقوى ، وهذا الخطاب يتطلب نوعاً من المقاطع الصوتية التي تحقق هذا التحذير وتتسجم مع النية الصوتية لآيات السورة قاطبة .

ومهما اختلفت هذه الآيات في نوعيه المقطع الصوتي الذي سيطر على آياتها ، تبعاً لمعانيها ، فإن هذا الاختلاف كان غير مخل بالبنية الصوتية والمقطعية لآيات السورة جميعها .

وخلصه القول : إن الآيات المتعلقة بشئون الأسرة في السورة وخاصة في أحكام الزواج والطلاق والرضاعة والعدة وتحريم نكاح المشركة والتحذير من معاشرة النساء في حالة الحيض وغيرها جاءت فيها المقاطع الصوتية والنسيج المقطعي أولاً منسجمةً مع آيات السورة ، وبنيته الصوتية ، وثانياً محققةً نوعاً من التوازن والانسجام الصوتي مع مضامينها كما تقدم في هذا المبحث.

المبحث الثالث عشر :

جماليات التشكيل المقطعي في الفاصلة القرآنية

• الفاصلة لغةً :

الفصل لغة هو " الحاجز بين شيئين... والفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام ... وأواخر الآيات في كتاب الله عز وجل هي فواصل بمنزلة قوافي الشعر وقوله : " كتاب فصلناه " له معنيان أحدهما تفصيل آية بالفواصل والمعنى الآخر في فصلناه أي بيناه... " (١٧١)

وقد حلل الدكتور : عباس حسن حروف مادة فصل قائلاً : " الفاء للانفراج والفصل والتباعد والقطع ، والصاد للصلاية والشدّة ، واللام للالتصاق والتعلق بما يفيد المماثلة". (١٧٢)

(171) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت (د . ت) . ج ١١ / ص ٥٢١ - ٥٢٢

(172) عباس حسن ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، مكتبة الأسد ، دمشق ، ١٩٩٨ . ص ٢٤٢

• الفاصلة اصطلاحاً :

الفاصلة في الاصطلاح لها معان متعددة، نذكر منها:

– ما قاله الزركشي " آخر كلمة في الآية ، كالقافية في الشعر ، وقرينه السجع في النثر ، خلافاً لما قاله الداني (ت ٤٤٤ هـ) الذي اعتبرها آخر كلمة الجملة " (١٧٣) وقد يجد القارئ في الآية القرآنية الواحدة عدة جمل ، لا تكون آخر كل جملة منها فاصلة لها ، فالفاصلة هي آخر كلمة في الآية .

–"الفاصلة آخر كلمة في الآية، وذلك ليعرف بعدها الآية الجديدة بتمام الآية السابقة. " (١٧٤) فأخر آية فصل لما بعدها، وبالتالي يكون هذا الفصل عند الكلمة الأخيرة في الآية من الكلام عن تاليه ،هنا يجد القارئ لكتاب الله العزيز فسحةً من الراحة ليبدأ آية أخرى وهكذا. إذن فالفاصلة تعطي القارئ فسحةً كبيرة من الراحة لينتقل إلى أية أخرى ، وهذه الميزة والخاصية تعتبر إحدى فوائد الفاصلة ، إضافة إلى الغرض المعنوي الدقيق الذي يحتمه سياق الكلام وتقتضيه الحكمة لكل فاصلة في القرآن .

هذا علاوة على الغرض اللفظي الذي تحققه الفاصلة، والفاصلة بهذه الأغراض والفوائد تخدم اللفظ والمعنى معاً ، دون أن تخل بأي منهما، والأهم من ذلك هو إراحة النفس مع الإيقاع الملائم والمعنى السليم بلا أي خلل مفتعل كما يفعل الشعراء في القافية.

لهذا فالفاصلة في القرآن الكريم أضفت للقرآن ميزة عن غيره من الفنون الأخرى كالشعر والنثر، فلا يجوز تسمية الفاصلة بالقافية بإجماع العلماء " لأن الله لما سلب عن القرآن اسم الشعر " وجب سلب القافية عنه أيضاً " (١٧٥) ولكن السؤال هنا: كيف يعرف القارئ فواصل القرآن ومواقع الوقف بين الجمل في الآيات ؟

قال إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) : " لمعرفه الفواصل طريقان : توقيفي وسماعي، أما التوقيفي : فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائماً ، تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائماً تحققنا انه ليس بفاصلة ... وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب ولا محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان. " (١٧٦)

(173) الزركشي ، بدر الدين أبو عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار معرفة للطباعة والنشر ، بيروت (لبنان) ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م . ج ١ ص ٥٣

(174) محمد حسين الصغير : " الصوت اللغوي في القرآن " ، دار المؤرخ العربي ، بيروت (لبنان) ، د . ت . ص : ١٤٣

(175) السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن : " الإتقان في علوم القرآن " ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥ ج ٣ / ص ٢٩٢ .

(176) المرجع السابق : ج ٣ ، ص : ٢٩١

وهذا يعني أن ما وقف عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وخاصة في نهايات الآيات فهو ثابت الوقف، أما في وسط الآيات ونهايات الجمل في الآيات فقد وضعت رموز للوقف اللازم والجائز وغيرها.

والحقيقة أننا عند تتبعنا لمواضع الوقف في نهايات الجمل في سورة البقرة بقراءة كل من (الشيخ محمد صديق المنشاوي ، والشيخ أحمد العجمي ، والشيخ عبد الرحمن السديس وغيرهم) وهم الذين اعتمدنا قراءتهم في هذا البحث برواية حفص عن عاصم ، وجدنا أنهم لا يختلفون على مواضع الوقف في نهايات الآيات (الفواصل) أو في نهايات الجمل التي تتطلب الوقف عندها.

نقول ذلك لأنه تتغير البنية المقطعية في الوقف عنه في الوصل ، ودليلنا على ذلك هو قوله تعالى: " أياماً معدودات ... " البقرة ١٨٤ ، فالوقف هنا عند المقطع الأخير (دات) الذي يتوافق مع المقطع (ص ح ح ص) ، فلو وصل القارئ لتغير المقطع إلى (دا - تن) (مقطعين) (ص ح ح / ص ح ص) .

وعلى كل حال " فإن المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) ، جاء مقصوراً على القراءة القرآنية ... لهذا نجد القراء يطيلون ألف المد بحيث تعادل في زمن النطق بها صوت اللين الطويل مضافاً إليه صوت ساكن " (١٧٧)

والحقيقة إن إطالة زمن الوقف أو قصره أو بعبارة أخرى (مقدار حركته) ، لا يغير من نوعية ورمز المقطع الصوتي ، فمد البذل الذي يأتي قبل حرف المد همزة ومثاله ، قوله تعالى " كمن آمن " ويمد بمقدار حركتين ، فالكتابة المقطعية للمد هنا تكون :

ك / من / آ / م / ن / ورموزها تكون :

ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح .

أما المد المتصل الذي مقداره من ٤ - ٥ حركات ومثاله قوله تعالى " والسماء وما بناها " تكتب كلمه السماء كتابه مقطعية هكذا وس / س / ما / ء فنلاحظ المد في (ما = ص ح ح) أيضا .

فالمد مهما اختلفت حركته ومهما طال أو قصر زمنه، فإنه لا يؤثر في بنية المقاطع الصوتية شيئاً.

الملحظ الصوتي لفواصل القرآن الكريم :

يقوم الملحظ الصوتي في فواصل الآيات على مظاهر عديدة نذكر منها :

• إلحاق الألف:

"ورد في القرآن فواصل تضاف فيها ألف وذلك عناية للبعد الصوتي ونسق البيان ليؤثر في النفس حين يتواصل النغم بالنغم والإيقاع بالإيقاع ، ومن مظاهر تلك الزيادة جاء في قوله تعالى: " وأطعنا الرسول " و " وأضلونا السبيلا " (١٧٨) وواصل هذه السورة منقلبة عن تنوين في الوقف فزيد على النون ألف لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل " (١٧٩) ومن أمثلتها أيضا زيادة هاء السكت وإحاقها بحرف المد لتوافق الفاصلة الأولى الثانية كما في قوله تعالى: " وما أدراك ما هيه ، نار حامية " (١٨٠)

• حذف حرف :

لقد وردت في القرآن الكريم فواصل حذف منها حرف رعاية للبعد الصوتي، ومثاله قوله تعالى: " والفجر، وليال عشر، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر " (181) فحذفت الياء من (يسري) موافقة للفاصلة.

• تأخير وتقديم:

وهناك فواصل وردت في الكتاب الكريم منها :

تأخير ماحقه التقديم وتقديم ما حقه التأخير ، زيادة العناية بتركيب السياق وتناسق الألفاظ ، وترتيب الفواصل ومثاله " فأوجس في نفسه خيفة موسى " (١٨٢) فتأخر الفاعل وحقه التقديم. وكل ملحظ من الفواصل السابقة ظاهرة تحتاج إلى تأمل وإظهار المعجز الصوتي الذي بسببه تم حذف حرف أو إضافة حرف أو تقديم لواصل معينة أو تأخيرها.

• ختام كلمة الفاصلة أو المقطع الأخير من الفاصلة بمد أو بمد يليه صامت، وهو ما كثر استخدامه في القرآن الكريم.

فقد لوحظ من خلال التحليل الصوتي للفاصلة القرآنية " أنه قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإحاق النون، وحكمته وجود التمكن مع التطريب " (١٨٣)، بمعنى أن حروف المد واللين " الألف - والواو - والياء " قد تأتي مفردة في نهاية كلمة الفاصلة وقد يلحق بها حرف (صامت) كالنون وغيره من الحروف.

(178) سورة الأحزاب : ٦٦ - ٦٧ .

(179) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ١ / ٦١ .

(180) سورة القارعة : ١٠ - ١١ .

(181) سورة الفجر : ١ - ٤ .

(182) سورة طه : ٦٧ .

(183) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن = ٦٨/١ ، انظر أيضا الإتيان في علوم القرآن ، السيوطي = ٤١٣/٣ . (محمد حرير ، البنية الإيقاعية وجمالياتها في القرآن .

وهذا الملحظ أكثر ما نلاحظه في القرآن الكريم في الفواصل كما أقر بذلك السيوطي فهي بذلك تتجسد في نهاية الدفقات الصوتية للجمل ، محدثة عند الوقف وجوهاً من الإيقاعية الأخاذة .

وهذه المدود إما مدود مطلقة ، يوقف عليها بصوتها ، وإما ملحقة بحرف (صائت) تسبقه ، وقد تتكرر هذه (الفونيمات) في كل فاصله فتضاعف حركة التكرار - من قيمتها الإيقاعية مما لا يخفي جماله على القارئ أو السامع .

وما دام " القرآن العظيم في تجسيده لهذه المدود يساير طبيعة العرب في ترنمهم وإنشادهم " (١٨٤)، فإن " ما نسلّمه في القرآن الكريم من تلون وتنوع في آخر حروف الفواصل يحدث هو أيضاً تنوعاً في الإيقاع ، يتم في وحدة من التناسق ويعبر عن الصورة الفنية لإيقاع القرآن " (١٨٥) .

الملحظ الصوتي في فواصل سورة البقرة :

لا شك بأن الملحظ الصوتي الأخير الذي ذكرناه سابقاً والذي ورد بكثرة في كتاب الله الكريم ، استدعى منا في هذا المبحث الوقوف والتأمل وذلك، لتبيان خفاياه الصوتية ودلالاته التركيبية والمعنوية ، بما يحقق انسجاماً صوتياً و مقطعياً مع آيات السورة ، ويسهم في تحقيق مناخاً حافلاً بالحركة الصوتية وكأن السورة قطعة موسيقية واحدة يتلون فيها النظم الموسيقي تبعاً للمعنى .

ومن يمعن النظر ويدقق في فواصل سورة البقرة يجدها جميعاً اشتملت على حروف المد واللين الثلاثة (الألف والواو والياء) ، قد أتبع بصامت غالباً ما كان صامت النون . ويقول سيبويه (ت : ١٨٠) " أن العرب إذا ما ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون ، لأنهم أرادوا مد الصوت " . (١٨٦)

(١٨٤) محمد حرير : " البنية الإيقاعية وجماليتها في القرآن " ، مجلة التراث العربي ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العددان ٩٩ - ١٠٠ السنة الخامسة والعشرون - تشرين الأول ٢٠٠٥ رمضان ١٤٢٦ . ص ٣١٦ .

(١٨٥) عمر السلامي : " الإعجاز الفني في القرآن " ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ١٩٨٠ ، ص ٢٦٢ .

(١٨٦) سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م . ج ٤ ، ص : ٢٠٤ .

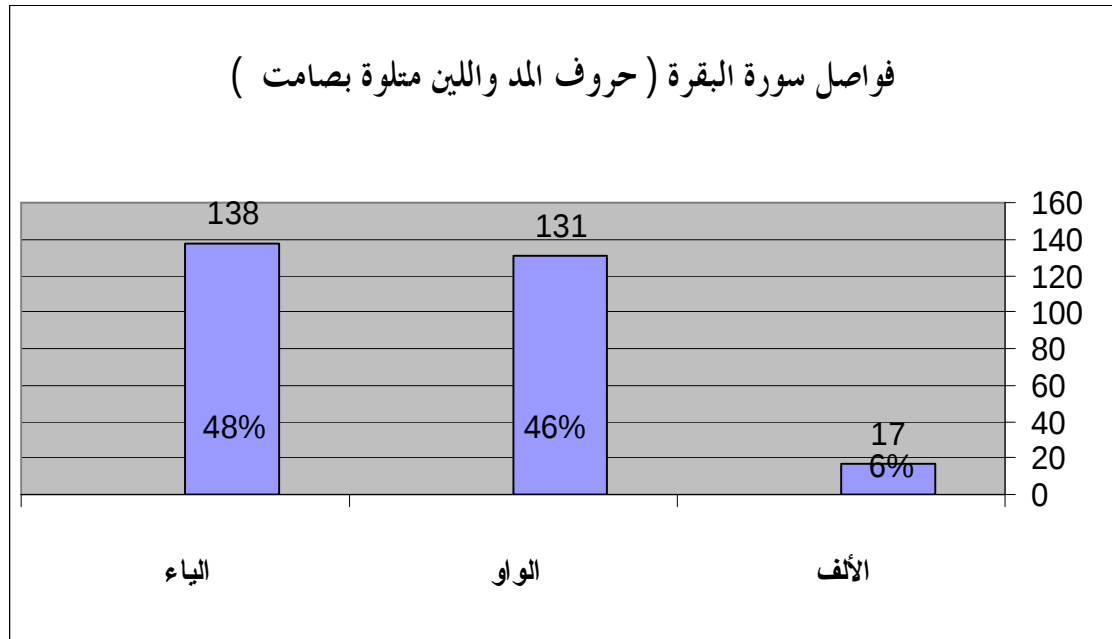
هذا يعني أن حروف المد واللين ، إذا أتبعَت بصوت النون في غير مرة بصورة مكررة فإنه يتمخض عن ذلك إيقاعية تطريبية ، تطيب إليها النفس ، ويأنس إليها السمع ، ومن الواضح لنا أن السورة في معظم فواصلها بنيت على هذا الملحظ الهام ، والذي أرى أنه من أعظم التقنيات الصوتية التي أغنت النص القرآني بموسيقا وإيقاعية على مستوى السورة كلها.

ومن التقنيات العظيمة التي أسهمت في تشكيل الوحدة الصوتية في فواصل السورة ما يلي:

- ١ - أن فواصل السورة انتهت بصامت سبقه صائت طويل ،مثل: رحيم و المتقين وغيرها ،وذلك على الرغم من اختلاف الصائت في فواصل السورة
 - ٢ - تكرار بعض من الفواصل بصورة ملحوظة ، والتي يعتبرها الباحث بمثابة مفاتيح صوتية، ولازمة تتكرر خلال مسافات زمنية محسوبة ، مثل : فاصلة عليم وقدير وغيرها .
 - ٣ - اشتراك جميع الفواصل في المقطعين الأخيرين وهما على الترتيب : المقطع القصير (ص ح)، والمقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) .
- وهذه الميزة تعتبر العامل الرئيس في التشكيل والبناء الصوتي للسورة ، وسبباً مباشراً في وحدتها الصوتية .

ولقد آثرنا في هذا المبحث أن نرتب الفواصل بحسب ورودها في السورة تبعاً لحرف المد أو اللين ثم الصامت على نظام جداول ليسهل علينا تحديد المفتاح الصوتي المكرر في كل فاصلة من فواصل السورة، لما له من علاقة في عملية التحليل والتفسير الصوتي لفواصل السورة .

والشكل التالي يوضح عدد فواصل السورة تبعاً لحرف المد واللين متبوعاً بصامت والنسبة المئوية لكل منها



فواصل حرف المد (الألف) متلوة بصامت

حرف المد الألف + الصامت	كلمة الفاصلة ورقم الآية	المقطع الصوتي ص ح ح ص	المجموع
الألف + الباء	العذاب (١٦٥)، الأسباب (١٦٦) العقاب (١٩٦ - ٢١١)، الألباب (١٩٧) - (٢٦٩)، الحساب (٢٠٢)، حساب (٢١٢)	ص ح ح ص	٨
الألف + الراء	النار (١٦٧، ١٧٥، ٢٠١) أنصار (٢٧٠)	ص ح ح ص	٤
الألف + الدال	الفساد (٢٠٥)، المهاد (٢٠٦)، العباد (٢٠٧)	ص ح ح ص	٣
الألف + القاف	خالق (٢٠٠)	ص ح ح ص	١
الألف + الميم	الخصام (٢٠٤)	ص ح ح ص	١
المجموع			١٧

من الجدول السابق نستنتج : -

١ - أن عدد الفواصل التي تنتهي بحرف المد (الألف) متلوة صامت كان سبع عشرة فاصلة ، أي بنسبة ٦ % تقريباً .

٢ - أن الصوامت التي تلت حرف المد في الفواصل السابقة كانت كما يلي :
الباء وهي أعلى نسبة حيث وصلت إلى ثماني فواصل، ثم تليها الراء وعددها أربع فواصل ، ثم الدال وعددها ثلاث فواصل ، وأخيراً احتفظت كل من القاف والميم بفاصلة واحدة لكل منهما .

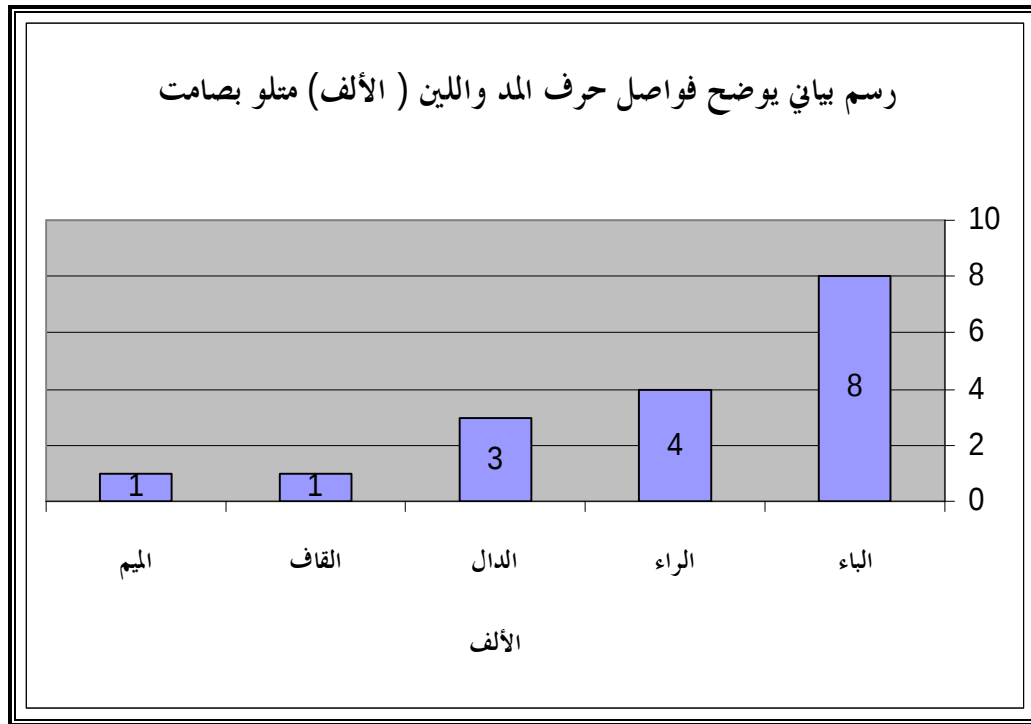
٣ - يمكن اعتبار صامت الباء الذي تلا حرف المد الألف في الفواصل السابقة المفتاح الصوتي أو المرتكز الصوتي ، "والباء صامت ، فموي شفوي ثنائي ، وانفجاري مجهور " . (١٨٧)

وحرف أو صامت (الباء) كما يقول عنه ، عباس حسن : "للابتئاق والانفراج والاتساع والشق ، بما يحاكي انفراج الشفتين عند التلفظ به ."(١٨٨)
وعند العودة للفواصل التي ورد فيها صوت الباء في نهاية الفاصلة ، نجد مصادرها (عذب - سبب - عقب - لبب - حسب) ، كلها تحمل في مضمونها ، معاني متقاربة للمعاني التي ذكرها عباس حسن ، هذا من ناحية ، أما من الناحية الصوتية ، فنجد أن الفواصل جميعها ، كان مقطعها الأخير من النوع الطويل المغلق (ص ح ح ص) ، وقد سبقه مقطع قصير (ص ح) .

ويمكن تمثيل فاصلة حرف المد (الألف) متلوة بصامت في الشكل البياني التالي :

(187) محمد جواد النوري وآخرون ، علم الأصوات العربية ، ص ١٦٥ .

(188) عباس حسن ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص : ١٠٣ .



فواصل حرف المد واللين الواو متلوة بصامت النون

إن تكرار الفواصل التي تنتهي بحرف المد واللين الواو يتلوه صامت النون كانت في سورة البقرة بل في القرآن كله ، ظاهرة تحدث إيقاعية ذات قيمة سمعية لدى القارئ والمستمع لآيات القرآن الكريم .

وقد تنبه اللغويون والمشتغلون في إعجاز القرآن ، لتلك الظاهرة التي من شأنها أن تترك النفس لتستريح ، وتونس بها السمع ، وبالتالي يطمئن لها القلب ، فتجعل الإنسان في هدوء وخشوع سواء عند القراءة لآيات الذكر الحكيم أم عند الاستماع .

فقال السيوطي : " كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه : أنهم (أي العرب) إذا ترنموا يلحقون الألف

والياء والواو النون ، لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا ، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع ". (١٨٩)

ومن اللافت للنظر هنا ، أن آيات سورة البقرة قد انتهت الغالبية العظمى من فواصلها بحرف المد واللين (الواو) ثم تلاه صامت النون .

ولقد حدد العلماء خصائص للحروف العربية حيث يقول :

" وصوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحى بالبعد إلى الأمام ، وهي للانفعال المؤثر في الظواهر كما يقول العليلي . " (١٩٠)

أما عن صوت النون فعند النطق به " يلتقي طرف اللسان باللثة خلف الثنايا العليا ، فتحدث على نحو ما يحدث في الصوامت الانفجارية ولكن تيار الهواء المنتج لهذا الصوت يمضي بعد خفض الحنك اللين . وهو الطبق إلى التجويف الأنفي محدثاً صوتاً أطلق عليه القدماء من لغويي العرب اسم الغنة أيضاً ، ويتذبذب في أثناء النطق بالنون الوتران الصوتيان " (١٩١)

" وهذه الإيحاءات الصوتية في النون مستمدة أصلاً من كونها صوتاً هجائياً ينبعث من الصميم للتعبير العفوي من الفطرة والألم العميق (أن أنينا) ، ولذلك كان الصوت الرنان ذو الطابع النوني (أي ذو المخرج النوني) الذي تتجاوب اهتزازاته الصوتية في التجويف الأنفي وهو أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع (المقرئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد) ". (١٩٢)

وعند العودة إلى الفواصل التي انتهت بهذا الصامت والذي يسبقه حرف المد واللين الواو وجدنا التالي :

المقطع	الفاصلة ورقم الآية	المجموع
عون	مستهزئون (١١٤)	١
بون	يكذبون (١٠)، فارهبون (٤٠)، يكسبون (٧٩)	٣
تون	قانتون (١١٦)	١
حون	المفلحون(٥)، مصلحون (١١)، تفلحون (١٨٩)	٣
	خالدون(٢٥-٣٩-٨١-٨٢-٢١٧-٢٥٧-٢٧٥)، تهتدون (٥٣)-	

- (189) السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج٣ ، ص : ٣١٤ .
- (190) عباس حسين ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص : ٩٧
- (191) محمد جواد النوري ، علم أصوات العربية ، ص : ١٦٤
- (192) عباس حسين ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص : ١٦٠

١٧	١٥٠)، المهتدون (١٥٧)، لمهتدون (٧٠)، يهتدون (١٧٠)، يعتدون (٦١)، تشهدون (٨٤)، عابدون (١٣٨) تعبدون (١٧٢)، يرشدون (١٨٦)	دون
٢٢	يشعرون (٩-١٢)، تشعرون (١٥٤)، يبصرون (١٧)، ينظرون (١٦٢)، تحشرون (٢٠٣)، تتفكرون (٢١٩-٢٦٦)، يتذكرون (٢٢١)، يشكرون (٢٤٣)، تشكرون (١٨٥-٦٥-٥٢)، الخاسرون (٢٧-١٢١)، ينصرون (٤٨-٨٦-١٢٣)، تنتظرون (٥٠-٥٥)، تؤمرون (٦٨)، تكفرون (١٥٢)	رون
٥	يرجعون (١٨)، ترجعون (٢٨-٢٤٥)، راجعون (٤٦-١٥٦)	عون
١	مخلصون (١٣٩)	صون
١	معرضون (٨٣)	ضون
١	يختلفون (١١٣)	فون
١٠	يففقون (٣)، تنفقون (٢١-٦٣-١٧٩-١٨٣)، فانفقون (٤١)، يفسقون (٥٩)، الفاسقون (٩٩)، المتفقون (١٧٧)، يتفقون (١٨٧).	قون
٨	تعقلون (٤٤-٧٣-٧٦-٢٤٢)، يفعلون (٧١)، تقتلون (٨٧)، يعقلون (١٦٤-١٧١)	لون
٤٠	يعلمون (١٣-٧٥-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٤٦-٢٣٠) تعلمون (٢٢-٣٠-٤٢-٨٠-١٥١-١٦٩-١٨٤-١٨٨-٢١٦-٢٣٢-٢٣٩) يعملون (٧٤-٨٥-١٤٠-١٤٩)، يعملون (٩٦-١٣٤-١٤١-١٤٤)، تكتمون (٣٣-٧٢)، ظالمون (٥١-٩٢)، يظلمون (٥٧-٢٨١)، مسلمون (١٣٢-١٣٣-١٣٦)، الظالمون (٢٢٩-٢٥٤)، تظلمون (٢٧٢-٢٧٩)	مون
١٤	يوقنون (٤-١١٨)، يؤمنون (٦-٨٨-١٠٠)، يحزنون (٣٨-٦٢-١١٢-٢٦٢-٢٧٤-٢٧٧)، يعلنون (٧٧)، يظنون (٧٨)، اللاعنون (١٥٩)	نون
١	يعمّهون (١٥)	هون

١	فيكون (١١٧)	كون
١٢٩		المجموع
النسبة المئوية : ٤٥,١ %		

فاصلة حرف المد واللين (الواو) متلوة بصامتي (الراء - الدال)

١	الأمر (٢١٠)	مور
١	السجود (١٢٥)	جود
٢		المجموع

من الجدول السابق نستنتج:

- ١- وردت الفاصلة المنتهية بصامت النون سبقه حرف المد واللين الواو ١٢٩ مرة أو بنسبة ٤٥,١% وهي أعلى نسبة وردت في آيات سورة البقرة .
- ٢- وردت الفاصلة المنتهية بصامتي الراء والدال واللّتين سبقهما حرف المد واللين (الواو) مرتين ، مرة لكل واحدة منهما وهي نسبة ضئيلة جداً .
- ٣- كانت الفاصلة المنتهية بالمقطع (ص ح ص)، (مون) أعلى نسبة وردت في فواصل السورة .
- ٤- ويمكن التأكيد على أن المرتكز الصوتي (Prominence) في فواصل سورة البقرة، هو حرف المد واللين الواو بعده النون (الواو + النون) ، وهذا المرتكز الإيقاعي كان يدور في فلك فواصل السورة جميعها ، مما أحدث جواً أكثر إيقاعية للتعبير عن مشاعر الخشوع العميق عند القراءة أو الاستماع أو ملائمة الفاصلة للمعاني التي وضعت من أجلها . وبذلك يكون هذا المرتكز الصوتي هو ما أقره السيوطي على لسان سييويه سالف الذكر .
- ٥- إن تكرار فاصلة الواو والنون كإلزامية مقطعية خلال مسافات زمنية متقاربة ، ليعتبر من أرقى التقنيات التي عمدت على إغناء إيقاعية النص القرآني ، وشكلت البناء المقطعي بشكل هندسي للسورة كاملة ، مما أسهم في وحدة السورة صوتياً .
- ٦- وعند العودة للتحليل المقطعي الصوتي لكل فاصلة نجدها كالاتي :

مثال : يعلمون

نجد أن مقاطع الفاصلة كانت في هذه الفواصل وغيرها من فواصل السورة تشمل المقاطع الثلاثة السابقة على الترتيب (مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) ثم مقطع قصير (ص ح) ثم مقطع طويل مغلق عند الوقف (ص ح ص) .

وهذا الترتيب المقطعي هذا بالإيقاعية الموسيقية والصوتية إلى مستو عال من الانسجام الذي تألفه الإسماع وتطرب له الأذان ، فيشعر المتلقي أو القارئ كأنه أمام سيمفونية - إن صح التعبير - راقية ، هندست بطريقة يعجز عنها بنو البشر في أي من علوم الأرض .

وخلاصة القول : فإن فاصلة (الواو متلوة بالنون) كانت المرتكز الإيقاعي الذي أشاع مشاعر الخشوع العميق ، والهدوء المتوازن والذي تحقق من خلال التوازن الموسيقي والإيقاعي الناجم عن حركة وهندسة المقاطع الصوتية وملاءمتها للمعاني .

فواصل حرف المد واللين الياء متلوة بصامت النون

ويأتي هذا النوع من الفواصل في المرتبة الثانية بعد حرف المد واللين الواو متلو بصامت النون ، ويعتبر هذا النوع من الفواصل كسابقه فهو كثير الاستخدام في فواصل سورة البقرة.

وفيما يلي جدول يوضح نسبة ورود فواصل حرف المد واللين (الياء) متلو بصامت النون:

المقطع ص ح ص	الفاصلة ورقم الآية	المجموع
ئين	خاسئين (٦٥)	١
بين	مبين (١٦٨، ٢٠٨)	٢
تين	قانتين (٢٣٨)	١
حين	حين (٣٦) ، الصالحين (١٣٠)	٢
دين	مهتدين (١٦) مفسدين (٦٠) المعتدين (١٩٠)	٣
رين	بالكافرين (١٩) ، للكافرين (٢٤، ٩٨) ، الصابرين (١٥٣، ١٥٥، ٢٤٩) ، الكافرين (٢٦٤، ٢٨٦، ٢٥٠، ١٩١، ٨٩، ٣٤) ، الخاسرين (٩٤) الممترين (١٤٧) ، المتطهرين (٢٢٢) الناظرين (٦٩) .	١٦
عين	الخاشعين (٤٥) الراكعين (٤٣) أجمعين (١٦١)	٣
قين	للمتقين (٢، ٦٦) ، صادقين (١١١، ٩٤، ٣١، ٢٣) الفاسقين (٢٦) ، المتقين (١٨٠، ٢٤١، ١٩٤)	١٠
لين	الجاهلين (٦٧) ، الضالين (١٩٨) ، المرسلين (٢٥٢)	٣
كين	المشركين (١٣٥)	١
مين	الظالمين (٣٥-١٢٤-١٤٥-١٩٣-٢٥٨) ، العالمين (٤٧-١٢٢- ١٣١-٢٥١) ، بالظالمين (٩٥-٢٤٦)	١١
نين	بمؤمنين (٨) ، المحسنين (٢٣٦، ١٩٥، ٥٨) مؤمنين (٢٧٨، ٢٤٨، ٩٣، ٩١) ، للمؤمنين (٩٧) ، المؤمنين (٢٢٣)	١٠
هين	مهين (٩٠)	١
النسبة %	٢٢,٤ %	المجموع :
		٦٤

نستنتج من الجدول السابق:

- ١ - أن فاصلة حرف المد واللين الياء متلوة بصامت النون ، جاءت بنسبة ٢٢% ، مما هو مجموعه أربع وستون فاصلة، أي بمعدل نصف عدد فاصلة (الواو و النون).
- ٢ - يعتبر هذا النوع من الفواصل المرتكز الصوتي الثاني بعد فاصلة (الواو والنون) السابقة، فهو يكمل الهندسة الموسيقية الإيقاعية لآيات السورة .
وهذه الهندسة الإيقاعية لا شك بأنها تولدت من تشابه الفاصلتين (الواو والنون الياء والنون) في البنية المقطعية لكليهما ، فكل منهما يتألف من ثلاثة مقاطع صوتية كما ذكرنا سابقاً وهي (مقطع متوسط مفتوح ص ح ص) ثم مقطع قصير (ص ح)، ثم المقطع الأخير الطويل المغلق وهو (ص ح ح ص).

ولهذا يمكن اعتبار ما سبق ذكره عن سيبويه فيما نقله عنه السيوطي من إن ذلك النوع من الفواصل حكمته التمكن من التطريب ، وما يؤكدُه عباس حسن من إن هذا النوع من الفواصل من أقدر الفواصل للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع لكل من القارئ والملقى .

ونخلص إلى القول بأن فاصلة (الياء والنون) ، تعتبر النغمة الإيقاعية الأولى ، والتي بها تكتمل الوحدة الصوتية مع فاصلة (الواو والنون) ، وتلك النغمة الإيقاعية الصوتية قد تولدت من التشابه التام في نوعية المقاطع الصوتية وعددها بل وترتيبها .

٣ - إن المتتبع لفاصلة حرف المد واللين (الياء) ، ليجدها مقسمةً في إيقاعاتها الموسيقية إلى ست نغمات متناسبة مع أقسام الفواصل الأخرى وهي:

- (١) فاصلة الياء والنون التي سبق إن تحدثنا عنها واعتبرناها المرتكز الصوتي الثاني بعد فاصلة (الواو والنون)
- (٢) فاصلة الياء والميم ، مضافة إليها فاصلة الحروف المتقطعة " ألم "
- (٣) فاصلة الياء والراء .
- (٤) فاصلة الياء والباء .
- (٥) فاصلة الياء واللام .
- (٦) فاصلة الياء والdal .

وستتناول كل فاصلة على حدة ، بهدف تحليلها والوقوف على البنية الصوتية لكل فاصلة .

٢- فواصل حرف المد واللين الياء متلوة بصامت الميم :

المقطع ص ح ح ص	الفصلة ورقم الآية	المجموع
ظيم	عظيم (٧-٤٩-١١٤) ، العظيم (١٠٥،٢٠٥)	٥
ليم	عليم (٢٩-١١٥-١٥٨-١٨١-٢١٥-٢٢٤-٢٢٧-٢٣١-٢٤٤- ٢٤٧-٢٥٦-٢٦١-٢٦٨-٢٧٣-٢٨٢-٢٨٣) العليم (١٢٧-١٣٧) ، حليم (٢٢٥-٢٣٥-٢٦٣) ، أليم (١٠٤- ١٧٤-١٧٨)	٢٤
كيم	الحكيم (٣٢-١٢٩) ، حكيم (٢٠٩-٢٢٠-٢٢٨-٢٤٠-٢٦٠) .	٧
حيم	الرحيم (٣٧-٥٤-١٢٨-١٦٠-١٦٣) الجحيم (١١٩) رحيم (١٤٣-١٧٣-١٨٢-١٩٢-١٩٩-٢١٨-٢٢٦) .	١٣
قيم	مستقيم (١٤٢-٢١٣)	٢
ثيم	أثيم (٢٧٦)	١
ميم	ألم (١) (١٩٣)	١
النسبة %	١٨,٥٣ %	المجموع ٥٣

نستنتج من الجدول السابق :

١- كانت نسبة تكرار وتوارد الفاصلة - والتي اعتبرناها النغمة الثانية في الفواصل - التي يتلو فيها حرف المد واللين الياء صامت الميم بنسبة ١٨,٥٣ % .

٢- إن مفتاح الفاصلة الصوتي والذي تكرر بصورة كبيرة في هذا النوع من الفواصل هو كلمة (عليم والعليم)، وقد تكررت ثماني عشرة مرة ، ثم تلاها فاصلة (رحيم والرحيم) وقد تكررت اثنتي عشرة مرة .

(193) * يطلق علماء التلاوة والتجويد على المد في الحروف المتقطعة مثل (ألم) ، مد لازم كلمي وعليه فإنها تكتب مقطعيًا : (ميم) ، لذا فيتم اعتبارها فاصلة يسبقها حرف المد واللين (الياء)، على اعتبار الصوت لا الكتابة .

وعلى ذلك يمكن التأكيد بأن هذه الفاصلة بنيت على (العلم والرحمة) وكيف لا تبني على العلم والرحمة في سورة كسورة البقرة المدنية ، والتي اختصت بأحكام وتشريعات لبناء مجتمع سليم ، فالبشر حتى يومنا هذا يجرون التجارب العلمية والأبحاث للوصول بالمجتمع إلى الكمال ولكن هيهات، فالله تعالى وفي ظل التشريعات هذه يظهر معجزة لنبي البشر وهي علمه الواسع في أن المجتمع لا ينشأ إلا بإتباع تشريعات الإسلام والقرآن الكريم ، ثم إن بناء هذا المجتمع وكما ذكر في السورة محتاج إلى التراحم ، وبرحمة الله بينى المجتمع السليم ، فلو أراد الله بنا شراً لما وضع لنا هذه التشريعات والقوانين التي تنظم العلاقات في المجتمع .

٣- والبنية الصوتية المقطعية للفواصل في الجدول السابق نراها تتسجم صوتياً ومقطعيّاً مع سابقتها، فعند العودة إلى التحليل المقطعي للفواصل السابقة ستجد أنها اشتملت أيضاً على ما اشتملت عليه الفواصل السابقة، فقد سبق المقطع الطويل الأخير في كلمات الفواصل (ص ح ح ص) مقطّعاً من النوع القصير (ص ح) وبذلك يتحقق التوازن الصوتي والموسيقي في السورة كلها .

وفي اعتقادي أن هذه الخصيصة في النظام الصوتي المقطعي التي تسير عليه السورة تسترعي الأسماع، وتثير الانتباه وتحرك قلب كل إنسان مهما اختلفت لغته نحو هذا القرآن ، وبذلك سيبقى أبد الدهر سائداً على ألسنة الخلق وفي آذانهم ، بحيث لا يجروا أحد على تغييره وتبديله ومصدّقاً لقوله تعالى "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر : ٩]" حيث لو دخله شيء من كلام البشر لاختل مذاقه واختل نظامه". (١٩٤)

والحقيقة أن الخطاب القرآني يتميز بإيقاعية صوتية فريدة من نوعها ، فتلك الفواصل جاءت متألّقة ومتوافقة صوتياً ومقطعيّاً مع سابقتها وستأتي متوافقة مع تالياتها في كل السورة وفي السور الأخرى أيضاً.

ولذلك فإن معجزة الخطاب القرآني ، "تتجسد في هذا الجبروت الخارق من النسيج والإيقاع الداخلي والخارجي والذي هو وارد في إيقاع السورة من جهة، وفي شكل إيقاعات السور الأخرى المتلاصقة المترابطة في القرآن من جهة أخرى". (١٩٥)

(194)الزرقاتي، محمد عبد العظيم : "مناهل العرفان في علوم القرآن " ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان الطبعة الثانية ، ١٤٢٢-٢٠٠١ م -ج٢ : ص ١٩٤ .

(195)عبد المالك مرتاض: "نظام الخطاب القرآني - تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمن" -دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ٢٠٠١ ص ١٦ .

٣- فواصل حرف المد واللين الياء متلوة بصامت الراء:

استكمالاً للمنظومة المقطعية للفاصلة القرآنية، للوقوف على جماليات هذه الفاصلة صوتياً ، لابد من حصر الفواصل القرآنية التي تنتهي بصامت الراء ، على النحو التالي :

المقطع ص ح ح ص	كلمة الفاصلة ورقم الآية الني وردت فيها	المجموع
دير	قدير (٢٠-١٠٦-١٠٩-١٤٨-٢٥٩-٢٨٤)	٦
صير	نصير (١٠٧-١٢٠) ، بصير (١١٠-٢٣٣-٢٣٧-٢٦٥) المصير (١٢٦-٢٨٥)	٨
بير	خبير (٢٣٤ ، ٢٧١)	٢
المسبة المئوية	٦ %	المجموع
		١٦

نستنتج من الجدول السابق :

- ١ - عدد الفواصل التي تنتهي بصامت الراء بعد حرف المد واللين الياء ست عشرة فاصلة، وجاءت بنسبة ٦% تقريباً وهى نسبة قليلة مقارنة مع سابقتها .
- ٢ - أن الفواصل من هذا النوع تتوافق مع الفواصل الني سبقتها صوتياً ومقطعياً فهي تنتهي بمقطع من النوع الطويل (ص ح ح ص) يسبقه مقطع طويل ، مما يدعو إلى القول بأن التوافق الصوتي والمقطعي مع الفواصل الأخرى التي وردت في السورة ، قد أسهم في البناء الموسيقي والإيقاعي للسورة .
- ٣ - وصامت الراء الذي انتهت عنده الفاصلة أو نهاية المقطع الأخير هو "صوت مكرر لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلى الثنايا العليا يتكرر في النطق ...ولا تفخم الراء المفتوحة إلا إذا سبقها ياء المد .." (١٩٦)

وفى تعليق عباس حسن حول صوت الراء قال : "لقد تبين لي ... أن للراء وظائف أدبية أخرى قد تعشقها الشعراء الأصلاء ، فأقبلوا عليها واستثمروا الكثير من خصائصها ووظائفها ، فكان نصيبها من قوافيهم أكثر من أي حرف آخر " (١٩٧) ولكن ماذا عن الراء في القرآن الكريم أو في فواصل القرآن الكريم ؟

"أما القرآن الكريم فقد استنفذ خصائص (الراء) ووظائفها جميعاً في قوافي آياته ومفرداته وسوره ، مما لا نظير له في أدب أو شعر ، ومما يدهش حقاً أن يستخدم القرآن خصائصها الحركية للقيام بالغالبية العظمى من المعارك التي خاضها مع الكفار والمشركين في الكثير من آياته وسوره لتبلغ الراء أوج فروسيتها في المعارك السبع التي خاضتها سورة (القمر) بزعامتها كقافية لآياتها جميعاً البالغة ٥٥ آية " (١٩٨)

٤ - فواصل حرف المد واللين (الياء) متلوة بصامت (الدال)

تسير الفواصل مستكملة الهندسة المقطعية الصوتية ، ولكن هذه المرة بصورة قليلة جداً مع فاصلة (الياء والدال) فقد وردت في ثلاثة مواضع في السورة وعلى الرغم من قلة توارد تلك الفاصلة إلا أنها شكلت مع سابقتها تلك الهندسة الإيقاعية ، وذلك من خلال مقاطعها الصوتية التي جاءت على المتوالية الصوتية لفواصل السورة جميعها حين اشتملت على (مقطع طويل مغلق (ص ح ح ص) مسبوق بالمقطع القصير (ص ح) ومثال ذلك فاصلة "بعيد" (ب=ص ح عيد=ص ح ح ص) .

الفواصل التي وردت في السورة (الياء+ الدال) هي :

١ - بعيد (١٧٦)

٢ - يريد (٢٥٣)

٣ - حميد (٢٦٧)

فالفواصل السابقة كما نرى تسير على نفس الوتيرة المقطعية والصوتية لباقي فواصل آيات السورة جميعها ، هذا بدوره يقودنا للتأكيد على الجمالية الصوتية الإيقاعية الموسيقية التي نبعت من اعتدال في مقاطع فواصل السورة قاطبة .

إن ظاهرة التوازن بين الفواصل السورة في مقاطعها الصوتية أكسب النص القرآني درجة عالية من الانسجام والإيقاعية التي تجعل النفس تميل إليها وتطرب لوقوعها .

(197) عباس حسن ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص: ٩٣ .

(198) عباس حسن ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص: ٩٣ .

يقول ابن الأثير في هذا الشأن "إذا كانت مقاطع الكلام معتدلة وقعت في النفس موقع الاستحسان ، وهذا لا مرأ فيه لوضوحه" (١٩٩)

٥ - فواصل حرف المد واللين (الياء) ملتوة بصامت (الباء):

لم ترد هذه الفاصلة في السورة إلا مرة واحدة في قوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ" {البقرة: ٢١٤} ، فالفاصلة في الآية السابقة (قريب) ، علاوة على كونها تدل دلالة واضحة من حيث المعنى على الآية ، فهي لم تأت لتلوين الأسلوب ، وإنما جاءت لتناسب الغرض المقصود وكأن الآية تنادى على فاصلتها .

أما من حيث الجانب الصوتي والمقطعي فقد جاءت هذه الفاصلة على مقطعين الأخير منهما طويل مغلق (ص ح ح ص) سبقه مقطع قصير (ص ح) ، وهذا ما حقق الانسجام الصوتي في فواصل السورة ، فلا يشعر القارئ والمتلقي بأي نوع من الخلل أو النشاز رغم أنها لم ترد سوى لمرة واحدة فقط.

وبالتالي فإن هذه الفاصلة تسير في نفس القاطرة المقطعية التي سارت عليها فواصل السورة قاطبة ، محدثة توازناً صوتياً و مقطعياً عجيباً تروق له الأسماع وتطرب له الآذان وتميل له النفوس .

٦ - فواصل حرف المد واللين (الياء) ملتوة بصامت (اللام):

وهذه الفاصلة كسابقتهما في ندرة تواردها ، حيث أنها لم ترد سوى مرة واحدة في قوله: "أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ" {١٠٨} وهذه الفاصلة تسير على الوتيرة المقطعية كغيرها من فواصل السورة انتهت من النوع الطويل المغلق (ص ح ح ص) المسبوق بمقطع قصير (ص ح) .

(199) ابن الأثير ، ضياء الدين : "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، ١٩٩٥ م . ج ١ - ص: ٢٧٢ .

ت - إذن فالصوامت التي وردت في نهاية الفاصلة بعد حرف المد واللين في جميع السورة هي (الباء والذال والراء والقاف والميم والنون) وهي سبعة صوامت .

ث - كانت أعلى نسبة تكرار للفاصلة التي انتهت بحرف المد واللين (الياء) متلوة بصامت ، حيث بلغت النسبة (٤٨ %) ، ثم للفاصلة التي انتهت بحرف المد واللين (الواو) متلوة بصامت ، حيث بلغت النسبة (٤٦ %) ، ثم للفاصلة التي انتهت بحرف المد (الألف) متلوة بصامت ، حيث بلغت النسبة (٦ %) ، وهي أقل نسبة .

ج - كان لصامت (النون) الذي تلا حرف المد واللين (الواو) ، أعلى نسبة تكرار، حيث بلغت (٤٥,١ %) ثم لصامت النون بعد حرف المد واللين (الياء) ، وجاء بنسبة (٢٢,٤ %) ، وهذا يؤكد ما كان يرمى إليه سيبويه ، وأقره السيوطي ، في أن العرب كانوا إذا أرادوا أن يتمرنوا كانوا يلحقون حروف المد الثلاثة بالنون ، والحكمة من ذلك التطريب وراحة النفس .

ح - كان المرتكز الصوتي في كل الفواصل فاصلة (الواو متلوة بنون والياء متلوة بنون) ، على الرغم من تغير النغمة الصوتية فإن الإيقاعية كانت موحدة على صعيد جميع فواصل السورة ، وهذه الإيقاعية تولدت عن تماثل جميع الفواصل في نوعية المقاطع الصوتية ، حيث انتهت جميع الفواصل بمقطع طويل مغلق (ص ح ح ص) سبقه مقطع قصير (ص ح) ، وهذا بدوره أدى لوجود توازن صوتي وإيقاعي موحد على نطاق فواصل السورة قاطبة ، لذا فإن الباحث يعتبر هذا الملمح هو الأول في ضبط الموسيقى والإيقاع في آيات السورة وفواصلها .

خ - كان لكل حرف مد و لين متلو بصامت ، بعض من التنويعات في النغمات الموسيقية أسهمت في إزالة الملل والرتابة الصوتية، مع الاحتفاظ بالإيقاعية من خلال التماثل الحاصل من جراء ترتيب مقاطع الفواصل الأخيرة ونوعيتها .

ويمكن إجمال تلك التنويعات في النغمات في كل حرف من حروف المد واللين كالآتي :

١ - حرف المد الألف كان له خمس نغمات متنوعة مع الصوامت (الباء والذال والراء والقاف والميم) ويمكن اعتبار النغمات الخمسة المتنوعة أقل النغمات عمقاً وتأثيراً في الإيقاع والموسيقى الداخلية لآيات السورة .

٢ - حرف المد واللين الواو ، فكانت له ثلاث نغمات أعلاها نغمة النون التي اعتبرناها المرتكز الصوتي والإيقاعي في آيات وفواصل السورة قاطبة .

٣ - حرف المد واللين (الياء) كان له ست نغمات متنوعة أعلاها بالترتيب :

النون، والميم، والراء والذال واللام والياء) ، مع المحافظة على النغمة المقطعية التي غلبت على معظم فواصل السورة، بمعنى توحد الإيقاع داخل السورة من خلال تشابه الفواصل

جميعها رغم اختلاف نغماتها وتنويعاتها في المقطع الأخير: (ص ح ص) والذي سبقه (ص ح) .

رغم أن كل آية تنادي على فاصلتها - هذا من حيث المعنى - إلا أن فواصل السورة احتفظت بموسيقى مألوفة للأذن وترتاح معها النفس وهي التي تولدت من فاصلة حرف المد واللين والنون بعده .

د - كان للتنويعات النغمية جراء استخدام صوامت أخرى غير صامت النون في السورة أهمية كبيرة غير الأهمية التي تختص بالمعنى . أهمية صوتية حيث نرى أنها تزيل الملل والسام عن المتلقي ، فلو انتهت جميعها بصامت واحد وخاصة في سورة مثل سورة البقرة (أطول سورة) والتي تتميز بطول آياتها ، لشعر القارئ والمتلقي بالملل والسأم ، ولكن اقتضت الحكمة الإلهية بهذا التنويع خلق جو من الإثارة نحو متابعة وملاحقة المعنى ، ودلينا على ذلك أن فاصلة الواو والنون لم تكرر بصورة متتابعة دفعة واحدة بل تخللها فاصلة الياء والنون أو فاصلة الألف متلوة بصامت .

حقاً إن هذا التداخل بين الفواصل ، أزال عن القرآن ظاهرة تميز بها الشعر أو النثر ، وهي ظاهرة السجع كما في النثر أو القافية كما في الشعر ، كما وأن التلوينات والتنويعات في النغمات الموسيقية ، ليشعر معها الإنسان أنه يموج في قطعة موسيقية غاية في الهندسة ، نتج عنها الوحدة الصوتية للسورة " فالسور القصار حيث يأتي إيقاعها قصيراً مزدحماً في فواصله ، هذا خلاف بعض السور الطوال التي تلجا الفواصل فيها إلى التباعد " (٢٠٠).

زعم المستشرق الألماني (ثيودور نودلوكة) (٢٠١)، في كتابه " تاريخ القرآن " ، والذي سعى فيه للطعن والتشكيك في كتاب الله ، وفي بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - ، فقال في مقالة من كتابه بعنوان : " حول الوحي الذي تلقاه محمد " المنشورة على صفحات الموقع الإلكتروني (Tanweer) على شبكة الإنترنت العالمية (٢٠٢)

من مقولاته " ولا يمكن أن يكون تماثل الفواصل دليلاً مطلقاً على وحدة السورة ... " لقد أغفل هذا المستشرق ، أن أسلوب القرآن الكريم على الرغم من اختلاف مناسبات النزول إلا أن أسلوبه جاء معجزاً لبني البشر وللعرب خاصة الذين برعوا في الفصاحة

(200) عبد المالك مرتاض ، نظام الخطاب القرآني ، ص : ٢٦٧ .
(²⁰¹) ثيودور نودلوكة : " تاريخ القرآن " ، ترجمة وتحقيق : جورج تامر وآخرون ، مؤسسة كونراد أدناور ، بيروت (لبنان) ، ٢٠٠٤ م .
كتاب " تاريخ القرآن " غير منشور ، وسحب هذا الكتاب من المكتبات ، بأمر من وزارة الأوقاف اللبنانية ، نظراً لمخالفة الكتاب للشريعة الإسلامية ، لما فيه طعن في الإسلام ، وفي القرآن ، وفي شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم .

(٣) www.Kwtanweer.com/articles/readarticle.php?article

والبلاغة ، فقد أثبتت الدراسة أن الإيقاع الصوتي والموسيقى الذي تولد من توظيف الحروف والكلمات والجمل والتراكيب وحتى الآيات والسور في البدايات والنهايات والفواصل بخاصة ، كان في غاية الابداع والاتقان ، كما أثبتت الدراسة أن الوحدة الصوتية للسور والآيات والفواصل نتج من جراء اتساق المقاطع الصوتية وتآلفها ورفضها في منظومات ومتواليات عديدة ، كل ذلك عمل على إغناء النص القرآني موسيقياً ، ونتج عنه وحدة السورة مع السور الأخرى من الناحية الصوتية .

ورأينا ذلك عند العرض السابق الذي تناولناه في هذا المبحث ، حيث توصلت الدراسة أن المقطع (ص ح ح ص) قد سبقه مقطع من النوع القصير (ص ح) على مدار السورة جميعها ، بصرف النظر عن اختلاف كل فاصلة عن أختها ، إن هذا النظام المقطعي المتناسق أكسب النص القرآني والفاصلة تحديداً ، وحدة غير مفتعلة بخلاف ما كان يزعم نودلوكة .

المبحث الرابع عشر :

جماليات التشكيل الصوتي في آيات الدعاء

وبخير ختام ننهي مباحثنا كما انتهت سورة البقرة بآيات الدعاء . ففي خضم الحشد الهائل من آيات التشريع والأحكام التي تنظم سير المجتمع السليم ، نجد الخطاب القرآني العظيم يلفت انتباهنا في سورة البقرة في غير موضع لآيات تختص بالدعاء .
ورأينا نحن أن نؤخرها كما أخرت في سورة البقرة لنختم بها دراستنا الصوتية هذه .

فلا يخفى على أحد كائناً من كان بأن الإنسان في عملية الدعاء يكون في تمام الخشوع والخضوع لله ، وفي أوج عظمة الاتزان والهدوء النفسي أثناء الدعاء .

وعند حصر آيات الدعاء وجدناها في قوله تعالى :

- ١- وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ { ١٢٧ } رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ { ١٢٨ } رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { ١٢٩ }

٢ - آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا فَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ { ٢٨٥ } لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ { ٢٨٦ } اللَّهُمَّ آمِينَ .

فلنحاول أن نرهم السمع إلى ما يبدو من تلك النعمات في الآيات السابقة :

١ - في الجملة : (في الآيات الثلاثة الأولى ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩) .
 (ربنا تقبل منا - ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا - وأرنا مناسكنا وتب علينا - إنك أنت التواب الرحيم - ربنا وابعث فيهم رسولا - ويزكهم) .
 نلاحظ أن الجمل السابقة تتميز بنوع من الامتداد الصوتي ، الذي له وقع نغمي وموسيقي وإيقاعي ممتد ، لتناسب بذلك غرض الدعاء الذي سيقى من أجله .
 " والصوائت بتمتعها بخاصية المد قادرة على منح المتلقي إدراكات ودلالات أعمق وأكمل " (٢٠٣) ، وهذا الامتداد الصوتي الذي لا يكاد يخلو من كل جملة من جمل الدعاء السابقة بل وفي الآيات التي اختصت بالدعاء في سورة البقرة نلمس فيه نغما شجيا ، يتفق وحالة الخشوع والهدوء التي يكون عليها المؤمن في أثناء الدعاء .
 وإن موافقة أصوات الدعاء في الآيات السابقة لمعانيها وبحال المؤمن لهو ناتج في نظرنا عن التوافق المقطعي لحركة المقاطع الصوتية مع بقية أجزاء السورة .

وعند إحصاء عدد لمقاطع الصوتية في الآيات وجدنا التالي : (انظر ملحق الدراسة)

١ - اشتمال الآيات (١٢٧-١٢٨-١٢٩) على سبعة وعشرين مقطعاً صوتياً من النوع المتوسط المفتوح ورمزه (ص ح ح) أي (صامت يتبعه حركة مد طويلة) ، ومثال ذلك (نا) في قوله ربنا واجعلنا وغيرها من الكلمات ، وهذه النسبة - نسبة تكرار المقطع الصوتي (ص ح ح) - ليست قليلة ولا مستغربة في آيات من هذا النوع . وعلى الرغم من أن السورة بنيت كما أسلفنا على المقطع القصير (ص ح) فإن الآيات الثلاثة السابقة أيضا تتوافق مقطعيًا وصوتيًا مع بقية آيات السورة في أنها اشتملت على ستين مقطعاً قصيراً .

(٢٠٣) مصطفى السعدني ، : قراءة حديثة في النقد القديم تأويل الأسلوب ، مركز الدراسات للطباعة منشأة المعارف ،

الإسكندرية ، د.ت ص ٦٨

ويقول الشيخ محمد قطب في هذه الآيات : " إن نغمة المد في الكلمات بنا ، منا ، ربنا ، واجعلنا ، نريتنا ، وأرنا ، مناسكنا وعلينا (وغيرها من الكلمات) ، هنا تتناسب جو الدعاء ، ثم تتغير النغمة بما يوحي بانتهاء الدعاء في " يزكيهم " وهذا يعني أن حركات المد تشعر بالاستغراق في الدعاء والرغبة في التعبير عن المشاعر العميقة التي تملأ قلوبهما ... " (204)

أما عن حركة المد في (يزكيهم) فنجدها توحى بانتهاء الدعاء أو أن الدعاء قد وصل غايته وأوشك على النهاية .

وحين تصور الكلمات – وهي مجرد كلمات – مشهداً جياشاً كاملاً على هذا النحو وتعطي صورة الأكف المرفوعة بالضراعة – التي تولدت من حركة المد بالألف في (نا) والتي تقابل المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) – ثم في النهاية نجد الألف قد تحولت إلى (الياء) في يزكيهم التي تشبه المؤمن في إنزاله يديه إلى الأسفل ، فتعطي بذلك صورة متحركة نابعة من حركة الحروف والعبارات والمقاطع الصوتية التي انسجمت خير انسجام مع تلك الحركة .

أن مشاهد الدعاء فيها علو تولد من حركة (نا) والمقطع (ص ح ح) الذي يقابلها بما يشبه رفع الأيدي بالتضرع إليه عز وجل . ثم عند النهاية نجد حرف المد واللين (الياء) ، ليشعر بأن هذه الأيدي قد هبطت إلى الأسفل . لما سيكون عليه حال المؤمن عند بداية الدعاء وعند الفراغ منه .

ومن اللافت للنظر بأن (هم) وهي آخر مقطع في كلمة يزكيهم ، تقابل المقطع (ص ح ص) ، ففي هذا إيذان بإغلاق الدعاء .

والمنتبع للآية (٢٨٦) والتي انتهت بالدعاء نجدها اشتملت على ١١٤ مقطعاً صوتياً موزعة كالاتي :

- ١) المقطع (ص ح) وعدده ٣٥ مقطعاً صوتياً .
- ٢) المقطع (ص ح ص) وعدده ٤٣ مقطعاً صوتياً .
- ٣) المقطع (ص ح ح) وعدده ٣٥ مقطعاً صوتياً .
- ٤) المقطع (ص ح ح ص) وعدده ١ فقط لا غير .

ومن هذا التحليل الصوتي نستنتج أيضاً :

(204) محمد قطب ،: لا يأتون بمثله . ص ٢١ .

(١) أن الآية بنيت على المقطع الصوتي (ص ح ص) الذي بدوره يلائم انتهاء السورة أما المقطع ص ح ، فكان يماثل المقطع الصوتي (ص ح ح) في العدد فعدد كل منهما خمسة وثلاثون مقطعا صوتياً .

(٢) إن حركة المقطع الصوتي (ص ح ح) ، لهي الحركة المقطعية الأنسب لملائمة جو الدعاء .

فهذه الهندسة المقطعية والصوتية لا تصدر إلا عن قائد عظيم لهذا الكون ، وتسهم في إظهار حالة الخشوع والخضوع والاتزان والهدوء النفسي، الذي يكون عليه المؤمن في حالة الدعاء لله .

ربنا تقبل منا ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ، واغفر لنا وارحمنا ، وانصرنا على القوم الكافرين .

الخاتمة :

كانت تلك محاولة للربط بين الجانب النظري للمقطع الصوتي والجانب التطبيقي من حيث التحليل والتفسير بهدف الوقوف على أبرز جماليات التشكيل الصوتي في سورة البقرة . وعليه قسمت الدراسة في هذا الفصل إلى أربعة عشر مبحثاً ، وذلك تبعاً لمعاني السورة وتفسيراتها مراعيّاً ترتيب المباحث بحسب ترتيبها في السورة قدر الإمكان .

ويلاحظ القارئ لهذه المباحث أن لكل مبحث طريقته الخاصة به التي تختلف عن غيره من المباحث الأخرى في التفسير والتحليل المقطعي ، وذلك لإضفاء جو من التشويق لمواصلة التمتع في قراءة تلك الدلالات والتحليلات وسرعة استيعابها .

إننا في هذا الفصل ومباحثه الأربعة عشر نكون قد حاولنا جسر الهوة بين الدراسات النظرية الحديثة للمقطع الصوتي والدراسات التطبيقية في علم الأصوات الحديث . ولعل هذا ما يثري المكتبة القرآنية الحديثة بدراسات صوتية سيكون لها شأن على مر الأيام .

كما وبين الباحث في كل مبحث من هذا الفصل السمات الصوتية لكل مقطع صوتي من المقاطع الصوتية التي بني عليها كل مبحث مع تبيان العلاقة بين الصوت والمعنى من خلال التحليلات والتفسيرات الصوتية .

وأخيرًا فإن من أهم النتائج التي تمخضت عنها المباحث هي وجود علاقة أكيدة بين المقاطع الصوتية و غرض الخطاب ، ففي حين تتزاحم المقاطع القصيرة من النوع الأول (ص ح) في آيات الشرائع والمعاملات والأحكام ، نرى أن المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) والمغلق (ص ح ص) ، قد استعملوا بكثرة في آيات الدعاء ، أما المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) والمقطع (ص ح ص ص) ، قد استعملوا بكثرة في فواصل الآيات وعند الوقف

14

ع	ب	هم	و	ي	مد	د	هم	في
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هون		{١٥}						
ص ح		****						
ح ص								

15

نش	ت	ر	وض	ض	لا	ل	ة	بل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حت	ت	جا	ر	ت	هم	و	ما	كا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

16

ث	لل	ل	نس	تو	ق	د	نا	رن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	حو	ل	هو	ذ	هـ	يل	لا	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	ك	هم	في	ظ	ل	ما	تن	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

17

ف	هم	لا	ير	ج	عون	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	
ص ح	ص ح	ح	ص ح	ص ح	ص	
						{١٨}

18

نس	س	ما	ء	فب	هي	ظ	ل	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص ح	ح	ص ح	ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	ي	ع	لو	ن	أ	صا	ب	ع
	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	نص	ص	وا	ع	ق	ح	ذ	رل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	ح	طن	بل	كا	ف	رين	{١٩}	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****	

19

ط	ف	أب	صا	ر	هم	كل	ل	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص ح	ص ح	ص ح	ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
شو	فب	هي	و	إ	ذا	أظ	ل	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لو	شا	نل	لا	هـ	ل	ذ	هـ	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
صا	ر	هم	إن	نل	لا	هـ	ع	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	{٢٠}							

20

ب	دو	رب	ب	كم	ول	ل	ذي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عل	ل	كم	تت	ت	قون		{٢١}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****

21

ل	ك	مل	أر	ض	ف	را	شن	وس
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	أن	ز	ل	م	نس	س	ما	نن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	نث	ث	م	را	ت	رز	قن	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لل	لا	هـ	أن	دا	دن	و	أن	تم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

22

بن	مم	ما	نز	زل	نا	ع	لا	عب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	تن	من	مث	ل	هي	ود	عو	ش
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نل	لا	هـ	إن	كن	تم	صا	د	قين
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

{٢٣}

23

و	لن	تف	ع	لو	فت	ت	قن	نا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هن	نا	س	ول	ح	جا	رة	أ	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	

{٢٤}

24

ن	آآ	م	نو	و	ع	م	لص	صا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	جن	نا	تن	تج	ري	من	تح	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	ر	ز	قو	من	ها	من	ث	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ها	ذل	ل	ذي	ر	زق	نا	من	قبل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	شا	ب	ها	و	ل	هم	في	ها
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	تن	و	هم	في	ها	خا	ل	دون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

{٢٥}

25

ت	حي	أن	يضى	ر	ب	م	ث	لن
---	----	----	-----	---	---	---	---	----

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	فو	ق	ها	فا	أم	مل	ل	ذي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	مو	ن	أن	ن	هل	حق	ق	من
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	ذي	ن	ك	فا	رو	فا	ي	قو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
دل	لا	هـ	ب	ها	ذا	م	ث	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ثي	رن	و	يـهـ	دي	ب	هي	ك	ثي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	هي	إل	لل	فا	س	قين	{٢٦}	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****	

26

ضو	ن	عهـ	دل	لا	لهـ	من	بع	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ط	عو	ن	ما	أ	م	رل	لا	لهـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يف	س	دو	ن	فل	أرض	أ	لا	نـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{٢٧}								

27

بل	لا	هـ	و	كن	تم	أم	وا	تن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ي	مي	ت	كم	ثم	م	يح	يي	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ج	عون	{٢٨}						
ص ح	ص ح	****						

28

ق	ل	كم	ما	فل	أر	ض	ج	مي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لس	س	ما	ء	ف	سو	وا	هن	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هـ	و	ب	كل	ل	شي	نن	ع	ليم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{٢٩}								

ك	لل	م	لا	ئ	ك	ة	إن	ني
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
خ	لي	فه	قا	لو	أ	تج	ع	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
في	ها	و	يس	ف	ك	د	ما	ء
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ب	حم	د	ك	و	ن	قد	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أع	ل	م	ما	لا	تع	ل	مون	{٣٠}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

مل	أس	ما	ء	كل	ل	ها	ثم	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
م	لا	ند	ك	ة	ف	قا	ل	أم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
ء	ها	و	لا	ء	إن	كن	تم	صا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

31

لا	عل	م	ل	نا	إل	لا	ما	عل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
أن	تل	ع	لي	مل	ح	كيم	{٣٢}	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	****	

أم	بند	هم	ب	أس	ما	ند	هم	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	أس	ما	ند	هم	قا	ل	أ	لم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
أع	ل	م	غيب	ببس	س	ما	وا	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح
م	ما	تب	دو	ن	و	ما	كن	تم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

لا ند ك تس ج دو ل آآ د

ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص
لا	إب	لي	س	أ	بي	وس	تك	ب
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح
كا	ف	رين	{٣٤}					
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	****					

34

مس	كن	أن	ت	و	زو	ج	كل	جن
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص
ها	ر	غ	دن	حيد	ث	شند	ت	ما
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
ذ	هش	ش	ج	ر	ة	ف	ت	كو
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

{٣٥}

35

شيد	طا	ن	عن	ها	ف	اخ	ر	ج
ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح
فيه	و	قل	نهد	ب	طو	يع	ض	كم
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص
ل	كم	فل	أر	ض	مس	ت	قر	رن
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

{٣٦}

حين

ص ح
ح ص

36

م من رب ب هي ك ل ما تن

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	هو	هـ	وت	تو	وا	بر	ر	حيم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

{٣٧}

37

ج	ميد	عا	ف	إم	ما	يا	ت	ين
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ف	من	ت	ب	ع	هـ	دا	ي	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح

{٣٨}

و	لا	هم	يح	ز	نون	ص ح ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

38

رو	و	كذ	ذ	بو	ب	آ	يا	ت
----	---	----	---	----	---	---	----	---

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حا	بن	نار	ل	هم	في	ها	خا	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

39

لذ	ك	رو	نع	م	ت	يل	ل	تي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	أو	فو	ب	عه	دي	أو	ف	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ي	فر	هـ	بون		{٤٠}			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****			

40

أن	زل	ت	م	صد	د	قن	ل	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كو	نو	أو	و	ل	كا	ف	رن	به
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
آ	يا	تي	ث	م	نن	ق	ليب	لن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قون		{٤١}						
ص ح		****						

41

ق	بل	با	ط	ل	و	ت	مل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	مون		{٤٢}				

ص ح
ص ح

42

ة	و	آآ	تز	ز	كا	ت	ور	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	{٤٣}							

43

س	بل	بر	ر	و	تن	سو	ن	أن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تت	لو	نل	ك	تاب	أ	ف	لا	تع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

44

ر	وص	ص	لاة	و	إن	ن	ها
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	ع	لل	خا	ش	عين	{٤٥}	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****	

45

نو	ن	أن	ن	هم	م	لا	قو	رب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
إ	ليب	هـ	را	ج	عون		{٤٦}	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****	

46

لذ	ك	رو	نع	م	ت	يل	ل	تي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	إن	ني	فض	ضل	ت	كم	ع	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

47

تج	زي	نف	سن	عن	نف	سن	شي	ءا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ها	ش	فا	ع	تن	و	لا	يؤ	خ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	هم	ين	ص	رون		{٤٨}		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****		

48

من	آآ	ل	فر	عو	ن	ي	سو	مو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	ي	ذنب	ب	حو	ن	أب	نا	ء
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	سا	ء	كم	و	في	ذا	ل	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	ع	ظيم		{٤٩}				
ص ح	ص ح	ص ح		****				

49

{٥٠}

ك	مل	بح	ر	ف	أن	جيب	نا	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
فر	عو	ن	و	أن	تم	تن	ظ	رون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

50

سى	أر	ب	عي	ن	ليد	ل	تن	ثم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	من	بع	د	هي	و	أن	تم	ظا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

51

{٥٢}

كم	من	بع	د	ذا	ل	ك	ل	عل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

52

{٥٣}

سل	ك	تا	ب	ول	فر	قا	ن	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

53

ل	قو	م	هي	يا	قو	م	إن	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
س	كم	بت	ت	خا	ذ	ك	مل	عج
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
با	ر	د	كم	فقي	ت	لو	أن	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رن	ل	كم	عن	د	با	ر	ء	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
إن	ن	هو	هـ	وت	تو	وا	بر	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

54

سى	لن	نؤ	م	ن	ل	ك	حت	تى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تن	ف	أ	خ	ذت	ك	مص	صا	ع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ظ	رون		{٥٥}					
ص ح	ص ح		****					

55

من	بع	د	مو	ت	كم	ل	عل	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

56

ك	مل	غ	ما	م	و	أن	زل	نا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
وس	سل	وى	ك	لو	من	طيب	پ	با
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	ما	ظ	ل	مو	نا	و	لا	كن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يظ	ل	مون		{٥٧}				
ص ح	ص ح	ص ح		****				

57

ها	ذ	هل	قر	پ	ت	ف	ك	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	غ	دا	ود	خ	لل	با	ب	سج
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ط	تن	نغ	فر	ل	كم	خ	طا	يا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مح	س	نين		{٥٨}				
ص ح	ص ح	ص ح		****				

58

ن	ظ	ل	مو	قو	لن	غيد	رل	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أن	زل	نا	ع	لل	ل	ذي	ن	ظ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
س	ما	ء	ب	ما	كا	نو	يف	س
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

59

سي	ل	قو	م	هي	ف	قل	نض	رب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
فن	ف	ج	رت	من	هث	ن	تا	عش
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	م	كل	ل	أ	نا	سن	مش	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بو	من	رز	قل	لا	هـ	و	لا	تع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
دين		{٦٠}						
ص ح		****						
ح ص								

60

سي	لن	نص	ب	ر	ع	لى	ط	عا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	نا	رب	ب	ك	بيخ	رج	ل	نا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ض	من	بق	ل	ها	و	قث	ثا	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	د	س	ها	و	ب	ص	ل	ها
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لو	نل	ل	ذي	هـ	و	أد	نى	بل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	طو	مص	رن	ف	إن	ن	ل	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ر	بت	ع	لي	هـ	مذ	ذل	ل	ة
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
با	عو	ب	غ	ض	بن	م	ئل	لاه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	كا	نو	يك	ف	رو	ن	ب	آ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	لو	نن	ن	بي	بي	ن	ب	غي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	ع	صو	و	كا	نو	يع	ت	دون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{٦١}								

61

م	نو	ول	ل	ذي	ن	ها	دو	ون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ني	ن	من	آ	م	ن	يل	لا	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	ع	م	ل	صا	ل	حن	ف	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رب	ب	هم	و	لا	خو	فن	ع	لي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نون	{٦٢}							
ص ح	****							

62

ثا	قي	كم	و	ر	فع	نا	فو	قي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	آ	ني	نا	كم	ب	قو	وة	وذ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عل	ل	كم	تت	ت	قون	{٦٣}		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****		

63

مم	يع	د	ذا	لك	ف	لو	لا	فض
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	رح	م	ت	هو	ل	كن	تم	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

64

مل	ل	ذي	نع	ت	دو	من	كم	فس
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	كو	نو	ق	ر	د	تن	خا	س
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

65

كا	لن	ل	ما	بيد	ن	ي	ديد	ها
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مو	ع	ظ	تن	لل	مت	ت	قين	{٦٦}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

66

ل	قو	م	هي	إن	نل	لا	هـ	يا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حو	ب	ق	رة	قا	لو	أ	تت	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قا	ل	أ	عو	ذ	بل	لا	هـ	أن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هـ	لين		{٦٧}					
ص ح	ص ح		****					

67

ب	ك	يـ	بيد	يـ	ن	ل	نا	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ي	قو	ل	إن	ن	ها	ب	ق	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	بك	رن	ع	وا	نن	بيد	ن	ذا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	رون		{٦٨}					
ص ح	ص ح		****					

68

ب	ك	ي	يب	ي	ن	ل	نا	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	هو	ي	قو	ل	إن	ن	ها	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
فا	قي	عن	لو	ن	ها	ت	سر	رن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

69

ب	ك	ي	يب	ي	ن	ل	نا	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	ت	شا	ب	هـ	ع	لي	نا	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هـ	ل	مهـ	ت	دون		{٧٠}		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****		

70

قو	ل	إن	ن	ها	ب	ق	ر	تن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رل	أر	ض	و	لا	تس	قل	حر	ث
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ش	يـ	هـ	فيـ	ها	قا	لل	آ	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ذ	ب	حو	ها	و	ما	كا	دو	يف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

71

سن	فـذ	دا	رأ	تم	فيـ	ها	ول	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تم	تـك	ت	مون		{٧٢}			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****			

72

ب	بع	ضـ	ها	ك	ذا	ل	ك	يج
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ي	ريـ	كم	آآ	يا	ت	هي	ل	عل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{٧٣}								

73

ب	كم	مم	يع	د	ذا	ل	ك	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ة	أو	أ	شد	د	قس	وة	و	إن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ة	ل	ما	ي	ت	فجـ	ج	ر	من
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
من	ها	ل	ما	يش	شق	ق	ق	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	إن	ن	من	ها	ل	ما	يـهـ	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	مل	لا	لهـ	ب	غا	ف	لن	عم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

74

أن	يو	م	نو	ل	كم	و	قد	كا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يس	م	عو	ن	ك	لا	مل	لا	لهـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	هو	مم	يع	د	ما	ع	ق	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{٧٥}								

75

ذـيـ	ن	آآ	م	نو	قا	لو	آآ	من
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بع	ض	هم	إ	لى	بع	ضن	قا	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	ب	ما	ف	ت	حل	لا	لهـ	ع

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	ب	هي	عن	د	رب	ب	كم	أ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{٧٦}								

76

ن	أن	نل	لا	له	يع	ل	م	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يع	ل	نون		{٧٧}				
ص ح	ص ح	ص ح						

77

ن	لا	يع	ل	مو	نل	ك	تا	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	إن	هم	إ	لا	ي	ظن	نون	{٧٨}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	

78

ن	يك	ت	بو	نل	ك	تا	ب	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قو	لو	ن	ها	ذا	من	عن	دل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هي	ث	م	نن	ق	ليد	لا	ف	ويد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	بت	أيد	ديد	هم	و	ويد	لن	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{٧٩}								

79

س	نن	نا	ر	إل	لا	أيد	يا	من
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
خذ	تم	عن	دل	لا	له	عه	دن	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عه	ده	أم	ي	قو	لو	ن	ع	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

{٨٠}

مون
ص ح
ح ص

80

سپ	پ	ند	تن	و	أ	حا	طت	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
أ	لا	ند	ك	أص	حا	بن	نا	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

{٨١}

81

{٨٢}

نو	و	ع	م	لص	صا	ل	حا	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
بل	جند	نة	هم	فید	ها	خا	ل	دون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح

82

ثا	ق	ب	ني	إس	را	نيب	ل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
لا	له	و	بل	وا	ل	دي	ن	إح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ول	ي	تا	می	ول	م	سا	كب	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح
حس	نو	و	أ	قيپ	مص	ص	لا	ة
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ثم	م	ت	ول	ليپ	تم	إل	لا	ق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
تم	مع	ر	ضون	{٨٣}	****			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح					

83

ثا	ق	كم	لا	تسد	ف	كو	ن	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
ر	جو	ن	أن	ف	س	كم	من	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رر	تم	و	أن	تم	تشد	هـ	دون	{٨٤}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	****

س	ف	أن	ن	لو	ت	تق	ء	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	يا	د	من	كم	من	قن	ري	ف
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
وان	عد	ول	م	إث	بل	هم	لي	ع
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	هـ	و	هم	دو	فا	ت	رى	سا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	تو	ف	أ	هم	ج	را	إخ	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بعض	ب	ن	رو	فا	تث	و	ب	تا
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
إل	كم	من	ك	ل	ذا	ل	ع	يف
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	يا	ق	مل	يو	و	يا	دن	تد
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	مل	و	ذاب	ع	دل	شد	أ	لى
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
			{ ٨٥ }		لون	م	تع	ما
			****		ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

يا	دن	تد	يا	ح	ول	ر	ت	نش
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ذا	ع	مل	هـ	عن	ف	ف	خف	ي
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
						{ ٨٦ }		رون
						****		ص ح

نا	فب	قف	و	ب	تا	ك	سل	مو
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مر	ن	سب	عب	نا	تب	آآ	و	سل

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	أيد	يد	نا	هو	ب	رو	حل	ص ح ص
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ق
جا	ء	كم	ر	سو	لن	ب	ما	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح
مس	تاك	بر	تم	ف	ف	ريـ	قن	كذ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
تق	ت	لون	{ ٨٧ }					
ص ح	ص ح	ص ح	****					

87

نا	غلف	بل	ل	ع	ن	هـ	مل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ق	ليب	لن	ما	يؤ	م	نون	{ ٨٨ }	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****	

٨٨

ك	تا	بن	من	عن	دل	لا	لهـ	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
ع	هم	و	كا	نو	من	قب	ل	يس
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ل	ذيب	ن	ك	ف	رو	ف	لم	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
فو	ك	ف	رو	بهـ	ف	لع	ن	تل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
رين	{ ٨٩ }							
ص ح	****							

89

هين	أن	ف	س	هم	أن	بك	ف	رو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
لهـ	بغـ	ين	أن	يـ	نز	ز	لل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
لى	من	يـ	شا	ء	من	ع	با	دهـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
بن	ع	لى	غ	ضـب	و	لل	كا	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

هين
ص ح
ح ص

{ ٩٠ }

90

هم	آآ	م	نو	ب	ما	أن	ز	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	ب	ما	أن	ز	ل	ع	ليب	نا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	و	را	ء	هو	و	هـ	ول	حق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	م	ع	هم	قل	ف	ل	م	تق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عل	لا	هـ	من	قب	ل	إن	كن	تم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

91

مو	سى	بل	يب	يد	نا	ت	ثم	مت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
من	يع	د	هي	و	أن	تم	ظا	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

92

ثا	ق	كم	و	ر	فع	نا	فو	ق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	آآ	تب	نا	كم	ب	قو	تن	وس
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	و	ع	صبي	نا	و	أش	ر	بو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عج	ل	ب	كف	ر	هم	قل	بند	س
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هي	ايب	ما	ن	كم	إن	كن	تم	مؤ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

93

مد	دا	رل	آآ	خ	ر	ة	عن	دل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ص	ص
من	دو	نن	نا	س	ف	ت	من	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ص	ص
صا	د	قین	{ ٩ ٤ }					
ص ح		ص ح	****					
ح	ص ح	ح ص						

94

هو	أ	ب	دن	ب	ما	قد	د	مت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ح	ص	ص ح	ص ح ص
ع	لید	من	بظ	ظا	ل	مین	{ ٩٥ }	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****	
ص ح	ح	ص ح	ص ح	ح	ص ح	ص		

95

هم	أح	ر	صن	نا	س	ع	لى	ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ذى	ن	أش	ر	كو	ي	ود	د	أ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	ر	أل	ف	س	ن	تن	و	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ح	هي	م	نل	ع	ذا	ب	أن	يـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص ح	ح	ص ح	ص ح	ص ح	ح	ص ح	ص ح	
ص ح	رن	ب	ما	يع	م	لون		{٩٦}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****
ح	ص ح	ص ح	ح	ص ح	ص ح	ص ح		

96

ون	ل	جنب	ريـ	ل	ف	إن	ن	هو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قل	ب	ك	ب	إذ	ئل	لا	له	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
ن	پ	دپـ	لهـ	و	هـ	لنـ	و	پشـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
{ ٩٧ }								

97

لل لا ه و م لا ن ك ت

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	و	و	و	و	و	و	و	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لل	لل	لل	لل	لل	لل	لل	لل	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

98

إ	لي	ك	آ	يا	تم	بي	ي	نات
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ها	إل	لل	فا	س	قون	{ ٩٩ }		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****		

99

هـ	دو	عهـ	دن	ن	ب	ذ	هو	فـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ث	ر	هم	لا	يؤ	م	نون	{ ١٠٠ }	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****	

100

ر	سو	لن	من	عـ	دل	لا	هـ	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	هم	ن	ب	ذ	فـ	رپـ	قن	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كـ	تا	بـ	كـ	تا	پـ	لا	هـ	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كـ	أن	ن	هم	لا	يع	لـ	مون	{ ١٠١ }
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

101

لشـ	شـ	يا	طيبـ	ن	عـ	لى	ملـ	كـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كـ	فـ	ر	سـ	ليـ	ما	ن	و	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كـ	فـ	رو	يـ	علـ	لـ	مو	ننـ	نا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ز	لـ	عـ	للـ	م	لـ	كيـ	ن	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	

ت	و	ما	رويت	و	ما	ي	عل	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حت	تي	ي	قو	لا	أن	ن	ما	نج
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تك	فر	ف	ي	ت	عل	ل	مو	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	قو	ن	ب	هي	يب	نل	مر	ء
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ن	ب	هي	من	أ	ح	دن	إل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	عل	ل	مو	ن	ما	ي	ضر	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	و	ل	قد	ع	ل	مو	ل	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هو	فل	آ	خ	ر	ة	من	خ	لاق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رو	ب	هي	أن	ف	س	هم	لو	كا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

102

م	نو	وت	ت	قو	ل	م	ثو	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
خير	لو	كا	نو	يع	ل	مون		{١٠٣}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****

103

ن	آ	م	نو	لا	ت	قو	لو	را
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	وس	م	عو	و	لل	كا	ف	ري
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	}							
	{١٠٤}							

104

ن	ك	ف	رو	من	أهـ	لل	ك	تا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	أن	يـ	نز	ز	ل	ع	ليـ	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	ول	لا	هـ	يخ	تص	ص	ب	رح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ول	لا	هـ	ذل	فض	لل	ع	ظيم	{١٠٥}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

105

تن	أو	نن	سد	ها	نأ	ت	ب	خيد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ها	أ	لم	تع	لم	أن	نل	لا	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ق	دير		{١٠٦}					
ص ح	ص ح		****					

106

لا	هـ	ل	هو	مل	كس	س	م	وا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	كم	من	دو	نل	لا	هـ	من	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	{١٠٧}							

107

تسد	أ	لو	ر	سو	ل	كم	ك	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قبل	و	من	ي	ت	يد	د	لل	كف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قد	ضل	ل	س	وا	عس	س	بيل	{١٠٨}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

108

أهـ	لل	ك	تا	ب	لو	يد	رد	دو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	ن	كم	كف	فا	رن	ح	س	دن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	من	بع	د	ما	ت	بيد	يد	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
فو	وص	ف	حو	حت	تي	يا	ت	يل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نل	لا	له	ع	لى	كل	ل	شيد	نن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

109

ة	و	آآ	تز	ز	كاة	و	ما	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
س	كم	من	خيد	رن	ت	ج	دو	ه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	له	ب	ما	تع	م	لو	ن	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

110

لل	چن	ن	ة	إل	لا	من	كا	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تل	ك	أ	ما	نيد	يد	هم	قل	ها
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كن	تم	صا	د	قين				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				

111

وچ	هـ	هو	لل	لا	له	و	هـ	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أج	ر	هو	عن	د	رب	ب	هى	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	لا	هم	يج	ز	نون			

112

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
د	ليد	س	تن	ن	صا	رى	ع	لى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	صا	رى	ليد	س	تل	يد	هو	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يت	لو	نل	ك	تاب	ك	ذا	ل	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يع	ل	مو	ن	مٹ	ل	قو	ل	هم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بليد	ن	هم	يو	مل	ق	يا	م	ة
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يخ	ت	ل	فون	{ ١٣ } ****				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح					

113

من	م	ن	ع	م	سا	ج	دل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هس	م	هو	و	س	عى	في	خ	را
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	كا	ن	ل	هم	أن	يد	خ	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	هم	فد	دن	يا	خز	ين	و	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ذا	بن	ع	ظيم	{ ١٤ } ****			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				

114

ق	ول	مغ	رب	ف	أيد	ن	ما	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هل	لاه	إن	نل	لا	له	وا	س	عن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

115

لا	له	و	ل	دا	سب	حا	ن	هو
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ما	وا	ت	ول	أرض	كل	لن	ل	هو
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

116

ت	ول	أرض	و	!	ذا	ق	ضى	أم
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
قو	ل	ل	هو	كن	ف	پ	كون	{ ١١٧ }
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	****

117

لا	يع	ل	مو	ن	لو	لا	پ	كل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
تا	تيد	نا	آ	يه	ك	ذا	ل	ك
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
قب	ل	هم	مث	ل	قو	ل	هم	ت
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
هم	قد	بي	ين	نل	آ	يا	ت	ل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
{ ١١٨ }								

118

بل	حق	ق	ب	شپ	رن	و	ن	ذپ
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
عن	أص	حا	بل	ج	حيم			{ ١١٩ }
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح			****

119

پ	هو	د	و	لن	ن	صا	رى	حت
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ل	ت	هم	قل	إن	ن	هـ	دل	لا
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ل	نـ	نت	ت	بع	ت	أهـ	وا	ء

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ك	م	نل	عل	م	ما	ل	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لي	ين	و	لا	ن	صير			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح			

120

نا	هـ	مل	ك	تا	ب	يت	لو	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	هي	أ	لا	نـ	ك	يؤ	م	نو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	هي	فـ	أ	لا	نـ	ك	هـ	مل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

121

لذ	ك	رو	نع	م	ت	يل	ل	تي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	إن	ني	فض	ضل	ت	كم	ع	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

122

تج	زي	نف	سن	عن	نف	سن	شپ	نا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ها	عد	لن	و	لا	تن	ف	ع	ها
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	ين	ص	رون					
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح					

123

را	هي	م	رب	ب	هو	ب	ك	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هن	قا	ل	إن	ني	جا	ع	ل	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

قا	ل	و	من	ذر	رب	پ	تي	قا
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
دظ	ظا	ل	مين		{۱۲۴}			
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص		****			

124

ت	م	ثا	ب	تن	لن	نا	س	و
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
من	م	قا	م	إب	را	هپ	م	م
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
إ	لی	إب	را	هپ	م	و	اس	ما
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
بپ	ت	ي	لط	طا	ن	فپ	ن	ول
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
ك	عس	س	جود		{۱۲۵}			
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص		****			

125

هپ	م	رب	بچ	عل	ها	ذا	ب	ل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
أه	ل	هو	م	نث	ث	م	را	ت
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
پل	لا	له	ول	يو	مل	آآ	خر	قا
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ف	أ	مت	ت	ع	هو	ق	لیپ	لن
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
إ	لی	ع	ذا	بن	نار	و	بند	سل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص

126

را	هپ	مل	ق	وا	ع	د	م	نل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
ل	رب	ب	نا	ت	قب	پل	من	نا
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
مپ	عل	ع	لیم		}			

{127}

ص ح ص ح ص ح
ح ص ح ص ح

مس	ل	ميد	ن	ل	ك	و	من	ذر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص ح	ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص	ص ح ص
تن	مس	ل	م	تن	ل	ك	و	أ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص	ص ح	ص ح	ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	و	تب	ع	ليد	نا	إن	ن	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ص ح	ص	ص ح	ح	ح	ص	ص ح	ص ح
		}						
حيم		{١٢٨						
ص ح								
ح ص		****						

هم	ر	سو	لن	من	هم	يت	لو	ع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
و	ي	عل	ل	م	هـ	مل	ك	تا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
يـ	زك	كب	هم	إن	ن	ك	أن	تل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
}								
{١٢٩								

129

[illegible]

130

ب	هو	أس	لم	قا	ل	أس	لم	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	ح	ص	ص	ح	ص ح	ص	ص	ص ح
	}							
	{١٣١							

131

{١٣٢}

قو	يع	و	له	نيب	ب	م	هيب	را
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ديب	مد	ك	ل	في	ط	هص	لا	نل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
مون	ل	مس	تم	أن	و	لا	إل	ن
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

132

مو	يل	قو	يع	ر	ض	ح	إذ	ء
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
بعد	من	ن	دو	ب	تعد	ما	له	نيب
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
آآ	له	لا	إ	و	ك	هـ	لا	إ
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
حا	إس	و	ل	عيب	ما	إس	و	م
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
مون	ل	مس	هو	ل	ن	نح	و	دا
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

{١٣٣}

133

و	بت	س	ك	ما	ها	ل	لت	خ
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
كا	ما	عم	ن	لو	أ	تس	لا	و
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

134

قل	دو	ت	تهـ	رى	صا	ن	أو	دن
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ن	كا	ما	و	فو	نيب	ح	م	هيب
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

{١٣٥}

لا	له	و	ما	أن	ز	ل	إ	لى
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
إ	لى	إب	را	هپ	م	و	أس	ما
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
و	يع	قو	ب	ول	أس	با	ط	و
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
و	عب	سى	و	ما	أو	ت	ين	ن
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
هم	لا	ن	فر	ر	ق	بي	ن	أ
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ن	ل	هو	مس	ل	مون		{ ١٣٦ ****	
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح			
مث	ل	ما	آ	من	تم	ب	هي	ف
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ت	ول	لو	ف	إن	ن	ما	هم	في
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ك	هـ	مل	لاه	وهـ	وس	س	مپ	عل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

من	أح	س	ن	م	نل	لا	له	صب
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
عا	ب	دون		{ ١٣٨ ****				
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح						

نا	فل	لا	له	و	هـ	و	رپ	ب
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ل	نا	أع	ما	ل	نا	و	ل	كم
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
ن	ل	هو	مخ	ل	صون		{ ١٣٩ ****	
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح			

ن	إب	را	هيب	م	و	أس	ما	عيد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يع	قو	ب	ول	أس	با	ط	كا	نو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قل	أ	أن	تم	أع	ل	م	أ	مل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مم	من	ك	ت	م	ش	ها	د	تن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	مل	لا	له	ب	غا	ف	لن	عم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

خ	لت	ل	ها	ما	ك	س	بت	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	لا	تس	أ	لو	ن	عم	ما	كا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ها	ء	م	نن	نا	س	ما	ول	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مل	ل	تي	كا	نو	ع	ليد	ها	قل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ول	مغ	رب	يه	دي	من	يد	شا	ء
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	قيم		{١٤٢}					
ص ح	ص ح		****					

عل	نا	كم	أم	م	تن	و	س	طن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

دا	ء	ع	لن	نا	س	و	يـ	كو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	ش	هـ	دا	و	ما	ج	عل	نل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	ع	ليـ	ها	إل	لا	ل	نع	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	سو	ل						
ص ح	ص ح	ص ح						

ع	ليـ	ع	ق	بيـه	و	إن	كا	نت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	ع	لل	ل	ذي	ن	هـ	دل	لاه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لهـ	ل	يـ	ضيـ	ع	ايـ	ما	ن	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
س	ل	ر	ؤو	فر	ر	حيم		{١٤٣}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****

143

ب	وج	هـ	ك	فس	س	ماء	ف	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قب	ل	تن	تر	ضا	ها	ف	ول	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ج	دل	ح	رام	و	حيـ	ث	ما	كن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هـ	كم	شط	رهـ					
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح					

أو	تل	ك	تا	ب	ل	يع	ل	مو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
من	رب	ب	هم	و	مل	لا	لهـ	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	لون		{١٤٤}					
ص ح	ص ح		****					

144

ل	ذيد	ن	أو	تل	ك	تا	ب	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
ت	ب	عو	قب	ل	تك	و	ما	أن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
ل	ت	هم	و	ما	بع	ض	هم	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بعض		و	ل	د	نت	ت	بع	ت
ص ح		ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
د	ما	جا	ء	ك	م	تل	عل	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	نظ	ظا	ل	مين		{١٤٥}		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****		

145

نا	هد	مل	ك	تا	ب	يع	ر	فو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
فو	ن	أب	نا	ء	هم	و	إن	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يك	ت	مو	تل	حق	ق	و	هم	يع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

146

ك	ف	لا	ت	كو	نن	ن	م	تل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

147

تن	هد	و	م	ول	ليد	ها	فس	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
ما	ت	كو	نو	يا	ت	ب	ك	مل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
تل	لا	له	ع	لى	كل	ل	شي	عن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

148

رل	شط	ك	هـ	وج	ل	ول	ف	ت
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بك	رب	مر	ق	حق	لل	له	ن	إن
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{١٤٩}		لون	م	تع	ما	عم	لن	ف
****		ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

149

رل	شط	ك	هـ	وج	ل	ول	ف	ت
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	لو	ول	ف	تم	كن	ما	ث	حيد
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	س	نا	لن	ن	كو	پ	لا	نل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

لا	ف	هم	من	مو	ل	ظ	ن	ذپ
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	تي	م	نع	م	تم	أ	ل	و
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
			{١٥٠}		دون	ت	تهـ	كم
			****		ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

150

ع	لو	يت	كم	من	لن	سو	ر	كم
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	عل	پ	و	كم	كپ	زك	پ	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	م	ل	عل	پ	و	مة	حك	ول
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
					{١٥١}		لون	م
					****		ص ح	ص ح

151

كم	وش	ك	رو	لي	و	لا	تك	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح

152

ن	آ	م	نس	ت	ع	نو	بص	صب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
لا	هـ	م	عص	صا	ب	رين		{١٥٣}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح		****

153

من	يق	ت	ل	في	س	بيد	لل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
عن	و	لا	كن	لا	تش	ع	رون	{١٥٤}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	****

154

كم	ب	شي	عن	م	نل	خو	ف	ول
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
نل	أم	وا	ل	ول	أن	ف	س	وٹ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
رص	صا	ب	رين		{١٥٥}			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****			

155

أ	صا	بت	هم	م	صيد	ب	تن	قا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
و	إن	نا	إ	ليد	هـ	را	ج	عون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
								{١٥٦}

156

هم	ص	ل	وا	تن	مر	رب	ب	هم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نـ	ك	هـ	مل	مهـ	ت	دون		{١٥٧}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح		****

157

و	ة	من	ش	عا	ن	رل	لاه	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
وع	ت	م	ر	ف	لا	ج	نا	ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
و	ف	ب	هـ	ما	و	من	ت	طو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
نل	لا	لهـ	شأ	ك	رن	ع	ليم	{ ١٥٨ }
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	****

158

ت	مو	ن	ما	أن	زل	نا	م	نل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
دى	من	بعد	د	ما	يب	ين	نا	لهـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ب	و	أ	لا	نـ	ك	يل	ع	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ن	هـ	مل	لا	ع	نون		{ ١٥٩ }
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح		****

159

بو	و	أص	ل	حو	و	يب	يـ	نو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
تو	ب	ع	ليـ	هم	و	أ	نت	تو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

160

ف	رو	و	ما	تو	و	هم	كف	فا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ليـ	هم	لع	ن	تل	لا	لهـ	ول	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
س	أج	م	عين		{ ١٦١ }			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****			

161

لا	يـ	خف	ف	ف	عن	هـ	مل	ع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ظ رون
ص ح ص ح
ح ص ح ص

لا	هن	وا	حد	لا	!	لا	له	إل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
ح	ص	ح	ص	ح	ح			
			}					
			{١٦٣					

ر	حيم							
ص ح	ص ح							
ح ص	ح ص							

ما	وا	ت	ول	أر	ض	وخ	ت	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ص	ص	ص ح	ص	ص ح	ح
ر	ول	فل	كل	ل	تي	تج	ري	فل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص	ص	ص	ح	ح	ص	ح	ص
عن	نا	س	و	ما	أن	ز	لل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص	ح	ح	ح	ص	ح	ص	ح
من	ما	عن	ف	أح	يا	ب	هل	أر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ح	ص	ص ح	ص	ح	ح	ص	ص

كل	ل	داب	ب	تن	و	تص	ريد	فر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
بل	م	سخ	خ	ر	يب	نس	س	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
يا	تن	ل	قو	من	يع	ق	لون	{١٦٤}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ص	ص ح	ص	ص	ص	ص ح	ص	****

يت	ت	خ	ذ	من	دو	نل	لا	له
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ن	هم	ك	حب	بل	لاه	ول	ل	ذپ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
د	حب	بن	لل	لاه	و	لو	ي	رل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
إذ	پ	رو	نل	ع	ذا	ب	أن	نل

{١٦٩

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

169

هـ	مت	ت	ب	عو	ما	أن	ز	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	ب	ع	ما	أل	فـ	نا	ع	لـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	لو	كا	ن	آ	با	و	هم	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	لا	يـ	ت	دون				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				

{١٧٠

170

ن	ك	ف	رو	ك	م	ث	لل	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	يس	م	ع	إل	لا	د	عا	عن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بك	من	عم	ين	ف	هم	لا	يع	ق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

171

آ	م	نو	ك	لو	من	طيب	يـ	با
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
وش	ك	رو	لل	لا	له	إن	كن	تم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

{١٧٢

{

172

ع	ليـ	ك	مل	مـ	ت	ة	ود	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	و	ما	أ	هل	ل	ب	هي	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
طر	ر	غيـ	ر	با	غن	و	لا	عا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

رر	فو	غ	له	لا	نل	أن	ليه
ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

173

له	لا	لل	ز	أن	ما	ن	مو	ت
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نن	م	ث	هي	ب	ن	رو	ت	يش
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
طو	ب	في	ن	لو	ك	يا	ما	ك
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
له	لا	مل	هـ	م	ل	كل	ي	لا
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	ل	و	هم	كيد	زك	يـ	لا	و
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

}
{١٧٤

174

بل	لة	ل	لا	ض	وض	ر	ت	نش
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	ب	أص	ما	فـ	رة	فـ	مغ	بل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

175

بل	ب	تا	ك	لل	ز	نز	له	لا
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	تا	ك	فل	فو	ل	ت	نخ	ذي
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

}
{١٧٦

عيد
ص ح
ص ح

176

ول	لو	و	جو	هـ	كم	ق	ب	لل
----	----	---	----	----	----	---	---	----

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	و	لا	كن	نل	بر	ر	من	آآ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يو	مل	آآ	خ	ر	ول	م	لا	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ون	ن	بي	بي	ن				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				

لى	حب	ب	هي	ذ	ول	قر	بى	ول
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كپ	ن	وب	نس	س	بي	ل	وس	سا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قا	ب	و	أ	قا	مص	ص	لا	ة
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

د	هم	إ	ذا	عا	هـ	دو	وص	صا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	وض	ضر	را	ع	و	حب	نل	بأس
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	ص	د	قو	و	أ	لا	ن	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
} {١٧٧ ****								

ن	آآ	م	نو	ك	ت	ب	ع	لي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قت	لى	ال	حر	ر	بل	حر	ر	ول
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أن	ثى	بل	أن	ثى				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				
ل	هو	من	أ	خي	هـ	شي	عن	فت

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ف	و	أ	دا	عن	إ	لبي	له	ص ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
فني	فن	مر	رب	ب	كم	و	رح	ص ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
د	ذا	ل	ك	ف	ل	هو	ع	ص ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

178

ص	ح	يا	تن	يا	أ	لل	أل	با
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	قون		{١٧٩}					
ص ح	ص ح		****					

179

إ	ذا	ح	ض	ر	أ	ح	د	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ك	خيد	ر	نل	و	صبي	يد	ة	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	بيد	ن	بل	مع	روف	حق	قن	ع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

180

يع	د	ما	س	م	ع	هو	ف	إن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لل	ل	ذيد	ن	يد	بد	د	لو	نه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عن	ع	ليم		{١٨١}				
ص ح	ص ح	ص ح		****				

181

صن	ج	ن	فن	أو	إث	من	ف	أص
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	إث	م	ع	ليه	إن	نل	لا	له
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

182

ن	آآ	م	نو	ك	ت	ب	ع	لي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ما	ك	ت	ب	ع	ل	ذي	ن	ص ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	كم	تنت	ت	قون				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				

183

ف	من	كا	ن	من	كم	م	ري	ضن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ف	عد	د	تن	من	أي	يا	من	أ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	يد	طيد	قو	ن	هو	فد	ي	تن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
من	ت	طو	و	ع	خيد	رن	ف	ه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	صو	مو	خيد	رل	ل	كم	إن	كن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

184

ل	ذي	أن	ز	ل	فيل	هل	قر	آآ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	يب	يد	نا	تن	م	نل	ه	دي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ه	د	من	ك	مش	شه	ر	فل	يد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	ري	ضن	أو	ع	لي	س	ف	رن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

يا	من	أ	خر	يد	دل	لا	له
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
لا	يد	ريد	د	ب	ك	عس	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
د	ة	و	ل	ت	كب	رل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
كم	و	ل	عل	ل	كم	ك	رون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
							ص

{١٨٥}

185

ك	ع	با	دي	عن	ني	ف	إن	ني
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	تد	دا	ع	إ	ذا	د	عان	فل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يؤ	م	نو	بي	ل	عل	ل	هم	ير
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص	ح	ح	ص	ص	ح	ص	ص

186

آ	ن	با	ش	رو	هن	ن	وب	ت
ص ح		ص ح		ص ح	ص ح		ص ح	
ح	ص ح	ح	ص ح	ح	ص	ص ح	ص	ص ح
هـ	ل	كم	و	ك	لو	وش	ر	بو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ل	ك	مل	خپ	طل	أب	يد	ض	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	نل	فجر						
ص ح	ص ح	ص ح						

ص ص

يا	م	إ	لل	ليل	و	لا	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أن	تم	عا	ك	فو	فل	م	سا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	له	ف	لا	تق	بو	ها	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نل	لا	له	ل	كم	يا	ت	هي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	يت	ت	قون				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				

{١٨٧}

187

وا	ل	كم	يب	ن	كم	با	ط
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
إ	لل	حك	كا	م	ل	ك	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لن	نا	س	بل	إث	م	أن	تم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

188

نل	أ	هل	لة	قل	هـ	ي	م	وا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حجج		و	ليد	سل	بر	ر	ب	أن
ص ح		ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ظ	هو	ر	ها	و	لا	كن	نل	بر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تل	ب	يو	ت	من	أب	وا	ب	ها
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عل	ل	كم	تف	ل	حون			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح			

{١٨٩}

189

بي	لل	لا	هل	ل	نيل	ن	ي	قا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تغ	ت	دو	أن	نل	لا	له	لا	ي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
} ١٩٠								

190

ث	قف	ت	مو	هم	و	أخ	ر	جو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
جو	كم	ول	فت	ن	ة	أ	شد	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قا	ت	لو	هم	عن	دل	مس	ج	دل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قا	ت	لو	كم	فيه	ف	إن	قا	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ك	ذا	ل	ك	ج	زا	عل	كا	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

191

إن	نل	لا	له	غ	فو	رر	ر	حيم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
} ١٩٢								

192

تي	لا	ت	كو	ن	فت	ن	تن	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لاه	ف	إ	نن	ت	هو	ف	لا	عد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ظا	ل	مين	} ١٩٣					
ص ح	ص ح	ص ح	****					

193

يش	شه	رل	ح	را	م	ول	ح	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

نع	ت	دى	ع	ليد	كم	فع	ت	دو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مع	ت	دى	ع	ليد	كم	وت	ت	قل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نل	لا	له	م	عل	مت	ت	قين	{ ١٩٤ }
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

194

بيد	لل	لا	له	و	لا	تل	قو	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	ك	لة	و	أح	س	نو	إن	نل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
س	نين		{ ١٩٥ }					
ص ح	ص ح		****					

195

ول	عم	ر	ة	لل	لاه	ف	إن	أح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	م	نل	هدى	و	لا	تح	ل	قو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يب	ل	غل	هد	ي	م	حل	له	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ريد	ضن	أو	ب	هي	أ	ذن	في	رأ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

يا	من	أو	ص	د	ق	تن	أو	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تم	ف	من	ت	مت	ت	ع	بل	عم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ف	مس	تيد	س	ر	م	نل	هدي	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يا	م	ث	لا	ث	ة	أيد	يا	من
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تن	!	ذا	ر	جع	تم			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح			

كا	م	لة	ذا	ل	ك	ل	من	لم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ض	رل	مس	ج	دل	ح	رام	وت	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أن	نل	لا	له	ش	ديب	دل	ع	قالب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
{١٩٦}								

196

مع	لو	مات	ف	من	ف	ر	ض	في
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	ف	ث	و	لا	ف	سو	ق	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
	و	ما	تف	ع	لو	من	خپ	رن
	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
زو	و	دو	ف	إن	ن	خپ	رز	زا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ني	يا	أو	لل	أل	باب		{١٩٧}	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****	

197

نا	حن	أن	تب	ت	غو	فض	لن	مر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أ	فض	تم	من	ع	ر	فا	تن	فذ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مش	ع	رل	ح	رام	وڈ	ك	رو	ه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
إن	كن	تم	من	قب	ل	هي	ل	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

198

حپ	ث	أ	فا	ضن	نا	س	وس	تغ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

}
{١٩٩}

هـ ص ح
غ ص ح
فو ص ح
رر ص ح
ر ص ح
حيم ص ح

199

{٢٠٠}

م ص ح
نا ص ح
س ص ح
ك ص ح
كم ص ح
فد ص ح
ك ص ح
رل ص ح
لا ص ح
با ص ح
ع ص ح
كم ص ح
أو ص ح
أ ص ح
شد ص ح
د ص ح
ذك ص ح
را ص ح
ي ص ح
فو ص ح
ل ص ح
رب ص ح
ب ص ح
نا ص ح
آآ ص ح
ت ص ح
نا ص ح
هو ص ح
فل ص ح
آآ ص ح
خ ص ح
ر ص ح
ة ص ح
من ص ح
خ ص ح
لاق ص ح

200

ل ص ح
رب ص ح
ب ص ح
نا ص ح
آآ ص ح
ت ص ح
نا ص ح
فد ص ح
دن ص ح
فل ص ح
آآ ص ح
خ ص ح
ر ص ح
ة ص ح
ح ص ح
س ص ح
ن ص ح
تو ص ح
نار ص ح

{٢٠١}

201

ن ص ح
صيب ص ح
بن ص ح
مم ص ح
ما ص ح
ك ص ح
س ص ح
بو ص ح
ول ص ح
ساب ص ح

{٢٠٢}

202

أب ص ح
يا ص ح
من ص ح
مع ص ح
دو ص ح
دات ص ح
ف ص ح
من ص ح
ت ص ح
ن ص ح
ف ص ح
لا ص ح
أث ص ح
ع ص ح
م ص ح
ل ص ح
لي ص ح
م ص ح
هـ ص ح
و ص ح
لا ص ح
أث ص ح
م ص ح
ع ص ح
لي ص ح
هـ ص ح
ن ص ح
ك ص ح
ل ص ح
إ ص ح
لي ص ح
هـ ص ح
وع ص ح
ل ص ح
مو ص ح
أن ص ح
ن ص ح
ك ص ح
ص ص ح
لي ص ح

203

يع	ج	ب	ك	قو	ل	هو	فل	ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
هـ	دل	لا	له	ع	لى	ما	في	قل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
لد	دل	خ	صام		{ ٢٠٤ }			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		{ **** }			

204

س	عى	فل	أر	ض	ل	يف	س	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حر	ث	ون	نسل	ول	لا	له	لا	يـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

205

هت	ت	قل	لا	له	أ	خ	ذت	هل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
حس	ب	هو	ج	هن	ن	م	و	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

206

يش	ري	نف	س	هب	ت	غا	ء	مر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
ر	ؤو	فن	بل	ع	باد		{ ٢٠٧ }	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		{ **** }	

207

ن	آآ	م	ند	خ	لو	فس	سل	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	ب	عو	خ	ط	وا	تش	شپ	طان
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
دو	ون	م	بين		{ ٢٠٨ }			

ص ح ص ح ص ح ص ح

208

بيع	د	ما	جا	عت	ك	مل	يب	يه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ص	ص ح	ح	ح	ص	ص ح	ص	ص	ص ح
نل	لا	له	ع	زيه	زن	ح	كيم	{٢٠٩}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****
ص	ح	ص ح	ص ح	ح	ص	ص ح	ص ح	

209

{ ۲ ۱ ۰ }

لا	أن	يا	ت	يـ	هـ	مل	لا	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ح	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص ح ح	ص ح
غ	ما	م	ول	م	لا	نـ	كـ	ة
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
!	لل	لا	هـ	تر	ج	علـ	أ	مور
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ص ح	ص	ح	ح	ص	ص ح	ص	ح	ص

210

[illegible]

211

ن	ك	ف	رل	ح	يا	تد	دن	يا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نل	ل	ذپ	ن	آ	م	نو	ول	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
ص	ص ح	ح	ص ح	ح	ص ح	ص ح ح	ص	ص ح
هم	يو	مل	ق	يا	مة	ول	لا	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ص	ص	ص	ص ح	ح	ص	ص	ص ح ح	ص ح
ء	ب	غپ	ر	ح	سباب			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح			
					ح ص			
					ح ص			

212

تن	وا	ح	د	تن	ف	ب	ع	ثل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	بش	ش	ريـ	ن	و	من	ذ	ريـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	هـ	مل	كـ	تا	ب	بل	حق	ق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	سـ	فيـ	مخ	ت	ل	فو	فيه	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	

لهـ	إل	لل	ل	ذپـ	ن	أو	تو	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هـ	مل	بيـ	يـ	نات	يغـ	ين	بيـ	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	ذپـ	ن	آـ	م	نو	ل	مخ	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حق	ق	ب	إذـ	نهـ	ول	لا	لهـ	يهـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لى	ص	را	تن	مسـ	ت	قيم		{٢١٣}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****

213

خ	لل	جنـ	ن	ةـ	و	لم	ما	يا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ذپـ	ن	خ	لو	من	قب	ل	كم	مسـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
وضـ	ضر	را	ءـ	و	زل	ز	لو	حتـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	ول	ل	ذپـ	ن	آـ	م	نو	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لاهـ	أـ	لا	إنـ	ن	نصـ	رل	لا	لهـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

214

ذا	ينـ	فـ	قو	ن	قل	ما	أنـ	فقـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ح	ص	ح	ص	ص	ح	ح	ح	ح
وا	ل	ديپ	ن	ول	أق	ر	بيد	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
سا	كيد	ن	وب	نس	س	بيد	ل	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رن	ف	إن	نل	لا	له	ب	هي	ع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

215

مل	ق	تا	ل	وه	و	كر	هن	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	هو	شيد	نن	وه	و	خيد	رن	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حب	بو	شيد	نن	وه	و	شر	رن	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	و	أن	تم	لا	تع	ل	مون	{ ٢١٦ }
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

216

نشد	شهد	رل	ح	را	م	ق	تا	لن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
فيل	له	ك	ببر	و	صد	دن	عن	س
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رن	ب	هي	ول	مس	ج	دل	ح	را
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	هي	من	له	أك	ب	ر	عن	دل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ر	م	نل	قتل	و	لا	ي	زا	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	حتد	تي	يد	رد	دو	كم	عن	ديپ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عو	و	من	ير	تد	د	من	كم	عن

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	هـ	و	كا	فا	رن			
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح			
ب	طت	أع	ما	ل	هم	فد	دند	يا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	ند	ك	أص	حا	بن	نار	هم	فپ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

217

م	نو	ول	ل	ذپ	ن	ها	ج	رو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بپ	لل	لا	له	أ	لا	ند	ك	یر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ول	لا	له	غ	فو	رر	ر	حیم	{ ٢١٨ }
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

218

نل	خم	ر	ول	مپ	سر	قل	فپ	هـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	م	نا	ف	ع	لن	نا	س	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ر	من	نف	ع	هـ	ما	و	یس	أ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ف	قو	ن	ق	لل	عفو	ك	ذا	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
له	ل	ك	مل	آآ	پا	ت	ل	عل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رون		{ ٢١٩ }						
ص ح		****						

219

رة	و	یس	أ	لو	ن	ك	ع	نل
----	---	----	---	----	---	---	---	----

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
حن	ل	هم	خير	و	ان	ت	خا	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	ول	لا	له	يع	ل	مل	مف	س
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لو	شا	عل	لا	له	ل	أع	ن	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
زيد	زن	ح	كيم					
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح					

{٢٢٠}

220

ر	كا	ت	حت	تي	يو	منن	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	تن	خپ	رن	من	مش	ر	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
و	لا	تن	ك	حل	مش	ر	كپ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

نن	خپ	رن	من	مش	ر	كن	و	لو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	ك	يد	عو	ن	!	لن	نار	ول
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
چن	ن	ة	ول	مغ	ف	ر	ة	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	آ	يا	ت	هي	لن	نا	س	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ك	رون							
ص ح	ص ح							

{٢٢١}

221

ع	نل	م	حپ	ض	قل	ه	و	أ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
سا	ء	فل	م	حيض	و	لا	تق	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

هرن	ف	إ	ذا	ت	طه	هر	ن	فا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أ	م	ر	ك	مل	لاه	إن	نل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بيد	ن	و	يد	حب	بل	م	ت	طه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

222

ل	كم	فا	تو	حر	ث	كم	أن	ني
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ل	أن	ف	س	كم	وت	ت	قل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
كم	م	لا	قوه	و	بش	ش	رل	مؤ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

223

له	عر	ض	تن	ل	أيـ	ما	ن	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	قو	و	تص	ل	حو	بيـ	نن	ناس
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ليم		{٢٢٤}					
ص ح	ص ح		****					

224

مل	لا	له	بل	لغـ	و	في	أيـ	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
وا	خ	ذ	كم	ب	ما	كـ	س	بت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
له	غ	فو	رن	ح	ليم		{٢٢٥}	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****	

225

ن	من	ن	سا	ند	هم	ت	رب	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هر	ف	إن	فا	ؤو	ف	إن	نل	لا

إح	سان	و	لا	ي	حل	ل	ل	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
آ	تيب	ت	مو	هن	ن	شي	نا	إل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	يد	قي	ما	ح	دو	دل	لاه	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	
يد	قي	ما	ح	دو	دل	لا	له	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هـ	ما	في	مف	ت	دت	به	تل	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	تعد	ت	دو	ها	و	من	يد	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
له	ف	أ	لا	نـ	كـ	هـ	مظ	ظا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

229

ف	لا	ت	حل	ل	ل	هو	من	بع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
زو	جن	غي	ره	فـ	إنـ	طلـ	لـ	قـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ليـ	هـ	ما	أنـ	يـ	تـ	راـ	جـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قيـ	ما	حـ	دو	دلـ	لاهـ	وـ	تلـ	كـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بيـ	يدـ	نـ	هاـ	لـ	قوـ	منـ	يعـ	لـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

230

من	ن	سا	ء	فـ	بـ	لغـ	نـ	أـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
سـ	كوـ	هنـ	نـ	بـ	معـ	روـ	فنـ	أوـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
معـ	روـفـ	وـ	لاـ	تمـ	سـ	كوـ	هنـ	نـ

ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح
ك	ف	قد	ظ	ل	م	نف	سه	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يا	تل	لا	له	هـ	ز	وا	وذ	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ليـ	كم	و	ما	أن	ز	ل	ع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	ول	حك	م	ة				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				
ت	قل	لا	له	وع	ل	مو	أن	نل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نن	ع	ليم		{ ۲۳۱ ****				
ص ح	ص ح	ص ح						

231

ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح	ص ح ص ح ص ح ص ح
من	ن	سا	ء	ف	ب	لغ	ن	أ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تع	ض	لو	هن	ن	أن	ين	كح	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ذا	ت	را	ضو	بيـ	ن	هم	يل	مع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	هي	من	كا	ن	من	كم	يو	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مل	آآ	خر	ذا	ل	كم	أز	كى	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
له	يع	ل	م	و	أن	تم	لا	تع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ضع	ن	أو	لا	د	هن	ن	حو	لي
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص
من	أ	را	د	أن	ي	تم	مر	ر
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح
لو	د	ل	هو	رز	ق	هن	ن	و
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح
مع	رو	ف	لا	ت	كل	ل	ف	نف
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص

د	تن	ب	و	ل	د	ها	و	لا
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
و	ل	ده	و	ع	لل	وا	ر	ث
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح
أ	را	دا	ف	صا	لن	عن	ت	را
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح
شما	و	رن	ف	لا	ج	نا	ح	ع
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

تس	تر	ض	عو	أو	لا	د	كم	ف
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح
كم	!	ذا	سل	لم	تم	ما	آ	تي
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
قل	لا	له	وع	ل	مو	أن	نل	لا
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ن	ب	صير		{ ٢٣٣ }				
ص ح	ص ح	ص ح ص		****				

وف	فو	ن	من	كم	و	ي	ذ	رو
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

رب	بص	ن	ب	أن	ف	س	هن	ن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رن	و	عش	را	ف	إ	ذا	ب	لغ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ف	لا	ج	نا	ح	ع	ليد	كم	في
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ف	س	هن	ن	بل	مع	روف	ول	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	خ	بير		{ ٢٣٤ ****				
ص ح	ص ح	ص ح						

234

ليد	كم	في	ما	عر	رض	تم	ب	هي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ء	أو	أك	نن	تم	في	أن	ف	س
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أن	ن	كم	س	تذ	ك	رو	ن	هن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
وا	ع	دو	هن	ن	سر	رن		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		

قو	لن	مع	رو	فا	و	لا	تع	ز
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	حت	تي	يب	ل	غل	ك	تا	ب
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أن	نل	لا	له	يع	ل	م	ما	في
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
روه	وع	ل	مو	أن	نل	لا	له	غ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

235

كم	إن	طل	لق	ت	من	ن	سا	ء
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	أو	تف	ر	ضو	ل	هن	ن	ف

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هن	ن	ع	ل	مو	س	ع	ق	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	ر	ق	د	ر	هو	م	تا	عن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ع	ل	مح	س	نين				
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح				

{٢٣٦}

236

هن	ن	من	قب	ل	أن	ت	مس	سو
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تم	ل	هن	ن	ف	ريـ	ض	تن	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
إل	لا	أن	يع	فو	ن	أو	يع	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هي	عق	د	تن	ن	كاح	و	أن	تع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
وى	و	لا	تن	س	ول	فض	ل	بيـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ب	ما	تع	م	لو	ن	ب	صير	{٢٣٧}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	****

237

ل	وا	ت	وص	ص	لا	تل	وس	طى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قا	ن	تين						
ص ح	ص ح	ص ح						

{٢٣٨}

238

جا	لن	أو	رك	با	نا	ف	إ	ذا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	له	ك	ما	عل	ل	م	كم	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مون								
ص ح								

{٢٣٩}

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَّأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { ٢٤٠ }

ل	ذ	ن	ي	ت	و	ف	ن	من	ك	و	ي	ذ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح
أز	وا	جن	و	صب	ي	تن	ل	أز	وا	ج	هم	م
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح
إ	لل	حو	ل	غيب	ر	إخ	راج	ف	إن	خ	رج	ن
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح
ج	نا	ح	ع	ليب	كم	في	ما	ف	عل	ن	في	أن
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
هن	ن	من	مع	روف	ول	لا	له	ع	زي	زن	ح	كيم
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح ص

وَالْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ { ٢٤١ }

لل	م	طل	ل	قا	ت	م	تا	عن	بل	مع	رو	ف
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح
ع	لل	مت	ت	قنين	{ ٢٤١ }							
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	{ ****							

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { ٢٤٢ }

ذا	ل	ك	ي	يب	ي	نل	لا	له	ل	ك	آ	يا
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح
ل	عل	ل	كم	تع	ق	لون						
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح						

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ

عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ { ٢٤٣ }

لم	ت	ر	إ	لل	ل	ذيد	ن	خ	ر	جو	من	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
هم	و	هم	أ	لو	فن	ح	ذ	رل	مو	ت	ف	قا
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح
هـ	مل	لا	له	مو	تو	ثم	م	أح	يا	هم	إن	نل
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ل	ذو	فض	لن	ع	لن	نا	س	و	لا	كن	ن	أك
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
نا	س	لا	يش	ك	رون		{ ٢٤٣ }					
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح		****					

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ { ٢٤٤ }

قا	ت	لو	في	س	يب	لل	لا	له	وع	ل	مو	أن
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
له	س	مي	عن	ع	ليم		{ ٢٤٤ }					
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح		****					

مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { ٢٤٥ }

ذل	ل	ذي	يق	ر	ضل	لا	له	قر	ضن	ح	س	نن
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص
ضا	ع	ف	هو	ل	هو	أض	عا	فن	ك	ثيد	رة	ول
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
يق	ب	ض	و	يب	س	ط	و	إ	ليد	له	تر	ج
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّهِمْ أَهْبِثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ

إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ

عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ { ٢٤٦ }

لم	ت	ر	إ	لل	م	ل	ء	من	ب	ني	إس	را
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
من	بع	د	مو	سى	إذ	قا	لو	ل	ن	بي	ين	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عث	ل	نا	م	ل	كن	ن	قا	ت	ل	في	س	بي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
قا	ل	هل	ع	سيد	تم	إن	ك	ت	ب	ع	ليد	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
تا	ل	أل	لا	ت	قا	ت	لو	قا	لو	و	ما	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
لا	ن	قا	ت	ل	في	س	بيد	لل	لا	له	و	قد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	من	د	يا	ر	نا	و	أب	نا	ن	نا	ف	لم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ت	ب	ع	ليد	هـ	مل	ق	تا	ل	ت	ول	لو	إل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ليد	لن	من	هم	ول	لا	له	ع	ليد	من	بظ	ظا	ل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ

سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ { ٢٤٧ }

قا	ل	ل	هم	ن	بيد	يد	هم	أن	نل	لا	له	قد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ث	ل	كم	طا	لو	ت	م	ل	كا	قا	لو	أن	نى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	ل	هل	مل	ك	ع	ليد	نا	و	نح	ن	أ	حق
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
مل	ك	منه	و	لم	يؤ	ت	س	ع	تن	م	نل	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	

إن	ن	هو	من	ني	إل	لا	م	نغ	ت	ر	ف	غر
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ

ي	ده	ف	ش	ر	بو	من	له	إل	لا	ق	لي	لن
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
ف	لم	ما	جا	و	ز	هو	هـ	و	ول	ل	ذيب	ن
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح
نو	م	ع	هو	قا	لو	لا	طا	ق	ة	ل	نل	يو
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
جا	لو	ت	و	ج	نو	ده						
ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح						

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ يَوْمَ يَأْذُنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ { ٢٤٩ }

لل	ل	ذيب	ن	ي	ظن	نو	ن	أن	ن	هم	م	لا
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
له	كم	من	ف	نـ	تن	ق	لي	ل	تن	غ	ل	بت
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
تن	ك	ثيب	ر	تن	ب	إذ	نل	لاه	ول	لا	هـ	م
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح
ب	رين											
ص ح	ص ح ح											

{ ٢٤٩ }

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَّبِعْ آقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ { ٢٥٠ }

لم	ما	ب	ر	زو	ل	جا	لو	ت	و	ج	نو	د
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
لو	رب	ب	نا	أف	رغ	ع	لي	نا	صب	رن	و	ثب
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص
دا	م	نا	ون	صر	نا	ع	لل	قو	مل	كا	ف	رين
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ

بِغَضٍّ لِّفَسَادَتِ الْأَرْضِ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ { ٢٥١ }

[illegible]

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ { ٢٥٢ }

ك	آ	يا	تل	لا	له	نت	لو	ها	ع	ليد	ك	بل
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
و	إن	ن	ك	ل	م	نل	مر	س	لين			
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح			

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ

[illegible]

وَأَيَّدَانَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا

أَي	يَد	نَا	هـ	ب	رَو	حَل	قِي	دَس	و	لَو	شَا	عَل
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
مَقِي	ت	ت	لَل	ل	ذِي	ن	مِنْ	بَع	د	هَمْ	مِنْ	بَع
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
جَا	عَت	هـ	مَل	يَبِي	يَ	نَا	ت	و	لَا	كَ	نَخ	ت
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ { ٢٥٣ }

مِنْ	هَمْ	مِنْ	آآ	م	ن	و	مِنْ	هَمْ	مِنْ	ك	فَر	و
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح
عَل	لَا	هـ	مَقِي	ت	ت	لَو	و	لَا	كُن	نَل	لَا	هـ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح
ل	مَا	يَ	رِيد	{ ٢٥٣ } ****								
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح									

أَي	يَ	هَل	ل	ذِي	ن	آآ	م	نَو	أَنْ	ف	قَو	مَم
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
زَقِي	نَا	كَمْ	مِنْ	قَب	ل	أَنْ	يَا	ت	ي	يَو	مِنْ	لَا
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
فِي	هـ	و	لَا	خَل	ل	تَنْ	و	لَا	ش	فَا	عَا	وَل
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
رَو	ن	هـ	مَظ	ظَا	ل	مَوْن	{ ٢٥٤ } ****					
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح						

لَا	هـ	لَا	إِ	لَا	إِل	لَا	هـ	وَل	حِب	يَل	قَبِي
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص

لا	تأ	خ	ذ	هو	س	ن	تن	و	لا	نوم	ل	هو
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
س	ما	وا	ت	و	ما	فل	أرض	من	ذل	ل	ذي	يش
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
عن	د	هو	إل	لا	ب	إذ	نه					
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص					

ل	م	ما	بيد	ن	أيد	ديد	هم	و	ما	خل	ف	هم
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
يد	حيد	طو	ن	ب	شي	عن	من	عل	م	هي	إل	لا
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
شاء	و	س	ع	كر	سيد	يد	هس	س	ما	وا	ت	ول
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
لا	يد	ؤو	د	هو	حف	ظ	ه	ما	وه	ول	ع	لي
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص
ظيم												
ص ح ح												
ص												

{٢٥٥}

إك	را	ه	فد	ديد	ن	قد	ت	بيد	يد	نر	رشن	د
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
غي	ف	من	يك	فر	بط	طا	غو	ت	و	يو	من	بل
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ف	ق	دس	تم	س	ك	بل	عر	و	تل	وٹ	قى	لن
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
م	ل	ها	ول	لا	ه	س	ميد	عن	ع	ليم		{٢٥٦}
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح		****

د	ر	يخ ص ح	نو ص ح ح	م ص ح	آ ص ح ح	ن ص ح	ذپ ص ح ح	ل ص ح	يل ص ح	ل ص ح	و ص ح	له ص ح	لا ص ح ح
	ن	ذپ ص ح	ل ص ح	ول ص ح	نور ص ح ح	لن ص ح	إ ص ح	ت ص ح	ما ص ح ح	ل ص ح	ظ ص ح	نظ ص ح	م ص ح ح
د	جو	ر ص ح ح	يخ ص ح	ت ص ح	غو ص ح	طا ص ح	مط ص ح	هـ ص ح	و ص ح ح	يا ص ح	ل ص ح	أو ص ح	رو ص ح
د	ك	ن ص ح	لا ص ح	أ ص ح	مات ص ح ح	ل ص ح	ظ ص ح	لظ ص ح	إ ص ح	ر ص ح ح	نو ص ح	نن ص ح	م ص ح ح
ص				{ ۲۰۷ ****		دون ص ح ح	ل ص ح	خا ص ح ح	ها ص ح ح	في ص ح ح	هم ص ح	نار ص ح ح	بن ص ح

ص	م	هيـ ص ح ح	را ص ح ح	إب ص ح	ج ص ح	حاج ص ح ح	ذي ص ح ح	ل ص ح	لل ص ح	إ ص ح	ر ص ح	ت ص ح	لم ص ح
	إب	ل ص ح	قا ص ح ح	إذ ص ح		ملك ص ح ح	هل ص ح	لا ص ح ح	هل ص ح	تا ص ح ح	آآ ص ح ح	أن ص ح	به ص ح
ص	قا	ت ص ح	ميـ ص ح ح	ي ص ح	و ص ح	يي ص ح ح	يخ ص ح	ذي ص ح ح	ل ص ح	يل ص ح ح	ب ص ح	رب ص ح	م ص ح
د							ص ص ح ح	ميـ ص ح ح	أ ص ح	و ص ح	يي ص ح ح	أح ص ح	نا ص ح ح

د	بش	تي ص ح ح	يا ص ح	له ص ح	لا ص ح ح	نل ص ح	إن ص ح	ف ص ح	م ص ح	هيـ ص ح ح	را ص ح ح	إب ص ح	ل ص ح
	ر	مغ ص ح	نل ص ح	م ص ح	ها ص ح ح	ب ص ح	ت ص ح	فا ص ح	ق ص ح	ر ص ح	مش ص ح ح	نل ص ح	م ص ح
د	دل	يهـ ص ح	لا ص ح	له ص ح	لا ص ح ح	ول ص ح	فر ص ح	ك ص ح	ذي ص ح	ل ص ح	تل ص ح ح	هـ ص ح	ب ص ح
ص									{ ۲۰۸ ****		مين ص ح ح	ل ص ح	ظا ص ح ح

ع	لى	قر	يد	تن	وه	ي	خا	و
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ش	ها	قا	ل	أن	نى	يج	بي	ها
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح
مو	ت	ها	ف	أ	ما	ت	هل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ثم	م	ب	ع	ثه	قا	ل	كم	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	

بث	ث	يو	من	أو	بع	ض	يوم	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح ص	
م	نـ	ة	عا	من	فن	ظر	إ	لى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
را	ب	ك	لم	ي	ت	سن	نه	ون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح ص
ك	و	ل	نـج	ع	ل	ك		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		

ظر	إ	لل	ع	ظا	م	كـ	ف	نن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
سو	ها	لـج	ما	ف	لم	ما	ت	بيـ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
أع	ل	م	أن	نـل	لا	لهـ	ع	لى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

{٢٥٩}

هـ	م	رب	ب	أ	ر	نـ	كـ	فـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
أ	و	لم	تو	من	قا	ل	ب	لى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
نن	ن	قل	بى	قا	ل	فـ	خـ	أر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ر								
ص ح								

ءا	ثم	مـج	عل	ع	لى	كل	ل	ج
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نـ	ثم	مد	ع	هن	ن	يا	تـب	ن
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
نـل	لا	هـ	ع	زـب	زن	ح	كـم	{ ٢٦٠ }
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	****

260

ين	فـ	قو	ن	أم	وا	ل	هم	في
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
م	ثـ	ل	حب	بـ	تن	أن	بـ	تـت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
في	كل	ل	سم	بـ	ل	تن	م	نـ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
بـ	ضا	ع	فـ	ل	من	بـ	شاء	ول
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
ليم		{ ٢٦١ }						
ص ح		****						

261

قو	ن	أم	وا	ل	هم	في	س	بي
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
يت	ب	عو	ن	ما	أن	ف	قو	من
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	أج	ر	هم	عن	د	رب	ب	هم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
هم	و	لا	هم	يح	ز	نون		{٢٦٢}
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****

262

مغ	ف	ر	تن	خپ	رن	من	ص	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أ	ذى	ول	لا	هـ	غ	نيد	ين	ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

263

ن	آآ	م	نو	لا	تب	ط	لو	ص
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ن	ول	أ	ذى	كل	ل	ذى	ين	ف
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
عن	نا	س	و	لا	يو	م	ن	بل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
خر	ف	م	ث	ل	هو	ك	م	ث
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

ت را بن ف أ صا ب هو وا

ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
هو	صل	دا	لا	يقي	د	رو	ن	ع
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
س	بو	ول	لا	له	لا	يه	دل	قو
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

264

ن	ين	ف	قو	ن	أم	وا	ل	هـ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
تل	لا	له	و	تث	بيد	تن	من	أن
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ل	جن	ن	تن	ب	رب	و	تن	أ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ف	آآ	تت	أ	ك	ل	ها	ضع	في
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
ها	وا	ب	لن	ف	طل	ول	لا	له
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ب	صير							
ص ح	ص ح ح							

{٢٦٥

265

د	كم	أن	ت	كو	ن	ل	هو	جند
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
و	أع	نا	ين	تج	ري	من	تج	ت
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
في	ها	من	كل	لث	ث	م	را	ت
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ب	ر	و	ل	هو	نر	ري	ي	تن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

صا	ب	ها	إع	صا	رن	فب	له	نا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ذا	ل	ك	ب	ب	ب	نل	لا	له
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ل	عل	ل	كم	ت	ت	فك	ك	رون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح

{ ٢٦٦ }

266

ن	آ	م	نو	أن	ف	قو	من	طپ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
تم	و	مم	ما	أخ	رج	نا	ل	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ت	يم	م	مل	خ	بي	ث	من	له
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
تم	ب	آ	خ	ذي	له	إل	لا	أن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
مو	أن	نل	لا	له	غ	نپ	ين	ح
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح

267

د	ك	مل	فق	ر	و	يا	م	ر
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
له	ب	ع	د	كم	مغ	ف	ر	تن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
لا	له	وا	س	عن	ع	ليم		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح		

{ ٢٦٨ }

268

يد	شاء	و	من	يؤ	تل	حك	م	ة
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رن	ك	ثيد	را	و	ما	يذ	ذك	ك
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
باب		{ ٢٦٩						
ص ح		{						
ح ص		****						

269

ن	ف	ق	تن	أو	ن	ذر	تم	من
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
هـ	يع	ل	مه	و	ما	لظ	ظا	ل
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
}								
{ ٢٧٠								

270

ت	ف	ن	عم	ما	هـ	ي	و	إن
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
هل	ف	ق	را	ء	ف	هـ	و	خيد
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ف	ر	عن	كم	من	سيد	ي	نا	ت
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
تع	م	لو	ن	خ	بير		{ ٢٧١	
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح		****	

دا	هم	و	لا	كن	نل	لا	له	يهـ
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
تن	ف	قو	من	خپ	رن	ف	ل	أن
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص
ف	قو	ن	إل	لب	ت	غا	ء	وچ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
قو	من	خپ	رن	پ	وف	ف	إ	ليـ
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص
ل	مون		۲۷۲}					
ص ح	ص ح ح		{					
	ص		****					

ذپ	ن	أح	ص	رو	في	س	بيـ	لل
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
عو	ن	ضر	بن	فل	أر	ض	يـج	س
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح
أغ	ن	يا	ء	م	نت	ت	عـف	ف
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح

سيـ	ما	هم	لا	يس	أ	لو	نن	نا
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح
تن	ف	قو	من	خيـ	رن	ف	إن	نل
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح

{ ٢٧٣ }

273

قو	ن	أم	وا	ل	هم	بل	ليـ	ل
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح
و	ع	لا	ن	يـ	تن	ف	ل	هم
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص
ب	هم	و	لا	خو	فن	ع	ليـ	هم
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

{ ٢٧٤ }

لو	نر	ر	با	لا	پ	قو	مو	ن
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح
مل	ل	ذي	ي	ت	خب	ب	ط	هش
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص
ذا	ل	ك	ب	أن	ن	هم	قا	لو
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح
لر	ر	پا						
ص ح ص	ص ح	ص ح ح						
بي	ع	و	حر	ر	مر	ر	با	ف
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح
ظ	تن	مر	رب	ب	هي	فن	ت	هي
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
ف	و	أم	ر	هو	إ	لل	لاه	و
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح

ند	ك	أص	حا	بن	نار	هم	فـ	ها
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح

275

با	و	ير	بص	ص	د	قات	ول	لا
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح ص	ص ح ص	ص ح ح
ل	كف	فا	رن	أ	ثيم		{ ٢٧٦	
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص		****	

م	نو	و	ع	م	لص	صا	ل	حا
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
لا	ة	و	آ	تز	ز	كا	ة	ل

ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
رب	ب	هم	و	لا	خو	فن	ع	ليـ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نون								
ص ح								
ح ص								

{
٢٧٧

277

ن	آآ	م	نت	ت	قل	لا	له	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
م	نر	ر	با	إن	كن	تم	مؤ	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

278

فأ	ذ	نو	ب	حر	بن	م	نل	لا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

إن	تب	تم	ف	ل	كم	ر	ؤو	س
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح
ل	مو	ن	و	لا	تظ	ل	مون	{ ٢٧٩ }
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	****

279

ر	تن	ف	ن	ظ	ر	تن	إ	لى
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
صد	د	قو	خي	رن	ل	كم	إن	كن
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

280

ج	عو	ن	في	له	إ	لل	لاه	ثم
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص
نف	سن	ما	ك	س	بت	و	هم	لا

ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
-----	-------	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-------

281

ن	آ	م	نو	إ	ذا	ت	دا	ين
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص

أ	ج	لن	م	سم	من	فك	ت	بوه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح ص

كا	ت	بن	بل	عد	ل	و	لا	يا
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص

ت	ب	ك	ما
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

يك	تب	ول	يم	ل	لل	ل	ذي	ع
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

ت	قل	لا	له	رب	ب	هو	و	لا
---	----	----	----	----	---	----	---	----

ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح
ف	إن	كا	نل	ل	ذي	ع	ليـ	هل
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
ض	عيـ	فن						
ص ح	ص ح ح	ص ح						
أن	يـ	مل	ل	هـ	و	فل	يم	لل
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
وس	تش	هـ	دو	ش	هيـ	ديـ	ن	
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	
إن	لم	يـ	كو	نا	ر	ج	ليـ	ن
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
أ	تا	ن	مم	من				
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح				
هـ	دا	ء	أن	ت	ضل	ل	إح	دا
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

ر	إح	دا	هـ	مل	أخ	رى	و	لا
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

إ	ذا	ما	د	عو	و	لا	تس	أ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح

رن	إ	لى	أ	ج	له	ذا	ل	كم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

له	و	أق	و	م	لش	ش	ها	د
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

تر	تا	بو	إل	لا	أن	ت	كو	ن
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

ر	تن	ت	ديـ	رو	ن	ها
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

ع	ليـ	كم	ج	نا	حن	أل	لا	تك
---	-----	----	---	----	----	----	----	----

ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح
دو	إ	ذا	ت	با	يع	تم	و	لا
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
و	لا	ش	هيد	و	إن	تف	ع	لو
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
قن	ب	كم						
ص ح	ص ح	ص ح						
ي	عل	ل	م	ك	مل	لاه	ول	لا
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح
ع	ليم							
ص ح	ص ح ح							

س	ف	رن	و	لم	ت	ج	دو	كا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح
مق	بو	ضة	ف	إن	أ	م	ن	بع

ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
أد	دل	ل	ذو	ت	م	ن	أ	ما
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
رب	به	و	لا	تك	ت	مش	ش	ها
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
ف	إن	ن	هو	آ	ث	من	قل	به
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
م	لو	ن	ع	ليم	} {٢٨٣}			
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	****			

ما	وا	ت	و	ما	فل	أرض	و	إن
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

س	كم	أو	تخ	فو	هـ	يـ	حا	س
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
يغ	ف	ر	ل	من	يـ	شا	ء	و
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
شاء	ول	لا	له	ع	لى	كل	ل	شي
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

284

ب	ما	أن	ز	ل	إ	ليـ	له	من
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
نون	كل	لن	آ	م	ن	بل	لا	له
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
هي	و	ك	ت	ب	هي	و	ر	س
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

يب	ن	أ	ح	دن	من	ر	س	له
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح
و	أ	طع	نا	غف	را	ن	ك	رب
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
م	صير		{ {٢٨٥}					
ص ح	ص ح ح ص		****					

له	نف	سن	إل	لا	وس	ع	ها	ل
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح
ع	أيـ	ها	مك	ت	س	بت	رب	ب
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
نا	أن	ن	سيـ	نا	أو	أخ	طأ	نا
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
مل								
ص ح								

ما	ح	مل	ت	هو	ع	لل	ل	ذي
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
ب	نا	و	لا	ت	حم	مل	نا	ما
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح
به	وع	ف	عن	نا	وغ	فر	ل	نا
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
لا	نا	فن	صر	نا	ع	لل	قو	مل
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

صدق
الله
العظيم

ملخص البحث

النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة

دراسة صوتية وصفية تحليلية

لقد تبين أن علماء العربية وعلماء التلاوة والتجويد القدماء لم يغفلوا في دراساتهم النظرية عن الظواهر فوق التشكيلية للغة العربية ، كالمقطع والنبر والتتخيم ، إلا أنهم أهملوا في دراساتهم الجانب التطبيقي العملي للمقطع الصوتي .
وحتى أن علماء الأصوات المحدثين لم يولوا في دراساتهم المقطع الصوتي من الناحية التطبيقية أي اهتمام ، وخصوصاً في القرآن الكريم ، وذلك على الرغم من أن علم التجويد وقواعد الترتيل يعتبر الجانب النظري للنظام المقطعي .

سبب اختيار الدراسة :

لقد جاءت هذه الدراسة ساعية للوصول إلى :

- ١ - الكشف عن البنية المقطعية الصوتية للقرآن الكريم ، والوقوف على خصائص النسيج المقطعي في القرآن الكريم ، بغرض إثراء المكتبة القرآنية بدراسات من هذا النوع .
- ٢ - تحديد أنواع المقاطع الصوتية ، بهدف تحليلها وتفسيرها .
- ٣ - الوقوف على أبرز جماليات التشكيلات الصوتية ، وربطها بالدلالة .
- ٤ - إبراز أهم الوسائل والتقنيات الصوتية ، التي شكلت الوحدة الصوتية في سور القرآن .

ولتحقيق ذلك :

- ١ - تم اختيار سورة البقرة أنموذجاً للتطبيق ، وتم كتابتها كتابة مقطعية صوتية (أي بحسب النطق أو التلفظ بالكلمات من مخارجها ، لا بحسب النظام الكتابي لها)
- ٢ - اعتمدت الدراسة الكتابة المقطعية برواية (حفص عن عاصم) ؛ لشهرتها .
- ٣ - اعتماد تلاوة ثلاثة من المقرئين المجيدين ، وهم : محمد صديق المنشاوي وأحمد بن علي العجمي وعبد الرحمن السديس ، وذلك لتوخي الدقة في تحديد مواضع الوقف والإدغام وغيرها من قواعد الترتيل ؛ وذلك للوصول إلى نتائج دقيقة مئة في المئة ١٠٠ %

أما عن سبب اختيار سورة البقرة فكان للأسباب التالية :

- ١ - لأن السورة تعتبر عينة جيدة للدراسة ؛ وذلك لطولها ، حيث بلغت ثلاثة أجزاء من القرآن .
- ٢ - لتتنوع مباحث الدراسة فيها ، فالسورة تشتمل على أحكام وتشريعات وقوانين شاملة لأمر الدين جميعها ، كالعبادات والعقائد والقص والأمثال وشئون الأسرة وغيرها .

أهداف الدراسة :

- يعالج البحث ظاهرة من أهم الظواهر الصوتية في القرآن الكريم ، فقد ركزت الدراسة على :
- ١ - أثبتت الدراسة بأن مصطلح (المقطع الصوتي) قد عرفه علماء العربية ، بجانبه النظري، وليس العملي .
 - ٢ - إن التوازن في النظام المقطعي قد حقق للخطاب القرآني :
 - أ - إيقاعاً موسيقياً وصوتياً بارعاً .
 - ب - الوحدة الصوتية للآيات في إطار السورة كاملة .
 - ت - جمال وحسن ودقة التلاوة .
 - ٣ - وظف الخطاب القرآني تقنيات عديدة لإغناء النص موسيقياً منها :
 - أ - التنويعات المقطعية من خلال تبادل مواقع المقاطع .
 - ب - التكرارات المقطعية ، كالفصلة التي تتكرر كلازمة صوتية ، خلال مسافات زمنية طبيعية .
 - ت - التدرج في التجمعات المقطعية في آيات السورة . (عدد الوحدات المقطعية الصوتية) .
 - ث - المحاكاة المقطعية أو محاكاة المقطع للمعنى ، التي تصبح معها العلاقة بين المقطع ومعناه ، علاقة طبيعية غير مفتعلة .
 - ٤ - أظهرت الإحصائيات التي استند إليها البحث أن :
 - أ - المقطع القصير (ص ح = CV) ، الذي يتألف من (صامت + صائت) ، هو أكثر المقاطع الصوتية تكراراً في سورة البقرة ، لذا يعتبر المقطع الذي بنيت عليه السورة كلها .

ب - المقاطع الثلاثة (ص ح - ص ح ص - ص ح ح) ، هي المقاطع الشائعة في سورة البقرة ، وأنها ليست عليها في حركتها داخل الكلمة الواحدة أو في الآية أو في السورة .

ت - المقطع الصوتي (ص ح ح ص) و المقطع (ص ح ص ص) ، هما أقل المقاطع تكراراً ، وأنهما لا يأتیان إلا عند الوقف ، أما المقطع (ص ح ح ص) ، فلا يوجد في السورة .

الصعوبات :

لقد تمثلت الصعوبات التي واجهت الدراسة في :

- ١ - ندرة المصادر والمراجع والدراسات التطبيقية في هذا المجال .
- ٢ - صعوبة الطباعة ، وتحديدًا في تقطيع السورة صوتيًا ، حيث استغرقت الطباعة والمراجعة معظم الوقت ، وذلك لتوخي الدقة في النتائج والتفسيرات .

منهج الدراسة :

لقد اقتضت الدراسة أن تسير وفق **المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي** ، وذلك للوقوف على بنية النسيج المقطعي بدقة ، ومن ثم تحليل وتفسير النظام المقطعي في السورة ، وبغرض الوقوف على الدلالات المستوحاة من هذا النظام .

خطة الدراسة :

سارت الدراسة على النحو التالي :

- التمهيد والدراسات السابقة .
- الفصل الأول : استعراض تاريخي لآراء علماء العربية والفلاسفة ، لمصطلح المقطع الصوتي ، مثل الفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم ، واستعرضت الدراسة أنواع المقاطع الصوتية في العربية ، وتصنيفاتها ، وخصائص النسيج المقطعي في العربية ، ثم أهمية دراسة المقطع الصوتي .
- الفصل الثاني : وتناول المعنى الإجمالي للسورة ، وتحليل المقاطع الصوتية كمًا ، وتفسير وتعليل عام للنظام المقطعي في السورة .
- الفصل الثالث : تناولنا فيه نماذج تطبيقية لمباحث السورة المختلفة ، للوقوف على دلالات النظام المقطعي وجمالياته في السورة .

Abstract

Syllabic system and its significance in Surat al Baqara , Chapter 2 an analytic, descriptive and phonetic study.

It has been said that the Ancient linguists of Arabic language and Quran recitation has never neglected the super phonetic features phenomena of Arabic language such as syllable, stress and tone in their theoretical studies. However , they neglected the study of the partial part of the phonetic syllable. Even the recent phoneticians hasn't paid any attention to the phonetic syllable specially in the holly Quran. Despite the fact that the rules of recitation are the theoretical aspect of the syllabic system.

Rational:

This study seeks to achieve(aims):

1. Pointing out the phonetic syllable structure and its characteristics in Quran to enrich Quranic library with such types of studies.
2. determining the types of phonetic syllables to be analyses and interpreted.
3. pointing out the phonetic segments and their significance.
4. pointing out the most important phonetic methods and techniques forming the phonetic unity in surat al Baqara.

To achieve this :

1. Surat al Baqara was chosen as a practical model. It was written (transcribed) phonetically.
2. the phonetic transcription adopted Hafss narration/ recitation .
3. the rittations of professional recitalists (Mohamed siddiq El Menshawi , Ahmed Ben Ali Al Ajamy and Ahmed Al Sudessy) were adopted for the sake of accuracy.

Reasons for choosing surat of Baqara

1. surat Al Baqara is a good sample of study for being large as it falls three parts into the Quran.
2. surat Al Baqara has a varsity of subjects of studies as it includes comprehensive laws, legislations and rules to all the religious maters such as worshiping.

Aims of study:

The research deals with the most important phonetic phenomenon in the Holy Quran. It focused on:-

1. proving that the concept of phonetic syllable define only theoretically.
2. proving that the balance in syllable system achieved:-

- a. skill phonetic , musical rythem.
 - b. Phonetic unity for verses inside the whole surat.
 - c. Finess and accuracy of vecition.
3. the Quranic speech employed different techniques to enrich the text musically such as:-
 - a. syllable varitation through exchanging syllable positions.
 - b. Repeated syllables as repeted natural times commas.
 - c. Graduated syllable centers in the verses.
 - d. Syllabic imitation creating creasing real natural relationship.
4. statics showed that:
 - a. The short syllables (CV) is the most repeated phonetic syllables (phonems). Therefore ; the role chapter (sura) was conotucted on this syllable.
 - b. The three syllables (CV , CVC- CVV) are the most common syllables on surat Al Baqara.
 - c. The syllables (CVVC) are the least common. Where as the syllable (CVVCC) never found in sura.

Difficulties :

1. rareness of resours, references , partical studies in this regared.
2. difficulty in priting as it consumed most of this time for the sake of accuracy of results and variables.

Study design:

The study adopted the analytic inductive descriptive design to interpret the syllabic system in the sura to infer the indications and significances.

Study plan:

- peface and previous studies.
- Chapter one Historical narration of linguists and philosophers opinions of the concept of phonetic syllables such as Farabi, Ibn Rushed and Ibn Sina. We presented types of syllable, classifications and characteristics of the syllable structure and the importance of the phonetic syllable in the Arabic language.
- Chapter tow : the general meaning of the (sura), phonetic syllable analysis and general phonetic system of the (sura).
- Chapter three: partical samples point out the significances and indications of the syllabic system in surat Al Baqara.